

تاريخ السلطنة

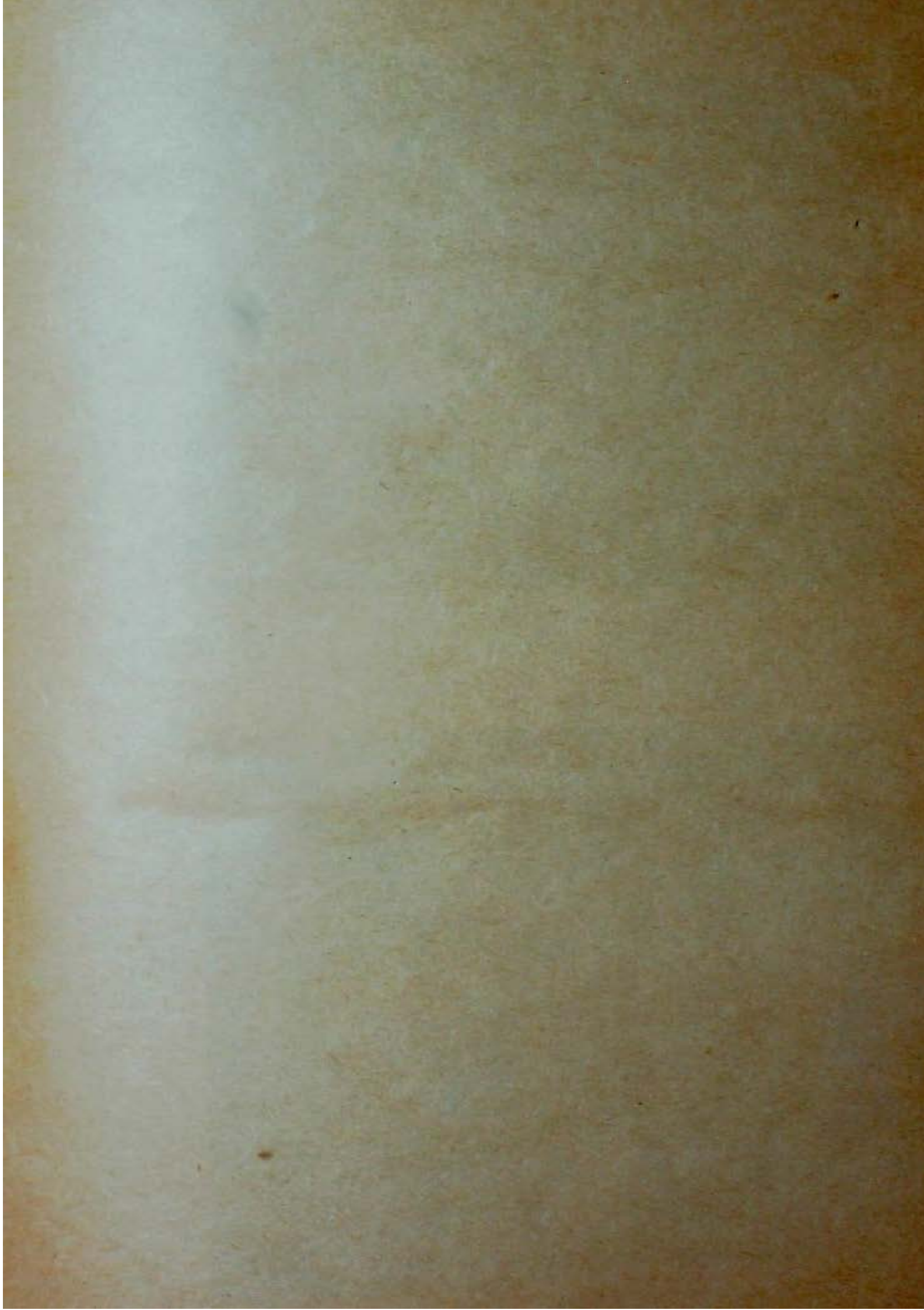
وضعه باللغة الكردية العلامة المغفور له

محمد أمين زكي

نقله إلى اللغة العربية

الملا جميل الملا أحمد الروزياني

١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م



أهداء التعريب

إلى روح

العلامة السيد محمد أمين زكي

واضع هذا التاريخ باللغة الكردية

« بندي »



اللامعة المنقورة له السيد محمد امين زكي
مؤلف كتاب « تاريخ السليمانية » باللغة الكردية



معالي السيد جلال بيان « عميد الأسرة البابانية »
واله يرجع الفضل في طبع تعريب هذا الكتاب

مقدمة المترجم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمد الله ربي حمد المتقلب في نعمته ، وأشكره شكر الصابر على نعمته ، وأصلي وأسلم على أعظم نبي أرح الناس بهجرته ، وعلى آله وأصحابه الذين آزروه في إداء رسالته وتبليغ مهمته .

أما بعد ، فإن الله (جل شأنه) خلق نفساً واحدة ؛ فبث منها ناساً متساوين في البشرية والحقوق ، وجعلهم شعوباً وقبائل ليتعارفوا ؛ فيعامروا إلا فضل لامة على أخرى ، ولا جنس على جنس إلا بالتقوى ، وما يلازمها من العلم والعرفان ، والتسابق إلى الأخلاق الحميدة ، والأفعال المرضية ، غير أن الناس تفرقت كلمتهم فلم يجمع شتاتهم دين ولا مبدءاً ، ولم تربطهم روابط الأخوة ولا أوامر الانسانية ، ولم يعتصموا بحبل الله ولا تمسكوا بكلامه ، بل ذهبت كل أمة مذهباً ، وسلك كل شعب شعباً ، و « كل حزب بما لديهم فرحون » . فهذا يشيد لنفسه صرح المجد والسؤدد ويستعبد الناس ، وذاك يقهر العالم فيتقهقر بانتكاس ، وذلك يدعي أنه ينقذ البشرية بأعماله الهمجية ، وأنه يبث فيهم روح الحرية ، إذا تحققت سيطرته الغاشمة الاستعمارية ، وهكذا الأيام تمضي وتمر « وتلك الأيام نداؤها بين الناس » .

لا جرم ، أن وجهة نظر الانسان في تخليد أمته ؛ تختلف باختلاف الظروف المحيطة به والملابسات التي تعترى حياته ، فمن الناس من يرى إنشاء المستشفيات ومعاهد التربية والتعليم خدمة خالدة للامة ، ومنهم

من يرى إرشاد الناس إلى مافيه صلاح الدين والدنيا أحسن ما تخدم به
الامة ، ومنهم من يرى غير ذلك « ولكل وجهة هو موليها ... » .
أما أنا ، ففضلاً عن مهمتي التي هي بث العلوم الدينية (على قدر
استطاعتي) فقد وجدت في نفسي رغبة تحفزني إلى خدمة أمتي من الناحية
التاريخية (١) أيضاً ، بجمع المعلومات الواردة عنها في بطون الكتب ،
وتأليفها ، أو بنقل الكتب الباحثة عنها من اللغات التي أعرفها ؛ إلى
لغتها . لكنني - وباللاسف - لم أوفق لذلك ، لقساوة الظروف ،
ومعاكستها ؛ فقد شغلني ما أنا فيه ، عما أنا متوجه اليه وراغب فيه ،
وهكذا كنت أظل محروماً من إداء هذا الواجب ، والتضلع بهذه الخدمة
الشريفة ؛ بيد أنني لم أزل وطيد العزم ، قوي الشكيمة ، فلم أياس عما
حيل بيني وبينه .

ولقد شاءت الاقدار أن تسوقنا إلى معسكرات الاعتقال في
(١٧ / ٣ / ١٣٦١ هـ . ٤ / ٣ / ١٩٤٢ م .) حيث أودعنا وهن الاعتقال في
قلعة (نقرة السامان) المشيدة على ربوة صخرية في طرف البادية الجنوبية ،
فبقينا فيها ردحاً من الزمن ، ثم نقلنا إلى (العمارة) فدخلنا المعتقل في
ثكنتها العسكرية المشيدة على مقربة من الضفة اليمنى من (دجلة) في
أرض سبخة جرداء ، مليئة بالاقذار والحشرات ، محاطة بالاسلاك الشائكة .
وقدرت أن تحشرنا مع إخوان أفاضل ، وشبان مثقفين ، أفادني الاتصال
بهم ، وتبادل الآراء معهم ، في شتى الموضوعات الأدبية ، والاجتماعية ،
والتاريخية ، فوائد جلية غير منكورة .

وفيما كنا نتحدث في تاريخ بلدة (السليمانية) - تلك المدينة
الجميلة الزاهرة التي نبغ فيها كثير من العلماء والفضلاء ، والقواد ،

(١) إذ أن الاضطلاع - يعلم التاريخ - كما ارتأه بعض الفقهاء ، ولا سيما
« الحافظ ابن حجر المسقلاني » في كتابه « نخبه الفكر » - يكاد يكون واجباً ،
واستدلوا لذلك بقوله تعالى « واقصص القصص ... »

والأمراء ، وكانت فيما مضى مركز الامارة البانانية « بيه » ومهبط آمال
الامة الكردية - جاء في الحديث ذكر كتاب تأريخ (السليمانية) وأنحاءها
« تأريخي سوليماي وولاتي » الذي دبرته يراعة مؤلفه « معالي السيد
محمد أمين زكي بك » الوزير العراقي الجليل - باللغة الكردية ، فبرز إلى
عالم الوجود كتاباً قيماً جليل القدر ، فريداً في بابيه ، عني به مؤلفه
(متعنا الله بطول حياته) فجمع بين دفتيه معلومات نفيسة ، استقاهها
من شتى المصادر الشرقية ، والغربية ، مضافاً إليها معلوماته الشخصية ،
وقد سبكها سبكا بديعاً سهل الالفاظ ، غزير المعنى ، وضمنه تاريخ تلك
المدينة ونواحيها وما جرى في أرضها من الوقائع والحوادث ، منذ العصور
الغابرة الى عهد الاحتلال البريطاني ، فاقترح علي بعض الاخوان أن
أنقل هذا الأثر الفريد في بابيه ، إلى اللغة العربية ، وأن أعمم فائدته ،
فاعتذرت له بقلة بضاعتي في التأليف ، وضعف أسلوبي في التعريب ،
وكذلك بما كنافيه جميعاً من القلق النفسي والاضطراب الفكري ، لكنه
لم يقبل عذري ، ومضى يحجب إلي الاضطلاع بهذا الأمر ، ويكشف لي
عن وجوه السهولة واليسر في اقتحامه ، كما أخذت رغبتني النفسية أيضاً ،
تدعوني إلى المضي فيما اعترفته من قبل . ولا سيما وأن الاخوان أبدوا
استعدادهم لمساعدتي ، في ناحيتي النقل والسبك ، فأقدمت على هذا العمل ،
وهجمت على ترجمة هذا الكتاب على وعورة المسلك ، وكثرة ما تستلزمه
من الاتعاب والمشقات ، وكأني أدفع إلى ذلك دفعاً (بالرغم من أنه
أول باب أُلجِه في الكتابة باللغة العربية) فتكلمت الجهود بنقل هذا الأثر
إلى اللغة العربية ، وشعرت ببرد الراحة في أداء هذا الواجب ، وبالغبطة
تغمر قلبي ؛ لما وفقت له من تقديم هذه الطرفة التأريخية النفيسة إلى
اللغة العربية ، وإلى شباب العرب الطامحين إلى توثيق أواصر الألفة القديمة
بالامة الكردية .

ولقد نقلت الكتاب إلى اللغة العربية ، نقلاً حرفياً ، وبذلت

قصارى جهدي في أن يكون مستوفياً لجميع الشروط ، بأمانة ، ودقة ،
وتمحيص ، من غير زيادة ، ولا إهمال ، بيد أنني لم تكن لدي ثمة مصادر
أستعين بها على الإشارة الى مافات المؤلف ذكره ، أو السهو والنواقص التي
نسي الناسخ ، أو الطابع تداركه ، حتى إذا يسر الله الخلاص من الغمرة
التي القتنا فيها أعاصير الوشائيات ، وهويت على خزانة كتيبي في
(١٣٦٣ / ٩ / ٢٩ هـ . ١٩٤٤ / ٩ / ١٧ م .) تناولت بعض مصادر المؤلف
الشرقية والغربية مثل : « شرفنامه ، ومختصر مطالع السعود ، والتعريف
بمساجد السليمانية ، وفتوح البلدان ، والكامل ، والأربعة قرون
الآخيرة للعراق - المغرب ... الخ » وطفقت أقابل بها كثيراً من المباحث
التي شككت فيها ، وأتلافى ما أدركته من النقص ، وقد سلكت طريقة
المؤلف ، مع طريقة القدماء من المؤرخين والجغرافيين (١) مستقيماً تلك
المعارف من كتاب : خلاصة الكرد و كردستان « خولاسه يكي تاريخي
كرد و كردستان » (٢) . ثم رأيت إتماماً للمائدة ، وتعميماً للنفع أن
أعلق عليه في مواضع تمس الضرورة فيها إلى ذلك ، لتكملة بحث من
الابحاث ، أو شرح بعض الاصطلاحات الواردة فيه . وقد أوردت كلمات
أجنبية ، واصطلاحات نادرة الاستعمال كلفظ (الشاه) الفارسي
(السنجق) التركي وغيرها ... أسوة ببعض المؤلفين والمترجمين . ودفعتني
ورود بعض الكلمات الأجنبية فيه إلى استعمال حروف أعجمية مثل :
(ب - P ، ج - ch ، ز - ژ ، ق - ق ، و - v ، ك - g) يبتنى عليها أساس لغتنا
الكردية .

(١) ذلك مثل « شاربازير = شهر بازار » . « كرماشاه = كرمشاه =
فرميسين » وهلم جرا ...

(٢) كتاب تاريخي حافل وضعه « صاحب المعالي السيد محمد أمين زكي بك »
عن الأكراد باللغة الكردية ، فطبع في جزئين ، « سنة ١٩٣١ م . » ثم نقله الى
اللغة العربية « الاستاذ محمد علي عوني بك » مترجم التركي والفارسي بديوان جلالة ملك
مصر فصدر الجزء الأول منه في عام « ١٩٣٦ م . »

ولا يعزب عن البال ، أنني كنت قد مهدت لنفسي الطريق ، فأقدمت على الاتصال بصاحب المعالي المؤلف ، مراسلة ، فاستأذنته في نقل هذا الكتاب إلى اللغة العربية ، فأنعم علي بالأذن ، ثم قدمت إليه الترجمة بكاملها فأنعم النظر فيها ، وأجال فيها قلمه ، وعلق على مواضع منها ، استيفاء للحث ، وأشار علي بأن أنقل السطور الخمسة | أي من قوله : « بأن شامانصر ... » إلى قوله : « من مقاطعات الحكومة الآشورية . » (١) | فأضعها بعد قوله : | عمود ظفر ... | وقبل السطور السبعة | أي من قوله : « وأضحت بلاد لولو - زاموءآ... » إلى قوله : « وجرب فيها سلاحه ... » .

« وليس لدي ما أقوله ، عما لعلم التاريخ من فوائد حجة ، أكثر من أن يجدها القاريء في سير الأبطال ، والوقائع ، وما يتخلل ذلك من صور تثير في النفس مختلف العوامل من شجاعة ، وشهامة ، ونخوة ، ومروعة ، وحب رفعة ، ونهوض ، أو إعجاب ، وإكبار ، فضلاً عن المتعة النفسية ، واللذة الروحية التي تغمره وهو يطالع قصص من عاشوا قبله بمئات السنين ، أو ألوفها ، ولعبوا على مسرح الحياة أدواراً سجلتها الأيام بعداد الكفاح والنضال ، ولا سيما مما يخص مدينة من المدن العاصرة .. » هذا وفي الوقت الذي أرفع آيات التكريم والتبجيل لكل من الاستاذ المفضل العلامة « السيد محمد هجت الاثري » والمؤرخ العراقي المعروف « السيد عبد الرزاق الحسيني » اللذين اقترحا علي ترجمة هذا الكتاب ، ثم أدارا فيه طرفهما ، وأجالا فيه قلمهما في كثير من الفاظه وعباراته ، وصقلا أساليبه تغييراً وتنقيحاً ... أشكر صديقي الاستاذين « السيد عوني يوسف المحامي » و « عبد السلام حامي جياووك » اللذين

أماناني فيما يخص الترجمة والمقابلة .
وإذا كانت لي أمنية ، فهي أن يقبل رواد البحث في التاريخ على
دراسة هذا الاثر ، ومطالعه . ومن الله أسأل العون والتوفيق وهو
حسي وكفى ما

م . جميل بندي الروزياني

غرة ربيع الأول لسنة ١٣٦٤ هـ . « ٢٤ / ٢ / ١٩٤٥ م »



كلمة المؤلف

مامن قطر ، إلا وأدى واجباته في الحقل التاريخي ، و(السليمانية)
أحد هاتيك الاقطار ، وقد اجتازت منذ العهود القديمة - حتى عهد
الاحتلال ، مختلف الحوادث والمصائب ، فلو أن لجبل (بيرمكرون)
لساناً يحدثنا عما شاهدته ، لأدركنا كل الادراك حقيقة تأريخ هذا
القطر ، إلا أن هذه الأمنية ، ضرب من المحال

لم يعن أسلافنا المتقدمون بهذه الناحية لاقليلاً ولا كثيراً ، ولم
يخلفوا لنا عن الأحداث التاريخية لهذه البلاد ، كتاباً ولا أثراً ، بل
القوا بهذه الواجبات الشاقة على كواهل الخلف ، لهذا كان لزاماً علينا
أن نتقبلها ، طوعاً أو كرهاً ، وأن نبذل جهودنا في سبيلها . وعلى هذه
الفكرة مضت سنوات وأنا منكب على الدراسة والمطالعة ، فكنت كلما
أقع على بحث عن هذه البلاد ، في طيات الكتب ، أسجله في رقعة من
الورق ، حتى توافرت لدي معارف جمة ، جمعتها ، فألفت منها - حسب
الوقائع الزمنية - تأريخاً مختصراً لهذه البلاد ، ونسقت الأبحاث
متسلسلة حتى عهد الاحتلال (عام ١٩١٨ م .) وكان بالامكان - إيصال
الحوادث إلى عامنا هذا - ولا سيما وأن الأبحاث المطلوبة كانت متيسرة
إلا أنني رغبت عن ذلك لأنني رأيت الجو السياسي ، ورجال الحوادث ،
لا يطيقان سماع الحقائق ، وأربأ بنفسي عن الكذب .

محمد أمين زكي

بغداد :

تاريخ صقع السليمانية

منذ العصور القديمة حتى العصر الإسلامي

إذا أنعمنا بالنظر إلى التواريخ القديمة — أدركنا أن أصقاع (السليمانية) الحالية كانت آهلة بالسكان — منذ أقدم الأزمنة ؛ وأنها كانت موطناً لشعوب « منظومة زاغروس » (١) الشهيرة ؛ بيد أن ما يؤسف عليه ، هو أنه لم يظنر حتى الآن بمعلومات وافية وأخبار كافية ، عن تلك العصور القديمة .

ولقد قامت آتسة إنجليزية مثقفة (عام ١٩٢٨ م .) ببعض التدقيقات في لواء (السليمانية) فعثرت في كهوف (هزار مرد) وفي مغاور (سوورداش) على بعض الآثار البشرية التي يعتقد أنها ترجع إلى العهدين الحجريين : (الأول والثاني) وهما العهدان اللذان يرتقي تاريخ البشر الطبيعي (Anthropologie) فيها — إلى ثلاثين ألف سنة ، والتقارير قد قدمته هذه العاملة إلى وزارة المعارف العراقية . وهناك معلومات أخرى عن الأقوام القاطنة في هذه الأنحاء قبل أربعين أو خمسين قرناً ، وعن أوضاعهم ، يمكن اعتبارها مبدءاً لتاريخها .

(١) الشعوب المعروفة بشعوب منظومة (زاغروس) مجموعة من الأقوام ، كانوا يقطنون سلسلة جبال (زاغروس) الممتدة من جبال (أرارات) في (تركية) إلى إقليم (خوزستان) العربي في جنوبي (إيران) على عهد السومريين منهم : (الغلام ، ولولو ، وكوتو ، وكاساي ... الخ .)

ويستفاد من المعلومات المستقاة من آثار (أرافا) (١) (وأكد) (٢) و (سومر) (٣) أنه أدرك التاريخ لشعب (لولو - Lulu) في هذه البلاد، فيجد (المستر هول - M.R. hall) في (تاريخ الشرق الأدنى القديم) عن الحرب التي اندلعت نازها بين ابراطور (كوتو) المسمى (ايناتوم - Eannatum) وبين (عيلام) بأنها وقعت في أواخر القرن الحادي والثلاثين قبل الميلاد، ويحدثنا كذلك عن حروب أخرى هائلة داوت رحاها بين (كوتو) و (عيلام) على عهد (مانيش توسو - Manish tusu) في عام (٢٨٠٠ ق. م. ٤) ولقد نهض (نارام سين) ملك (أكد) لمحاربة ملك (لولو) المدعو (ساتوني - Satuni) في بدء القرن السابع والعشرين قبل الميلاد، فقهره ونصب في مضيق النصراني «دورندي گاور» - أو المضيق الكبير «دورندي گوره» - في جبل (قره داغ) (٥) نصباً تذكاريًا كتب عليه حوادث هذه المعركة (٦)

ويفهم أن سكان أنحاء (السليمانية) القدماء قد انتشروا في (شهرزور) (٧) وفي الجنوب الشرقي منها (أي إلى أنحاء) (هالمان -

- (١) أرافا - أرايخا) كانت مدينة كبيرة تقع بالقرب من مدينة (كر كوك) الحالية، وربما كانت حوالي قرية (تيركلان) وهي التي اكتشفت فيها الخرائب والأطلال .
- (٢) كانت مملكة عامرة في منطقة (الحلة - كربلاء - بغداد) الحالية .
- (٣) كانت بلاد (سومر) في منطقة (منتفك - ديوانية) الحالية . [المترجم]
- (٤) ص : ٢١٠ [المؤلف] .
- (٥) اسم لسلسلة جبال شاهقة في جنوبي (السليمانية) . [المترجم]
- (٦) كان (نارام سين Naramsin) هذا أحد ملوك (أكد) المشهورين، وقد تولى الملك في أواخر القرن السابع والعشرين، ومطلع القرن الثاني والعشرين ق. م. وقد اكتشف هذه اللوحة (المستأدموندس) ونشر عنها في مجموعة (Geographical journal) مقالا نفيساً بعنوان : (الأثران القديمان في كردستان) . [المؤلف]
- (٧) كانت مدينة زامية ذات حضارة، كما كانت مسقط رأس كثير من العلماء والفضلاء، منهم (ابن الحاجب الشهرزوري) . [المترجم]

Halman (١) التي كانت حاضرتها في محل (زهاب - زهاو) الحالي ، وقد استنبطت هذه الاخبار من لوحة ترجع إلى عهد ملك (لولو) المدعو (آنوبانيني - AnnuBaniny) ، وقد اكتشفت في أنحاء (زهاب - زهاو) ، وكان أهل (هالمان) مع قوم (لولو) من أرومة واحدة ، وتربطها ببعضها ببعض صلة القرى . ومن المحتمل أن (آنوبانيني) — وكان سلطاناً ذا بأس وإقدام — قد استولى على بلادهم ، فأضافها إلى ممالك (لولو) وأقام لنفسه أعمدة لتسجيل انتصاراته .

نعم ! إن (دائرة المعارف الاسلامية) حين تبحث عن (رأس جسر زهاب « سريلي زهاو » تذكر ثلاثة أساطين حجرية « أعمدة ظفر » تقع على الجانب الأيسر من نهر (ألوند) (٢) بالقرب من (هزار جريب) ، وتقول إن إثنين منها من آثار الساسانيين ، أما الاسطوانة الثالثة فمن آثار (آنوبانيني) ملك (لولو) . ويتضح من الكتابة والنقوش التي على الاساطين ، أن حكومة (آنوبانيني) لم تسبق عهد (نارام سين) بعمدة طويلة (٣) . هذا ونحن قلما نجد بعد انقضاء عهد (نارام سين) ذكراً

(١) ان ما عبر عنه بـ (هالمان) شوهد على شكل (آرمان) أيضاً ، والمفهوم من المقارنة الجغرافية يوجب الاعتقاد بأنها منطقة (هاورامان) الحالية ، وأن الاسم الحالي ان هو الا محرف (آرمان) [المؤلف] ويعتقد بعضهم أن هالمان هي مدينة (حلوان) التاريخية . [المترجم]

(٢) يرى البعض أن اسم (ألوند) منحوت من اسم (حلوان) حيث ينبع الماء في ارضه . ولكنني أعتقد أن منشأ اسم (الوند) ليس الا اسم عشيرة اللاوند الضاربة في تلك الربوع . [المترجم]

(٣) المفهوم مما أورده (المستشرق هول) في (تاريخ الشرق الأدنى القديم) (ص : ١١٤) : أن (آنوبانيني) كان في أوائل القرن الثامن ق . م . ملكاً على (گوتى) ، وفي الحقيقة أن بلاد (لولو) و (آرابخا) كانت موطناً مشتركاً لهذين القومين . فلها دالت أيام (آنوبانيني) قبض (لاسيراب Lasirab) على زمام الحكم في (لولو) وأعلن عن (شارلاك - Sharlak) أنه الانبساطور على (گوتى) وكان (سارجون) على عهد هذين الملكين ، قد استطاع أن يحتل بلاد (لولو) . ثم أن (ساتونى - Satuny) الانبساطور على (لولو) يحتمل أن قد تمكن أيضاً من إعادة =

لأحوال بلاد (لولو) السياسية ، وإن كان عهدها المظلم قد دام حتى أيام حكومة (أداد نيراري الأول - Adad nirari I) الآشوري عام ١٣١٠ ق.م. (١) . ومع هذا فمن المحتمل جداً أن يكون هذا الشعب قد استطاع في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر قبل الميلاد أن يستولي على المملكة الآشورية ، وأن يكون الحكام الآشوريون في هذه العصور من شعب (لولو) ؛ لأن أسماءهم ، هي أدنى شبيهاً بأسماء الأقوام الزاغروسية منها إلى أسماء الأقوام السامية (٢) حتى أن (تأريخ الشرق الأدنى القديم) يقول في (ص ١٩٤) : « ليس بعيد الاحتمال أن يكون سكان (آشورية) من الأقوام الزاغروسية ، ثم أصبحوا ساميين (٤) فيما بعد .

لقد وصف (أداد نيراري الأول) في أوائل القرن الثالث عشر (ق.م.) أحد انتصاراته على شعوب منظومة (زاغروس) فتطرق إلى البحث عن جيش (لولو) ، وأن كلام من (تيغلات پليسر الأول -

الحرية إلى بلاده ، بيد أنه مني أيضاً بمصاداة (نارام سين) على الإمبراطور (أكد) في أوائل القرن السابع والعشرين ق.م. .

(١) الذي يظهر من (The Cambridge Ancient History) أن شعب (كوتى) في أواخر عهد (شاركالي شاري - Sharkali Shari) من أحفاد نارام سين قد حملوا - وهم مشبعون بروح الثأر والانتقام على بلاد (سومر) و (وآكد) ، واستولوا عليها ، واخذوا الهيكل المعبود (آنونيت) من (أكد) إلى (آربنجا - كركوك) واحتفظوا به عدة قرون وخلاصة القول ، أن القرن السابع والعشرين ق.م. ما كاد ينتهي حتى انقرضت سلطنة (كوتى) هذه على يد (أوتوخه كغال - Utukhegal) الأورى فرجعت عشائر (كوتى) إلى بلاد (لولو) و (آربنجا) . ج - ١ - ص - ٢٢٣ وجدول الحكام رقم - ١ - ص ٦٧٥]

(٢) كان أسماء بعض ملوك (الآشور) هكذا : « آداس ، بازاري ، لوباي ، لوللاي . [شعوب ما بين النهرين - ص - ٩٠] [المؤلف] .

(٣) هي أمحاء (الموصل) القديمة ، ولكنها اتسعت أخيراً ، فانضمت إليها (سورية) و (الجزيرة) وبلاد أكد وسومر

(٤) نسبة إلى (سام بن نوح - ع .م.) . والأقوام السامية م : « الآشوريون ، والكلدان ، والعرب ، والفينيقيون ، والقرطاجنيون ، والعبريون ... الخ [المترجم]

كثيراً . كما أن (آشور ناصر پال الثالث - Ashurnasir Pal) حاربهم خلال
الأعوام (٨٨٤ - ٨٨٠ ق.م.) ثلاث مرات .
وقام (الاستاذ سپايزر) عام (١٩٢٦ م.) في أنحاء (السلیمانية)
بتحقيقات وافية ، وعني - خاصة - بالبحث عن الحملات الثلاث التي قام
بها الإمبراطور الآشوري (آشور ناصر پال الثالث) خلال سنوات
(٨٦٠ - ٨٨٤ ق.م.) (١) وصفوة كلامه : « أن أحد أمراء (زاموءآ)
المسمى (نورداد) (٢) ، وكذلك سائر أمراء (لولو) كانوا قد استأثروا
من الخضوع لنير الاستعمار الآشوري ، وسثموا من الانقياد لسيطرتهم ،
فشقوا عليهم عصا الطاعة ، وثاروا عليهم ، فنهض إليهم (آشور ناصر پال)
بجيش (آشورية) ، واجتاز مضيق (بازيان) متجهاً نحو بلاد (زاموءآ) ،
وكان جيش (لولو) قد حصن هذا المضيق ، غير أنه بعد معارك دامية
وخسائر فادحة ، استطاع الجيش الآشوري احتلال المضيق ، فتوغل في
بلاد (زاموءآ - Zamua) مجتازاً المحل الموسوم (تل « گرد » -
گوياله) (٣) ، وتقدم في زحفه من (وادي البهائم « دوله و ولاغ »)
حتى بلغ (التل الاغبر « گرده بور ») (٤) فاحتل جميع مناطقها ، فلم
يكن من (نورداد) (٥) إلا أن اعتصم بجيشه بجبل منيع (يعتقد أنه

(١) نشر هذه التدقيقات في رسالة ، غير نني لم ظفر الا بترجمة قسم منها في جريدة
الحياة « زيان » لعام ١٩٢٩ م. وقد اعتبرت أيام حكم هذا الملك الآشوري
بسنوات : ٦٠٦ - ٧٧٥ ق م. ولكن يمشد كونه غلطاً مطبعياً صوابه ما كتبناه
في الصدر .

(٢) ان (نورداد) هذا ، كما يفهم من رسالة ل - أولستيد ينبغي أن يكون ملكاً
بابلياً ، وليس من حكام لولو .

(٣) حصن أوزي - UZI ، باييت ، دغارا ، بارا ، كا كرى ، وعشرين بلدة
أخرى غيرها احتلوها . [أولستيد] . [لعل هذا التعليق وضع في غير موضعه
سهواً . [للترجم] . (٤) مدينة زيمري - ZIMRI .

(٥) يقول أولستيد : « ان بقايا جيش لولو انسحب في ادارة الإمبراطور
أميخا الى قلعة نيسر « بيرمكرون » [المؤلف]

« بيرمگرون » (١) وبهذا تكون الغارة الأولى قد انتهت ، وكان الملك الآشوري قد ترك في البلاد التي احتلها قسماً من قواته ، وقفل راجعاً الى مملكته . ولما قام بالحملة الثانية - استهدف (وادي « دول » سوورداش) (٢) ثم عرج منه على (شهرزور) وتوغل فيها حتى بلغ (شكميدان) ، فأهمل سيف ظامه ، وفتك بالناس فتكاً ذريعاً ، ثم عطف الى حصن (مغان « موان ») فاحتله ، فبلغ بذلك عدد المدن المحتلة (١٥٦) مدينة ، بيد أن النصر لم يحالفه للظفر بـ (إمبراطور لولو) المدعو (آميحا) ، كما أنه لم يتمكن من احتلال حصن (تيسير) . ثم راح يتخذ حصن (موان) قاعدة لحركاته الحربية ، فبدأ منه بغارته الثالثة ، فقصد الجبال الواقعة على طريق (ينجوين) لكنه ما كاد يصل (نال پاريز) حتى تصدى له سكان تلك الأنحاء ، وبعد مناوشات جرت بينه وبينهم ، اندحر أهل (زاموء) فتعقبهم الجيش الآشوري وطاردهم فلوهم حتى سهل (قزله) وهضاب (كچل كچل) و (مريوان) ، ثم انحرف نحو (موان) ، فلم يدع أبطال (زاموء) الغزاة هذه الفرصة ، بل كروا على الجيش الآشوري في هذا التراجع ، فأخرجوا موقفهم بحيث تمكنوا في أحد المضائق من اغتصاب بعض عجلاتهم المعطوبة ، فاضطر الجيش الآشوري أن يترك ذلك الطريق ، ويرجع الى (شهرزور) من طريق آخر ، ومع هذا فقد خضعت لهم بعض المدن الأخرى إلا (مسو) - التي يعتقد أنها كانت في موضع (ولانه) الحالي ، - فانها صمدت أمام الهجمات وأبت الاستسلام ، بيد أن الجيش الآشوري شن عليها هجوماً في غاية العنف والشدة ، فاحتلها أيضاً ، وذهب كثير من سكانها ضحايا . هذا وقد خضع في (هاورامان) أيضاً ، زهاء خمس عشرة مدينة لسيطرة الجيش الآشوري .

(١) اسم لأحد جبال السليمانية الحالية ، يقع في الشمال الغربي منها .

(٢) يعني ناحية سوورداش الواقعة غربي السليمانية . [المترجم]

ثم اجتاز في السنة التالية بلاد (لولو) و (نامري) قامسداً (ميديا) فنهب مافيها وقضى عليها قضاء مبرماً . وصفوة القول أن هذه البلاد ظلت زهاء قرن واحد في أواخر أيام الإمبراطورية الآشورية ، مسرحاً يستعر بنار الفتن والنوضى ، واختلاف الأمراء الآشوريين . وأخيراً ، بعد ظهور الدولة الميدية ، وانهارت الحكومة الآشورية ، انتقلت إلى الميديين . هذا وأنت ثالث ملوك (ميديا) المدغو (كي أقسار) ، لما توجه للمرة الثانية ، إلى (نينوى) من بلاد (لولوم) .

ان (سيروس - كيخسرو) (١) قبل أن يقوم بغزو (بابل) ببضع سنوات (٥٤٦ ق.م) كان قد استولى على بلاد (كوتو - كوتيوم) وكانت بلاد كوتو Kutu يومئذ ، عبارة عن حوضه (الزاب الصغير «زي كويه») ومنطقة (دجلة «تيكلات - تيكل هات») وجبال (سليمانية) و (ديالى «سيروان») . ثم خضعت هذه البلاد فيما بعد لنير الاستعمار البابلي ، إذ كان القائد البابلي (نريغليسر Neriglisser) قد استرجع الهيكل المعبود (آنونيت Anunit) من (كوتو) . هذا وموجز القول ، أنت هذه البلاد ، بعد انقراض الميديين ، سقطت في أيدي الإيرانيين ، ففوض تنظيم شؤونها الإدارية إلى وال إيراني يدعي (غوباروا - Gaubaruva) .

شعب لولو : لا يعلم بالضبط متى نزع هذا الشعب من وطنه الأول ، ولا من أين جاء ، إلى منطقة (السليمانية) غير أن التاريخ ، كان قبل خمسة آلاف سنة ، تقريباً ، أدركهم في هذه البلاد ، وراهم يعيشون مع شعب (كوتو Gotu) وأنت بعض الفرق منه شوهدت في (الآشورية) و (السورية) وقد منوا كثيراً باعتداءات ملوك (أكد) و (آشور) بيد أنهم استطاعوا

(١) هو «قيروس - كورش» مؤسس الأسرة الكيانية «٩٥٥ - ٥٢٩ ق.م»

حتى الربع الأخير من القرن التاسع (١) أن يحافظوا على استقلالهم الداخلي إلى حد ما . ولقد عد هذا الشعب من عناصر (منظومة شعوب زاغروس) كما أنه اعتبر مع (گوتی - Gutium=Guti) و (سوييرو - Subir) و (كاساي - Kassites-Kassai) من الأرومة التي يرجع إليها نسب الأمة الكردية .

مدنيتها و حضارتها: كان شعب (لولو) ذا مدينة

لا بأس بها ، ويظهر أنهم بعدما اتصلوا بالشعب الآكدي ، إزدادوا حضارة ، ورقياً ، يشهد بذلك مارواه الإمبراطور الآشوري (آشور ناصر پال) نفسه ، فإن هذا الملك ، يوم أراد تعمير المدن الآشورية وازدهارها ، وبث روح الصناعة فيها - انتخب كثيراً من الصناع ، وأرباب الفنون ، فنقلهم من هذه البلاد إلى الآشورية . هذا ، وكثرة المدن والقلاع التي أسلفت ذكرها من مدن ملوك (آشورية) تدلنا على أن مملكتهم كانت مورد ثروة ، ورخاء ، وأنها كانت آهلة بالسكان وعامرة .

لغته و لسانه: المتضح من رأي (المستشرق هوزينغ)

(العيلامية) (٢) ومع ذلك ، فلو أمعن بالنظر إلى بعض الاعلام الخاصة ، ومحضت تمحيصاً دقيقاً ، لتبين أن بينها وبين لغة (هورى) (٣) بعض المشابهات والمناسبات . هذا ، وإن كان (الاستاذ سپايزير) يعتبر أكراد (لرستان) من سلالة (لولو) إلا أن أغلب المستشرقين ، ولاسيما المستشرق (ولادمير مينورسكى) يعتبرونهم من سلالة (كاساي) .

(١) أي قبل الميلاد .

(٢) أي أنها من فصيلة اللغات القوقازية .

(٣) الهوريون ، شعب من شعوب « زاغروس » كانوا يسكنون فيما بعد ،

بالجنوب الغربي من « دجلة - تيكلات » وقد عرفوا باسمي الحوريين ، والسوباريين أيضاً . [المترجم]

جغرافية بلادهم : ليس لدينا ما يخص الحدود الجغرافية لبلاد شعب (لولو)

— أو (زاموءآ) — المتأخمين للاشوريين من المعلومات القاطعة ، والمعارف الوافية ، فالذي تفيد الروايات البابلية هو أن سفينة (نبي الله نوح عليه السلام) كانت قد رست بعد الطوفان على جبل (نيسير - Nisir « جبل النجاة ») ، وأن جبل (نيسير) هذا — الذي سمي في لغة قوم (لولو) كنيبا - Kniba) يحتمل أن يكون جبل (بير مگرون - الشيخ عمر المقرون) (١) .

يظهر من خارطة لـ (أولستيد) احتمال كون بلاد (زاموءآ = مازاموءآ) عبارة عن الأراضي التي بين (تاسلوجه) و (باني مقان) ، وكون مناطق كيماش (Kimash) (لارا Lara) و (سيماش Simash)

[١] وصف الملك الاشوري « آشور ناصر پال » جبل « نيسير » ، فقال : « ان هذا الجبل يقع في شرقي بلاد « آشور » وهو جبل منفرد له قمة حادة كسنان الرمح .. » ومما لا شك فيه أن شهادة هذا الانبراطور تدعم دعوى « ولادمير مينورسكى » التي أثبتناها . أما المؤلفون الروحانيون من المسيحيين [لعل المؤلف لم يخطر بباله رأي المؤلفين المسلمين المبني على النص القرآني : « واستوى على الجودي ... » ولو تخطره لكان قد اورد هذه الآية الكريمة ، واستدل بها على دعواه ، ولم يكن ليذع القرآن ويتسك بقول غيره في اثبات حجته . « المترجم »] فيقولون : « ان السفينة كانت قد استقرت على جبل « الجودي » كما يظهر لي ، أصله « گوتى - گودى جودى » ومن المحتمل أن الساميين ، — أو نقلة هذا الاسم ، وأغلب الظن أنهم كانوا عرباً — قد استبدلوا حرف الـ « گ » بالـ « ج » العربي ، فصار الـ « گودى » « جودى » آ ، وهذا واقعي ، فان الكتاب العرب ، ولا سيما المصريين منهم يلفظون حيناً حرف الـ « گك » « ج » آ ، وتارة حرف الـ « ج » « گ » آ . كما أنهم يكتبون بدل « كوينهاكك » « كوينهاج » آ ، وبدل « ماگده بورك » « ماجده بورج » المؤلف ، يجب أن لا ننسى كلمة « سجيل » الواردة في القرآن الكريم بدل عن « سبگل » ، كما أن جهنم بدل من « گهنام » « المترجم »

كـ (سوورداش) (١) و (شهر بازار « شاربازير ») الحاليتين ، ناحيتين ليس غير . وأن يكون القسم الشرقي من (تاسلوجه) قد دعي (لولوم) آء ، هذا ماورد في (التاريخ القديم) لـ (كامبريدج ، ج - ٣) يفيد أن حدود بلاد (زاموء آء) كانت تمتد من مضيق (بازيان = بابيت - Babit) حتى جبل كويژه - أزم - آزيرو) . وكانت تقع في القسم الشمالي منها منطقة (نامري - Namri) وفي الشرق منها نواحي : (سومي ، وهاشمار ، وهارهار) (٢) . وكانت من الجهة الجنوبية تتصل ببلاد (باراهي ، وتو كريس ، وكرخي Kirkhi) العيلامية المتاخمة لها ، وكان في الجهة الغربية من بلاد (لولو) ، توجد بلاد (أرافا - أرايخا - أي لواء (كر كوك) الحالية ، وكانت عاصمة بلاد (كوتو - كوتيوم) في ذلك العهد .

ويتضح من (أولمستيد) أن القسم المتوسط من (لولو) كان يسمى (أوا كدي - Ariakdi) . هذا وأن الدكتور (سپايزير) في كتابه (شعوب ما بين النهرين) (ص - ١٤٣) يطلق هذا الاسم على عاصمة (لؤلويان) المركزية (٣) ، وان كان (أولمستيد) يدعي أن عاصمة هذه البلاد ليسب إلا مدينة زيمري (Zimri) .

وسواء أكان رسو سفينة (نوح - عليه السلام) على جبل (نيسير) أو على هضبة الجودي - كوتي - كوردي) (٤) فإنه ينبغي

-
- (١) ان اسم «سوورداش» هذا ، يشبه تماماً أسماء «لولو» و «كوتو» ، بل يتناسب مع أسماء «كاساي» الخاصة ؛ إذ أن كلماتهم كانت تنتهي غالباً بـ «آش» .
- (٢) كانت مدينة «هارهار» هذه ، على عهد الحكومة «الأكديّة» - أي في النصف الأول من القرن الثامن والعشرين ق.م - قد تعرضت لهجمات الملك «سارغون» واحتلت ، وبدل اسمها بـ «كارشاروكين» أي مدينة «سارغون» . وينبغي أن تكون أطلالها مضمورة تحت بلدة «حليجه» الحالية أو بالقرب منها .
- (٣) ان المستشرقين «بيلبيك» و «ستريك» يعتبران «شهرزور» عاصمة لمملكة «زاموء آء» [المؤلف]
- (٤) تاريخ الآشور لا ولمستيد . (٥) لعل تشكك المؤلف مبني على تسمية ذلك =

أن يكون البشر قد انبثوا للمرة الثانية - من هذه الاصقاع (أي كردستان) ، فغادرها من بين أولاد (نوح - عليه السلام) كل من ابنيه (سام) و(حام) إلى (فلسطين) و(أفريقية) ، وراح (يافت) ينتحي منها ناحية الشمال ، وأقصى جهات (القوقاز) . والواقع أن مؤلف (تاريخ أورپه العام ، بوستون ١٩٢٤ م .) يقول : « كان في أزمنة ما قبل التاريخ أفواج من الشعوب المختلفة العروق قد انبثوا في شرقي (بحر الخزر) وشماليه ، فاحتلوا البلاد حتى الحوض الأسفل من (الطونة - دانوب) ، وقد كانوا أجداد الأقوام الإيرانية ، والپارثية ، واليونانية ، والرومانية ، والسلافية ، والجرمانية ، وجميع سكان (أورپه) الحالية . فبدأوا منذ عهد قديم جداً - في مجاهل التاريخ - بالمهاجرات فوجاً فوجاً ، فاستطاعوا الاستيلاء على قسم من البلاد (الهندية) واستمر بعضهم في الزحف حتى بلغ (بريطانية) ، فهذه الزمر دُعوا شعوب (هندو-أورپي) فهؤلاء الشعوب المتاخمون الذين سُموا أحياناً (آريين) ^(١) يظهر أنهم كانوا في القرن الخامس والعشرين (ق.م) تقريباً يقطنون في الشرق من (بحر الخزر) وفي شماله ، ثم نزحوا نحو الجهات الشرقية والغربية والجنوبية ، فانبثوا فيها فأخذت لغتهم المشتركة ، على مرور الزمن ، تتجزأ ، ويتطرق إليها الاختلاف والتفاوت حتى بلغت مبلغاً يصعب معه على إحداها فهم لغة الأخرى وهذا أمر واقعي فاننا نرى اليوم أن (الانجليز ، والروس ، والجرمن) لا يفهم بعضهم لغة الآخرين ، وهذه نتيجة تلك الفروق .

كانت بلاد (لوآو) ذات مدن وأمصار كثيرة ، وهذا أعظم

= الجبل بأحد الاسمين ، والا فلا شك في أن القرآن الكريم يصرح بأن رسو سفينة نوح «ع.م» كان فوق الجودي [الترجم]

(١) جاء في خلاصة (تاريخ الكرد وكردستان) ص ٧٤ نقلاً عن (برستيد) : « ان اطلاق لفظ (آري) على شعوب (هندو - أورپي) من الفلغات الشائعة ، فالصواب استعماله للقبائل والمشاير القاطنة في هضبة (إيران) فقط .

دليل على أنها كانت مزدهرة بالعمران . وأن (آشور ناصر پال) ليحدثنا في عمود الظفر الذي أقامه قائلاً : « لقد اغتصبت من بلاد (لوآلو) خمساً وعشرين مدينة هذه أسماءها : « بابيت ، دغارا ، بارا ، كاگري ، زيمري ، ويني ... الخ الخ . وعدا هؤلاء فان (سپايزو) يحدثنا عن مدن (هودون - Hudun) و (مسو Mesu) وقلعة (أوّزي Uzzi) بأنها كانت تقع خلف (بازيان) الحالية .

أما جبالها الشهيرة فهي : « نيسير ، كنيبا - پيرمگرون ، نيكديم ، نيكدي ايرا ، وسياكي ، آزيرو - Aziro - أزمر ، كوتار - Kullar لالار - Lalar سوءاني - Suani ، نيسبي - Nispi « جبل هاورامان » . وان نهيري (رادنو - Radnu) و (أدير - Edir) ممرخان (١)

ويقول (الاستاذ سپايزو) : « ان إسم قرية (اولوبه) القريبة من السلمانية مهم للغاية ، وأظنه إسماً تاريخياً للامة الكردية ، فكان إسم (اولوبه Ullube . هذا ، يطلق في عهد الآشوريين ، على ما يصاقب (بدليس الحالية . وهي التي كان (تيغلات پليسر الثالث) قد نقل إليها ثلاثين الف نسمة جاء بهم من (حماه) هذا ، وليس يبعد أن يكون إسم (لوآلو) مقتبساً من هذا الاسم .

المعالم والمواقع القديمة في بلاد السليمانية

- ١ -

لقد اكتشف حجر ذو رسوم كتابية في مضيق (گاوور - گوورہ) (١) في جنوبي (قره طاغ) يرجع تأريخه إلى زمن أحد ملوك (لوٴو) ، ويحدثنا المستشرق (برزوسكى) عن حجر آخر ذي رسوم كتابية ، عثر عليه في المحل الذي ينتهي فيه جبل (دربند) بالقرب من (الزاب الصغير « زى كويه ») . وكان المستشرق (هرتسفيد) قد اكتشف بعض الخرائب التي يرتقي عهداها إلى زمن قديم جداً ، في ناحيتي (چوارتا) و (سروچك) . فلو عني بهذه البلاد ، وأمعن بالدقة في قسمي (زاموءآ) و (لوٴوم) لعثر - ولا شك - على أطلال مدن : (زيمرى ، داغارا ، بارا ، كاگرى ، كنيبا ، هارهار ... الخ الخ .

إن في الجانب الشرقي من (تاسلوجه) ، وكذلك على الجانبين الأيمن والأيسر من طريق (السليمانية - كركوك) كثيراً من التلول والكثبان المبعثرة ، فمن المحتمل غاية الاحتمال أن تكون تحته خرائب بعض المدن القديمة مدفونة . هذا وان جدار (دربند - باييت - بازيان) يشاهد للآن بعض رسومه . ولقد اكتشف في القسم الشرقي من هذه البلاد (ويعتقد أنه محل شهرزور الحالي) بعض رسوم قديمة ، وخرائب بالية ، ترجع إلى دور الملوك الساسانيين . بيد أنه لم يكشف حتى الآن

(١) يقع في (قولي قرداغ) بالقرب من جبل « زرده » .

ما يعود الى أقدم من ذلك العهد ، ولا شك أن هذه البلاد ، بالنسبة الى العهود التاريخية المتقدمة ، تحتاج الى تدقيقات (أرخائولوجية - Archeologi) فان التاريخ القديم يتبين أن بالقرب من محل (حلبجه) الحالي بلدة تسمى (هاهار - كارشارووكين) وكانت مركزاً من المراكز المهمة . فينبغي أن تكون أطلال قلعة (سارغون) المهمة هذه موجودة . فلو اغتنت بها يد الكشف والتنقيب ، لأضأت بأنوارها المتلاألثة تاريخ شعب (لولو) ، وبلاده ، إضاءة مشرقة ، على ما أعتقد .

ليست أبنية (بيكولى بهيكولى) من الأبنية القديمة جداً ، إنما هي من بقايا العهد الساساني . ويظهر من تاريخ الكنيسة السريانية ، أن أنحاء (السليمانية) الحالية كانت من ملحقات دائرة (يسقپوس » پاث گرما - Path Garmai ») .

ويقول (ميچر راولينسون) في رحلته إلى (زهاب - زهاو) :
« إن طواغيت (بيكولى - بهيكولى) وخرائب (هورين) وكهوف (شيخان) المفعمة بالآثار ، تعتبر في نظر علماء الآثار مهمة للغاية . كما أن قلعة (شيروانه) التي نحت منها اسم (سيروان « ديبالى ») من الآثار القديمة أيضاً . أما خرائب (سميرام - شميرام) فينبغي أن تكون من بقايا عهد (سميراميس) الملكة الآشورية . وأما الرسوم التي في سهل (هورين) فإنها لا تشبه الآثار الساسانية ، فمن المحتمل أن تكون من أنقاض العهد البابلي . وهناك بالقرب من قرية (شيخان) معالم ، يظهر من الرسوم والخطوط التي على أحجارها أنها من الآثار البابلية (١) .

ويظهر مما يرويه (ابن المهمل) أن الحوادث التي وقعت بين كل من (طالوت) و (داود - عليه السلام) كانت قد جرت في صقع (شهرزور) . وأنه كان هناك بضعة قرى يهودية . . . فلو سلمنا بصحة هذه الرواية فلا بد أن يكون (بختنصر - نبوخذنصر) ملك (بابل) هو الذي جاء

باليهود من (القدس) إلى أنحاء (شهرزور) و(هاورامان) . ويقول
(واولينسون) : « إن منى هؤلاء اليهود كان أنحاء (زهاب - زهاو)
وغير خاف أن هاتين المنطقتين متصابتان .

كانت مدينة (نيم أزرى - نيمراه - نصف الطريق) على عهد
الساسانيين مركزاً كبيراً لـ (شهرزور - شاهه زور) ، وكانت تقع
بين (المدائن - تيسفون - سلمان ياك) وبين موقد (شير) (١) .
ويقول المستشرقان « جريكوف » و « هرتسفيلد » : « إن مدينة (نيمراه)
إن هي إلا (كلعبر - گل أحمر - خورمال) الحالية . وفي الحقيقة ،
أن ماجاء في وصفي كل من (ابن المهمل) و (ياقوت الحموي) يتفق مع
الرأين المذكورين ، فذائك المؤرخان ، يقولان : « إن بلدة (نيمراه)
كانت بالقرب من جبل (شاران = هاورامان) ومن (زلم) . وعلى
ما يظهر مما جاء في كتاب (تحفة اليراع - خه لاتي قهلم) أنه لا بد أن
تكون خرائب قلعة (زلم - زهلم) من آثار إحدى قلاع (يزدجرد -
يزدگرد) . هذا ، وبالقرب من هذه القلعة كهف قديم . وما التلول
والكثبان التي تحف بنهر (زلم) إلا معالم ظاهرة ، لمدن دائرة (٢) .
والقنطرة المنهارة التي كانت مشيدة على نهر (تورنات - سيروان -
ديالى) وكانت تصان وتحمى من قلعة (شميران) تدلنا دلالة واضحة على
السبيل التي كانت تسلك بين (نيمراه) و (قصرشيرين) فان الطريق
العام الذي كان يصعد من (المدائن) يتشعب حينما يبلغ (قصرشيرين)

(١) كان (شير) هذا ، من معابد النار المشهورة في (ايران) وكان مهماً
للغاية ، فالملوك الايرانيون حينما كانوا يتسمنون عرش الملك ، كانوا يسرون مشياً على
الأقدام من (المدائن) فيجتازون (نيمراه) لزيارة هذا الموقد ، حيث يقع في الجنوب
الشرقي من بحيرة (أرمية) ويقال : « إن زرادشت - زور و آستر » كان قد ولد فيه ،
ولما بلغ الأربعين من عمره شرع هناك يدعو الناس . بيد انه استهدف فيما بعد لتعديات
الموبدين « موع » فاضطر أن يفادر وطنه الى (سيستان) و (خراسان) . ويدعى
هذا الموقد اليوم (عرش «تخت» سليمان) .
(٢) دائرة المعارف الإسلامية .

إلى طريقين : يتجه أحدهما نحو (همدان - أ كباتان) وينعطف الآخر نحو (شهرزور - شارزور) ويتضح من التدقيقات التي أبدتها (واولينسون) : « ان قلعة (بيكولى) كانت تقع على الطريق المخترق (نيمراه) ، وبالقرب من قلعة (بآي خيلان) التي كانت تبعد عن (نيمراه) مرحلة واحدة . ويقول بعض المستشرقين : « إن موقع حصن (بآي خيلان) هو (يسين تيه) الذي يقع في الشمال الغربي من (شهرزور) ، وإن هذه القلعة ليست إلا بقايا الآثا (الساسانية) . ويدعى (مستر ريج) : أن محل بلدة (شهرزور) القديم ، كان يقع حوالي (عربت) و (قزقلا) الحاليتين (١) .

ويقول مؤلف (المسائل البابلية - Babylonian Problemes) القائم مقام (لاين - W.H. Lane) : « إن مدينة (سيلونا - Celanae) التي كانت تقع على الطريق المنحدر من (أ كباتان - همدان) والمتوسطة بين (دربند بازيان) وتلك البلدة ، ينبغي أن يحكم بأنها كانت في موقع (السليمانية) الحالي (٢) فقد سمع (مستر ريج) حينما كان في (السليمانية) من (محمود باشا) نبأ ظهور بعض الانقاض القديمة عند حفر أساس البلاط ، فاذا كان الامر كذلك ، فليس ببعيد أن تكون تلك الآثار من بقايا بلدة (سيلونا) المذكورة .

(١) قال (ابن خلكان) في كتابه (وفيات الأعيان) : « ان مدينة (شهرزور) أنشأها (زور بن ضحاك) وان (الاسكندر) الكبير قد توفي فيها (ج - ١ ص ٤٢٢) أما الظاهر مما أورده كل من (ابن الفقيه) و (اللستوي) فهو أن (شهرزور) قد اسما (السكاواز = قباد بن فيروز الساساني) في سنة (٤٨٧ - ٥٣١ م .) [المؤلف]

(٢) (ص ٧٠) (٣) يظهر من التقارب المادي بين الاسمين (سيلونا) القديم و (السليمانية) الحالية أن هذه البلدة قامت مقام تلك ، وان اسمها جاء من اسمها غير انه تطرق اليه - فيما بعد - نوع من التحريف [المترجم]

كان قيصر الروم (هرقل - هراقليوس ^(١)) حين شن غارته على (إيران) في « شباط سنة ٦٢٨ م » قد توغل في (شهرزور) فبقي فيها حتى الـ « ٢٤ » من الشهر المذكور ، وقد أعمل يد النهب والسلب والتخريب والتدمير ، حتى لم يترك فيها محلاً عامراً . ثم غادرها مجتازاً سهول (قزله) و (بانه) ^(٢) إلى (قانزاقا - أ كباتان) ومكث سبعة أيام في (بانه) ثم اجتاز مضيق (زارا) - ولعله (گل خان) - مستمراً ، في زحفه ، فعبّر (سقز) قاصداً (قانزاقا) .

وكان مؤرخو (بيزانس) يدعون (شهرزور) سيازور - (Siazur) آ ، حتى إن القيصر (هرقل - هراقليوس) نفسه كان قد استعمل هذا الاسم في التقرير الذي أرسله إلى (سنا - مجلس الأعيان) ^(٣) وخلاصة القول ، أن بلاد (شهرزور) - أو السلمانية - لم يكذب ينجلي عنها الحكم الآشوري ، حتى خضعت لحكومة (ميديا) ، وبعدها انقرضت ودالت أيامها ، فسرعان ماتولت أمرها الحكومة (الهخمينية) - ^{الليانيون} ^{البيشاديون} ^(٤) كما أنها في القرن الرابع (ق.م .) استولى عليها (الاسكندر) ^(٥) ، ولم تزل بعد ذلك قروناً عديدة خاضعة لآخلافه ، ثم انتقل زمام حكمها في أوائل القرن الثاني (ق.م .) إلى الحكومة

(١) أحد ملوك الروم ، يقال : « أنه أول من ضرب الدنانير ، وأحدث (البيع) (الكنائس) . وهو الذي راسله النبي (محمد) عليه الصلاة والسلام [المترجم]

(٢) كانت حاضرة أصقاع (بانه) في تلك الأيام مدينة (بروزه - برزه) ، ولا يزال سكان أنحاء (بانه) للآن يدعونها (بروزه) . ويتبين أن (برزه) أكثر استقامة إلى (تبريز) ، منها إلى (كردستان الإيرانية) . [راولينسون ، من - ٩١ - ١٠٠] .

(٣) راولينسون . [المؤلف] . (٤) أقدم أسرة ملكية حكمت (إيران) في العصور الفارسية . [المترجم] .

(٥) كان (الاسكندر) بعد ما فتح (بابل) واستمر في زحفه متوجهاً إلى (أكباتان) قد اجتاز بـ (كركوك) ، و (دربند بازيان) ، وأنحاء (السلمانية) و (گل خان) . [كورتبوس] . [المؤلف]

(البرثية - الاشكانية) الايرانية ، فظلت حتى عهد (أردشير بابكان) (١)
مؤسس الطبقة الساسانية « ٢٢٤ م » - كسائر البلاد الكردية - مسرحاً
للحروب ، فكانت على الاكثر موطئاً لاقدام الجيوش (الرومانية ،
والبرثية) . وبعد هذا العهد خضعت للحكومة الساسانية خضوعاً تاماً .
بيد أنها مازالت حتى الفتح الاسلامي تتعرض لويلات الحرب ومصائبها ،
من جراء المطاحنات الدائمة بين الدولة الايرانية والحكومة الرومانية ،
وفي الحقيقة أمها وإن لم تتضرر ، ولم ينزل بها من الخسائر ما نزل بسائر
البلاد الكردية ، إلا أنه قد حل بها من الخسائر المالية ، الشيء الكثير ؛
إذ كانت ممراً للجيوش الساسانية إلى الحروب ، فهذا (بهرام چوبين) (٢)
قد اجتاز بهذه البلاد حين قام بزحفه من (المدائن) ، فلما شارف
(الزاب الصنير « زى كويه ») أو كاد ، عسكر بها ودحاً من الزمن ،
ثم غادرها ، فسار مجتازاً بـ (سردشت) لمحاربة (خسرو پرويز) (٣)
وذلك عام (٥٩١ م .) وكانت - كما أسلفنا ، قد استهدفت ، ودحاً من
من الزمن ، للغارات التدميرية ، والتخريبات الوحشية التي شنّها عليها
جيش (هرقل - هراقليوس) وذلك قبل أن يجيء الجيش الاسلامي إلى
هذه البلاد عام (٣١ هـ - ٦٤٣ م .)

(١) هو مؤسس الأسرة الثانية من ملوك (ايران) التي قضى عليها (العرب)
الفاطحيون في صدر الاسلام .
(٢) أحد قواد (بهرام بن نوشيروان) الرابع من الملوك الساسانيين .
(٣) خسرو پرويز بن نوشيروان العادل ، وهو الثاني والعشرون من الملوك
الساسانية . [المترجم]

من بدء العهد الاسلامي

الى العهد الباباني

يُفهم مما أورده (ابن الفقيه) أن الشعب العربي استطاع قبل انبلاج النور الاسلامي ، وعلى عهد الحكومة الساسانية أن يدخل (شهرزور) ، بيد أن الذي يُوثق به هو أنه في عام (٢١ هـ .) وفي أيام خلافة (عمر بن الخطاب - رضي الله عنه) حاول (عمر عزرة بن قيس ؟) ^(١) أن ينهض من (حلوان) ^(٢) لغزو (شهرزور) فيفتحها ، لكنه أخفق في هذه المحاولة ، وأغلب الظن ، أن (عتبة بن فرقد) قد سار إليها في السنة التالية ، فتمكن بعد معارك عنيفة من الاستيلاء عليها ^(٣) ولكن بعد أن مُني سكانها بضحايا كثيرة وخسائر جمة ، أما جيش الصحابة فقد استشهد الكثيرون منه ، سواء أ كان في المعركة ، أم بلسع العقارب .

وكانت هذه المنطقة ، لبعدها عن مركز الخلافة بعداً شاسعاً ،

(١) هكذا ، بالأصل ، لكن لفظة (عمر) لم ترد في محالها : لا في (فتوح البلدان للبلاذري) (ص - ٣٢٩) ولا في (الكامل لابن الأثير ج - ٣ ص ١٩) ولا في كتاب (خلاصة تاريخ الكرد وكرديستان ج - ١ ص ١٣٣) للمؤلف نفسه . ويلاحظ لي أنها جاءت خطأ مطبعياً . ولا شك في أن كلمة (عزرة) أيضاً خطأ ، صوابها (عروة) ؛ إذ لا يوجد اسم عربي كهذا .

(٢) كانت تقع بين (قصر شيرين) و (كرند) في المحل المسمى الآن (سريل - رأس الجسر) ومنها يتحدر ماء (ألوند) المار بـ (خانقين) .

(٣) كان ذلك صلحاً ، لاعتوة ، كما جاء في (ص - ٣٢٩) من (فتوح البلدان للبلاذري) و (ص - ١٩ ج - ٣) من (ابن الأثير) . [المترجم]

كثيراً ما يثور سكانها ، وتقع فيها القلاقل والاضطرابات : من ذلك ثورات الخوارج ، وأمثالها . وفي الواقع ، أن (فروة بن نوفل الأشجعي) قد ثار أيام خلافة (معاوية — رضي الله عنه) ، فهض من (شهرزور) عام (٤١ هـ .) ، ولا شك أنه قد زحف بمساعدة الأكراد ، إلى الكوفة واستولى عليها ، وظل أمداً بعيداً يحارب أهلها فسير إليهم الخليفة ، بقيادة (المغيرة بن شعبة) جيشاً ، فأسفرت المعارك ، التي جرت بينهما ، عن مقتل (فروة) وانحمار جيشه ، فمطاردته إلى (شهرزور) فألحقت به خسائر عظيمة ^(١) . هذا وأن المؤرخين القدماء ، راحوا يقرنون البحث عن أحوال (شهرزور) التاريخية بالبحث عن أحوال بلاد (دامغان) ^(٢) و (دارآباد) . ولما انتقلت الخلافة إلى الدولة العباسية كان متقلد زمام حكم (شهرزور) (عثمان بن أبي سفيان) فسير (أبو عون — عبد الملك) — وكان من قواد (أبي مسلم الخراساني) ^(٣) — جيشاً عظيماً من (نهاوند) بقيادة (قحطبة بن شيب) لغزو (شهرزور) فقتل (قحطبة) (عثمان بن أبي سفيان) ، فكافأه الخليفة الأول (أبو العباس السفاح) بتوليته على (شهرزور) ، ثم سار (أبو عون) على رأس جيش عرمرم ، لمساعدة (عبد الله بن علي) الذي وُجّه لقتال آخر الخلفاء الأمويين (مروان بن محمد) وأُمرَ بقهره ، والقضاء عليه . ويقول (ابن المهلهل)

(١) تاريخ الجمعيات السرية (ص — ١٩ — ٢١) [المؤلف] .

(٢) تقع في سفح جبال (طبرستان)

(٣) ان (أبا مسلم الخراساني) واسمه (عبد الرحمن بن مسلم) ، وان كان قد عرف

بانه فارسي الأصل ، غير أن ذلك نتج عن عدم البحث والتحقيق ، والصحيح انه كردي

الأصل ، يدل على ذلك ما جاء في ابيات (أبي دلالة) الواردة في كتاب (حياة

الحيوان للدميري) (ص — ١٠٠ ج — ١) في مادة الأسد حيث يقول :

« أبا مجرم ما غير الله على نعمة على عبده حتى يغيرها العبد »

« أفي دولة المنصور حاولت غدركه ألا ان أهل النذر آباؤك الكرد »

كان عام ٣٣٠ هـ) في (شهرزور) ستون الف بيت من القبائل الكردية الرحالة ، وأت قبائل (الجلالية) - ولعلها « كلالية » الحالية - ، و (بازيان) و (هاكامى) و (سولى = شوتى)^(١) كانت من تلك العشائر ، ووصف (ابن حوقل) في العصر الرابع الهجري بلدة (شهرزور) بقوله : « انها بلدة محصنة تحصيناً محكماً ، وأن سكانها أكراد ، وأن جميع أصقاعها كانت تخضع لهؤلاء الأكراد ، وكانت ذات فاكهة كثيرة وحدائق غناء ... » . وكذلك (ابن المهمل) و (ياقوت الحموي) فانها أيضاً أوردت في العصر الرابع الهجري ذكر بعض المدن في هذه البلاد ، وذلك مثل : (دزدان) و (تيران شاه) و (كينا) و (ديهستان) وأن أشهر مدنها كانت (نيمراه - نصف الطريق) . ولما كانت تقع في منتصف طريق (المدائن - شير) أطلق عليها هذا الاسم . أما الجبال القريبة من (شهرزور) فكانت تعرف بـ (شاران) و (زلم) وكانت في هذه الأثناء - كما يظهر - مما أورده (القزويني) نوع من العنب اللذيذ للغاية ، مغذ ومقو . هذا ولم تزل مدينة (شهرزور) حتى عهد (حمد الله - المستوفي) - في القرن الثامن للهجرة - عامرة آهلة بالسكان ، وكان أهلها أكراداً^(٢) .

(١) يقول السيد (حسين حزني المكرياني) في كتابه (آثور باتين) ج - ١ ص (٣٨) : « أن (سول) هي عشيرة (شول) الكردية التي كانت تقطن أنحاء (سوندوز) الحالية في الشمال الغربي من (ساوجبلاغ - مهاباد) . [المترجم]
(٢) يحدثنا (نيكتين) عن بعض الأشعار الكردية التي كتبت باللغة اليهودية ، حين ابتلاج صبح الديانة الاسلامية ، في (كردستان) وجاء في بعض هذه الأشعار ما معناه : « لقد انهار معبد هورمزرد ، وتلاشى ، وانطفأت النار ، وخذت ، واختفى الأولياء ، وغلب الجيش ... على الأكراد فدحرم ، فاضطروا الى التراجع ، فانسجوا الى (شهرزور) ، فكان نصيب النسوان والفتيات الوقوع في شبكة الأسر والسبي ، =

هذا ، وبينما كانت الخلافة العباسية في دور الضعف والانحطاط سير (عضد الدولة) عام (٣٦٩ هـ) جيشاً جراراً إلى (شهرزور) ، يريد منع القبائل الشهرزورية من مساعدة عشيرة (بني شيبان) ففاز بما أرادته وقصد إليه . ثم أصبحت هذه البلاد في (٤٠٠ - ٤٣٤ هـ) تخضع لحكومة (حسنويه = حسن وای) الكردية ، (١) فأخذ أحد أمراءها المدعو (هلال بن بدر) وكان حاكم (صامغان) يتناول على (ابن الماضي) حاكم (شهرزور) ، وكان أبوه ينهيه عن ذلك ، فلا يصغي إليه ، ولا يرجع عما عزم عليه ، وما هو إلا أن عبأ جيشاً جراراً حمل به بغتة حملة عنيفة على (شهرزور) فاحتلها وأسر (ابن الماضي) وقتله ، وأطلق يد النهب والسلب في بلاده ، ثم انتقض (الأمير هلال) على أبيه ، فخاربه . ولما أسر (نخر الدولة) قائد جيوش (بهاء الدولة) (الأمير هلال) ، أخذ أبوه (أي أبا النجم بدر) يتنازل عن بلاد (شهرزور) لـ (عميد الجيوش) وزير (بهاء الدولة) ، وينعم بها عليه ، إلا أنه استرجعها فيما بعد في (عام ٤٠٤ هـ) (الأمير طاهر بن هلال) فتقلد رداً من الزمن

== وقتل الأبطال والبواسل في حصونهم ومسكنهم ، واضمحت قوائين (زردشت - زور و آستر) وتمطت أحكامها من النفوذ ، فلا يرحم هورمز فيما بعد أحداً . راجع [كتاب مدافعة الأكراد السنيين ص ١١ - في التعليقة المرقمة - ١٨] [المؤلف] . وجاء في العدد الثاني (ص - ٣٩) من مجلة (لابلويز) الكردية الزاهرة الصادرة في عام ١٩٤٣ م . في مقال للاديب (السيد طاهر هاشمي) نقلاً عن تاريخ (رشيد الياسمي) أنه عُثر في لواء السليمانية على قطعة من (الرق « جلد العزال ») كتب عليها أبيات من الشعر الكردي بالخط البهلوي يرجع عهداها إلى بدء انتشار الديانة الاسلامي منها هذان البيتان اللذان يفصحان عن بعض مقال (نيكتين) :

« زورگار أرب كردنه خاپور لسا و بالومتا شارزور »

زنو كنيشكان و ديل بشينا ميرد آزا تلي زري هويانا »

(١) هو (حسنويه بن حسين البرزكاني) وكان أميراً على جيش من البرزيكان

يسمون البرزينية . وكانت وفاته سنة ٣٦٩ هـ . بد [سرماج]

زمام الحكم في (شهرزور) .

ولقد حدثت في أواخر أيام حكومة (حسنويه) حروب شتى ،
وثورات عديدة طويلة المدى في أنحاء (شهرزور) حتى ان (مهلهل)
أحد أمراء حكومة (بني عناز) ^(١) الكردية ، بعد ما أسر (أبو الفتح)
تعرض لمحاربة (أبي الشوق) في (شهرزور) ، بيد أنه ما كاد يمضي ثلاث
سنين (٤٣٤ هـ) حتى شن (أبو الشوق) على (شهرزور) غارة عنيفة ،
وأطلق فيها يد النهب والسلب ، وحاصر قلعة (تيران شاه) وهكذا أدت
الحروب والفتن المستعرة الطويلة المدى الناشئة بين (المهلهل) و (أبي
الشوق) الى أن تحل بهذه البلاد الخسائر الفادحة والاضرار الجمة .

ولقد خضعت هذه البلاد فترة من الزمن لحكم (سالار بن ابراهيم
بن مرزبان الروادي) ثم انتقل حكمها الى الحكومة السلجوقية ^(٢) كما
أنها خضعت مدة طويلة لسلطان الأمراء التراكمية . ثم جاء (عماد الدين
الزنكي) حاكم (الموصل) عام (٥٣٤ هـ) فانتزعها من يد (الأمير
قبيجان بن أرسلان طاش) وظل هو نفسه حتى عام (٥٨١ هـ) حاكماً
عليها أي على شهرزور . ولما دالت أيام (عماد الدين) خضعت لنفوذ
(زين الدين كوجك علي) أمير (إربل) ولم تنزل حتى عام (٥٦٣ هـ)

(١) يدعى (السيد محمد علي عوني) في تعليقاته على (ص - ١٤٤ - ج - ١)
من كتاب (خلاصة تاريخ الكرد وكرديستان) : « أن صحفة هذا الاسم (بنوعيار)
بالياء والراء ، لا (بنو عناز) بالنون والراء ، وهذا صحيح ؛ فان (عيار) كما ، جاء في
(شرفنامه - ص - ٤١) هو والد (أبي الفتح)

(٢) حكم من السلاجقة خمس أسر ، في خمسة أقطار ، احدها حكمت قسماً من
(إيران) بين (٤٩٢ - ٥٨٥ هـ) . وثانيتها حكمت (كرمان) بين (٤٣٢ -
٥٨٢ هـ) . وثالثتها حكمت (العراق) و (كرديستان) بين (٥١١ - ٥٩٠ هـ) .
ورابعها حكمت (الشام) بين (٤٨٧ - ٥١١ هـ) . وخامستها حكمت (الاناضول)
بين (٤٧٠ - ٧٠٠ هـ) .

خاضعة لحكمه . بيد انه بعدمضي فترة من الزمن ، سمح بردها إلى (قطب الدين مودود بن عماد الدين) الذي كان (أتابكاً)^(١) على (الموصل) ولما اضطر (عز الدين محمود) أتابك (الموصل) في عام (٥٨١ هـ) أن يعقد ميثاق الصلح مع السلطان (صلاح الدين الأيوبي) سلم مقاليد (شهرزور) والمناطق التي خلف (الزاب الكبير) للسلطان المذكور فصارت ملكاً للايوبيين ، وأنعم السلطان (صلاح الدين) بعد لاي من الزمن ببلاد (شهرزور) على مملوكه (كشتوئي) من سلالة (يعقوب كينفياق) فلما ولى انتقل حكمها إلى حسن كينفياق) - ولعله كان نجلاً لـ (كشتوئي) - وصادفت أيام حكمه عام (٥٨٥ هـ) وبعد انقضاء هذا العهد أي في عام ٥٨٦ هـ [أنعم السلطان (صلاح الدين) بامارتى (إربل) و (شهرزور) ، بدلا عن (حران) و (رها - أديسا - أورفا) و (سميساط) ؛ على (مظفر الدين كوكبرى) كما أنه (عام ٦١٥ هـ) أعطى (مظفر الدين) بلاد (شهرزور) بدلا عن (عقرة) لـ (عماد الدين بن قطب الدين مودود) الذي بقي حاكماً عليها حتى عام (٦٣٣ هـ) ثم حصل عام (٦٣٢ هـ) زلزال شديد ، فأصبحت هذه البلاد منه بويلات ونكبات ، وانهيارات هائلة للغاية (٢) .

وفي عام (٦٥٥ هـ) قام جيش من جيوش المغول^(٣) يزحف مجتازاً

(١) أتابك - أتابك : لقب تركي مركب من كلمتي (أظا أي الأب) و (بك) أي (السيد او الأمير) وها اما مضاف ومضاف اليه ، واما صفة وموصوف ، ومعناه على الأول (أب الأمير) وعلى الثاني (الأب الأمير) غير أنه يؤيد الأول ما يقال : « أن هذا الاسم كان يطلق على مرابي أولاد الملوك والسلاطين [المترجم] .

(٢) دائرة المعارف . [المؤلف]

(٣) المغول ، أو المغل ، قبيلة من التتر ، كانت تقسم حوالي بحيرة (يقال) في جنوبي (سيبيريا) ، فكانوا قبل ظهور (جنكيز خان) في أوائل القرن السابع الهجري -

بـ (شهرزور) لغزو (إربل) فأحدث في هذه البلاد تدميرات هائلة ،
وتخريبات كثيرة ، حتى تركها يباباً بلقماً . فنهض (مظفر الدين كوكبرى)
حاكم (إربل) بجيشه وبيعض القوات التي أمد بها من لدن خليفة (بغداد)
لقتال جيش (المغول) وصد زحفه ، فجاء إلى (شهرزور) فنزل في
الجانب الغربي من قلعتها ، وعسكر في قلعة ^{مرنية} (مغان) - ولعلها « موان » -
إلا أن فقدان الماء الصالح للشرب أدى إلى هلاك الكثير ، من جيشه ،
حتى ان (مظفر الدين كوكبرى) نفسه مرض مرضاً خطيراً ، اضطره إلى
الرجوع إلى (إربل) ، وبعد هذه الحادثة بمدة ، استهدف جيش الخليفة
بالقرب من (در بند) لجملات جيش (المغول) العنيفة ، فاهتبل رئيس
العسكر المدعو (قشتمر) مع بعض الأمراء ، وفلول الجيش المتخلص ،
فرصة الهروب والانزمام بـ (شهرگرد) وواصلوا سيرهم منها إلى
(بغداد) (١) .

ولما كانت هذه البلاد تقع على طريق (مراغه - إربل) و (مراغه
- بغداد) كان نصيبها غير مرة أن تكون موطئاً لأقدام الجيش المغولي
(التتري) ، وأن تُنتهك حرمتها ، حتى حل بسكانها من البؤس والشقاء
ما اضطرروا معه إلى مغادرة بلادهم ، فيمموا وجوههم شطر (سورية)
و (مصر) .

ويقول المؤرخ (العمرى) عام (٤٧٩ هـ) كان أكراد (كوسا)
قبلاً يقطنون في هذه البلاد ، وفي الواقع أن (المستشرق ريج) يورد في
كتابه أسماء بعض الأماكن والمحال مثل : (كوسا - مادنيا) و (مامنو
- كوسا) ، فيرى في ذلك ظاهراً ما يؤيد ادعاء (العمرى) ، ثم يقول
المؤرخ المذكور نفسه : « إنه بعد انهيار خلافة (بغداد) نزحت عشيرة

== مثل سائر القبائل الرحل يعيشون على الغزو ، والنهب ، والإصطياد ، والقنص ، فلم
يكن لهم شأن بذكر ، ولا حضارة . وكانت نفوسهم حوالي ٤٠٠٠٠٠ نسمة . [المترجم]
(١) الحوادث الجامعة لابن النوطي . [المؤلف]

(كوسا) هذه إلى أصقاع (سورية) و (مصر) ^(١)، وأن شعباً آخر يدعى (حوسنا - Husna) جاء إلى (شهرزور)، وحل محلهم، وأنه من المحتمل أن تكون القبائل (الهاورامانية) قد تسلسلت من قبيلة (حوسنا) هذه. ومجمل القول، أن هذه البلاد بقيت مدة غير قصيرة خاضعة لسultan (بابا أردلان) و (الجوران - الكوران)، ثم خضعت لتسيير الاستعمار (المغولي)، ثم دخلت تحت سيطرة (الحكومة الجلائرية) ^(٢). فلما حل (عام ٨٠٣ هـ) ورجع (تيمور «لنك» الأعرج) من (بغداد)، مرَّ بها [أي بشهرزور]، فأحدث فيها التخريبات، ودمرها تدميراً، ثم خيم عليها نفوذ الحكومة (الجلائرية)، فدولة الخروف الأسود «القره قويونلية» التي إمتدَّ حكمها فترة من الزمن، ثم تقلص ظلها فدانت لدولة الخروف الأبيض «الآق قويونلية» ^(٣) فللدولة الصفوية ^(٤)، بيد أن نفوذ الامارة (الأردلانية) المركزية، على مرور هذه العهود، وتولى هذه السلطات، لم يزل باقياً، ولم ينقطع يوماً.

(١) كان المستشرق (فونلوكوك) قد رأى عام (١٩٠١ م.) في (الشام) شخصاً من أكراد (كوساي) شخادته بلغة (زازا - ظاظا) الكردية. [دائرة المعارف الإسلامية].

وتحدثنا (دائرة المعارف) في مادة (سنه - سنندج) عن (تل «رد» كوسالان) بأنه يقع في (هاورامان تخت)، وأنه عثر باللغتين (البهلوية واليونانية) على آثار يحتمل رجوع عهدهما إلى ما قبل الميلاد بقرن واحد. [المؤلف]

(٢) الحكومة (الجلائرية) هي الحكومة (الإيلخانية) التي تأسست على عهد الحكومة (الجنكيزية) في (العراق) و (أذربيجان) عام (٧٥٧ هـ) فدامت زمناً مائة سنة.

(٣) الدولة (الآق قويونلية) هي الحكومة التركمانية التي تأسست في (کردستان) و (ديار بكر)، وسميت بذلك لأن ملوكها كانوا يرسمون على أعلامهم خروفاً أبيض، فسماها اليونانيون (آسپروپروبايتد).

(٤) الحكومة (الصفوية) هي التي قامت في (ارمينية) و (کردستان) =

هذا ، والظاهر من الـ (شرفنامه) (١) أن (بابا أردلان) - وهو أكبر أجداد أمراء (أردلان) - ينبغي أن يكون من سلالة الاسرة (المروانية) التي أسست حكومة في (ديار بكر - آمد) وقد قضى شطراً من عمره بين طهران القبيلة (الجورانية - الكورانية) ، ثم تمكن في أواخر أيام الحكومة (المغولية) من تولي حكم (شهرزور) ولكن (المستشرق ريج) يدعي : كون (بابا أردلان) من عشيرة (الجوران - الكوران) من نخذ (مامولي) ، ويفهم من تاريخ (سنه - سنندج) أن قلعة (زالم - ظالم زالم) شيدها (بابا أردلان) عام (٥٦٤ هـ) .

لم نعثر بعد عهد (بابا أردلان) حتى عصر (مأمون بك) - الظهر السابع لهذه الاسرة - على شيء من حوادث هذه البلاد . كما أن مؤلف الـ (شرفنامه) أيضاً ، لم يورد عنها بحثاً ما ، عدا قوله : « إن مأمون بك » هذا كان يتمتع بالاستقلال التام ، وقد قضى أيام حكمه ، بالهدوء والسكينة ، فلم يقع في أيامه اضطراب ، ولا قامت ثورات ، وفتن . ويظهر من كلام المؤرخ (علي أكبر) : أن أيام حكم الأمير (مأمون) استمرت

= و (العراق العجمي) و (فارس) . أسماها الشاه (اسماعيل الصفوي بن الشيخ جنيد الصفوي ، حفيد الشيخ صفي الدين الأردبيلي) الشيعي المعروف بالزهد والورع ، وسبط (حسن الطويل) حاكم (ديار بكر) .

(١) كتاب فارسي قسيم في تاريخ (الكرد و كردستان) وجغرافيتها ، وضعه (شرفخان) امير (بدليس) سنة (١٠٠٥ هـ) فني به المستشرق الروسي (ف . فليانوف زرنوف) كثيراً ، فطبعه عام (١٨٦٥ م) - (روسيا) وصدره بمقدمة نفيسة باللغة الفرنسية ، وعلق عليه تعليقات كثيرة . كما نفس على ذلك في مقدمته . ثم قام باعادة طبعه في القاهرة عام (١٩٣٠ م) (الاستاذ فرج الله الكردي) ، و اشرف (الاستاذ محمد علي عوني) على طبعه ، وعلق عليه تعليقات مفيدة ، وقد نقل مقدمة المستشرق المذكور الى اللغة العربية ، كما وضع هو نفسه مقدمة تأريخية نفيسة له ضمنها احداث الآراء عن (الكرد و كردستان) وصدر الكتاب بها . هذا وقت أنا بترجمته الى العربية سنة (١٩٤٣ م) حين كنت معتقلاً في لواء (العمارة) ولا تزال ماترجمته مخطوطة لم يتيسر لي طبعها . [المترجم] .

من عام (١٦٢ هـ) حتى عام (٩٠٠ هـ) . وبعد ما ولى ، حل محله ابنه (بيكه بگ) فكان يحكم (قلعة چرخ ظالم) - و (تاكسو) و (شميران) و (هاوار) و (سيان) و (داودان - أو (راودان) - و (گلغمبر) أما المناطق الأخرى من (أردلان) فكانت تحت نفوذ أخويه الآخرين .
ولما دخل (السلطان سليمان القانوني) (شهرزور) ، ونزل في قلعتها ، زاوه (بيكه بگ) ووضع ولده (مأمون بگ) رهينة لديه ؛ إلقاء للشبهات والظنون والشائيات ، فأودعه السلطان لدى (سليمان پاشا) والى (بغداد) ، ثم فوض هذا الوالى إلى (مأمون بگ) إمارة بعض السناجق : | أي متصرفية بعض الأولوية | فكان آخر منصب عهد إليه به ، أمرية سنجق (الحلة) (١) .

وبعدما انقضى عهد (بيكه بگ) صار نجله مأمون بك حاكماً على (شهرزور) . لكن عشارها لم تتفق معه ولم تخضع لسلطانه ، خضوعاً تاماً فارتبك وضع البلاد ، واضطرب جبل الأمن فيها وسادها القلق والفوضى ، فلما سمع بذلك (السلطان سليمان القانوني) بادر إلى الحيلولة دون هذه الثورة والفوضى ، فسير (السلطان حسين) أمير (العمادية) مع جيش بعض الأمراء الأكراد إلى (شهرزور) فحاصر (السلطان حسين) (الأمير مأمون) في قلعة (زلم) حتى قبض عليه ، فبعث به أسيراً إلى (الآستانة) ، وهكذا انفلت زمام مملكة (شهرزور) بواسطة أمير كردي ، من يد أمير كردي ، وبعدما اغتصبت أضيفت إلى ممتلكات الحكومة العثمانية عام (٩٤٤ هـ ١٥٣٧ م) ، ولما أتم (السلطان - حسين) احتلالها بنى فيها قلعة (گلغمبر) .

وقبل أن يمر على هذه الحادثة وقت طويل نهض (الأمير سرخاب) (عم الأمير مأمون) بأشراف (الشاه طهباسب) وبفضل حمايته له ، لتوسيع حدود مملكته ، فتدرج حتى احتل (شهرزور) ، وامتدت

سيطرته - كما يظهر - من الـ (شرفنامه) حتى قلعة (لوى) (١) - ولعلها
 (كويسنجق) الحالية - فلما بلغ (السلطان سليمان القانوني) هذا النبأ
 أخرج (الأمير مأمون) من السجن ، ومنحه إمارة سنجق (الحلة) كما
 منح أخاه (اسماعيل بك) سنجق (سروجك) . بيد أن هذين الأخوين
 لم يسعها حيال دربة (الأمير سرخاب) الصائبة وحنكته السياسية ، القيام
 بما يغير شؤون إدارته . وفي الواقع أن هذا الأمير لم يكن كأسلافه ،
 بل كان شجاعاً باهر الشجاعة ، وقد وفق بفضل دهائه ، ودرأيته لتنظيم
 عشائره وتوحيد صفوفهم وجمع شملهم ، حتى جعل منهم قوة واحدة
 تمكنوا بها من تأسيس إدارة متينة في غاية الاحكام والانتظام ؛ حتى إن
 مؤلف (گلشن خلفا) يحدثنا عنه فيقول : « في سنة (٩٥٩ هـ) سار
 أمير أمراء (حلب) المسمى (عثمان پاشا) بجيشي (حلب) و (بغداد)
 الى قهر الأمير (سرخاب) ، فحاصره في قلعة (شهرزور) وشد عليها
 الخناق ، إلا أنه لم يظفر به ، ولم يتمكن منه ، فتوفي ، ثم أغار عليه جيش
 آخر بقيادة والي (بغداد) المدعو (محمد پاشا) فأوفد اليه (محمد پاشا)
 هذا ، أميرين كرديين يدعيان (بكر بك) ، و (ولي بك) ، للتفاهم
 معه ، ومفاوضته ، ورد اليه أيضاً أهله وعياله الذين أسره (عثمان پاشا)
 من قبل . فلما رأى (سرخاب بك) حسن معاملته سلم إليه نفسه
 (عام ٩٦١ هـ) ثم بعدما جنح للسلم خضعت قلعة (شهرزور) مع القلاع
 التالية : (هاوار ، ونقود ، وپاسكه ، وشميران ، وفرنجه) ؟ (٢) لسيطرة
 الحكومة العثمانية ، وهكذا واح (الأمير سرخاب) المذكور ،

(١) هكذا بالأصل ، أما الذي في (شرفنامه) المطبوع بمصر ص - ١٢٠ فانه
 (لوى) باللام ، لا بالتون . هذا ، ولما كانت عبارة المؤلف مضطربة ، رجحت ايراد
 عبارة الـ (شرفنامه) معربة وهي : « ثم لما أسر (مأمون بك) أخذ عمه (سرخاب)
 يضيف ولايته الى بلاده التي كانت عبارة عن (لوى) ، و (مشيله) و (مهران)
 و (تنوره) و (كلوس) و (نشكاس) وعرض طاعته على مقام (الشاه طهماسب) الخ
 هكذا بالأصل ، ولعلها تزججه وقد تطرق اليها التحريف المطبعي . [المترجم]

و (أوغورلو بك القزلباشي) والفايت من أعوانهم وأشياهم يدينون
للدولة العثمانية بالطاعة ، ويصبحون من أتباعها ، وكذلك ~~الحقق~~ كل من
أمير (بانه) المدعو (أمير محمد سيف) ، و (دستاره بك بن يوسف بك)
و (بروج بك بن بوداق بك) و (أورخان بك بن جهان شاه بك)
كثيري يتنازلون عن قلاعهم ويسلمون مقاليد أبوابها إليها (١)

وبعد وفاة الأمير (سرخاب) تقدم (محمد بك بن الأمير مأمون)
حاكم (الحلة) إلى تقلد مهام الأمور ، فعهدت إليه الدولة العثمانية بلوائى
(الحلة) (٢) و (سروچك) ، وبأدر إلى توسيع حدود إمارته ، فاستولى
على بلاد (قرهباغ) — لعلها (قره داغ) — و (مهران) أو (دلجوران)
— ولعلها (دميركان) — ، وأخذ يراجع (الآستانة) بشأن تفويض
إمرتها إليه (٣) فاستاءت (الآستانة) من أعمال (محمد بك) أشد الاستياء
وامتلأت غيظاً وغضباً فأمر (السلطان سليمان) الصدر الأعظم (رستم
باشا) أن يقدم مع أمير أمراء (بغداد) (عثمان باشا) وبقية أمراء
(کردستان) لاحتلال (أردلان) فأغارت جيوش كثيرة على (شهرزور)
فحاصرت (محمد بك) في قلعة (زلم) وضربت عليها الخناق التام ، وقد دام
أمد هذا الحصار سنتين توفي في أواخرها [محمد بك] (٤) ، غير أن

(١) ص — ٦٣ . [المؤلف]

(٢) لا مناسبة بين (الحلة) و (سروچك) فمن المحتمل أن يكون الاسم الأول
غلطاً . [المؤلف] [أقول : لا يبعد أن ينسب به بليدة حلبجة الحالية ، وأن تكون
(حلبجة) قد عرفت يومئذ باسم (حله) ، فان تجاوز المنطقتين يجوز هذا الرأي .

(٣) جاء في (شرفنامه) الطبعة المصرية ص — ١٢٢ في البحث عن (محمد بك)
ما ترجمته : «... بعد وفاة والده ، جلس مجلس الحكم ، يتصرف سروچك
ر (قراطاق — قره داغ) و (شهر بازار — شاربازير) ، و (آلان) و (دمهران)
— لعلها — (مهران — مريوان) وكانت حصته . ثم راح للمطالبة بحكومته
الوراثية ، يراجع (الآستانة) .

(٤) أما الـ (شرفنامه) فقد جاء فيها : « وقد امتدت أيام الحصار سنتين ، فاتفق

أنصرع (محمد بك) بطلقة نارية من بندقيته ... الخ

الشاہ (طہماسپ) لم یزل یسعف المحصورین بالمساعدات اللازمة ، فلما وقف (رستم پاشا) ^(١) علی الأمر ، غض طرفه ، وأعرض عن محاصرة (زلم) واتجه نحو (شہرزور) ، إلا أنه وافاه الأجل المحتوم ^(٢) فخلفه علی القيادة (بالطیجی - محمد پاشا) فشن هجومًا فی غاية الشدة ، والعنف ، استطاع به احتلال هذه البلاد مع (أردلان) ، وهكذا دانت إمارة (أردلان) هذه - وكانت أنحاء السليمانية الحالية ضمن حدودها - للسيطرة العثمانية فی سنة (٩٦٩ هـ - ١٥٦٢ م .) وبعد انقضاء عهد (محمد بگ) المذكور ، كان أبناء (الأمير سرخاب) هم الذین خلفوه ، فقام من بینهم (السلطان علی) بإدارة شؤونها ، زهاء سنة واحدة عانى فیها المشقات . فلما خطفته يد المنون ، نشب الخلاف بین أخیه (بساط بگ) ونجله المدعو (تیمور خان بن سلطان علی) فما احتدم النزاع إلا وشن (تیمور خان) هذا بجیش لجب علی هذه الأنحاء غارة نهب وسلب ، وتمکن بمعونة من الحكومة العثمانية ، من دحر عمه واخضاع تلك البلاد بكاملها لسيطرته . ثم راح یفضل الانتداب ، فعرض طاعته علی (السلطان مراد) عام | ٩٨٨ هـ - ١٥٨٠ م .) وكافأت الحكومة العثمانية (تیمور خان) علی عمله هذا ، فأنعمت علیه ببلاد (شہرزور) مع رتبة (أمير الأمراء) كما جعل أربعة من أبنائه أمراء للسناجق التالية :

١- (السلطان علی) أمراً علی سنجق : سینہ ^(٣) ، حسن آباد - قلعة قز لجه .

(١) فی شرفنامه (ص - ١٢٣) (عثمان پاشا) وهو الأصح .

(٢) نورد هنا تعریب عبارة (شرفنامه ص - ١٢٣) تسمیاً للفائدة ، وهو : (زلم) ، وتركوها ، وفي عام تسع وتسعين وتسع مئة اهتبل (بالطیجی محمد پاشا) الفرصة ، فاقحم القلعة ، ثم تقدم الى سائر القلاع والنواحي فی تلك الولاية ، فاخضعها جميعها بفضل رأيه الصائب ، وتديره الحسن .. الخ

(٣) هكذا فی الأصل ، ولعابها غلط مطبعي ، صوابه (سینہ) - سنندج ، كما ورد فی ال (شرفنامه) .

- ٢ - (بوداق بك) آ « : قره داغ .
٣ - (مراد بك) آ « : مهر وان « مريوان » .
٤ - (بدرخان) آ « : شهر بازار « شاربازير »

ويقول (الدكتور ريج) : « كان عهد (تيمور خان) هذا أسوأ العهود التي مرت بهذه البلاد ، فقد نزلت بها الكوارث العظيمة ، والفواجع المؤلمة ؛ إذ كان اتخذ النهب والسلب ، دأباً وديناً وأنه قتل فيما بعد في إحدى المعارك ^(١) قتل أخوه (هلو خان) محله ، إلا أن نار الفتن المتأججة لم تكن تخمد ولم تعد المياه الى مجاريها ، بل ظلت القلاقل والفوضى تستمر من غير انقطاع ولقد واصل مؤلف (شرفنامه) أبحاثه حتى عهد هذا الامير أي عام (١٠٠٥ هـ) فحدثنا عنه بقوله : « كان (هلو خان) رجلاً ذا خبرة ومقدرة في إدارة البلاد ... »

وفي (دائرة المعارف) أن سلالة (هلو خان) لم تنقرض ، وأن أئمة (السليمانية) الحالية بكاملها - أو معظم منها - ما فتئت حتى ظهور الحكومة البابانية ، وتألفها ، خاضعة لسلطان الأسرة (الاردلانية) وفي الواقع أن التواريخ العثمانية أيضاً تؤيد هذا الرأي ، كما سيأتي في أبحاثنا .

ويظهر من ناحية أخرى أن بلاد (شهرزور) كانت قد خضعت ردهاً من الزمن لنفوذ أمراء (مكرى) . وهذا واقعي ، فإن (دائرة المعارف الاسلامية) تورد هذا البحث في مادة (سابلخ - ساوجبلاق) فتقول : « يدعي عشائر (مكرى) أنهم كانوا في الأزمنة السالفة يقطنون (شهرزور) ، ثم نزحوا الى هذه الآصقاع ، وأنه عرف من سلالة أول أمير من أمراء (مكرى) أميران ، هما : (سيف الدين) و (أمير بك) الذي اشتهر فيما بعد بـ (أمير بك الثاني) وقد فاز سنة (٩٩١ هـ) بزيارة (السلطان مراد الثالث) .

(١) في الـ (شرفنامه) سنة ثمان وتسعين وتسع مئة . [المترجم]

عهد الحكومة البابانية « بيه »

أ - من الأسرة الأولى الى الخامسة

لم يحدثنا عن أصل هذه الأسرة ، وتاريخها ، أحد ، خلا مؤلف الـ (شرفنامه) الذي أتى في كتابه هذا بشيء من المعلومات عنها ، ولكن روايته - في واقع الامر - ناقصة من جهتي التفصيل والتنسيق ولا تفي بالمرام . ولما لم يدرك التأريخ في هذا الشأن معلومات أخرى ، فاننا مضطرون إلى أن نتقبل ماجاء في الـ (شرفنامه) من المعلومات ونرضى به . يقول (الأمير شرنجان : « إن الأسرة البابانية (بيه) كانت أكثر الأسر - من الأمراء الأكراد - أتباعاً وأعواناً وأشياعاً ، إلا أنها لم تتمتع طويلاً بالحياة ، فانها انقرضت بوفاة (پير بوداق بيه) وابن أخيه ^(١) وزال من الوجود والنطفاً ضيأؤها ، فأضحى زمام الحكم في يد أمراء هم وأتباعهم .

مير بوداق بيه

هو نجل (المير أبدال) ، كان في الشجاعة والشهامة نادرة عصره ، فنهض لأول مرة إلى انتزاع أصقاع (لأرجان - لاهيجان) من قبائل (زرزا) ثم احتل ناحية (سيوى) من إمارة (سوران) وكذلك فصل من أماكن (القزلباش) ، - الأرض التي تسمى (سلدوز) ، ثم حصن قلعة (ماران) تحصيناً محكماً ، وتبسط في نفوذه ، فأخضع عشائر (مكري) و (بانه) - راضين أو مكرهين - . ثم اغتصب أنحاء (شهر بازار - شاربازير) من الإمارة الأردلانية ، وأخذ يعين للبلاد والنواحي التي

(١) هكذا في الأصل ، أما عبارة (شرفنامه) في هذا الموضوع (ص - ٣٦٢) فهي : « وأخيه « بيرداش » . وان كان قد ورد أخيراً ص - ٣٦٥ لفظة ابن أخيه « برادرزاده اش » . [المترجم] .

احتلتها ، حكماً . ثم تدوج فاستولى على منطقة (كركوك) ، وفصلها من حكومة (بغداد) ، وفوض أمرها إلى أمير من أمراءه . وبالأجمال ، فقد كان يزداد يوماً بعد يوم نفوذاً وسيطرة .

وابتدع (پيربوداق) في عهد سلطانه عادة عجيبة هي : « أنه كان يخطب بنات الأمراء والوجهاء ، في مملكته فيجهزهن بأحسن الأثاث ، ويزفهن بأجود الثياب والملابس ، ثم يبدأ — دون أن يشيع ذلك ويعرفه الناس — فيرّ وجهن واحدة واحدة ، من الرؤساء « الأغوات » في بلاده ويبعث بهن إليهم . »

وكان أخوه (رستم) قد أضمر في قلبه الفتك به غدراً ، فأحس (الأمير پيربوداق) بهذه الخيانة التي عزم عليها ، فلما صمم على الاتجاه إلى (زرزا) جاء به (رستم) والمتآمرين معه فقتلهم جميعاً ، ثم طفق يحشد الجيوش لغزو بلاد (سوران — صهران) ، فسار ومعه الجيوش إلى (الأمير سيدي بن علي شاه) حاكم (سوران) ، فلما أدرك (الأمير سيدي) عدم كفائته لمقاومته ، تنازل ^{عن} العاصمة ، واحتفى بجبال بلاده ، فانغرت (پيربوداق) بهذا الوضع ، وأعجب بنفسه ، فخرج بعد فترة من الزمن للصيد ومعه بضعة نفر من أتباعه ، وسار نحو (خرّ وبيان) فاتفق أن كان (الأمير — سيدي) في تلك الأثناء ، فقتل (پيربوداق) ومن كان معه .

ولما كان (پيربوداق بگ) أبتراً لا عقب له ، تولى بعده ابن أخيه (بوداق) الإمارة البابانية ، فصعب عليه الحكم ، وأضناه ، ولكنه مع ذلك تمكن من إدارة شؤون بلاده زهاء عامين ، ونهكه جراح رؤسائه وأمراءه ، المستبدين ، وتمردهم ، فأودى ذلك بحياته . وهكذا انقرضت الأسرة البابانية الأولى .

الاسرة الثانية :

انتقلت ح كومة البلاد البابانية بعد وفاة (بوداق بك بن رستم بك) الى (پير نظر بن بارام) - وكان من قبل أحد أمراء (پير بوداق بيه) - . ولما كان هذا الأمير جواداً ، مبسوط اليدين ، باسلاً ، شهماً ، محبوباً من الجيش ومن سكان البلاد البابانية ، قام بإدارة شؤون المملكة ردهاً من الزمن ، باسطاً العدل ، وممهداً الأمن . ثم انتزع ناحية (كفري) من حكومة بغداد فضمها الى البلاد البابانية .

الأسرة الثالثة و الاربعة :

لما انقضى عهد (پير نظر) ، خضعت البلاد البابانية لنفوذ أميرين من أمراء (پير بوداق بيه) وهما : (مير سليمان) و (مير ابراهيم) - وقد كانا على عهد (پير بوداق) متصرفين | أي أميرين | سنجقين | فتنقاسما المملكة بينهما ، وقضيا فترة من الزمن يسود بلادهما الهدوء والسكينة ، وكل منها يدير نصيبه ، ولم تحدث بينهما حروب ولا نزاع ، بيد أن هذه الحال لم تدم طويلاً ، فقد وقع بينهما النزاع وسلب (المير سليمان) سلطان (المير ابراهيم) ، واحتل نصيبه من الملك ، وأدرسته الوفاة بعد أن دامت أيامه زهاء خمس عشرة سنة ، وأعقب أربعة أنجال : « حسين ، ورستم ، ومحمد ، وسليمان » .

أما (المير ابراهيم) ، فانه بعد وفاة (پير نظر) حكم من الملك مدة تسع سنين ، ثم قتل بتحريض من (سليمان بك) - كما ذكرنا ذلك آنفاً - فخلف ثلاثة بنين ، هم : « حاجي شيخ) ، وأمير ، ومير سليمان » أما (حاجي شيخ) فانه هجر بلاده بعد مقتل أبيه ، الى البلاد الايرانية ، قاصداً الشاه (طهماسب الصفوي) ، لكن الشاه لم يعن به ، ولم ينظر

اليه نظرة العطف ، ولم يعده بمساعدة ما نخبأ أمه ، ووجع الى وطنه
بمخفي حنين . فلما بلغ ناحيتي (نلين - نارين) و (ديالى - بعقوبة)
اهتبل الفرصة ، فقتل وكيلى (الامير عز الدين) أخى (المير سليمان) ،
ونزع منها الناحيتين ، واستولى بعد وفاة (المير سليمان) على جميع البلاد
البابانية ، وأصبح حاكماً الوحيد المتمتع بالاستقلال التام .

ولقد واه (المير حسين بن سليمان بك)^(١) يلتجىء الى الشاه
(طهاسب) ويستصرخه ، فأمدته (الشاه) باديء بدء بتسيير والى
(دينور)^(٢) معه ، وأغاثه للمرة الثانية بوالى (همدان)^(٣) إلا أن
هاتين المساعدتين لم تجدياه نفعاً ، ولم تحققا وغبته ، ثم جهز للمرة الثالثة
(عبد الله خان استاجلو) بجيش جرار ، ووجهه الى غزو (حاجي شيخ)
وكان والد (شرنغان) البدليسي ممن حضر هذا الجيش ، فهض (حاجي
شيخ) - دون أن يكون قد أسعف من بقية الأسماء الأكراد بمدد أو
معوثة -^(٤) بجيشه الضئيل المؤلف من جنده البواسل ، لمحاربة هذا الجيش
الفرلباشي ، فتصدى لهم في جبل (كلاله) ، فتغلب عليهم ، ودحرهم ،
وقضى عليهم قضاء مبرماً ، وذهب بحياة الكثيرين منهم ، فبادر (الشاه
طهاسب) على (المير حسين) واثنتين من إخوته فقبض عليهم وسجنهم في
إحدى القلاع ، ثم بعد مضي زمن غير يسير أفرج عنهم ، فيمموا
وجوهم شطر (الآستانة) حيث خصص لهم مرتب ، واقصوا الى

(١) كان المغفور له صاحب المعالي المؤلف علم كيف ينسق كتابه ،
وينظمه ، فانه لما رأى أبحاث الـ (شرفنامه) مرتبكة ، ومفعمة بالحشو ، أعرض
عن ايرادها بكاملها ، وبادر الى تنظيمها بنفسه ، فادج الأبحاث ، جاعلامنها بحثاً شيقاً .

(٢) كان والى (دينور) يومئذ (چراغ سلطان استاجلوى)

(٣) كان يومئذ (گوگچه سلطان القاجارى) .

(٤) في الـ (شرفنامه - ص ٣٦٦) أن العتباء والطلاب شاركوا في هذه المعركة
بنية الجهاد الديني ، فيظهر من هذا ، أن العلماء الدينيين لم يات يوم دافعت فيه الأمة
الكردية عن بلادها وحررتها ، الا كانوا في طليعتهم .

(الروم ايلي) (١)

ولما فتح السلطان (سليمان القانوني) مدينة (بغداد) عام ٩٤١ هـ
رغب (حاجي شيخ) في زيارته فقصده حتى إذا بلغ ناحية (مرگه)
وكان سكانها من خصومه ، ويتحيزون له الفرص لآبادته ، اهتبلوا الفرصة ،
خملوا عليه ، وهو قائم يصلي ، فقتلوه ، وقتلوا معه أتباعه ، وحاشيته ،
وكان أخوه (أمير) ممن قُتل في هذه الحادثة ، كما أنه اتفق أن توفي
أخوه (المير سليمان) أيضاً في تلك الآونة .

وأعقب (حاجي شيخ) ولدين هما : (بوداق) و (صارم) ، فلما
شاع نبأ مقتله في (بغداد) ، وعلم به (السلطان سليمان) ناظ حكومة
البلاد البابانية بـ (بوداق بگك) فقام بإدارة شؤونها بانتظام ، زهاء
ست عشرة سنة ، ثم أدى تحريض هذا وذاك عليه إلى أن يقوم (حسين
بگك بن المير سليمان) فيطالبه بالملك وأت ينوط (السلطان سليمان)
حكم هذه البلاط به ، ويوجهه مع (السلطان حسين) أمير (العمادية)
لغزو (بوداق بگك) فلما لم يجد هذا الأمير في نفسه القدرة على القتال
والصمود في وجه العدو ، تنازل له عن بلاده ، وهرب إلى بلاد (الشاه
طهماسب) ملتجئاً ، بيد أنه بعد مضي ستة أشهر عليه توسط له (رستم
باشا - الصدر الاعظم) فأوسله إلى (الآستانة) (٢) وفي الواقع ، أنه
منح نعت للمرة الثانية براءة بالامارة البابانية ، وخُلت عليه الخلع
والهدايا ، فعاد إلى بلاده الموروثة من آباءه وأجداده ، فلما أدرك منافسه
(حسين بگك) ذلك تصدى له بجيش ينيف على ثمانية آلاف نسمة ، في
(وابية بولاق) فنشبت الحرب بين الفريقين لكنه ما كاد يحصى الوطيس

(١) أي إلى شبه جزيرة البلقان . [المترجم]

(٢) أما عبارة الـ (شرفنامه) الواردة في هذا الموضوع (س - ٣٦٧ - ٣٦٨
فنصها المترجم مايلي : «وبعدما مضت عليه ستة أشهر وهو يتجول في (إيران) ، وعده
(رستم باشا - الصدر الاعظم) بايالة البلاد البابانية ، فجاء به من بلاد العجم إلى الآستانة
... الخ [المترجم]

حتى ترك حسين بك الجيش ولحق بالآستانة حيث تمكن بواسطة بعض
الامراء العثمانيين من الحظوة بالمشول بين يدي السلطان وأن ينال منه
براعة ملكية تعطيه حق الاشتراك مع بوداق بك ، فرجع الى البلاد
البابانية (١) غير أن الادارة المشتركة لم تكن - بالطبع - ممكنة ،
فنشب النزاع بين الاميرين حتى أسفر عن قتل حسين بك وأخيه وستم
بك ، فأثارت هذه الحالة غضب الحكومة العثمانية ، فوجهت اليه أمراء
الأكراد المتأخين لتأديبه ، فلما أدرك أمير البلاد البابانية ، عدم كفايته
للمناوئة والمقاومة ، راح يعرض على السلطان حسين أمير بادنيان (٢)
احتماء به ، فأفضى توسط هذا الامير له إلى أن يعفو عنه السلطان ويمنحه
سنجق « عينتاب » وولي الشخص المدعو « ولي بك » أمر الحكومة
البابانية .

صادف حلول هذه الأوضاع والاحوال أيام الخصومة الناشئة
بين كل من (الشاهزاده سليم) و (الشاهزاده بايزيد) فلما أدرك
(بوداق بك) يأسه من البلاد البابانية ، يعم وجهه شطر (قونية) فأخذ
ينزع الى (الشاهزاده بايزيد) ، ويجازيه ثم لم يلبث أن غادرها إلى
(كوتاهيه) ، إلا أنه لم يمض عليه كبير وقت حتى أريق دمه بإشارة

(١) أما ال (شرفنامه ص ٣٦٨) جاء فيها : (عمادية) لكن صاحب المعالي
المؤلف تفنن في العبارة ، إذ سماها الثاني المقتبس من (بهاء الدينان - بهاء
الدين - ان) اسم الأسرة التي حكمتها .

(٢) أن الاعمال التي كانت الحكومة العثمانية تجابه بها أمراء الاكراد ، ولاسيما
الامراء البابين منهم ، هي حقاً عظيمة لمن اعتبر ، إذ أن تعيين مناصرين متخاصمين
مناوئة بالتعاقب ، الواحد تلو الآخر ، للقيام بادارة البلاد البابانية ، اذا لم تقصد به
اثارة الفتن والحروب وتحطيم البلاد ، فاي شيء آخر تقصده ؟ وهل يفسر ذلك بفسر
هذا التفسير ؟ على أنها لم تكن لتكتفي بذلك ، بل فكرت في اضعاف بقية الامارات
وغرس بذور العداة بينهم ، فادى ذلك الى توجيه جيوش الامراء الاكراد المتأخين
بعضهم الى الآخر ، على قاعدة « فرق تسد » [المؤلف]

من السلطان وبأمر من الشاه بايزيد الذي بعث برأس معاضده هذا ، الى
الآستانة تمهيداً لانتفاذ نفسه من الهلاك والحصول على العفو .

كان بوداق بك المنكود الحظ قد خلف أربعة بنين هم : حاجي
شيخ ، وحسين بك ، ومحمد بك ، ومير سيف الدين . فصحب حاجي
شيخ ، بعد مقتل والده ، الشاه بايزيد في سفره الى ايران ، وبعد مقتل
(الشاهزاده) (١) ثم ، ضحى هو ايضاً بنفسه مع أمراء الشاهزاده السبيء
الحظ ، وأتباعه ، كما أن أخاه الامير سيف الدين قد وافاه الاجل في هذه
الآونة ايضاً . وأخيراً أنعم على أخيه محمد بك فعين حاكماً على سنجق
(كستانه) .

أما (حسين بك بن سليمان بك) فانه - كما أسلفنا البحث عنه - قد
مُتَّك به ، بأمر من بوداق بك فأعقب ولداً اسمه خضر بك وهو
الذي تقلد فترة من الزمن ، زمام الحكم في أنحاء « مرگه » ، وأخيراً لما
كاد ينتهي عهد سلطنة السلطان مراد ناطت الحكومة العثمانية بالحكم
في أصقاع « مرگه » (أمير بك المكري) ، وهكذا أثيرت الفتنة بين
(خضر بك) و (أمير بك) فنشب النزاع بينهما ، لكنه ما كاد يمضي
طويل وقت حتى أدركت المنية (خضر بك) ، فالتحق برحمة ربه ،
فظلت العشائر البابانية مهملات لا والي لها يتولى أمرها ، وكانت تؤلف
قوة قوامها أربعة آلاف فارس من شجعان الفرسان المشمرين عن ساعد
الجد ، والمستعدين لخوض غمار الحروب ، وأبت أن تمتد رقاب الطاعة الى
أحد ، أو أن تخضع لنير حاكم ، فبقيت كل ناحية من أنحاء خاضعة لتصرف

(١) كان هذا (الشاهزاده) حاكماً على (قره مان) ، وكان قد خرج على والده
(السلطان سليمان) ، ونهض في (٣٠ شهر رجب عام ٩٦٦ هـ) لمحاربة جيش والده
فأخفق ، فالتجأ الى (الشاه طهاسب) ، لكن (الشاه) خلافاً للعهد والمروءة سلمه يوم
(١٥ المحرم ٩٦٩ هـ) في (قزوین) الى هيئة سفارة (السلطان سليم) فقتل في اليوم
نفسه [هاسر Huammer] [المؤلف] .

رئيس من رؤسائها « أغوات » ، فكانوا يجمعون فيما بينهم كل عام أربعة قناطر « خروار » من الذهب ، وآتون بها فيسلمونها الى خزانة (شهرزول - شهرزور) . وفي الحقيقة ، أن هذه الأئحاء كانت من جملة الأملاك الهمايونية الخاصة ، ولذلك كان سكانها يُراعون بصورة ممتازة ، حتى إنهم ، لولا أن طابت نفوسهم فدفعوا ما أرادوا إلى كل من أمير الامراء والمحاسبين « الدفتردارية » لما استطاع أحد أن يأخذ منهم شيئاً قهراً وقسراً . هذا ، والاخبار التي جمعها مؤلف الـ (شرفنامه) في هذا الموضوع ، هي عبارة عما وضعناه بين أيدي القراء ، مع العلم أنه واصل أبحاثه حتى عام (١٠٠٥) للهجرة .

أما (دائرة المعارف الاسلامية) فانها حينما سردت ، في مادة (سابلاغ - ساوجبلاق) ، بحثها عن الاسرة الآمرة في (مكرى) وجدت صلة تامة بين هذه الاسرة ، التي تحمل عنوان البابانية « بيه » وأسرة (بابان) (السليمانية) الحالية ، واعتبرت الأئحاء الخمس أحفاداً لـ (بوداق سلطان السابلانغي « الساوجبلاقي ») . هذا ، وأما أسرة (بابان) (السليمانية) التي نشأت فيما بعد ، فلم نعثر على أخبار وافية عنها ، منسقة يعبأ بها ، إلا أن كتابي (الأربعة قرون الأخيرة للعراق) و (الاقامة بكرديستان) قد نفعنا بهذا الباب كثيراً ، كما أنه استنبطت اخبار قيمة من صحيفة (حسين ناظم بگ) وآثار أخرى معتمدة (١) . ولقد استطعنا بعد اتعاب جمة ، ومطالعات طويلة دائمة ان نجمع هذه الخلاصة ، ونؤلفها

ب - الاسرة الخامسة

بابانيو والمنطقة (السلامانية)

منذ تأسيسها حتى إنشاء مدينة (السلامانية) عام (١١٩٩ هـ):

عنوان البابانية: إن مؤلف كتاب (الاربعة قرون الاخيرة

للمراق) ، لم يدل عن هذا البحث بايضاحات وافية يرتاح لها العقل ، سوى قوله : « إن صلة (السوران - الصهران) و (الپشدر) بعنوان (البابانية) ، ووجه ارتباطهما به ليس مما يعلم حق العلم ، غير انه ظهر في اواخر القرن السابع عشر للميلاد رجل يدعى (فقي احمد)^(١) في منطقة (پشدر) ، وكان قد ورث هذا اللقب إما عن آباءه ، وإما انه اطلقه على نفسه ... » .

ويقول (مستر ريج) : « إنني عُنيتُ بهذه الناحية ؛ فسألت عنها (محمود پاشا بن عبد الرحمن پاشا) ، فأجابني : « إننا في الأصل من العشيرة (الكرمانجية)^(٢) وقد عُرفت القبائل (البابانية) جميعها بهذا الاسم . اما الأمراء « بگزادات » البابانيون ، فانهم من إحدى فرقها - [أي فرق الكرمانج المسماة (بابان - بيه) ... »
ليست هاتان الافادتان مما يعتمد عليهما كل الاعتماد ، ويصح

(١) كلمة (فقي) تعني في اللغة الكردية (طالب العلوم الدينية) ، وتسمية الولد بمثل هذا العنوان ، دون أن يتصف بتلك الصفة ، شيء شائع في (كردستان) . ويظهر ذلك مما يلي فيما به .

(٢) ليس (الكرمانج) اسما لعشيرة مخصوصة ، انما هو اسم يطلق على أحد الفروع الاربعة الكبيرة للشعب الكردي الذي ذكره مؤلف (شرفنامه) في (ص - ٢٣) من كتابه اذ قال : « ... والشعب الكردي أربعة فروع تتخالف لهجات لغاتهم وآدابها ، وتتفاوت كثيراً . فالاول (الكرمانج) والثاني (اللر - اللور) والثالث (الكهر - الكور) والرابع (الحوران - الكوران) . [المترجم]

الركون إليه ، أمّا ما يكاد يقبله العقل ، ويدنو من المنطق ، فهو أنه ينبغي أن يكون هذا اللقب منتقلاً إليهم من الأسرة البابانية القديمة التي حكمت (مكرى) ، أو أنه — كما أورده بعض المؤرخين — قد نشأ منذ زمن المؤسس الحقيقي لهذه الأسرة [أي من عهد « سليمان بيه » نفسه] هذا ، وأمّا الباعث على تسمية (سليمان بگ) هذا بـ (سليمان بيه) (١) فلا يُعلم أيضاً حق العلم .

منشؤها : لقد جاءت عن منشأ هذه الامارة ، وأصلها ،

روايات شتى ، ولكنه يصعب على الباحث المتتبع أن يعثر على أصح هذه الروايات ليرجحها ، ومع هذا فمن المحتمل أن تكون هذه الأسرة الأمرة من سلالة الأسرة الرابعة من باباني (مكرى) . وفي الواقع ، أن زمام الحكم في (مرگه) — في أواخر أيام (السلطان سليمان القانوني) ، [أي عام ٩٧٤ هـ] — كان في قبضة (خضر بگ) حفيد (سليمان بگ) ، وبعد وفاته انتقل إلى الحكومة العثمانية . فاذا كان الأمر كذلك ، فليس ببعيد أن يكون أولاده وأحفاده قد أقاموا في (مرگه) ، وظلوا رديحاً من الزمن مخلصين إلى الهدوء والسكينة ، وانغيبين عن الحكم ؛ فان الرواية الشائعة في محافل (پشدر) ، تتفق مع رواية الـ (شرفنامه) ، وتتناسب معها شيئاً ما . وتلك الرواية هي : « أن (بوداق بگ) كان متولياً للحكم على (مرگه) و (پشدر) . فلما توفي ، تولى ابنه (مير بگ) حكم (پشدر) ، وابن الثاني (كاكه شيخ) حكم (مرگه) . وبعد رديح من الزمن قتل (بابا مير) أخاه

(١) يروي ان (سليمان بگ) هذا ، ذهب الى (الاستانة) ، فأمره (السلطان) أن يرتدي زيه الكردي ، ثم يأتي للمشول بين يديه ، فلبى أمره ، وقصده كما أمر ، فلما شاهده (السلطان) استغرب منه وقال : « واى بيم ! — آه يا ابت ! فأدى هذا الى تسميته بـ (سليمان بيه) م . [المؤلف]

(كما كه شيخ) [والد فقي أحمد] . وفي الواقع ، أن مؤلف (شرفنامه) يقول في (ص ٣٧١) : « لما قتل بوداق بك بن حاجي شيخ بك (المير حسين) ، تسلم الحكم على (مرگه) ابنه (خضر بك) ، وكان (أمير بك المكري) يحكمم إذ ذاك على قسم من هذا (السنجق) [لعله « پشدر »] ، وظل متمتماً بحكمه زمناً طويلاً ، ثم انتقل إلى جوار الحق ، فأضيفت بلاده إلى الأراضى الهمايونية ، فكانت العشيرة البابانية هذه تذهب بعدئذ بالرسوم والجبایات والضرائب الحكومية إلى (كركوك)^(١) لتسليمها هناك . وربما توفي (خضر بك) هـذا في أوائل القرن الحادي عشر ، وهو إن لم يكن والد آل (فقي أحمد) فينبغي أن يكون جده . هذا وليس بعيداً أن يكون قد نشأ بعده ، إثنان من أولاده — كما يروي ذلك سكان « پشدر » — وأن يكونا قد ترأسا العشائر ، ثم نهض (بابا مير) إلى أخيه (كما كه شيخ) والد (فقي أحمد) ففتك به الفتك الذريع .

وتروي (دائرة المعارف الاسلامية) في مادة (سابلانغ — ساوجبلاق) رواية أخرى ، فتقول : « إن بوداق سلطان (و بابا سليمان) كانا أخوين ، وقد حدث (بوداق سلطان) عن نفسه بأنه نجل (فقي أحمد) وأن (عزيز خان) حاكم (مكري) هو الحفيد الثامن لـ (بوداق سلطان)^(٢) . بيد أنني أعتقد بضعف هذه الرواية ، ومع هذا فلا بد من أن يعترف بأن الحادثة التي تنسب إلى (فقي أحمد) لم تعرف حقيقتها كل المعرفة ، ولا عرف مصدرها الأساسي ، وأنها رواية مرتبكة ، ومضطربة جداً .

وكان (مستر ريج) في (السليمانية) عام (١٨٢٠ م .) فتعمق

(٢) تقول (شرفنامه — ص — ٣٧٢) : « إلى خزنة (شهرزول — شهرزور .) ولعل مركز شهرزور كان آنشد كركوك . [المترجم] ج — ٤ — ص — ١٨٦ .

في البحث عن هذا الموضوع كثيراً ، وبالغ في الاستفسار حتى لقي رجلاً
من سكان قرية (داريشمانه) - وهي الموطن الاساسي للأسرة البابائية
القديمة - فقص عليه هذه الاقصوصة : قال : « كان في قرية (داريشمانه)
أخوان يدعى أحدهما (فقي أحمد) والثاني (خضر) ، فكان هذان
الأخوان قد ملأوا من مناوأة عشيرة (بلباس) التي كانت أقوى العشائر في
منطقة (يشدو) ، وتبرماً بمعاداتها وخصومتها ، فهجر (فقي أحمد)
- وكان ذكياً جليلاً - وطنه ، وغادر (داريشمانه) ، متواعداً مع نفسه ،
مقرواً ألا يعود إليها ، ما لم يتمكن من الظفر بأعدائه من عشيرة (بلباس) ،
ومن أخذ الثأر منهم ، وكانت هجرته إلى (الآستانة) ، فأنخرط في سلك
الجيش ، بصفة كونه محارباً ، وكان (السلطان) يومئذ ، في خصومة
مستعرة مع (الفرنج) ، وكانت الحرب مبارزة ، - فكان الشخص
الواحد يتازل الشخص الواحد فقط - وكان إذذاك قد برز أحد الفرسان
(الفرنج) إلى ساحة النزال ، وبقى خمسة فيها أيام ، لم يبرز اليه خلالها أحد
من الأتراك ، إلا طرحه أرضاً ، وقتله ، فطلب (فقي أحمد) مبارزة هذا
الفرس المقدم ، فدعاه (السلطان) اليه ، وسأله عن بلاده ومملكته ،
حتى إذا أتمنه جهزه بجواد أصيل ، وسلاح ماض ، وزجه في الميدان ،
فاستطاع (فقي أحمد) في الحملة الأولى أن يجندل الفارس (الفرنجي)
المقدم ، ويصرعه ، ثم حاول ذبحه ، ولكنه لما أنعم بالنظر اليه ظهر له أن
عدوه المذلل المقهور ليس رجلاً ، وإنما هو فتاة عذراء ، فنزل عن طيب
خاطر ، من على صدرها ، وكف عن ذبحها ، بيد أن هذه الفتاة عرضت
نفسها عليه ، وطلبت منه أن يتزوج بها ، فجاء (فقي أحمد) بتلك القنيصة
الفاتنة التي اصطادها ، يحملها إلى المعسكر التركي ، فدعاه (السلطان) ،
وأخذ يحنو عليه ، ويسدي إليه النعمة والعطف ، وسأله عما يتمناه .
فعرض عليه (فقي أحمد) أن يمنحه براءة الامارة « البگوية » ، وينعم عليه
بقرية (داريشمانه) وأنحائها طوال حياته . فأجابه (السلطان) إلى ذلك ،

وأُنعِمَ عليه بها . ولو ظَلَبَ منه البلاد الكُردية « كُردستان » بكاملها ،
أثَدَ ، لمنحها إياه ، ولكنه لم يسمُ بفكره الى ذلك .

وعاد (فقي أحمد) ، بعد ماجرى له ذلك إلى وطنه مع زوجته
(الفرنجية) ، بقلب ملؤه الفرح والنشاط . ووزق منها ولدين : دعي أحدهما
(بابا سليمان) والآخر (بوداق كيغان) . هذا ، ويقول (مستر ريج) :
يظهر من هذا — أي من الاسم الثاني — أن اسم هذه الفتاة
(الانجليزية) ^(١) كان (كيغان) .

ثم إن (فقي أحمد) بعد ما عاد إلى وطنه حدثت له محاربات شتى ،
ووقائع دموية عديدة ، مع عشائر (بلباس) فتمكن من إخضاعهم لنفوذه ،
واتفق أن غادر منزله ذات يوم ، وهجم جيش (بلباسي) عليه ، فنهضت
إليهم (كيغان) وامتطت ظهر جوادها ، فقتلت أربعة منهم ، وهزمت
الباقيين — وكانوا مئتي فارس — وما زالت تطاردهم حتى قتلت عدداً
كبيراً منهم ، ثم رجعت سالمة ، فقالت لأهل قرية (داريشمانه) : « لقد
طالت المدة عليّ وأنا في قيد الأسر لدى (فقي أحمد) لأنه رفع سيفه
على قتلي ، ووهبني حياة جديدة ، ولكنني اليوم أديت الحقوق التي
كنت أسيرة لقاتها ، وخلصت عنقي من ربة المنة ، فاذا رجع (فقي أحمد)
فحدثوه : عما شاهدتموه مني ، واخبروه ، : أنني ذاهبة إلى حيث لا يلتقاني
مرة أخرى ، وبلغوه ألا يتبع أثري ولا يلحقني ، فان ذلك لا يجديه
نفعاً ، بل يضره ، ويعلم الله أنني لا أحب له مايسوؤه . » . وعطفت عنان
فرسها ، وانطلقت تنهب به الأرض حتى غابت — خلال لحظات — عن
الأنظار . فلما رجع (فقي أحمد) وحدثوه بما جرى من أمر (كيغان)
حار في أمره ، واعتراه الهم على قرينته الصادقة ، وصمم على أن يتتبع
أثرها ، خلافاً لما نصحته ، فأدركها في وادي (خوران) في أواسط

(١) هل هي (الإنجليزية) على التخصيص ، أم (الفرنجية) على التعميم ؟؟ [المترجم]

منطقة (يشدر) ، فطلب اليها العودة ، وألح عليها ، فأبت وأصرت على عزمها ، وقالت له : « ليس من الممكن أن أرجع بتسائلاً ، لأنك مُسلم ، وأني (فرنجية) فلا بد أن نفترق ، وأن ألحق بأهلي . أنصحك ، ألا تدنو مني ؛ لثلاثاً أفتك بك الفتك الذريع . » .

وبالجملة ، فانه لم يدعها ، وشأنها ، فلم يزل يُكثر من الالحاح عليها حتى اغتاضت منه ، ورمته بسهم صوبته في كتفه ، فخذلته من على فرسه صريعاً ، فانبطح على العراء مطعوناً . أما هي فقد نخت بالركاب في جنب فرسها ، وابتعدت عنه ، ولكنها بغتة كبحت لجام جوادها ، إذ ندمت ، على فعلتها ، وتذكرت حسن المعاملة التي عاملها بها (فقي أحمد) ، مع إسلامه ونصرانيتها ، وكونها أنجبت منه ولديها ، فعطفت عنان فرسها إليه ، فحملته إلى نشز من الأرض ليراه المارة فيسعنوه ، ثم تركته ، ويمت شطرها نحو بلادها (الفرنجية) . أما (فقي أحمد) عاشق (كيغان) الصادق ، فانه ما كاد يندمل جرحه ، ويسترد صحته ، ويدرك في نفسه إمكان تحمل مشاق السفر حتى اضطرت فيه نار الجوى ، ونقد صبره ، على فراقها . ثم راح يتفقد معشوقته (كيغان) ومهما أضناه الأمر فقد دخل البلاد (الفرنجية) ، فاتفق أن وصل ذات ليلة إلى مدينة فسيحة الأرجاء وسمع فيها دقات الطبول ، والتصفيق ، ورنات المعازف ، وشاهد مئات القناديل ، والمصابيح ، ومعالم الزينة ، معلقة ، ورأى الفتيان والفتيات ، غارقين في بحر الأانس والفرح ، مترنين بثياب الابتهاج ، فاعترته الحيرة والتعجب ، إذ لم يكن ليُدري ماذا يعمل ؟؟ وأين يقضي ليلته ؟ وأخيراً سلم أمره إلى الأقدار ، وترك جريان الأمور إلى الحظ ، فأرعى لجام فرسه ، لتتجه أينما تريد . وبينما هو كذلك إذا بفرسه تقف على باب امرأة عجوز ، أبت قبوله ضيفاً عليها ، إلا بعد اللتيا والتي ، إذ تمكن من إرضائها ، وإقناعها ، أن ينزل ضيفاً عليها . لكنه ما كاد يحل في الدار حتى بادر إلى السؤال منها ، عن هذه الوليمة الزاهية ، فأجابته : « لقد

كانت كريمة (إمبراطور الفرنج) ذاهبة إلى محاربة المسلمين وغابت سنين
عن بلادها فلم تعد إليها إلا في هذه الأيام ، فزوجها أبوها من ابن عم
لها ... » . فأخذ (فتى أحمد) يتوسل إلى العجوز ويرجو منها أن
تستأذن له في حضور هذه الأفراح ، فرّق قلبها له ، فقررت أن يتزيا
(فتى أحمد) بزى النساء ، وبذلك تمكن (فتى أحمد) من بلوغ دار
الإمبراطور ، فلما جيء بالعروس إلى المزم (١) استقبلها العريس خطوات ،
فما التقيا ، إلا وبدأها بصفع على خدها قائلاً : « كل من يبقى أسيراً لدى
المسلمين ، يُعامل مثل هذه المعاملة ، وهذا جزاء حضورك بين
يدي ... » . فصاحت العروس بغتة ، وبصوت عال : (آخ « فتى أحمد »
له كوى ؟ ! = أوّاه ! أين أنت يا « فتى أحمد ؟ ») . قلم يتمالك (فتى
أحمد) نفسه ، قوئب من بين المحتفلين إليها وخطفها ، وفرّ بها . ومهما
كابد الأهوال ، فقد أوصلها إلى (الآستانة) ؛ فأكرمها (السلطان) ،
وأنعم عليه بالهدايا والمناصب . ثم عاد مع رفيقة حياته وحبيبته (كيغان)
إلى (پشدر) ، فأخذ يعيش معها ودحاً من الزمن عيشاً سعيداً ... » (٢)

هذا ، وقد استطاع (فتى أحمد) قبل موته أن يخضع (پشدر)
و (مرگه) و (ماوت) إلى نفوذه . وبعد وفاته حل محله ابنه الأكبر
(بابا سليمان) جدّ حكام (السلمانية) اليوم ، ثم تدوّج بعده أحفاده في
الاستيلاء على هذا القسم من (كردستان) الذي يخضع اليوم لسيطرة
الأمراء البابانيين . أمّا ابنه الثاني (بوداق كيغان) فانه انتقل إلى الدار
الآخرة ، قبل أن يتسلم زمام الحكم .

وعدا ماتقدم ، فان في أوساط (پشدر) رواية أخرى هي : « أن
الأسرة البابانية تسلسلت من أمير يدعى (بوداق بگ) ، فكان له

(١) اسم مكان من الزفاف .

(٢) انها قصة ممتعة ، غير أنه كان جديراً بالرحوم صاحب المعالي المؤلف ، أن
يكسني بالإشارة إليها في هذا الموضوع ، ويكف أحد الكتاب أن يفرد بها بالتأليف .

ولدان : أحدهما (بابامير) - وقد تقلد الحكم على (پشدر) - والآخر
(كا كه شيخ) - وقد تولى الحكم على (مرگه) . وقتل (بابامير)
بعد مضي ودح من الزمن أخاه (كا كه شيخ) أ ، واستولى على (مرگه)
ففرّت منه عقيلته الحاد^(١) تحمل ولدها إلى (بتوين) ، وقدمت قرية
(خدران) - وكان يرأسها أحد معتمدي بعلمها « كا كه شيخ » ،
فتوطنها ، وعشيت بقشمة طفلها ، حتى إذا يفع وترعرع ، عهدت به إلى
معلم خاص يعلمه القراءة والكتابة ، ودعته (فقي أحمد) . فلما بلغ الولد
رشداه واستوى ، وصار يعي الوقائع التي جرت بين عمه وأبيه ، أخذ
يفكر في نأر أبيه ، وبلغت ذات ليلة عمه ، ومعه نفر من رجال (المعتمد)
المذكور ، من قرية (خدران) فقتله ، واستولى على تلك الأنحاء
بكاملها . ثم حشد بعد بضعة سنين جيشاً عرمرماً ، قاده لمساعدة الجيش
العثماني الذي كان يحارب الحكومة (الروسية) فأسر في المعركة التي
خاضت غمارها إبنة القائد الروسي فأتى بها إلى موطنه ، (پشدر) ، وعقد
عليها النكاح ، وكان إسمها (كيغان) ...^(٢) فكافأته الحكومة
العثمانية ، على هذه الخدمة الجليلة ، ومنحته أنحاء (پشدر) ، ورزق
(فقي أحمد) من هذه الفتاة ولداً سماه (خان بوداق) . وهو الذي
تقلد بعد وفاة أبيه زمام الحكم في (پشدر) (ومرگه) وأرجاء (ماوت)
و (سردشت) ، ثم انتزع قرى عديدة من قرى (بانه) من أسرة
(اختيار الدين) ، ثم أدركته المنون سنة (١٠٧٥ هـ) في (ماوت)
فكان (بابا سليمان) نجل هذا الأمير . وتقول (دائرة المعارف الاسلامية) :

(١) اسم فاعل ، من : حدث المرأة على زوجها تعد حداً وحداداً ؛ إذا تركت
الزينة والطيب بعد زوجها للهمة .

(٢) هذه الرواية أقرب الى التصديق ، لخلوها من خيال القصص ، الذي أسبغ
على الرواية الاولى ووضوح أهل زوجته ، ومصاغبة تخوم تسم البلاد الكردية
الى طرف من البلاد الروسية . [المترجم]

« إن هذه الاسرة تشعبت في الأصل من عشيرة (بلباس) ومن نخذ
(سكر) وقد نشأت في قرية (داريشمانه) ؛ وجدها الأكبر هو
(بابا سليمان) الذي بقي حياً حتى عام ١٠٨٨ هـ - ١٦٧٧ م . » (١)

ملخص تاريخها : يقول (مستر ريج) : « إن الامراء

البابانيين كانوا قد تمكنوا بفضل مساعدة الامارة (السورانية) (٢)
من تولى حكم (يشدر) ، وكانت حاضرة ملكهم (داريشمانه) ، وأنه
تأسست كالامارة البابانية ، إمارات كردية أخرى ، ضمن الحكومة
(السورانية) ، فكانت إمارة (كوي - كويسنجق) (٣) من تلك
الامارات ، ثم انتقلت إلى البابانيين .

إن تاريخ الأسرة البابانية يبدأ من (فتى أحمد) - وكأنه
اسطورة الأساطير - وقد كان (فتى أحمد) هذا ، رجلاً باسلاً شيطاً ،
جلبداً ، خاض إحدى المعارك جهاداً في سبيل الله ، وخدم الحكومة
العثمانية ، خدمات جليلة ، فأنعمت عليه بأنحاء (يشدر) . ويستدل مما

(١) (ج - ٤ : ص ٥٣٨) .

(٢) ينبغي أن يكون (سوران - صهران) كما يفهم من رسالة (الدكتور
فيريغ) (ص ٢٥٠) لقباً أطلق على (الامير عيسى) الذي حاصر مع بعض رجاله
قلعة (أوديان - هوديان) ، وشن عليها هجوماً من فوق صخور حمر ، فأرعب
سكانها ، فاشتهروا فيما بعد ، بـ (سنك سورخي) - أي مقيمي الصخور الحمر -
أو بـ (السوران - الصهران) - أي الحمر - . [المؤلف] [أقول : « إن
الذي يظهر لي هو أن هذا الاسم ، لا يعني (مقيمي الصخور الحمر) وإنما يعني به
(حمر الصدور) ، فإن (سنك) آ هو (الصدر) لا (الصخر) ؛ وأن هذا
الاسم ليس مطلقاً على شعب من الشعوب الكردية ، أو حديث الاطلاق ، كما خاله
بعض الكتاب ، بل هو اسم أطلق على الأمة الكردية جمعاء لشغفهم بارتداء الازياء
القرصية . يشهد بذلك ما وصف به القائد البوناتي (أكسنفون - الكادوخين)
القدماء .

(٣) هي قلعة (القى) القديمة [المترجم] .

جاء في تدقيقات (مستر ريج) في (دائرة المعارف الاسلامية) في مادة (سابلاغ - ساوجبلاق) أنه قد أنجب ولدين هما (بوداق سلطان) و (بابا سليمان) وتروى عن سيرة (بوداق سلطان)^(١) أقاصيص غريبة ، إلا أنه ليست لها قيمة تاريخية .

سليمان بيه : لما انقضى عهد (فقي أحمد) تقدم ابنه

(المير سليمان)^(٢) فخل محله . ويقول مؤلف (الأربعة قرون الأخيرة

(١) تدعى إحدى منحدرات جبل (قنديل) - (خان بوداق كيغان) ؛ سميت باسم (خان بوداق سلطان) الذي نحن بصدد البحث عنه .

(٢) أخذ (لنستر ريج) بمحضر (محمود باشا) يستوضح ترجمة (سليمان بيه) من شيخ (السليمانية) المعمر العجوز ، «أحمد بك الذي كان له من العمر ٩٢ سنة» . فقال له : «كان (بابا سليمان) نجل (المير سليمان) ، وأصغر اخوته الاثني عشر . أما (المير سليمان) نفسه ، فكان حفيداً لـ (محمود بك البشدري) . فهناك بعض الناس يقول : «ان بطل قصة (كيغان) كان (محمود بك) هذا . ثم قال (أحمد بك) : «وكان (سليمان بيه) صغيراً ، وبعد حين تعرض للحروب والمعارك فتمكن بعد فترة من الزمن ، من تزع البلاد البابانية ، هذه ، من الحكومتين التركية والایرانية ، غير أن الحكومتين المذكورتين سيرتا اليه فيما بعد جيوشا لم يستطع مقاومتها ، فانتحى ناحية (راوندوز) ، فترك فيها أهله وعترته ، وبعث شطر (الأستانة) عام (١١١١ هـ) . ويحدثنا (مستر لونكريك) في كتابه (الأربعة قرون الأخيرة للعراق) ، فيقول : «ان (بابا سليمان) هو (ابن ماوند بن فقي أحمد) . وكان (ماوند) بعد وفاة والده ، ذا نفوذ واسع ، احتل منطقة (شهربازار) . ويحدثنا جودت باشا) في المجلد الثالث من تاريخه (ص ١٢٧) وهو يتكلم عن نسب الاسرة البابانية ، فيقول : «ان (فقي أحمد) كان قد أقام في (بشدر) كيان هذه الامارة ، فلما اتى نجبه تولى ابنه الاخير مكانه ، فانتصب أمحاء (ماوت) و (شهربازار) وبعض النواحي الاخرى ، فاضافها اليها ، ثم منح حفيده (سليمان بك) عام (١٠٨٠ هـ) امارة (ملاجوالان) ...» . بيد أنه أهمل ذكر اسم والد (سليمان بك) . هذا ، وتقول (دائرة المعارف الاسلامية) : «ان سليمان بيه) ظهر في سنة (١٠٨٨) عه ، وأخذ ينهض ببلادته نحو التقدم (ج - ٤ ص ٥٣٧)

للعراق) إن كيان هذه الامارة ، أقامه (بابا سليمان) ، وقد كان في النصف الأخير من القرن السابع عشر للميلاد ، الرجل الفذ في تلك الأوقات ، وبعد أن نظم شؤون بلاده ، طمع في لواء (كر كوك) فأخذ يحتل قراه وأريافه ، حتى أخضع العشائر التي في تلك الأجزاء ، لنفوذه . فنهض (دلاور پاشا) متصرف (كر كوك) للحيلولة دون زحف (سليمان پاشا) ، وتصدى له بجيش عظيم كان قد أعده ، بيد أنه أخفق وانحدر إنحطاراً هائلاً ، فترك وراءه لعدوه (المير سليمان) جميع الأثقال والمعدات ، ومع ذلك لم يتمكن من إنقاذ نفسه ، فقتل (عام ١١٠٢ هـ) . وبعد أن انتهت هذه الحادثة ، أرسل إليه (حسن پاشا) والي (بغداد) كتاباً ينذره ، ويهدده ، ويطلبه فيه أن يرد الذخائر والمعدات التي أخذها من (دلاور پاشا) ، وأن ينقاد للأوامر ، ولكن (المير سليمان) على ما يلوح لنا ، لم يعره أذناً صاغية ، فجردت عليه في السنة نفسها قوة (بغداد) وقوات إمارتي (الجزيرة) و (العمادية) ، ولكنها أخفقت ، ولم يسعها إزاء (المير سليمان) القيام بعمل ما ، فتقهقرت خائبة (١) ، ثم راح (المير سليمان) يوجه عنايته ، فترة من الزمن ، نحو تنظيم شؤون مملكته ، كما أنه جعل مراقبة الأوضاع والأحوال الادارية في (أردلان) نصب عينيه . فلما أدرك أنها مختلفة النظم مرتبكة ، وأن الوالي فيها غير متنفذ ، عدّ هذا فرصة عظيمة سانحة ، فبادر بجيش لا يستهان به إلى اختراق حدودها سنة (١١٠٦ هـ) فاحتل بعض ربوعها ، بيد أنه لم يعمد إلى طوليل وقت ، حتى أتجه إليه (سليمان خان) والي (أردلان) بجيشه وبمساعدة الحكومة الايرانية ، فحمل عليه حملة عنيفة ، فدحره وتغلب عليه . (٢)

(١) گيلشن خلفا . [المؤلف]

(٢) الاربعة قرون الاخيرة للعراق .

ووجه لغزوه سنة (١١٠٧- أو ١١٠٨ هـ) بأمر من والي (بغداد)
(علي پاشا) ، أو بأمر من خلفه (اسماعيل پاشا) جيش آخر . غير أن
الأمير الباباني ، نشط إلى صد زحفه أيضاً . وبعد هذه الحادثة أخذت
الحكومة العثمانية تعني بأمره عناية بالغة ، فجهزت جيشاً عظيماً ألفتها من
قوات (بغداد) و (ديار بكر - آمد) و (حلب) يوجهه إليه أي إلى
المير سليمان فاستطاعت بذلك من قهره والتغلب عليه ، فلم يبق له (امير
سليمان) إلا اللجوء إلى الاستسلام ، وذلك عام (١١١١ هـ) (١)

ولما انتهت هذه الحادثة قصد (سليمان بك) (٢) (الآستانة) ،
فقبول فيها بضروب التبجيل والتكريم ، ومنح بعد مدة وجيزة إمارة
سنجق (بابان) بعد ما ربط رسمياً بـ (الباشا) في (كر كوك) ، وكان
مركز الإمارة على عهده قرية (قلعة جوالان) . هذا ، وأهم الحوادث
والوقائع التي تنسب إلى عهده ، واقعة (أحمد گلوان) التي هزم فيها
الفرسان الاثنى عشر البابانيون جيشاً إيرانياً مؤلفاً من عدة آلاف
نسمة (٣)

(١) كاشن خلفا .

(٢) في بعض الروايات ، أن (سليمان بك) كان قد دحره الجيشان الايراني
والعثماني ، وهزماه . وفي بعض آخر ، أن الحكومة العثمانية أوفدت الي (سليمان
بك) رسولا يبئله : أن «عليك قبل أن تتجه الى البلاد العثمانية ، أن تصالح الحكومة
الايرانية ، وتتفق معها .» (المؤلف)

(٣) لهذه الواقعة قصة طريفة ، ولحمة غريبة ، كان قد حفظها الكثير من الاكراد ،
لكنها لم تدون بالتأليف ، فعني بها امام شعراء الاكراد (الحاج توفيق بك
بيرميرد) في هذه السنين الاخيرة ، خوفاً من أن تذهب بها يد الاقدار ، فأفردوا
بالتأليف ، فجعل منها قصة طريفة ممتعة طبعها في السلجمانية عام (١٩٣٠ م) ، ثم ترجمت
الى اللغة الانجليزية بقلم الاستاذ (أحمد أفندي خواج) ، وقد قمت بترجمتها الى
اللغة العربية ، لكنها لم تطبع بعد .

بكر بك: بعد أن انقضى عهد (سليمان بك) (١) أصبح

القسم الاعظم من بلاده فوضى لاحاكم له يتولاه ، فخصع لعشيرة (الزنگنه) وبعض العشائر الأخرى . أما القسم الآخر فقد بقي خاضعاً لسيادة أولاده . وفي رواية : « أنه بعد أن استسلم (سليمان بك) ، وذهب إلى (الآستانة) كان أخوه (تيمور خان) قد ناب منابه ، وبقي حتى عام (١١١٥ هـ) يتولى شؤون المملكة . ثم توفي عن ثلاثة عشرين هم : « خانة بك ، وفرهاد بك ، وخالد بك » ، وحل محله في الحكم بعده ، أخوه (بكر بك) — وهو الذي دعى فيما بعد (بكر بك : الأحمر « سوور ») ، فطلق النفوذ التركي يستفيد من المنازعات الناشئة بين الأمراء البابانيين ، حتى كاد يمدد رواقه على البلاد البابانية ، لولا حسن سياسة (بكر بك) . لكنه أخذ يتقلص شيئاً فشيئاً بفضل دريته ودرايته ، حتى اضمحل . كما أن البلاد البابانية توسعت حدودها على عهده ، فامتدت من (ديالى « سيروان ») حتى (الزاب الصغير « زى كويه ») ، ودخل القسم الجبلي الواقع على الجبهة الشرقية من طريق

(١) يرينا (السجل العثماني) دوحة نسب (سليمان بك) على صورة أخرى ، فيقول : « ان (سليمان بك) هو ابن (المير محمد بن سليمان بن أحمد بن حسين ، ابن عثمان بن مصطفى بن عمر بن ابراهيم بن محمود بن عيسى بن بن خضر بن المير أحمد — أخى مير ضياء الدين — ابن الأمير عز الدين بن عبد الله . . » ، وأن الأمراء المذكورين توالوا على تولي رئاسة العشائر ، وأن (المير سليمان) كان قد تسلم الرئاسة بعد (محمد بك) ، وشن على الحكومة الإيرانية حروباً شعواء ، ثم عرض طاعته على الحكومة العثمانية (عام ١١١١ هـ) ، وقصد (الروم ايلي) ، فوقت في أنحاء (باباطاغ) حرب اشترك فيها ، فأبدى شجاعة فائقة ، فدعي ذلك الجبيل (بابا طاغي) باسمه . ثم فوضت اليه أمرية سنجق (أدرنه) . وتوفي سنة (١١١٥ هـ — ١٧٠٣ م) . هذا ، وأول شخص قام من الاسرة البابانية بعرض طاعته على الحكومة العثمانية — كانت هذه الشخصية : (ج — ٣ — ص ٧١) . وأنه كان من معاصري (السلطان محمد خان الرابع) (المؤلف)

(كبرى - آلتون كوبرى) ضمن البلاد البابانية . هذا وقد أخذ أمير البلاد البابانية يعامل حكام (أردلان) معاملة حسنة ، ويراعي حق الجوار ، كما أنه استرعى عطف عشيرة (الجاف) التي هاجرت في تلك الآونة من البلاد الايرانية ، واستوطنت (شهرزور) . وهكذا قام هذا الحاكم الباباني بإدارة شؤون بلاده إدارة مرضية ، وصار ينهض بها شيئاً فشيئاً ، نحو التقدم ...

وكانت الأحوال العموميات لكردستان الجنوبي في تلك الأيام كما يلي:

كان الصلاح المنعقد - (أو تسوية الحدود) سنة ١٦٣٩ للميلاد ، قد شتت الشعب الكردي ، فقسمهم قسمين ، خاضعين لسيطرة الحكومتين الشيعية « الايرانية » والسنية « العثمانية » . فكانت عشائر (الكاهر - الكلور) و (أردلان) بكاملها خاضعة للحكومة الايرانية ، وتحت حمايتها . أما عشائر (مكري) فكانت منقسمة إلى قسمين : فاعتبر سكان بلاد (شهرزور) تابعين للحكومة العثمانية ، أما سكان الربع الأخرى : مثل (سقز) و (زهاب) و (درنه) فقد أهمل أمرها ، بأمل المنازعة في المستقبل ؛ فان تجوال العشائر الرحالة التي لم تتعين خطوط الحدود بعد كان - بالطبع - من بواعث نشوب النزاع ، على مقربة من الحدود . أما سيطرة الحكومة ، فلم تكن نافذة بين الامارات الكردية ، وعشائرها ، ولهذا كانوا يعملون كل ما أرادوا حسب رغباتهم ، ومع ذلك فقد كان نفوذ الحكومة التركية ، يزداد ويقوى يوماً بعد يوم . فلم يمض كبير وقت حتى حدث بين (بكر بگك) وال (پاشا) في (كركوك) سوء تفاهم أدى إلى المنافسة بينهما ، ولم يقف (بكر بگك) عند ذلك الحد ، بل طمع في الاستيلاء على (كركوك) ، لكن (حسن

باشا والي (بغداد) سير اليه جيشاً عظيماً تمكن بعد معارك دامية كانت في غاية العنف والشدة من دحره ، والتغلب عليه . فما كادت الحادثة تنتهي حتى تواري (بكر بگك) فاختفى . فعين (حسن باشا) أميراً آخر للقيام بادارة البلاد البابانية وعاد إلى (بغداد) سنة (١١٢٦ هـ) .

قصد (بكر بگك) بعد رده من الزمن (بغداد) ، ودخلها على حين غفلة من الحكومة ، إلا أنها علمت بأمره بأسرع ما كان ، فقبضت عليه ، فقتل بأمر من الوالي (حسن باشا) (١)

هذا ، ولقد صادفت ثورة عشيرة (بلباس) وخروجها على الحكومة أيضاً في هذه الأيام ، فنهض (حسن باشا) لتأديبها وإخماد نار ثورتها بعنف وشدة . كما أن تطاول عشيرة (الجاف) على عشيرة (باجلان) أيضاً صادف هذا العهد (٢)

فترة الامارة : لما انتقل (بكر بگك) إلى الدار الآخرة ،

قبضت الحكومة العثمانية على زمام الحكم في البلاد البابانية ، وعهدت بها إلى أحد (المتسلمين) ، بعد إضافتها إلى (شهرزور) . (٣) ، فخرم إبننا (بكر بگك) المدعوان (شير بگك) و (سليم بگك) ، كأولاد (تيمور

(١) گلشن خلفا (ص ١٢٨)

(٢) ويقول مؤلف (السجل العثماني) : « أن نهر (بکرجو) الكائن في (سرچار) انما دعي باسم (بكر بگك) هذا ، وأنه توفي عام (١١١٥ هـ) بعدما نعي اليه ابود ، حسرة عليه (ج - ١ ص - ١٧٥) . وفي رواية ، أن قريه (بکراوا) القريبة من (حلبجه) ، هي أيضاً من ذكريات بکربگك الخالدة ؛ فانه بذل جهده في سبيل تقدم امارته من الوجهة الزراعية .

(٣) يقول مؤلف (گلشن خلفا) : « ان عشائر (الجاف) اخترقت عام (١١٢٩ هـ) بفتنة خط الحدود فقتلت (عثمان بگك) أمير (باجلان) مع بضعة أشخاص ، فنهض اليهم الوالي (حسن باشا) بجيش لجب ، الا أنه لم يدرکهم ، فقد كانوا عائدين إلى (ايران) (ص - ١٢٩) . (المؤلف)

خان (الموسومين :) خانة محمد بگك (١) وفرهاد بگك ، وخالد بگك) ،
ممتلكات آبائهم ، فقبعوا في زوايا بيوتهم بضع سنين يقضون أيامهم في
عزلة عن الناس - وظهر في هذه الآونة (أحمد خان الزنگني) (٢) فأخذ
يلتهم البلاد البابانية ، المهمة دون صاحب . ففصل منها (قره داغ)
و (سنگاو) ، ووضع (بازيان) نصب عينيه ، وامتد نفوذه حتى
(شهرزور) ، وتقدم من ناحية أخرى حتى بلغ وادي (تانجرو) .

خانہ پاشا : لم يتمالك (خانة پاشا) نفسه إزاء هذا الوضع ،

وهو - وان لم يكن قد تكامل بعد واستوى ، إذ كان له من العمر
ست عشرة سنة - قد ألف جيشاً صغيراً قابل به (الزنگنه) فعرقل
زحفهم ، وعاقهم عن التقدم ، فاستطاع بعد مناوشات عديدة أن يقهر
(أحمد خان) ، وأن يتدرج في إجلائه عن الأراضي البابانية . وهكذا
تمكن من إعادة الامارة البابانية الى الحياة (عام ١٧٢١ م) - أو كما
يقول (حسين ناظم بگك) سنة (١١٣٤ هـ) .

ولما حمل (حسن پاشا) والي (بغداد) بجيشه على (ايران) ، في
السنة نفسها ، نهض (خانة محمد بگك) لمساعدته ، فحمل معه الجيش الباباني ،
وذهب معه (عبد الرحمن پاشا) متصرف (كركوك) ، يلتحق بجيش

(١) ان (مستر اونگریك) حينما يحدثنا عن شجرة الأسرة البابانية ، يعتبر
(خانة بگك) أخاً لـ بگك . ويظهر من كلام (حسين ناظم بگك) أنه ابن
عم له ، أما الحقيقة فهو ابن أخيه . هذا ، وأن الشجرة نفسها تعد (خالد پاشا) ابناً
لـ (بگك) ؛ إلا أن الحقيقة كما يدعي (حسين ناظم بگك) ، أنه ينبغي
أن يكون ابن تيمور خان بگك) (المؤلف) .

(٢) يقول (رشيد آغا الزنگني) في كتاب له : « ان أحمد خان (هذا) هو
ابن (المير القاسم بن المير اسماعيل الزنگني) وقد عاش بين العامين (١١٠٠ - ١١٧٠ هـ) ،
وكانت حاضرة امارته قرب قرية (فيتول) الحالية . (للترجم)

(بغداد) ، وبعد أن احتلوا (كرمشاه « كرمشاه ») عام ١٧٢٣
للميلاد ، منح (خانه بگ) رتبة أمير الأمراء ، و « وولي علي (أردلان) ،
وقلد أخوه (خالد بگ) زمام الامارة البابانية . ثم زحف (خانه پاشا)
بجيشه نحو (سنه - سزندج) ، فتقدم اليه (رضا قولي خان) والي
(أردلان) مع أخيه (سبحان ويردي) ، ورئيس عشيرة (مامولي)
المدعو (درويش بگ) يعرضون عليه طاعتهم وانقيادهم (١)

ما كادت تمضي تلك الايام حتى انتقل الوالي (حسن پاشا) الى رحمة
ربه ، فتولى (أحمد پاشا) مكانه ، فاتجه هذا القائد الحديث (سنة ١١٣٦ هـ
- ١٧٢٤ م) نحو (همدان) فكان كل من (خانه محمد پاشا) و (كرد
ابراهيم پاشا) الوالي على (ديار بكر - آمد) في طلائع الجيش العثماني ،
فحصرا مع الجيش المذكور ، ردحا من الزمن ، مدينة (همدان) ، ثم
فوض اليها قهر جيش (الشاهزاده لطيف ميرزا) (٢) فاتجهوا لغزوه ،
فلتمياه على ثلاثة مراحل من (همدان) ، فأغاروا بجيشها البالغ خمس مئة
فارس على جيشه ، فدحراه أجش اندجار ، وقبضا عليه وعلى بعض أمراء
جيشه ، فأسفر هذا الظفر عن سقوط مدينة (همدان) ، واستسلامها (٣)
بيد أن (أحمد پاشا) اضطر في هذه الآونة إلى أن يرجع الى (العراق)

(١) گاشن معارف (: ١٢٠٣) .

(٢) يقول (حسين ناظم بگ) في دفتره : « كان هذا الشاهزاده . (طهباسب
ابن الشاه سلطان حسين) الا أن هذا الادعاء ينافي ما جاء في الكتب التاريخية
وفي المصادر الأخرى .

(٣) يقول (حسين ناظم بگ) : « كان بعد القيام بهذه الخدمة الجليلة ، قد
رفع (خانه پاشا) الى رتبة (امير الأمراء) وخلعت عليه الخلع ، وفي الحقيقة ،
أن هذا ادعاء معقول جداً . أما ادعاؤه أن (خانه پاشا) قتل بعد فتح همدان فما
لا يطمئن اليه العقل ، اذ ليس له نصيب من العسحة ؛ لأن حضوره معركة (انجهدان)
وتعمده الهزيمة أمر محقق . (المؤلف)

لاخماد الثورة التي أضرم نارها عشيرة (ابن جميل ^(١)) ، وصد زحفهم ومنعهم من الهجوم على (بغداد) ، فعين (خانه پاشا والياً على (همدان) ، وناط حمايتها ، وصيانة ربوعها به ، وذلك في (٢٠ - جمادى الآخرة سنة ١١٣٧ هـ) .

كانت (إيران) في هذا العهد تخضع لسيطرة الأمراء الأفغانيين ، وكان المستولي على عرش الانبراطورية الايرانية ، يومئذ (أشرف خان) أحد قواد الأفغان ، فلما شعر باستيلاء الجيش العثماني على ربوع (همدان) ومحاولته غزو (أصفهان) ، نهض بجيش لا يستهان به لصد زحفه . فلما سمع (أحمد پاشا) بذلك ، أتجه الى (أصفهان) ، وكانت عاصمة ، يومئذ . وسير (كرد ابراهيم پاشا) إلى (نهاوند) ، وناط به حمايتها ، ومحافظه أصقاعها ، فالتقى في موقع (اينچه دان) بالجيش الأفغاني في أوائل شهر ربيع الأول .

كانت (أشرف خان) قد سمع بكثرة الجيوش العثمانية ، وصلابة عودها ، فاعتراه الخوف ، وأدرك استحالة تمكن قوته من دحر قوة عدوه (أحمد پاشا) ، لذلك أخذ يغفل الناس في (أصفهان) ، حتى أرسل بضعة أشخاص انبثوا بين الجيش العثماني ، وأخذوا يخدعون الأمراء ويقنعونهم بقولهم : « إن من دواعي الأسف والحسرة أن تتقاتل حكومتان سنيتان ، فتراق بينهما دماء المسلمين .. » . فأثرت هذه الدعايات فيهم تأثيراً بليغاً ، بحيث أدت إلى تسرب الوهن في صفوفهم ، وكان

(١) ان كان المراد به (عبد الغني جميل) جد (آل جميل) البغداديين ، فإنه ليست له عشيرة . فمن هو عسى أن يكون ؟؟! والذي يظهر لي بناء على ما سأ نقله عن (الأربعة قرون الأخيرة للعراق) ص - ١٦٥ أن خطأ ، تطرق الى النص وتاريخ الحادثة ، ، فقد ورد فيه « ... على أن هذه الفوضوية قد أزيلت بزيارة عاجلة للعراق قام بها (أحمد پاشا) من الجهة في (١٧٢٤ م) فعوقب بني جميل بشدة .

من أكثر المخدوعين بذلك الأمراء الأكراد . هذا ، وفي اليوم الأول من مطاحتهم كان الجيش الأفغاني قد ارتبك وضعه للغاية ، حتى أوشك أن يخفق ويندحر ، إلا أن الليل أسعفهم ، فانفصل الجيشان بعضها عن بعض .

يقول مؤلف (گلشن معارف) في بحثه عن هذه الواقعة باللغة التركمية ماخواه : « كان (أشرف خان) قد أرسل (خانه پاشا) وأخا متصرف (بابان) ، « خالد بگك » وحاكم (العمادية) ، وأربعة عشر أميراً كردياً من أمراء السناجق ، برسائل سرية جاء فيها : « ان الحكومة العثمانية إذا استولت على (أصفهان) ، فاذكم تصبحون خلال هذا العام رعايا مستعبدين ، فعاضدوني فاني أمنح (خانه محمد پاشا) لعراقتة في النسب — أيالة (محمدان) وأمنح كلا منكم رتبة الخانية ، وبعث لهم بتيجان ومناطق وهدايا ، حتى أضلهم ، فاذا الجنود الأكراد الذين كانوا في ميسرة الجيش ، أخذوا حينما أغارت عليهم فرقة من الجيش الأفغاني ينسحبون ، دون أن يقوموا بمقاومة أو دفاع ... » (١)

وفي الواقع ، أن قائد الجيش العثماني للجناح الأيمن ، لما جاء اليوم الثاني ، وحمي الوطيس ، لم يلبث أن تقهقر بجيشه ، فحذا حذوه سائر الأمراء الأكراد أيضاً . فما كان من جيش (أحمد پاشا) إلا أن اندحر أسوأ إندحار ، وأبيد منه زهاء إثني عشر الف نسمة ، فترك (أحمد پاشا) الأثقال والذخائر والمعدات الحربية ، وولى الأدبار ، بحيث لم يمكنه الوقوف في (كرمناشا « كرماشان ») ، بل واصل الهزيمة حتى وصل (بغداد) .

وهذا العمل لو فرض صدوره من (خانه پاشا) وبعض الأمراء الأكراد والأتراك ك (محمد پاشا) و (الأ ميرين الكوپر يلمين) لسقطوا في نظر التاريخ والأخلاق والشرف ، دون أن يكون هناك فرق بين

(خانہ پاشا) و بین الأسماء الآخرين ، ولکان هؤلاء جديرون أن يكونوا هدفاً للوم اللاتمين ، وطعن الطاعنين . هـ - ما وليس بمعيد أن يكون (خانہ پاشا) قد قام بهذا العمل لعدم ثقته بالحكومة العثمانية ، من جهة ، وليثأر لدم عمه (بكر بگك) من جهة أخرى ، مع العلم أن مواعيد (أشرف خان) ووعيده لم يذهبها - بالطبع - سدى ، بل أثراً تأثيرها البليغ ، وفضلاً عن ذلك فإن الدعايات التي كان يبثها مأموروا (أشرف خان) ودعاياته باسم المواعظ الدينية قد أنهكت الجيش العثماني ، فأنخدع بها (الكرد) و (الترك) على السواء . وكما يروى أن المواعظ والنصائح الدينية التي كان يذيعها بعض العلماء (الأفغانيين) المبتوثين ، في تكلف وتصنع ، بين ظهراني الجيش العثماني ، قد ملأت آذان المأخوذين بالتعصب الديني ، فكان كل منهم يدعو إلى الاستسلام ولا يرى ضرورة لمواصلة الحرب ، واشترك القواد والأسماء الأتراك جميعهم في هذا العمل أكبر برهان على صحة هذه الدعوى . وذكر صاحب (گلشن معارف) في بحثه عن المساعي في الصلح التي لجأ إليها (أشرف خان) مع الحكومة العثمانية : (ص - ١٢٣٨) : « أن الأكراد الذين أساءوا في السنة السابقة ، قد عادوا عازمين على بذل حياتهم في سبيل صاحب الجلالة ، فأنخرطوا في سلك الجيش للمرة الثانية ٠٠٠ » .

يظهر من هذا أن (خانہ پاشا) وسائر الأسماء الأكراد قد ندموا في السنة الثانية ، فجاءوا يعرضون طاعتهم على الحكومة العثمانية فتمكن (خانہ پاشا) من المحافظة على منصبه في ولاية (أردلان) ثم سير في السنة نفسها مع (كورد ابراهيم پاشا) لاطفاء الثورة التي استعرت نارها في أرجاء (تبريز) ، فما كاد (خانہ پاشا) يدنو من (تبريز) ويسمع أن (دنبلی علي سلطان) و (جعفر خان) قد احتشدا مع لفيف من (القزلباش) بالقرب من (گرمود) و (مراغه) حتى باغتها بالهجوم ، فأسر (علي

سلطان) وقتل قائدين من رفقائه ، وأباد (أبدال بگ) من الشقاة (الآفشارين) ، ثم راح مع (إبراهيم پاشا) يحمل على (سرخاب خان) وشقاة (داغستان - طاغستان) الذين كانوا قد اتحدوا مع قوة روسية فتمكن في مدة قليلة من القضاء عليهم في سواحل نهر (كوري) - أيضاً ، ثم عسكر في أواسط (أراس) و (كوري) فالتجأ اليه خلالها ثلاثة آلاف بيت من بيوت عشائر (الآفشار) و (الاينالو) ، وبعد أن فاز بهذه الانتصارات رجع مع (كرد إبراهيم پاشا) إلى (تبريز) فانها لت عليه الخلع ، ولا يعلم ما آلت إليه أحوال (خانه پاشا) فيما بعد ، ولكن يظهر من رواية (گلشن معارف) أنه قُتل . فلو فرض صدق هذه الرواية - لوجب أن يكون قد ارتكب قتله بعد عودته من (تبريز) ، وبعد توارد الخلع عليه خلسة ، بتحريض من (أحمد پاشا) والي (بغداد) بصورة إنتقامية ، ثأراً لاهانتة .

يقول مؤلف (الأربعة فرون الأخيرة للعراق) : « إن (خانه پاشا) قد تقلد زمام أمور (أردلان) بنفسه ، وأصبح أخوه (خالدياشا) حاكماً على الامارة البابانية ، وأنه بعدما تمتع بالحكم على (أردلان) زهاء أربع سنين ، إختطفته يد المنون ، فقام مقامه ولداه (محمد بگ و علي بگ) اللذان اشتهرا بحسن إدارتهما وبسطهما ظلال العدل والأمن في (أردلان) . هذا ، ولما حلت سنة (١٧٣٠ م) التي اغتصب فيها (نادر قولي - نادر شاه) عرش الانبراطورية الايرانية ، تلاشت الادارة البابانية في (أردلان) .

خالد پاشا : جاء في رسالة (حسين ناظم بگ) الخطية ، ذكر الوقائع التي حدثت بعد (خانه پاشا) على هذه الصورة : « لما توجه (نادر شاه) إلى الحدود العثمانية ، زحف من (آذربيجان) على (قلعة چوالان) جناح ثمان من الجيش الايراني بقيادة (لطف علي

بگك) القائد الايراني ، فتصدى لهم (خالد پاشا) بجيشه في (سردشت) ،
فعرقل سيره ، وصدده عن التوغل في البلاد البابانية . وكان (نادرشاه)
نفسه آتئذ يجتاز (شهرزور) قاصداً الممالك العثمانية ، فنهض إليه (سليم
بگك بن بكر بگك) — وكان في تلك الآونة في (شهرزور) — يحمل
على مؤخرة جيشه ، فسلبه الأثقال والتجهيزات الحربية . لكن (نادر
شاه) دعاه إليه ، فاسترعى عواطفه حتى إذا أغفله ، وجعله من معاضديه ،
وأنصاره ، أخذ يوجهه إلى غزو (خالد پاشا) . فما أخذ القسم الأكبر
من الأمراء والوجهاء البابانيين ينزعون إلى (سليم بگك) حتى اضطر
(خالد پاشا) أن يغادر (قلعة چوالان) ، ويولي وجهه شطر الآستانة ^(١) ،
لكنه ما كاد يبلغ (أورفه — رها) حتى عاد إلى (الموصل) فسكنها
حتى وافاه الأجل المحتوم .

سليم باشا : كان (نادر شاه) بعد ما تيسر له أن يجلب إليه

(سليم بگك) ، ويجعله من أنصاره ، أخذ يرأسل (الشيخ حسن — الكگل
زردی) ^(٢) لكن (الشيخ) لم يقصده ، بل أجابه بكتاب يناسب

(١) يقول مؤلف (گلشن معارف) ص ١٤٥٤ — ١٤٥٥ : « ان شخصاً
يدعى (ابراهيم بگك) من أمراء الأكراد ، كان قد حضر (الآستانة) عام
(١١٦٧ هـ) وأخذ يدعي أنه ابن (خانه پاشا) المقتول ، وطقق يطالب بالامارة
البابانية ، الا أنه لم يلتفت إليه ، ولم يلب إلى ذلك . فلما أدرك اخفاقه ، نظم لدى
كتاب العرائض وحفاري الاختتام « فرماناً » رجع به مع أشخاص من أتباعه
وأشياعه ، ولكن عين الحكومة كانت ساهرة وعلمت بمكائده وتزويراته ،
فقبضت عليه وقتلته في (أزمير) .

(٢) يقول (حسين ناظم بگك) في (دفتره) : « ان (الشيخ حسن الكگل
زردی) كان من أحفاد (الشيخ عيسى) الذي نزع من (همدان) مع أخيه الشيخ
موسى (عام ٦٥٦ هـ إلى ناحية (سروجك) — أي إلى محل برزنجي الحالي —
حيث بنيا لها دوراً سكنها ، وتوفي (الشيخ موسى) عقيماً ، وتسلست السادات
البرزنجية الحالية جميعهم من (الشيخ عيسى) .

شأنه (١)

إن (سليم بك) - كما أسلفنا البحث عنه آنفاً - تمكن من تولي الحكم على (قلعة چوالان) بتأييد الفرس ، فمنذ ذلك العهد أخذت معاضدة الحكومة الايرانية ، والانحياز إليها ، يتفشيان بين الأمراء البابائين . وفي الواقع ، أن (سليم بك) لم يبال بحكومة (بغداد) ولم يعترف بسيادتها ، بل كان يعتمد على تأييد (نادر شاه) ، ومنه يتلقى الأوامر والنواهي ، فكانت الامارة البابائية مقاطعة إيرانية بحتة .

ولقد أغار (أحمد باشا) والي (بغداد) سنة ١١٦٠ هـ بجيشه على البلاد البابائية ، فلم ينهض علماءؤها ولا مشايخها للقتال إذ كرهوا نشوب الحرب بين فريقين مسلمين ، فأدى ذلك إلى إحجام الناس عن مساعدة (سليم بك) ، فاضطره إلى أن يتحصن بنفسه في قلعة (سروجك) ، وأن يحتمي أخوه (شير بك) بحصن (تمچوغه) ، لكن جيش (بغداد) ما عثم أن أجلى (شير بك) عن الحصن المذكور ، واتجه نحو (سروجك) ، واتفق في تلك الآونة أن تفشى في جنده وباء فتاك ، أودى بحياة الكثيرين منهم ، وأصيب الوالي نفسه بمرض خطير ، وكان في تلك الأثناء قد أوفد (سليم بك) ابنه ، إلى الوالي يعرض عليه الالتجاء والطاعة ، فقبل التجاءه بعد أن أخذ عليه العهد ؛ بأن يقطع علاقاته مع إيران . هذا ولكن الوالي حينما رجع إلى (بغداد) ، ما كاد يبلغ (دلى عباس) حتى أنشبت فيه المنية أظفارها .

إن (سليم باشا) - وإن كان قد عرض التجاءه وطاعته ، لم يدع الانحياز إلى الحكومة الايرانية ، ولم يتخلف عن معاضدتها ، لذلك أخذ والي (بغداد) الحديث (سليمان باشا) الشهير ، يسدي إليه النصائح ،

(١) كانت رسالة (الشيخ حسن) الرجعانية هذه ، مكتوبة باللغة العربية ، ومنها نسخة في دفتر (حسين ناظم بك) . [المؤلف]

ويبالغ في ذلك ، لكنه لم يُعبره أذناً صاغية ، بل اتفق مع (عثمان بگ) الأُمير على (كويسنجق وحرير) ، فأخذ بتطاول على (زنكباد - زند آباد) يريد الاستيلاء عليها . فهد له (سليمان پاشا) والي (بغداد) المعروف بـ (أبي ليلة) ^(١) في عام ١٣٦٤ هـ - أو كما يقول مؤلف (گلشن معارف) سنة ١١٦٧ هـ - بجيش جرار لغزو البلاد البابانية ، فلما ابتعد عن (بغداد) أُربع مراحل ، اصطدم بجيش (سليم پاشا) فكانت بينهما مناوشات اندحر على إثرها جيش (سليم پاشا) ، ففر بنفسه مع فرسان من رجاله إلى (إيران) فتوغل (سليمان پاشا) في الأراضى البابانية ، وتقدم في زحفه حتى اقترب من (قلعة چوالان) حيث عين (سليمان بگ بن خالد پاشا) أميراً على البلاد البابانية برتبة (الپاشوية) .

سليمان پاشا: ثم سار جيش والي (بغداد) إلى (كويسنجق

« كويه ») فضيق الخناق على حاكمه (عثمان پاشا) في بعض الهضاب القريبة منها ، وأخرج موقفه . ثم ظفر به مع إثنين من إخوته وأحد أبناءه فقتلهم جميعاً . هذا ، وكان (قوچ بگ) أخو (عثمان پاشا) قد تحصن بقلعة (إربل « هولير ») فحوصر فيها وقبض عليه بعد الضغط عليه مدة وجيزة . ثم أودي بحياته أيضاً .

كان (سليمان پاشا) حاكم البلاد البابانية الجديد ^(٢) - كما يروى - رجلاً ورعاً تقياً للغاية ، جباراً شديد البطش والبأس ، فكان والي (بغداد) يعتمد عليه كثيراً ، ويأتمنه ، فأضاف كويسنجق « كويه »

(١) كان (سليمان پاشا) مملوكاً لـ (أحمد پاشا) ، وكان فظناً جريشاً جلدأ ، تدرج في التقدم في المناصب حتى أصبح (ككتخدا) على عهد (أحمد پاشا) نفسه ، وأضحى صهرآله . فلما توفي (أحمد پاشا) عين والياً مكانه . ولما كان كثيراً ما يباغت العشائر النائرة (ليلا) سموه (أبا ليلة) .

(٢) يقول (حسين ناظم بگ) : « ان سليمان پاشا » هذا كان قد اشتهر

و (حرير) و (زنگا باد - زند آباد) مع أرجاء أخرى على إمارته ،
وأعفاه من الاتاوة المقرّر دفعها ، ليتصرف بها ، فيجهز بها الجيش
الباباني بالأسلحة والمعدات ويؤلف منه قوة يعتمد عليها .

يقول (ميجر لونكريك) في كتابه القيم : « كان (سليمان پاشا)
هذا رغم تخلل بعض الفترات قد لبث زهاء أربع عشرة سنة متسماً
كرسي الامارة ، وكان من أعظم الرجال في الاسرة البابانية . أما جيشه
فكان متأهباً لمساعدة والي (بغداد) في كل لحظة ، كما أن جيش (بغداد)
أيضاً كان لدى مسيس الحاجة ، وحراجه الموقف ، يمد الحكومة البابانية
بالمساعدات . وقد كان والي (بغداد) (سليمان پاشا) قد اعتبر في
مذكرته (لعام ١٧٥٨ م) هذا الحاكم الباباني منافساً عظيماً صلب العود .
هذا ، ونعود إلى البحث عما آل إليه أمر (سليم پاشا) ، فقد ذهب
هذا الأمير المنكود الحظ ، يتجول زهاء سنتين في البلاد الإيرانية
متوقفاً اسعافه بمساعدة ، لكنه خابت آماله فلم ينل مساعدة . وفي
رواية : (أن كريم خان زند) أيده بجيش قوامه اثنا عشر الف نسمة ،
فأغار به على المناطق البابانية ، لكنه أخفق ولم يحرز انتصاراً . (١)

(١) يورد (حسين ناظم بگك) واقعة الفرسان الاثني عشر في مريوان (في
هذا الصدد ، فيقول : « ان الاثني عشر فارساً هؤلاء ، م : (سليم بگك سبه تنگه
— ابن عم سليمان پاشا — ومحمود بگك ، وجوامير آغا ، ووزلال أحمد آغا ، ومحمد
بگك المركسي ، وأحمد رش داروغا ، وأكرم ملاهمزه ، وأربعة آخرون . وقد
تغلبوا على جيش (سليم بگك) في (مريوان) ، وهزموم . هذا مع العلم أن
مؤلف (الاربعة قرون الاخيرة للعراق) يقول : « ان ممده الواقعة كانت قد
وحدثت على عهد (سليمان سبه بن ماوند) . وكذلك (مستر ريبج) فانه يؤيد في
(ص — ١٧٢) من المجلد الثاني من كتابه ، ما ذكره (ميجر لونكريك) قائلاً :
« ان معركة (الفرسان الاثني عشر) وقعت في شرقي (أحمد گلوان) على مسافة
ميسل واحد ، على عهد (سليمان سبه) الذي يعتقد أن أيام امارته صادفت أعوام
(١٠٧٧ — ١٠٩٢ هـ) وهذا العهد يتفق وعهد امارة الشاه (سلطان حسين) .

ثم لم يكده محل عام ١١٧١ هـ حتى تأهب (سليم پاشا) لخوض غمار الحرب ، فجاء بقوات من العشائر الايرانية ، وكرّ بها على (سليمان پاشا) فداوت بينهما في (قزله) معركة طويلة الأمد ، أسفرت عن اندحاره أيضاً . ويفهم من (الفدلكة التأريخية لأردلان) : أن (سليمان پاشا) بعدما قهر (سليم پاشا) ، لم يزل يعقبه ويطارده ، حتى استولى على قسم من مناطق (أردلان) ، بيد أنه لم يتمكن ، بعد ذلك ، من المقام بها ، أو الصمود أمام حملة (سبحان ويردي خان) الوالي ، ومن حمايتها ، فانسحب منها وتركها . وأخيراً — بعد فترة من الزمن — جاء (سليم پاشا) إلى (بغداد) ، وعرض التجاءه على (سليمان پاشا) ، ولكن المهابة من غضب (عادلة خانم) ^(١) — عقيلة الوالي — بعثت على أن لا يلتفت إليه أحد ، أو يسترعي خاطره ، فانطفأت جذوة آماله ، وأودى البؤس والخيبة بحياته ^(٢) . . . ثم لما توفي (سليم پاشا) لم يبق هناك من ينافسه سوى رجل واحد هو (محمد بك بن خانه پاشا) ، فداوت بين الفريقين — على ضفة وادي (نارين) — رعى معركة أسفرت عن اندحار (محمد بك) ، فقبض عليه مع أمرائه وقتل ^(٣) هذا ، وأب أخاه (أحمد بك) قد تمكن أيضاً من تقلد زمام الامارة البابانية مرتين ، وزاول الأعمال الحكومية في كل مرة بضعة أشهر ، إلا أنه اضطر إلى أن يتخلى عنها لـ (سليمان پاشا) .

لقد أدت وفاة أبي ليلة — سليمان پاشا) في سنة ١١٧٥ هـ إلى حدوث

(١) (عادلة خانم) هذه ، بنت (أحمد پاشا) وقرينة (سليمان پاشا) ، وكانت مسيطرة على كثير من الشؤون الحكومية ، وذات نفوذ واسع .

(٢) ان (حسين ناظم بك) حينما يحدثنا عن ترجمة (سليم بك) يقول : « انه بعدما عرض التجاءه قتل بامر من (سليمان پاشا) الوالي شتقاً .

(٣) يقول (حسين ناظم بك) : « أن (محمد بك) ، كان قد جاء بجيش (باجلان) ، وخاض غمار الحرب في (بيواز — ييباز) . [المؤلف]

انشقاق في أوضاع الأسرة البابانية . وقد علم ، ولا شك ، أنه حتى وفاته ، لم يزل الحكام البابائيون خاضعين لحكومة (بغداد) يطيعونها ، وكانوا على تفاهم تام ، إلا أن (علي باشا) الوالي الجديد ، غيّر الوضع ، فطالبهم بالضرائب السنوية المفروضة المتراكمة ، مدة اثنتي عشرة سنة — التي أغضي عنها على عهد الوالي (أبي ليلة) ؛ لتسليح الجيش البابائي وتنظيمه — ودفعها قسطاً واحداً . فكلمها أدلى (سليم باشا) ببيانات عن سيرة الوالي السابق ، وأنه كان أعفاه من هذه الضرائب ، واعتدّها معونة له ، ورجا منه أن يصرف النظر عنها أيضاً ، لم يثنه عن طلبه ، ولم يزد الطين إلا بلة حتى اضطر إلى أن يجيب حكومة (بغداد) بعدم إمكان الدفع . فأخذ والي (بغداد) يحشد الجيوش لغزوه . أما (سليمان باشا) فراح أيضاً يتأهب لمحاربه فعبأ جيشاً قوامه ستة آلاف من الخيالة ، وثمانية آلاف من المشاة المدججين بالسلاح ، والمجهزين بالمدافع والعدة الكاملة ، واتجه إلى (بغداد) ، فتقدم في زحفه حتى بلغ مضيق (قشقه) ، فأخذ يحصنه ويستحكه . فلما بلغ جيش (بغداد) (دلي عباس) ، واسل (علي باشا) بكتاب رجا منه فيه ألا يكون سبباً في إراقة دماء الأبرياء ، وعطف بنفسه عنان فرسه ، فعبر قنطرة (نارين) ، ورجع إلى قرية (اثني عشر « دوازده » أمام) القريبة من (كفري) حيث بعث إليه بكتاب ثان ، إلا أنه رفض الانصياع إليه . ويحدثنا (ميجر لونكريك) بأن نار النزاع بين الفريقين استمرت أخيراً ، فأسفرت عن اندحار الجيش البابائي ، وانهزام (سليمان باشا) نفسه مع ثمانين فارساً إلى (إيران) . أما الذي يفهم من (حسين ناظم بك) فهو أن (سليمان باشا) قبل أن يقتحم الحرب ويتقابل الجيشان ، كان قد رأى طيفاً مخيفاً أزعجه ، فناط زمام إدارة جيشه بأخيه (أحمد بك) وانصحته ألا يخوض غمار الحرب ، وتوجه بنفسه مع بضعة فرسان إلى (إيران) للالتجاء إلى (كريم خان الزندي) .

أحمد باشا : وبعده مضي (سليمان باشا) قصد (أحمد بك)

بصحبة بعض الأسماء (علي باشا) فعرض عليه الطاعة ، فقبلها وعينه حاكماً للبلاد البابانية برتبة الپاشوية ، كما قلده (تيمور بك بن عثمان باشا السوراني) زمام الحكم في (كويسنجق « كويه ») و (حرير) ، ثم رجع جيش (علي باشا) إلى (بغداد) . أما (سليمان باشا) فما كان يحظي بزيارة (كريم خان) إلا وولي حاكمية (أردلان) فسار إليها لتسلم منصبه الجديد بجيش لجب وتمكن أن يقصي عنها حاكمها (سبحا ويردي خان) ، وبتزعمها منه .

ولما حل عام ١١٧٧ هـ كان (علي باشا) قد حشد جيشاً لغزو عشيرة (كعب) ، وطلب من (أحمد باشا) مدده بمساعدات ، فلباه ، فبادر إلى إنابة أخيه (محمود بك) على عرش الحكم في (قلعة جوالان) ، وسار بنفسه على رأس جيش لا يستهان به ليسعف جيش (بغداد) بالمساعدات ، فاهتبل (سليمان باشا) فرصة ابتعاد (أحمد باشا) ، عن مركز الامارة ، فترك ابنه (خالد بك) في سنة (سنه - سنندج) وأغار بنفسه بجيش غير ضئيل على (قلعة جوالان) ، فاحتلها ، لكن (أحمد باشا) ما كان يرجع من محاربة (بني كعب) ويسمع بهذا النبأ في (بغداد) حتى اتجه بجيش (بغداد) لغزو (سليمان باشا) ، فأجلاه عنها دون أن تحدث بينهما حرب . (١)

(١) يحدثنا (مؤلف السجل العثماني) عن هذا الموضوع قائلاً : « بعد التجاء (سليمان باشا) إلى الهروب ، تولى أخوه (أحمد باشا) الحكم ، وكان ذلك سنة (١١٧٦ هـ) ، وأنه لما غادر (أحمد باشا) مركز امارته - البلاد البابانية - اغتتم (سليمان باشا) الفرصة فعاد إلى (قلعة جوالان) واحتلها . بيد أن أحمد باشا لم يدعه يتمتع بحكمها كثيراً بل نزعها منه في أسرع وقت . هذا ولم يلبث (أحمد باشا) طويلاً حتى أفلق بال حكومة (بغداد) فغزل عن منصبه . ثم بعد مضي سنة ، ولي حاكمية (كويسنجق « كويه ») ولما دخلت سنة ١١٨٠ هـ أغار عليه أخوه (محمد باشا) حاكم (قلعة جوالان) ، فأسره ، وحبس (ج - ٢ ص ٢٦٦) (المؤلف)

لم ينته هذا الأمر حتى هاج الرأي العام في بغداد على (علي باشا) ، فاضطرب الأمن ، وكثرت القلاقل ، وأدى الأمر إلى أن يذهب علي باشا) ضحيته ؛ إذ خبت ناره بشنقه . فبادر (عمر آغا الكتخدا) إلى تسنم مقام الولاية ، ولم يمض وقت طويل حتى جاء الأمر بتعيينه وزيراً ووالياً .

امارة سليمان باشا الثانية : كان (عمر باشا)

الوالي الجديد من أصدقاء (سليمان باشا) القدماء الحميمين فبعث إليه - وهو في (سنه - سنندج) - بعهد الحكم على (البلاد البابانية) و (كويسنجق) و (حرير) و (إوبل) و (آلتون كوپرى) و (قره حسن) و (زنگاباد - زندآباد) و (جصان) و (بدره) مع الخلع والهدايا الكثيرة ، فترك (سليمان باشا) حكومة (سنه - سنندج) لنجله (خالد بك) (١) ، وجاء بنفسه الى (قلعة چوالان) . فلما علم (أحمد باشا) بذلك حمل أهل بيته ، ويمم وجهه شطر (العمادية) ومضى منها إلى (الموصل) . لكن الوالى (عمر باشا) لم يكن ليرغب في أن يعانى (أحمد باشا) شظف العيش فاستدعاه إلى (بغداد) ، وأنقذه من ضنك العيش ، بالرفاه عنه ، فصفت الامارة البابانية - على النحو الذي ذكرناه - لـ (سليمان باشا) . بيد أن الأقدار لم تدعه وشأنه ، فبعد مضي رده من الزمن ، قتله غيلة في إحدى الليالي رجل يدعى (فقى إبراهيم) وهو نائم في داره ، فدفن رحمه الله في (قلعة چوالان) وكتب على لوح ضريحه هذا البيت (٢)

« مفسدي نيمه شبى باخنجر جوهرى جسمى كرامش بسميد »

(١) أما (ميگر لونگرىك) فيقول : « علي بك » .

(٢) دفتر (حسين ناظم بك) . (المؤلف)

ومعناه | قام أحد الجناة في منتصف إحدى الليالي ، فأنفذ خنجره في
جوهرة جسمه الكريم نخرقها |

محمد باشا : بعد أن قُتلَ (سليمان باشا) عُين أخوه (محمد
باشا) حاكماً على البلاد البابانية ، فلما أخذ (عمر باشا) سنة (١١٧٩ هـ)
يسير الجيوش لغزو عشيرة (الخزاعل) ، سار (محمد باشا) أيضاً بقوة
مؤلفة من النبي فارس لمساعدته ، فأبدى في تلك الحركات التأديبية بطولة
خالدة الذكر ، ثم بعدما مضى وقت وجيز رجا من الوالي (عمر باشا) أن
ينقذ (أحمد باشا) من وحشة الغربية ، ويرده الى البلاد البابانية ، ولم
يكتف بذلك ، بل لتحقيق الغرض نفسه أرسل أخاه (محمود بك) الى
(بغداد) ، فأدى تكرر طلباته ، وإصراره البالغ الى أن يعفو عنه (عمر
باشا) فرجع (أحمد باشا) الى (قلعة چوالان) فبالغ (محمود باشا) في
تكريمه وتبجيله ، وحباه زمام حكومة (كويسنجق « كويه »)
و (قره داغ) ، ففضى الأخوان على هذه الصورة ثمان سنوات ، بيد أن
(أحمد باشا) ما فتى طامعاً في حكومة (قلعة چوالان) ، ولم يزل يتحين
الفرص لذلك ، فاتفق أن فشا وباء من الأوبئة الوبيالة ، عم الأرجاء ،
وفتك بالبلدان العراقية كافة ، ولا سيما بالمنطقة البابانية ، فتكاً ذريعاً .
فغادر (محمد باشا) عاصمة ملكه فراراً من هذا المرض الوبيل ، فانتقل
الى (كويسنجق « كويه ») فاغتنم (أحمد باشا) هذه الفرصة ، فعبا
جيشاً إتجه به الى (كويسنجق) فصادف في تلك الأيام أن هطل مطر
غزير سبب فيضان نهر (الزاب الصغير - « زى كويه ») بحيث حال دون
عبوره ، فاضطر (أحمد باشا) الى الوقوف على ضفاف النهر ، ينتظر نضوب
الماء ، فلما بلغ هذا النبأ (محمد باشا) بادر هو أيضاً الى حشد جيش
صغير جاء به فوقفه تجاههم ، فانتبه علماء تلك الأرجاء وساداتها ،
فتداركوا الأمر وحالوا دون وقوع هذه الحرب الهمجية ، وأخذوا

نار هذا النزاع القائم على قدم وساق ، بعقد معاهدة سلمية بينها على النهج القويم ، ثم جمعوا جميعاً أدراجهم .

كان (محمد پاشا) قد نزع ثقته من (أحمد پاشا) وأخذ ينصب له شبكة يصطاده فيها ، وأخيراً اهتبل فرصة المشكلات المتعلقة بتنظيم أمور (أردلان) فوجدها خير حجة ، فاستدعاه الى (قزله) ليذاكره في ذلك . فلما قدم قبض عليه والقاء في غيابة السجن في قلعة (سروجك) وسير جيشاً الى (قره داغ) للقبض على أخيه (محمود بگ) — وكان شقيقاً لـ (أحمد پاشا) ، إلا أن (محمود بگ) علم بمسير الجيش إليه ، فولى هارباً الى (بغداد) حيث خصص له الوالي مرتباً يرفقه به على نفسه .

لما علم (محمد پاشا) أن والي (بغداد) يحيي (محمود بگ) ويقيه ، استراب منه ، فأشاح بوجهه عن (بغداد) وأعرض عن مراجعتها ، وأخذ يرسل (كريم خان الزندي) ، فلما أدرك (عمر پاشا) هذا الأمر ، منح (محمود بگ) فوراً رتبة الپاشوية ، وولاه أمر البلاد البابانية ، وجهز جيشاً ناط قيادته بمتسلم (البصرة) — (سليمان آغا) فوجهه معه الى (قلعة جوالان) ، فلما استخبر (محمد پاشا) بأمر هذه القوات لم يستطع الصمود هنالك ، بل غادر مكانه ، ويم وجهه شطر (سنه — سنندج)^(١) وتوغل (محمود پاشا) دون أن تعترضه عقبات حرب أو جدال ، في (قلعة جوالان) ، وأنقذ أخاه (أحمد پاشا) من قلعة (سروجك) ، وتنازل له عن منصبه حاكمية الامارة البابانية ، فولاه إياه عن طيب نفس ورضى .

(١) جاء في (كتاب القرون الأربعة الأخيرة للعراق) تعريب الاستاذ جعفر خياط : « أن ايداع (محمد بگ) أخاه (أحمد بگ) في السجن ، وهروبه الى (ايران) كان في سنة (١٧٧٤ م — ١١٨٨ هـ) (المترجم)

امارة « احمد باشا » الثانية : لما بلغ (محمد باشا)

سنه - سنندج) عرض الاحوال التي مرت به ، على (كريم خان الزندي) فكتب (كريم خان) إلى (عمر باشا) وإلى (بغداد) كتاباً التمس فيه ، أن ينوط الامارة البابانية بـ (محمد باشا) للمرة الثانية ، إلا أن (عمر باشا) لم يجبه إلى ذلك ، وأبى الانصياع إلى ملتمسه ، فاستشاط (كريم خان) غضباً ، فجرد جيشاً عظيماً ، بقيادة (علي مراد خان)^(١) ووجهه مع (محمد باشا) لغزو (قلعة جوالان) فدارت بينهم وبين (أحمد باشا) و (سليمان آغا) وحى حرب عنيفة ، أسفرت عن اندحار الجيش الإيراني شرّ اندحار ، حتى إن القائد الإيراني وقع أسيراً في قبضة (عثمان بك بن محمود باشا) ، فأرسل إلى (بغداد) بإجلال وتعظيم^(٢) . فلما بلغ هذا الخبر المؤلم (كريم خان) ، سير ثلاثة جبوش جرارة إلى (البصرة) و (بغداد) و (شهرزور) ، وزحف الجيش الذي كان يقوده (شفيعي خان) ، وكان زهاء الاثني عشرة الف نسمة على (قلعة جوالان) .

امارة « عجل باشا » الثانية : فلما وقف (عمر باشا)

على هذه الحادثة ندم على فعلته ، وأقصى (أحمد باشا) عن منصبه ، وقاد

(١) أما (ميجر لونجريك) فيورد (علي مردان خان) والصواب (علي مراد خان) الذي عد فيما بعد من الحكام الزندين .

(٢) يحدّثنا (جودت باشا) في تاريخه (ج - ١ - ص ١٣٤) في وقائع سنة (١١٩١ هـ) عن معركة جرت بين الأمير البابائي المدعو (خالد باشا) وجيش (بغداد) ، فيقول : « كان هذا الأمير قد عين بأمر من (كريم خان الزندي) حاكماً على سنجق (بندنيجين - مندلي) و (بدره) و (جصان) ، فاتفق مع العشيرة (الكلهريّة) ، ثم أغار عليه جيش (بغداد) فقتل (خالد باشا) وابن عمه (محمد بك) مع بعض الأمراء الآخرين . هذا ولعل هذا الأمير هو خالد بك ابن سليمان باشا) الذي كان على عهد والده حاكماً على (سنه - سنندج) ، ثم نبط به بأمر من (كريم خان) سنجق (بندنيجين - مندلي) . (المؤلف)

(محمد پاشا) زمام الحکومة البابانية ، إلا أن الأمر كان مفروغاً منه ، فكان جيش (شفيعی خان) قد شن على البلاد البابانية وتوابعها ، غارات النهب والنسب ، وقضى عليها القضاء التام ، وهكذا تولى (محمد پاشا) الحکم في (قلعة جوالان) ، وغادرها (أحمد پاشا) مع شقيقه (محمود پاشا) وأشباعه إلى (کرکوک) فاتخذها دار إقامته .

أما الجيش الذي كان يقوده (نظر علي خان) فقد زحف من (کرمنشاه - کرماشان) واضعاً نصب عينيه (درنه) و (باجلان) ، فتوغل في البلاد حتى بلغ (قره حسن) ، فدمر البلاد التي مرّ بها ، وتركها بلقاً ، فتأهب (أحمد پاشا) مع أشباعه ليتعرض له ، فخرج من (کرکوک) لمنازلته ، إلا أن الجيش الإيراني صرف وجهه ، ورجع من حيث جاء ، هذا ولم يمض كبير وقت حتى أقصى (تیمور پاشا) من أمرية (کویسنجق) و (حریر) ونيط زمام أمرها بـ (أحمد پاشا) .

وفي سنة (١١٩٢ هـ) أعلنت الحکومة العثمانية الحرب على الحکومة الإيرانية ، وسيرت والي (دیار بکر - آمد) مع باشوات آخرين بجيوشهم إلى (بغداد) . هذا من جهة ، ومن جهة أخرى اتهمت (عمر پاشا) ، بأنه هو الذي سبب إيقاد نار هذه الفتنة ، فأقصته عن منصبه ، وعين (أمين پاشا الجليلي) مكانه والياً ، لكنه ما كاد يبلغ مركز وظيفته (بغداد) حتى وافته المنون ، فنصب مكانه (اسپناقچی مصطفى پاشا) والياً على (بغداد) ، فبادر إلى ترضية (کریم خان) ، واسترعاء عواطفه ، وإخماد نار غضبه ، فقضى لذلك على (عمر پاشا) وبعث برأسه إلى (الآستانة) . هذا ، وأخيراً ، لم تبق حکومة (بغداد) خاضعة لـ (مصطفى پاشا) ، بل انتقلت إلى (الکتخدا) « عبد الله آغا = عبد الله پاشا » ، وولى (حسين پاشا) أمر (شهرزور) وقيادة الجيش . كان (حسن پاشا) هذا ، معمولاً في أموره ، على كل من (محمد پاشا) و (أحمد پاشا) ، أكثر من إعتاده على غيرهما ، فزحف

(محمد پاشا) بجيشه من طريق (بانه) على (أردلان). وكان ينبغي
لـ (أحمد پاشا) أن يستهدف (زهاب - زهاو) ويتجه منها إلى بلاد
(إيران - بلاد العجم)، لكنه ما كاد يصل بجيشه البالغ خمسة آلاف
نسمة إلى (زهاو) حتى بلغه أن (حسن پاشا) فوض إمرة (كويسنجق)
و (حرير) إلى (تيمور پاشا) - للمرة الثانية - فساءه ذلك، واستشاط
غضباً وغيظاً، فأخذ في مراسلة (كريم خان) وتحسين العلاقة معه. أما
(محمد پاشا) فقد اتجه نحو (بانه)، وما حل يوم ١٤ من شهر ربيع الأول
لسنة ١١٩١ هـ حتى أعلن الحرب على حاكمها (صالح خان)، وبعد ما دارت
رحاها، زهاء ثلاث ساعات، تغلب على الجيش الإيراني ودحره، فسلبه
غنائم متنوعة بضمنها عشرة مدافع، وأطلق في تلك الأنحاء، يد النهب والسلب.
فلما بلغ هذا النبأ (خسرو خان) حاكم (أردلان)، حشد جيشاً
عمرماً، وسار به إلى البلاد البابانية، فالتقى الجيشان في (مريوان)
في ٢٧ ربيع الأول لسنة ١١٩١ هـ، ونشبت بينهما معركة عنيفة، أسفرت
عن فشل (خسرو خان) واندحاره اندحاراً شنيعاً، بحيث لم يستطع
النجاة بنفسه، إلا بعد معاناة الشدائد والأهوال، فلاذ بهضاب تلك
الأنحاء، واختفى فيها. ولما تكلمت هامة (محمود پاشا) بهذا النصر،
أنعم عليه بأمر من السلطان، بالخلع والهدايا.

عرض (خسرو خان) كل ماجرى له على (كريم خان)، فهاج
هائجاً، فبعث (كلب علي خان اللّري) على رأس جيش كثير العدد
والعدة، ومعه (أحمد پاشا) لغزو (محمد پاشا)، فما استطاع الحاكم الباباني
الصمود أمام هذه القوة القاهرة، فانسحب بجيشه إلى (كويسنجق)،
وتوغل الجيش الإيراني مع (أحمد پاشا) في الأراضي البابانية، فتولى
(أحمد پاشا) الأمر في (قلعة جوالان) سنة ١١٩٢ هـ، لكنه كان
نصيب البلاد أن هتكت حرمتها، وديست كرامتها بأقدام الجيش الإيراني

امارة « أحمد باشا » الثالثة : بعد أن رجع الجيش

الایرانی ، أخذ (محمد باشا) مع (تیمور باشا) أمير (کویسنجق) يسير بجيش عرمرم إلى (قلعة جوالان) ، فبرز (أحمد باشا) لهم ، فتلاق الجيشان في ذيل جبل (زازيله) وحدثت بينهما حرب ضروس أسفرت عن هزيمة جيش (محمد باشا) ، ووقوعه ، هو مع صاحبه (تیمور باشا) في الأسر ، فقتل (أحمد باشا) (تیمور باشا) ، فوراً ، وأودع (محمد باشا) السجن في قلعة (سروجك) . أما (حسن باشا) والي (شهرزور) فلم يُعنَ بالنزاع الناشب بين الأمراء البابانيين ، ولم يتدخل في شؤونهم ، بل أخذ يُراقب أوضاعهم من كُتب ؛ إذ كانت حادثة (محمد عجم) غيرت الأمور في (بغداد) ، وجعلت الجوَّ مكفهرًا ، والأوضاع غير مرضية ، فلم يكن ليرغب ، في تلك الآونة ، في إثارة عداوة مع الأمراء البابانيين ، وغادر فعلا تلك الأنحاء إلى (بغداد) . وكان قبل أن يعزم على السفر ، قد اعتبر قضية (أحمد باشا) قضية رسمية — أي جعله حاكماً على (الامارة البابانية) و (کویسنجق) و (حرير) .

يقول (ميجر لونكريك) : « إن علاقات الحكام البابانيين ، بـ (بغداد) ، كانت أمراً مبهماً وهو ما ، فكان أمراًؤهم ، على حسب العادة ، يقطنون (بغداد) ، ولم يكن لديهم في هذا المركز المهم ما يعنون به ، سوى بذل الجهود لتحكيم كيان إمارتهم ، وتوسيع حدودها ، وكانوا بفضل ثروتهم ، وبمما لديهم من قوة وبأس ، وبتعلقهم بأنواع الوسائل

(١) يقول (حسين ناظم بگك) : « بعد أن تمكن (أحمد باشا) من تسلم الحكم في (قلعة جوالان) رجع (كلب علي خان) إلى (ايران) ، هذا مع العلم أن مؤلف (الأربعة قرون الأخيرة للعراق) يقول : « ان (كلب علي خان) توغل في البلاد حتى اقترب من (كركوك) ، وأطلق يد النهب والسلب في تلك الأنحاء التي اجتازتها ، فتركها يباباً بلقماً . (المؤلف)

التقدمية ، معزّين لدى الوالي ومصاحبيه ؛ إذ كانوا بهذه القوة ينفذون ما يرومونه أو يرغب فيه محبوبهم ، كما أنهم كانوا يتمكنون باقامة أحد النابهين المحنكين ، في (بغداد) وفي (كرمنشاه - كرماشان) من تيسير الامور المتعلقة بادارة حكومتهم .

لما لم يكن ولاية (العراق) ليطمئنوا إلى العساكر الانكشارية « يكيچرى » ، وكان جيش المماليك « الكولمنديين » حديث عهد وغير منظم بعد ؛ فقد كانوا محتاجين إلى مساعدات قوة (شهرزور) ، فكانت هذه القوة اللجبة حينما يتمرّد عليهم متمرّد ، أو تُثار عليهم ثورة ، أو تسهم الحاجة ، تسعفهم ، وتتولى كل آن تنفيذ أوامرهم .

كان هذا الجيش الباباني ، يعنى به عناية بالغة ، ويُدرّب تدريجاً حربياً ، على أوقى أساليب التدريب ، في ذلك الحين ، وكان يخضع لنفوذ أسرة عريقة في الحكم ، وكان مجهزاً بأسلحة كاملة ، ومستعداً لخوض غمار الحرب والمناجزة ، فائقاً أمثاله من الجيوش ، يومئذ ، في (العراق) وكان الزبي الحسن ، الذي كان يتزّيا به الرؤساء والأمراء داخل المدينة ، وملايسهم الحريرية ، وتجهيزاتهم المزركشة ، وعدّتهم الباذخة النفيسة ، يعطي كل ذلك بلاط الحكومة رونقاً وبقاءً ، ولكنه بالرغم من جميع هذه الاوصاف والمزايا كانت الحوادث الداخلية المستمرة بينهم ، وجلبهم ، بين الفينة والفينة ، القوات الاجنبية للتدخل في شؤون بلادهم ، قد جعلت أمر تابعيتهم مشكوكاً فيه ، وإنتدابهم لاية حكومة مجهولا ، حتى إن قوتهم هذه قد صارت عاملاً كبيراً لتهديد الحكومة نفسها .

جدّ (حسن پاشا) للتمكن من القضاء على شيخ قبيلة (ألوند - اللاوند) المدعو (أحمد بن خليل)^(١) وصاحبه (عجم محمد) اللذين

(١) أورد مؤلف (مختصر مطالع السعود) في (ص ١٠) من كتابه : « ذكر

هذه العشيرة باسم ال (لاوند) ، وذكر رئيسها باسم (أحمد بن محمد بن خليل) .
(العرب)

كانا حاصرا (بغداد) ، مستنجداً بـ (أحمد پاشا) في تأديبها ، فبادر من غير تردد ولا إعتذار ، إلى إسعافه وإنقاذ (بغداد) فشتت شمل القوة الباغية الشقية ، وفرقها أيدي سبا ، فاضطر رئيسا الشقااة (أحمد خليل) و (عجم محمد) ، إلى أن يعتصما به ، ويطلبيا منه الأمان ، فتوسط لاصلاح ذات البين حتى حصل الأمر بالعفو عنها ، ثم رجع أدراجه إلى (قلعة چوالان) .

ما كاد يمضي على رجوع (أحمد پاشا) كبير وقت ، حتى أخذ الشقااة يعودون إلى ميدان الفساد والعصيان ، فحاصروا (بغداد) ، وضيقوا عليها الخناق ، فاستصرخ (حسن پاشا) شيخ عشيرة (العبيد) وبعض عشائر أخرى ، فأغاروا مع شردمة من قوة (بغداد) على العصاة الثوار ، لكنهم أخفقوا ، فلم يظفروا بهم ، فاضطر (حسن پاشا) أن يوفد (محمد بك الشاوي) إلى (قلعة چوالان) طالباً معونة (أحمد پاشا) أيضاً ، ولما لم يكن هذا الحاكم الباباني ليأمن أخاه (محمد پاشا) بادر أولاً إلى سمل عينيه ، ثم أخذ يحشد جيشه ، ويستعد للسفر . هذا ، وفي رواية (حسين ناظم بك) أنه ندم على الجريرة التي اقترفها ، فغمره الالاسى والحزن بحيث لم يكدر يعبر (أزم) حتى فاجأته قشعريرة ، فلم تلبث أن أودت بحياته في (سكرمه) ، فرجع جنده برفاته إلى (قلعة چوالان) فدفنوه فيها ، وقد كتب على لوح ضريحه هذا البيت :-

« شاه غازي أحمدی لشکر شکن آنکه تیغش قلب أعدا میبیرد
ومعناه : [الأمير الغازي (أحمد) القاهر للجیوش ، الذي كان سيفه الصارم ينفذ في قلوب العدا] .

محمود باشا : لما توفي (أحمد پاشا) بعث الوالي (حسن پاشا) بالهدايا والخلع ، وبالعهد إلى (محمود پاشا) وولاه أمر الحكومة البابانية ، وبالغ في توصيته أن يغيث (بغداد) ويسعفها بالمساعدة حالا ،

وفي الواقع ، أن (محمود باشا) أدرك (بغداد) بأقصى السرعة ، وضم جيش (بغداد) المحصور ، إلى جيشه ، بقيادة (عثمان كهيا - الكتخدان) ، وأخذ يطارد الشقاة حتى قوض أركان آخر ممكن لهم المسمى (يدى دگر من أي الأرحاء السبع) وقتل منهم نفوساً كثيرة ، إلا أن (أحمد خليل) و (عجم محمد) لاذا بالفرار إلى (لرستان) فعاد (محمود باشا) بعدما تكفل بهذا الانتصار إلى (قلعة چوالان) . ولما أفل نجم حياة (كريم خان الزندي) اضطرب حبل الأمن في بلاد (إيران) ، فغادر أخوه (صادق خان) - (البصرة) ، وتوجه نحو (شيراز) ، وكان (زكي خان) ابن أخي (كريم خان) في الرخاع ، قد استولى على عرش السلطنة ، وكان متسلم (البصرة) المشهور (سليمان آغا) الذي لم يتنازل عنها بالرغم من بقائه محصوراً فيها أكثر من سنة ، حتى جاءه الأمر من والي (بغداد) بالتسليم ، وأخذ أسيراً إلى (شيراز) قد أعيد إلى (البصرة) وتمكن أخيراً بمساعدة شيخ (المنتفق) أن يغتصب (البصرة) من متسلمها الجديد (نعمان أفندي) ويقوم مقامه . هذا ، ولما عمت الفوضى (بغداد) وارتبك الوضع فيها ، بعد أن عزل الوالي (حسن باشا) عين (سليمان آغا) وزيراً ووالياً على (البصرة) و (بغداد) و (شهرزور) . بلغ (سليمان باشا) مقر ولايته (بغداد)^(١) فأخذ يتأهب لتأديب الشقيين (أحمد خليل) و (عجم محمد) اللذين رجعا مع الجيش الإيراني ، ودعا إليه (محمود باشا) ، فأناج (محمود باشا) عنه ابنه (عثمان بك) وأرسله على رأس خمس مئة فارس إلى (بغداد) ، إلا أن (سليمان باشا) لم يرقه ذلك ، وأضمر له الحقد لعدم شخوصه بنفسه ، وأسفرت مساعدات (عثمان بك) القيمة ، وأعماله الباهرة ، عن تشتت العصابات

(١) جاء في (ص - ١٣) من (مختصر مطالع السعود) : أن الوالي لم يدخل

(بغداد) بل عرج من (المسعودي) على (ديالى) وهو عازم على استئصال شأفة الشقاة .
(المغرب)

الباغية ، وتفرقتهم شذو مذر ، وعن قتل (أحمد بن خليل) . فلما أحرز هذا النصر المبين ، منحه (سليمان باشا) رتبة أمير الأمراء « ميرميران » مكافأة له ، وأذن له أن يرجع إلى بلاده بيد أن غضبه على أبيه لم يبرد أواره ، وكان ذلك سنة ١١٩٣ هـ .

يقول (ميجر لونكر نك) : « كان (إبراهيم بك بن أحمد باشا) في هذه الآونة ، يقطن (بغداد) وكان له أصدقاء وكثيرون يتحزبون له ، وينحازون إليه ، حتى إن الوالي (سليمان باشا) نفسه كان يوده ، فكان ينقد أعمال عمه (محمود باشا) بشدة ، ويسعى لعزله ، كما يحل محله ، وكان قد وُعد بذلك ... » . أما (حسين ناظم) فيورد هذا البحث في دفتره ، على عبورة أخرى ، فيقول : « إن الوالي (سليمان باشا) - وكان يعرف بـ (سليم باشا الكبير) - لما وغب في أن يحط في منزلة (محمود باشا) ، أخذ يلقي العداوة والبغضاء بين الأمراء البابانيين ، ودعا (إبراهيم بن أحمد باشا) إلى (بغداد) لتحقيق هذه الغاية ، وكلفه قبول تولية الإمارة البابانية ، لكن لما كان (إبراهيم بك) يحل عمه ويعطف عليه ، عطف الوالد على ولده ، أبي الانصياع إلى تكليفه ، ولم يوافق على ذلك ... » . ومع أنه لم يلب (سليمان باشا) ورفض تنفيذ رغبته لم يزل مرموقاً بعين عناية الوالي ، وألطافه ، ولبت في (بغداد) مقياً .

حشد الوالي سنة ١١٩٦ هـ جيشاً كبيراً ألفه من رجال العشائر ، فأغار به على البلاد البابانية ، فلما بلغ (كركوك) ، استدعى (حسن بك ابن خالد باشا بن سليمان باشا) فمنحه منصب أمير الأمراء ، وولاه الحكومة البابانية ، وأخذ يجهزه ، ويسيره إلى (قاعة جوالان) ، فلما اتصل الخبر بـ (محمد باشا) ، جمع طائفة من العلماء فأوفدهم إلى (سليمان باشا) ليطلبوا منه الأمان ، وليشفعوا له عنده ، فقبل الوالي التجائه ، وعلق الصفح عنه بأربعة شروط : بعث بها إليه مع سفيره (الحاج سليمان بك الشاوي) ، وهي : -

أ - دفع ثلاث مئة بدرة من النقود . ب - التنازل عن
(كويسنجق) و (حرير) ، والكف عنها . ج - إبعاد (الكتخدا)
عثمان آغا) عن الأراضي البابانية . د - إرسال بعض أولاده الى (بغداد)
كرهائن . فاضطر (محمود پاشا) إلى قبول هذه الشروط الأربعة ، وسلم إليه
ولده (سليمان بگ) ليبقى لديه وديعة ، ثم قفل (سليمان پاشا) واجعا إلى (بغداد) .
كان (الكتخدا) (عثمان آغا) - كما يتبين مما يدل به مؤلف (الأربعة
قرون الأخيرة للعراق) - متصرف (كركوك) ، وكان قد حمله إغراء
(محمود پاشا) وإبنه (عثمان پاشا) على العصيان والتمرد على أن (حسين
ناظم بگ) يقول (ان الكتخدا هذا) - وكان كتخدا حسن
پاشا - سابقاً - كان منفيّاً في (كركوك) ، وكان (محمود پاشا)
الأمير الباباني في السنة نفسها قد أخذ ينازع حاكم (كويسنجق)
و (حرير) الجديد ، (محمود پاشا بن تيمور پاشا) ، وسير قوة هائلة
بقيادة إبنه (عثمان پاشا) لغزو (كويسنجق) ، وأعلم في الوقت نفسه
(بغداد) بالسبب الذي دعاه إلى ذلك ، ولكن الوالي على الرغم من
ذلك حقد عليه ، واغتـاظ من عمله هذا ، وعين (إبراهيم بگ بن أحمد
پاشا) حاكماً على (كويسنجق) و (حرير) .

ولما حلت سنة ١١٩٧ هـ حشد الوالي جيشاً كبيراً اتجه به نحو
(كركوك) فجاءه (إبراهيم بگ) بجيش (كويسنجق) ، وكان
يصحبه بعض الأصراء البابانيين وأشياعهم . فلما أدرك (محمود پاشا) حاكم
(قلعة جوالان) رداة الأحوال ، وحراجة الموقف ، وعدم كفايته
لمقاومة هذه القوات ، وأن إهراق دماء الأبرياء من دون جدوى عبث
لا فائدة وراءه ، تأهب ، دون أن يناقش وينازع : لمغادرتها بأهل بيته
وحاشيته إلى (سنه - سنندج) .

محمود پاشا في ايران : فلما وصل (سنه -

سنندج) أوفد إبنه (عثمان پاشا) إلى (علي مراد خان) الذي كان

يومئذ يتولى عرش الحكومة الزندية « الإيرانية » - وكان من قبل قائداً للجيش الذي وجهه (كريم خان) لغزو (شهرزور) على عهد إمارة (أحمد پاشا) ، فأسره (محمود پاشا) ، فآكرم وأجل ، وكانت هذه الصلات بواعث على التعارف [ليعرض عليه أن يقطعه (أردلان) على النمط الذي صنعه من قبل (خانه پاشا) ، و (سليمان پاشا) ، و (خالد پاشا) . فلما رأى (علي مراد خان) ^(١) أن هذا الأمر خير وسيلة ، للاستيلاء على بلاد (آذربيجان) ، استغل الموقف ، وأرسل إليه بأقصى السرعة عهداً بحكومة (سابلانخ - ساوجبلاق) فلما بلغ (محمود پاشا) في طريقه إلى مركز إمارته ، (ساقس) بلغ الوالي (بوداق خان) حاكم (سابلانخ - ساوجبلاق) بالأمر الذي أتى به ، بيد أن (بوداق خان) رفض الإذعان له ، وألف بمعونة خانات : (اورميه ، وخوى ، وسلماس ومرآغه) جيشاً قوامه اثنا عشر ألف نسمة ، وتأهب لخوض غمار الحرب ، وكانت قوة (محمود پاشا) - على ما يظهر - ضئيلة لا تزيد على خمس مئة فارس ، ولكنه بالرغم من ذلك لم يكن ليهاب الحرب ، فحمل عليهم بنفسه من جهة ، وهجم ابنه (عبد الرحمن بك) من جهة أخرى ، فتمكن الطرفان من دحر هذه القوات الكبيرة ، حتى إذا وضعت الحرب أوزارها ، وخذ أوارها ، أصابت (محمود پاشا) طليقة طائشة برأسه ، فصرعته ، فوراً ، فتقهقرت بقية الجيش ، وكان ذلك التقهقر في عام ١١٩٨ هـ .

كان (عثمان پاشا) قد تخلف في (سنه - سنندج) ، فلما وردت إليه من أخيه (عبد الرحمن بك) هذه الأخبار المؤلمة ، نهض ليتهجد بـ (علي مراد خان) ويطلب منه مدد بالعون ، فأمدده هذا السلطان بجيش ، فلما وصل به إلى (ساقس) وأدرك أن حاكمها (عباس قولى خان)

(١) أما مؤلف (الأربعة قرون الأخيرة للعراق) فقد ذكر ، بدلا من (علي مراد خان) - اسم (علي مراد خان البخيتاري) ، لكن روايته خلاف الصواب ، ورواية (حسين ناظم بك) أقرب منها إلى الصواب . (المؤلف)

قد أبرم ميثاق الصداقة والتحالف مع (بوداق خان) أعمل فيه سيفه ،
وأطلق يد النهب والسلب في بلده ، ثم زحف على (سابلاخ - ساوجبلق)
وحاصر (بوداق خان) .

كان أمير الجيش الذي وجهه (علي مراد خان) مع (عثمان پاشا)
قد شك ما جرى في (ساقس) من النهب والسلب ، الى (علي مراد خان)
بتقرير رفعه إليه ، فما كان منه إلا أن راسله بكتاب أمره فيه أن يتحين
الفرصة لقتل (عثمان پاشا) وأشياعه ، فاتفق أن وقع هذا الكتاب في يد
(عبد الرحمن پاشا) ، فأرسله الى (عثمان پاشا) ، فلما وقف الأمير الباباني
على القضية ، التي حيكت ضده ، فك الحصار ، وتقهقر بجيشه إلى (ساقس) ،
فوقف في طريق الجيش الايراني ، فأعمل فيه السيف وفتك فيه الفتك
الذريع ، حتى أباد أفرادَه عن بكرة أبيهم . ثم تمكن بفضل مساعدة عشيرة
(بلياس) له ، من إنقاذ أهل بيته ، وأتباعه من (ساقس) ، فجاء بهم جميعاً إلى
(راوندوز) . فلما بلغها كتب الى الوالي (سليمان پاشا) كتاباً بسط فيه
وصف حاله وما جرى له ، فما لبث الوالي أن أرسل (السلاحدار مصطفى آغا)
ليعزيه ، بالمأساة التي حلت به ، ويسليه ويحجيه به الى (بغداد) مع
أتباعه ، ثم منحه مقاطعتي (خانقين وعلياوا) .

ج - منذ اثناء السلطانية حتى وفاة (عبد الرحمن باشا) سنة ١١٩٩ - ١٢٢٨ هـ

ابراهيم باشا : بعد أن غادر (محمود باشا) بلاده ، متخلياً

عنها دون أن ينازع أو يناوئ ، ناط الوالي (سليمان باشا) زمام الحكم على البلاد البسابانية بابن أخيه (إبراهيم بك) في سنة ١١٩٨ هـ بعد أن منحه رتبة أمير الأمراء فكان هذا الأمير الحديث نبياً عادلاً فطناً ، ماهراً في تدبير أموره . فاز باعجاب الأمراء وأولياء الأمور في (بغداد) ، ولا سيما (سليمان باشا) نفسه ، الذي كان يحبه ويعزّه . هذا ، ولما كان قد أمضى شطراً من حياته في (بغداد) ، كان يصبو الى حياة الحضارة ، ويصعب عليه العيش في قرية حقيرة مثل (قلعة جوالان) ، وينفر من الحياة فيها .

بناء السلطانية : وكرّس جهده في تنظيم شؤون المملكة ،

ونشر روح العدل فيها ، وأخذ ينشئ مدينة بالقرب من (السراي) الذي شيده عمه (محمود باشا) سنة ١١٩٦ هـ على حدود قرية (ملكندي) (١)

(١) ملكندي - ولعلها في الأصل (ملك گوندي - قرية الملك) - يقول (مستر ريج) : « كانت على التل الذي شيدت فوقه مدينة (السلطانية) قرية تدعى (ملكندي) - أو (ملك هندي) - أي قرية (ملك هندي) . فكان (محمود باشا) يقول : « ... لو حفرت هذه التلة ، لظهرت تحتها ، معالم مدينة كبيرة ، إذاها تزخر بكسرات الحزف ، وقطع الطعام ، كما أنه عثر فيها على كتابات لم يستطع أحد أن يقرأها ، أو يفهمها ، وأنه نفسه كان يفكر في بعض تأسيسات ، تحفر =

فأقام حوالي (السراي) المذكور ، بعض الدور ، وجامعاً ، وحمماً ،
 وسوقاً ، ونزلاً . ولم يكبد ينتهي عام ١١٩٩ هـ - ١٧٨٤ م (١) حتى
 أكمل بناء تلك المدينة الحديثة ، وانتقل إليها بمركز إمارته من (قلعة
 جوالان) ، وسماها (السلجمانية) (٢) تيمناً باسم (سليمان باشا) والي

عدة بقاع ليبي فيها ، فعثر على بعض العظام والخزف ، وأنه كان على عهد اماره
 (عبدالرحمن باشا) قد عملت فيها يدالتنقيب والتجريات ، فاستعملوا كثيراً من الانقاض
 المكتشفة فيها ، في البنائيات التي أحدثوها . (المؤلف) أقول : « أرجح عندي »
 أن اسم (ملكندي - ملكني) هذا جاء من (ملكان - ملكاني - ملكانية) ،
 فقد كانت بهذا الاسم - كما جاء في ص - ١٩٧ من (شرفنامه) الطبعة المصرية -
 أسرة كردية تحكم (حصن كيفا - حسن كيف) . وم على ما أظن قسم من
 الأكراد كانوا قد دخلوا في الديانة المسيحية ، على مذهب ملكا (Melkit) أحد
 رؤساء المذاهب الدينية ، لنصارى الشرق ، وسمو (ملكائية - ملكانية) . ثم
 رجعوا الى الديانة الاسلامية ولكن الاسم المذكور لم يزل لاصقاً بهم ، فترج إليها
 منه ولا غرو ، فان كثيرين من الأكراد دخلوا في المسيحية على مذهب (يعقوب)
 ويدعون يعاقبة ، وعلى مذهب (نستور يوس) ويسمون (نساطرة) .

(١) يدعي (الأستاذ القزلي) في (ص - ٢٧) من كتابه (التمرين . . .) :
 أنه تم تشييد مدينة (السلجمانية) سنة (١٢٠٠ هـ) ، ثم نقل إليها (ابراهيم باشا)
 مركز الحكومة . (المترجم)

(٢) يقول (حسين ناظم بك) في (ص - ١٤٩) رسالة لم تطبع : « بينما كان
 يحفر أساس البلاط في مدينة (السلجمانية) ، عثر على خاتم نقش عليه (سليمان)
 فتيمن (ابراهيم باشا) به ، وسمى المدينة بالـ (سلجمانية) ، حتى انه سمي أحداً وولاده
 أيضاً بهذا الاسم ، ولكنه بالرغم من ذلك راسل (سليمان باشا) والي (بغداد) بانه
 سمي بلده باسمه . . . » . وأورد خطيب (الموصل) (يسين العمري) في كتابه المخطوط
 (غاية المرام في محاسن دار السلام) ص ٢١١ : « أن مدينة (السلجمانية) أنشئت سنة
 ١١٩٦ هـ بفضل (محمود باشا بن خالد باشا) تلبية لأمر (سليمان باشا الجليلي) . . . »
 ولكن هذه الرواية ، على ما أعتقد غير صحيحة ، اذ لا يؤيدها مصدر آخر . نعم !
 ان هناك محشاً ، يروي : « أن (محمود باشا) كان قد أقام سرايا بالقرب من
 (ملكندي) . . . » ولكن ليس فيه ذكر لبناء (السلجمانية) . ولعل رواية
 (العمري) نجت عن هذا . (المؤلف) [أقول : الذي يظهر لي أن هذا الاسم
 جاء من اسم مدينة (سيلونا) التاريخية التي بنيت هذه على أنقاضها . . . (المؤلف)

(بغداد) ، ولكن لا يُعلم عدد بيوتها بالضبط . لكن (مسترهاوت - Huart) يقول في رسالة ^(١) : « كانت « السليمانية » في سنة ١٨٢٠ م ، أي بعد الفراع من إنشائها بستة وثلاثين عاماً تقدر نفوسها بعشرة آلاف نسمة ، وعدد بيوتها بـ (٢١٤٤) بيتاً منها : (١٣٠) بيتاً لليهود ، و (٩) بيوت للكلدان ، و (٥) بيوت للارمن ، كما كان فيها خمسة مساجد .

وما أدلى به عن المساجد (مسترهاوت) هو نفس ما أدلى به (مستر ريج) الذي شاهد مدينة (السليمانية) في ذلك العهد نفسه . ذلك حيث يقول : « كانت فيها كنيسة صغيرة ، وستة أنزال ، وخمسة حمامات ، أحدها جيد وصالح — كما كان فيها خمسة مساجد .. » . ويقول (ميجر سون) في كتابه ^(٢) : « إن بلدة (السليمانية) كانت في سنة ١٨٢٥ م . تتألف من الف بيت ، منها ثمان مئة لليهود والنصارى والتركمان .. » والحق أن هذه الرواية تبعث على الاستغراب ، كما أن بين قوأي (ميجر سون) و (هارت) بوناً شاسعاً ، وفرقاً عظيماً جداً ؛ إذ يستبعد العقل أن تتضاءل نفوس هذه البلدة خلال خمس سنوات ، هذا المقدار العظيم ، ويأبى تصديق أن يكون سكان مركز الامارة الكردية ، جميعاً غرباء ، إلا خمستا منهم .

وخم (مستر ليك لاما - Lyck Lama) نفوس (السليمانية) في سنة ١٨٦٨ م . بـ (٦٥٠٠٠) بيت من الكرد ، و (٣٠) بيتاً من (الكلدان) و (١٥) بيتاً من (اليهود) . ^(٣) وخلاصة القول أن (إبراهيم ياشا) ، خلد ببناء هذه المدينة تذكراً نفيساً للامة الكردية ، بما بذل من الجهود القيمة في سبيل التقدم ببلاده ، من الوجهة العمرانية ، ونشر

(١) تاريخ (بغداد) و (باريس) — ١٩٠١ م (المؤلف)

(٢) سياحة متكررة في (ما بين النهرين وكردستان) .

(٣) دائرة المعارف الاسلامية .

(٤) مطالع السعود (المؤلف)

راية العدل والامن بين سكانها . ثم إنه وسع حدود البلاد البابائية ، بغير حدود ومناوأة ، حتى أبلغها (خائقين) و (قصر شيرين) ، فضلا عن أن (زهاب - زهاب) خضعت بنفسها للنفوذ البابائي . ونظم شؤون بلاده على نظم متقنة ، وأساليب حديثة ، فاستراح على عهده السكان ، وازدهرت البلاد بال عمران ، وتقدمت فيها الزراعة والتجارة ، وزالت منها القلاقل والفوضى .

وُدعي (إبراهيم پاشا) سنة ١٢٠٠ هـ الى (بغداد) على إثر عصيان (الحاج سليمان بك الشاوي) ، وشقه عصا الطاعة ؛ لنجدة الحكومة ومعونتها ، ففوض إليه أمر جيش (بغداد) الذي كان يقوده الـ (مهردار أحمد آغا) . أما فئة (الحاج سليمان بك) ، فما كاد يبلغهم (إبراهيم پاشا) حتى لاذوا بالفرار ، فسار (إبراهيم پاشا) إلى أنحاء (عقرقوف) فسلب الغنائم من الشقاة ، ورجع بها الى (بغداد) ، وعاد أدراجه الى (السلطانية) دون أن يظفر من الوالي بمكافأة أو إنعام ، أما (الشاوي) فقد لاذ من (إبراهيم بك) بالهروب الى (تكريت) ، ولم يلبث أن غادرها الى (الخابور) (١) .

ماحلت السنة التالية ، حتى عاد (الشاوي) الى شقاوته ، فضغط على (بغداد) ودحر جيشها شر إنذار ، فاضطر (سليمان پاشا) أيضاً الى الاستنجاد بالامراء البابائيين ، ولما كان (عثمان پاشا) من أقربهم إليه مسافة ، أغاثه ، ونصره من ساعته . أما (إبراهيم پاشا) فان الوقت الذي قضاه في حشد الجيوش ، وإعداد العدة ، عاقه عن اللحاق بـ (بغداد)

(١) هذه العبارة مضطربة . وفيها معلومات تربي على ما أدلى به صاحب (مطالع السعود) لذلك أود نقل عبارة (مختصر مطالع السعود) بنصه ، وهي : .. فلما تحقق انضمامه - أي انضمام (الحاج سليمان بك الشاوي) - الى المفسدين ، أرسل الوزير اليه عسكراً يقوده (أحمد بك المهردار) و (إبراهيم پاشا) ، ومعهم عسكر الأكراد ، فلما علم بقرب العسكر منه انتقل الى (تكريت) ، فلم يطق الاطمئنان ، ففر الى (الخابور) وترك أمواله وأثقاله غنيمة للعسكر .

واسعافها بالمدد والمعونة ، فأسفر إبطاً ، وتأخره ، والوشايات التي
حاكها ضده مافسوه وخصومه عن عزله ، وإذاعة الحكومة البابانية
بـ (عثمان باشا) (١) .

عثمان باشا : تلقى (عثمان باشا) عهد الامارة من

(بغداد) ، ولما وصلت اليه قوات (عبدالرحمن بك) زحف مع (ابراهيم
باشا) بجيش الوالي علي (المنتفق) ، فما بلغ المحل المسمى بـ (أم العباس)
حتى شنت قوة (الشيخ ثويني) وأشياعه ، وفرق شملهم شذر مذر ، كما
انزع (البصرة) من معتصبيها ، فعين (الكرد مصطفى آغا) ، وكان
(خزندار) لـ (سليمان باشا) متسلماً لها ، ونيطت به رئاسة جنود
أكراد (لوند - اللاوند) (٢) .

كان الوالي سليمان باشا رجلاً متعظماً ، متكبراً ، معجباً بنفسه ،
فكان يجابه الأمرء البابانيين ، بفظافة وشدة ، كما أن (كتخدا أحمد
آغا) - وكان يعد في المرتبة الثانية من الوالي - يمقت البابانيين ،
ويطعن فيهم ، وينم عليهم ، ويغري الوالي بهم ، ومن الطبيعي أن الأمرء
البابانيين كانوا يستنكرون هذه الأحداث ويتبرمون بها ، فقاموا بتنفيذاً
لرغبة متسلم (البصرة) وللحيلولة دون هذه الحالة ينظمون كتلة سرية ،

(١) جاء في (تاريخ جودت) : « ان (عثمان باشا) و (علي بك الخزندار) ،
وفوضت الحياكية الى (ابراهيم باشا) ، ولكنه ما لبث ان عزل عنها في السنة
نفسها بسبب تأخره عن اللحاق بـ (بغداد) . أقول : « ان رواية (جودت باشا)
هذه ، لا تتفق مع نصي (ميجر لونكريك) و (حسين ناظم بك) ، وأعتقد أنه
لم يحمله على هذا الخطأ الا ذهاب (عثمان بك) لمساعدة (سليمان باشا) سنة ١١٩٣ هـ
[ورجوعه برتبة أمير الأمرء - (المترجم)] . نعم ان (سليمان باشا) لما جرد
جيشه لغزو (عجم محمد) و (أحمد خليل) ، كان (محمود باشا) قد سير ابنه (عثمان
باشا) مع جيش قوامه خمس مئة فارس لنجدته ؛ [راجع مطالع السعود] (المؤلف) .
(٢) جاء في (مختصر مطالع السعود) ص - ١٧ أن الوالي نفسه كان يقود هذه
الجملة ، وأنه ولي (مصطفى آغا - البصرة) ووضع عسكرياً (لاوند) فيها لحمايتها ،
فرأس عليهم (اسماعيل بك) .

انضم اليها (الشيخ ثويني) و (عثمان باشا) أيضاً . ثم أخذ (عثمان باشا) و (مصطفى آغا) يرسلون (الحاج سليمان بك الشاوي) ، ويدعوانه الى الانضمام الى هؤلاء المتآمرين .

ويروي (ميجر لونكريك) : « أن هذه الخطة كانت نتيجة فكرة سياسية سامية واسعة انطاق ، وكان الغرض منها تقسيم (العراق) ، على أن يحتل (مصطفى آغا) « البصرة » ، وتبقى الـ « المنتفق » بيد (الشيخ ثويني) ، وتفوض (بغداد) الى (عثمان باشا) (١) . فحصل (مصطفى آغا) على أمر بتعيين (الثويني) شيخاً للـ (منتفق) وبعزل (الشيخ حمود الثامر) ، وراح خفية ، يواصل جهده ، في تميم مراده . هذا ولما انتهى (سليمان باشا) من رحلته الى (البصرة) ، وعاد أدراجه إلى (بغداد) ، رجع كل من (عثمان باشا) و (عبد الرحمن بك) أيضاً إلى (السلجانية) ، وأقام (إبراهيم باشا) في (بغداد) .

وفي سنة ١٢٠٣ هـ عرض (الحاج سليمان بك الشاوي) التجاهه على الوالي (سليمان باشا) ، فعفا عنه ، وأذن له أن يعود فيسكن (قره أورمان) ، وكانت من أراضيه ، وأملاكه - فأخذ يستعيد عطف الوالي ، ووجد أن وسائل (مصطفى آغا) و (عثمان باشا) من أحسن الوسائل التي يتوسل بها ، لذلك ، فأعلم بها الوالي ، فلم يلبث أن أرسل لجلبها أحد رجال (كتحدا) المعتمدين ، فأتى بها إلى (بغداد) . فاما أدرك الوالي حقيقة المؤامرة التي نسجت ضده ، استشاط غضباً ، وأخذ يتجنى على (عثمان باشا) لاجل القضاء عليه ، ثم ارتأى تحقيقاً لما أضمر في نفسه - أن يستدعيه الى (بغداد) ، فلما جاء تلقاه بحفاوة بالغة ، واستقبله ببشر وابتسامة ثغر ، غير أن الأحوال العامة لم تساعد على قتله ، فأرجأ ذلك ،

(١) لعل آرا المسيو لونكريك (هذه ، مقتبسة من (مختصر مطامع السعود) فقد وردت الآراء المذكورة فيها هناك بخلافها فليراجع (ص - ١٧) (المترجم)

وأخذ يداهنه ، فالتمس أن ينكح أخته من عبد الله آغا ^(١) فلباه (عثمان
باشا) ، وعقد له عليها ، ثم بعدما عاهدته أن يعود في فصل الربيع ،
ليصطحبه في سفره الى (البصرة) ، أذن له بالرجوع الى (السلمانية) .
حقاً ، إن (عثمان باشا) دون أن يستريب - أو يشك - في (سليمان
باشا) ، قصد بجيشه - عند حلول فصل الربيع - (بغداد) ، وكان
في تلك الآونة ، قد أرسل (محمد الشاوي) بمهمة جليلة الى البصرة ، وهو
يروم من ورأها استطلاع نيات (مصطفى آغا) ، وأوصاه بمواجهة أمير
البحر (مصطفى آغا لحجازي) ، وإفهامه بشيء من مقرراتهم ، وخططهم .
أما (مصطفى آغا) - أي متسلم (البصرة) - فقد كانت عينه ساهرة ،
فأحس بأمره ، وبالمهمة التي عُهد بها إليه ، فتحين له الفرص حتى قتله ^(٢) .
فلما بلغ هذا الخبر الوالي (سليمان باشا) اضطر إلى أن يغادر (بغداد)
ويسير الى (البصرة) ، فاصطحب (عثمان باشا) ، فأدى وجوده مع
الوالي إلى انحلال عزيمة (مصطفى آغا) وأشياعه ، وإقلاقهم ، فلم يكن
منهم إلا أن تفرقوا ، فوَّلى (مصطفى آغا) هارباً ، إلى (الكويت)
وانسحب (الشيخ ثويني) بقوته الى البادية ، فاحتل الوالي سنة
١٧٨٩م ^(٣) مدينة (البصرة) دون أن يلاقي صعوبة ، أو عرقلة ، فجعل (عيسى
بگ المارديني) متسلماً عليها ، ونصب (حمود الثامر) شيخاً على عشائر

(١) يقول (الشيخ عثمان في كتابه : « أنكح أخت (الكتخدا) من (عثمان
باشا) .

(٢) يظهر من سياق كلام المصنف : أن المقتول هو (محمد الشاوي) ، ولكن
الذي في (مختصر مطالع السعود) (ص - ١٨) : « أن المقتول هو (مصطفى
آغا - الحجازي أمير البحر) . هذا ، ولقد ورد البحث عن تسليم (الحاج سليمان
الشاوي) رسائل حليفه الى الوالي ، بعد ذكر مقتل أمير البحر ، وبعد ذكر
تزوج (عثمان باشا) بأخت (الكتخدا) .

(٣) الموافقة لسنة ١٢٠٣هـ - كما في (مختصر مطالع السعود) ، أو في ١٢٠٤هـ
كما في (الأربعة قرون الأخيرة) (المترجم) .

(المنتفق) - للمرة الثانية - ثم رجع أدراجه الى (بغداد) .
عسكر (سليمان پاشا) الوالي بظاهر مدينة (بغداد) ، فبات ليلته
هناك ، واصطحب في اليوم التالي (عثمان پاشا) وحمله معه في قارب ،
ودخل به المدينة ، فعقد في اليوم الثاني مجلساً ، فأتي - حسب وصيته
وإشارته - بقهوة مسمومة ، أسقيت (عثمان پاشا) ، فلما احتساها
واستقرت في جوفه ، أبرز إليه الكتاب الذي كان أرسله إلى (الحاج
سليمان بك الشاوي) وسأله عن البواعث التي حملته على هذه الخيانة ؟ .
فلم يستطع أن ينبس ببنت شفة ؛ لما اعتراه من الخجل ، وما شعر به من
أثر السم في أمعائه ، وتوفي من ليلته ^(١) ودفن بمقبرة الامام الأعظم
(رضي الله عنه) .

امارة ابراهيم باشا الثانية : بعد ما لقي (عثمان پاشا)

حتفه ، نيط زمام الامارة البابانية للمرة الثانية ، بـ (ابراهيم پاشا) ^(٢)
وكان (عبدالرحمن بك) أخو (عثمان پاشا) يومئذ حاكماً على (السليمانية)
بالنيابة فلما بلغته فاجعة أخيه الأكبر ، وتعيين (ابراهيم پاشا) حاكماً
من جديد ، حمل معه أهل بيته وأتباعه ، واتجه نحو (صونفور-سنگور) ،

(١) يقول مؤلف (الأربعة قرون الأخيرة للعراق) : «لما رجع (سليمان پاشا)
أودع (عثمان پاشا) السجن ، فاعتراه الخجل ، فمرض مرضاً شديداً كان موته به ..»
ولكن (الشيخ عثمان بن سند) ص-١٩ يقول : «انه مرض مرضاً خطيراً ، فبعث به الى
دار (الدفتردار سعيد أفندي) ومنها الى دار والدته ، [لا توجد فقرة - ومنها
الى دار والدته ، في مختصر مطالع السعود ص- ١٩ . (الترجم)] فتوفي هناك .
وفي رواية : أنه سمه باغراء من (الكتخدا أحمد بك) .

(٢) يقول (مستر ريبج) ص- ١٢٤ : «ان (محمود مصرف) حدثني : «أن
الجيش الباباني لما رجع من (المنتفق) الى (بغداد) وسمع بتعيين (ابراهيم پاشا)
حاكماً على الامارة البابانية ، لم يبد استعصانه ، بل استنكر ذلك ، وهب مسرعاً الى
(السليمانية) . وبالرغم من أن الممسه كان صيفاً متوهجاً فقد بلغها في اليوم الثالث ،
لكنه فقد مئتي فارس من فرسانه البالغين ١٣٠٠ فارس . (المؤلف) .

دون أن يعلم ~~أن يعلم~~ الحكومة الإيرانية ، أو يعرض التجاهل عليها ليقضي شرطاً من الزمن في تلك الأثناء ، ثم كتب من هنالك الى (سليمان باشا) كتاباً يعتذر فيه إليه ، وكان (سليمان باشا) يومئذ خارجاً الى أنحاء (بند فيجين - مندلي) للتنزه والاصطياد ، فما تسلم كتاب (عبد الرحمن بگ) حتى صنفح عنه ، وبعث إليه بكتاب الأمان ، ودعاه الى (بغداد) فوصل (عبد الرحمن بگ) اليها عام ١٢٠٤ هـ فنصح بعض المقاطعات ليستغلها ، وهكذا رفعه عنه .

إن الأعتاف والالطاف التي كان يبديها (سليمان باشا) - بين الفينة والفينة - خلافاً لما جبلت عليه نفسه ، أو كانت ينعم بها على الأمراء البابانيين ، كانت ناشئة عن أغراض سياسية ، وعن صراوغة مصطنعة ، أكثر من كونها تتدفق من شعور إنساني محض فكان دائماً يحاول كسب رضى أمير باباني ، لقاء أمير باباني ، وذلك ليهدد به الحاكم الباباني من جهة ، ويستعمله إذا ثار عليه حاكم أو تمرد ، فيعزله به ، وينصب هذا المنافس محله في ساعة ، من جهة أخرى .

وخلاصة القول ، أنه لم يكن يُعنى به سوى تأويث نيران التفرقة والفتنة بين الأمراء البابانيين . هذا ، وقد اتفق في تلك الآونة أن توي (محمود باشا بن تيمور باشا) ، وكان حاكم (كويسنجق) و (حرير) ، فاضيفت إمارته الى الامارة البابانية ، ونيطت بـ [إبراهيم باشا] .

عبد الرحمن باشا : لم يدُم عطف الوالي على [إبراهيم

باشا) طويلاً ، فسرعان ما قلب له ظهر المجن في السنة نفسها ، دون داع لذلك ، وعين (عبد الرحمن بگ) أميراً برتبة أمير الأمراء مكانه (١٢٠٤ هـ) . فذهب الحاكم الجديد الى (قره داغ) وأرسل أخاه (سليم بگ) طليعة الى (السلمانية) ، ولما كانت (إبراهيم باشا) يتجهز للذهاب الى (بغداد) ، سير أيضاً أخاه (عبدالعزيز بگ) في

الطليعة (١) . فلما بلغ (گل زوده) إلتقى بـ (سليم بگك) ، فنشبت بينهما معركة أسفرت عن وقوع (عبد العزيز بگك) أسيراً ، وقد جرح بيد (سليم بگك) فأوسل الى (بغداد) ، أما (إبراهيم باشا) فإنه لما سمع بهذا الخبر المؤلم ، عرج على (إيران) ، ومنها قصد (بغداد) ، حذراً من أن يتعرض في طريقه لمعركة (٢) . فلما بلغ (بغداد) خصصت له مقاطعات (خافقين) و (قوله) و (علياوا) ، وكذلك قرية (تازة خورماتو) ليستغلها ، ويسد بها نفقاته .

امارة ابراهيم باشا الثالثة : لما بلغ (عبد الرحمن

باشا) مدينة (السليمانية) عين أخاه (سليم بگك) حاكماً على (قره داغ) ، وسيره إليها ، وتولى بنفسه أمر البلاد البابانية ، مدة لا تقل عن ثمانية أعوام ، ثم استدعاه الوالي (سليمان باشا) سنة ١٢١٢ هـ الى (بغداد) ونصب (إبراهيم باشا) أميراً للامارة البابانية ، مكانه ، ثم أرضى (عبد الرحمن باشا) وجبر خاطره ، بتفويض حكم (كويسنجق) و (حرير) الى (سليم بگك) .

يقول (ميجر لونكريك) : « إن عزل (عبد الرحمن باشا) لهذه المرة ، كان بتأثير وشايات (إبراهيم باشا) ، وبعد أن أعجلي عن منصبه أقيم في (بغداد) على مضض منه ... » .

(١) جاء في (مختصر مطالع السعود) ص - ٢٠ : « أن (إبراهيم باشا) لما سمع بهذا النبا ، أرسل أخاه (عبد العزيز) ليصد (سليم) عن الدخول الى البلاد البابانية ، الى أن ينقذ أهل بيته ، فيبلغهم المامن ، حذراً عليهم منه . (مترجم)

(٢) يقول (ابن سند - الشيخ عثمان) في كتابه : « ذهب (إبراهيم باشا) من (السليمانية) الى (إيران) ومنها بعث الى والي (بغداد) كتاباً طلب فيه الأمان والعفو عنه ، فرد عليه الوالي (سليمان باشا) بكتاب ضمنه العفو عنه ، وبعث به مع (محمد بن عبدالله بن الشاوي الحويري) فحمل هذا السفير (إبراهيم باشا) معه ، وجاء به الى (بغداد) ثم أطلق أخاه (عبد العزيز) من السجن . (المؤلف)

ولما اقترب (إبراهيم باشا) من (السليمانية) استقبله الأهليون كافة ، بحفاوة بالغة ، ورحبوا جميعاً بمقدمه بثغور باسمة ، ووجوه طليقة . أما أشياع (عبد الرحمن باشا) فقد أخذوا - وفقاً للعادات المتبعة ، والمراسيم الجارية ، يومئذ - يغادرون الأرض البابانية .

ظل (عبد الرحمن باشا) زهاء أربع سنوات مقيماً في (بغداد) ، حتى سئم ذلك ، فاستأذن الوالي (سليمان باشا) بمغادرة (بغداد) ، فساءه سؤاله هذا ، واستشاط غضباً وغيظاً ؛ بحيث عزل أخاه (سليم بك) ، ونفاهما معاً إلى الحلة ، وناط زمام إمارة (كويسنجق) و (حرير) بـ (محمود باشا بن تيمور باشا) .

ولم يلبث (سليمان باشا) الوالي أن تُوِّفِيَ في السنة نفسها | أي سنة ١٢١٥ هـ ^(١) فخل محله صهره (علي باشا) ، فاجتمع رئيس الانكشارية (أحمد آغا) مع (سليم بك) - صهر (سليمان باشا) - واتفقا أن يسعيا لتولية (سليم بك) منصب الولاية ، فألّفا لذلك كتلة سرية انضم إليها كثير من وجهاء المدينة وأشرافها ، ثم اهتبلوا فرصة سنحت لهم ، فحملوا على (علي باشا) ، واستعر النزاع بين الطرفين ، وبقي مستحكم الحلقات زمناً طويلاً ، فارتأى الثوار أن يعزّزوا كتلتهم ، ويؤمنوا ظفرهم بالافراج عن (عبد الرحمن باشا) و (سليم بك) ، فأنقذاهما من منفاهما ، في (الحلة) فانضما إلى حزبهم ، فتقووا بذلك ، فاضطر (علي باشا) أخيراً أن يهرب إلى (الكرخ) ، فتمكن ثمة بمساعدة سكان أحيائها وحواراتها ، من أن يهجم على الرصافة ، ويحطم الثوار ، فيفرق شملهم أيدي سباً ، ويقبض على كل من رئيس الانكشارية (أحمد آغا) ، و (عبد الرحمن

(٣) جاء في كتاب (الأربعة قرون الأخيرة للعراق) الذي عرّبه الاستاذ جعفر خياط ؛ « أن الوالي (سليمان باشا) أصبح عليلاً في أوائل سنة ١٢١٧ هـ - ١٨٠٢ م . ثم توفي قبل ظهر اليوم السابع من شهر آب ١٨٠٢ م (المترجم)

باشا) و(سليم بگك) في (الكاظمية) فيعمل السيف فيهم ولم ينج من القتل إلا (عبد الرحمن باشا) .

ثم نهض (علي باشا) سنة ١٢١٧ هـ لتأديب عشيرة (بلباس) ، فسار إلى أصقاع (إوبل) ، وكان قد حمل معه كلاً من (عبد الرحمن باشا) و(خالد بگك) ، وأنفذ الأمر إلى (إبراهيم باشا) بأن يؤدب القسم القاطن من هذه العشيرة حوالي (كويسنجق) و (بتوين) . فبعد ما أخذ فتنة (البلباس) هناك ، ونهب أموالهم وأثقالهم قدم (إوبل) ، ليزور (علي باشا) ثم نهض لتأديب اليزيديين ، فأتجهوا إلى (سنجار) ، فجاء جيش (علي مراد خات باشا) حاكم (باديناق - العمادية) أيضاً يساهم في هذا الغزو ، كما أنه جاء من جيش (الموصل) زهاء بضع ألف نفر ، يشاركون في هذه الحملة ، ويمدونهم بالمساعدة ، فصارت القوات البابائية ، مقدمة للجيش ، فبدأ الزحف على (سنجار) ، ووقعت بين الفريقين مطاحنة طويلة الأمد ، ومعركة في غاية العنف والشدة . يقول (ابن سند) في كتابه : « إن (محمد باشا) حاكم (كويسنجق) أبدى في محاربة (سنجار) هذه ، شجاعة فائقة ، وجرأة منقطعة النظير ، وإن (إبراهيم باشا) مرض في تلك الآونة ، فلما عادوا أدراجهم ، واقتربوا من (الموصل) وافته المنون ، فووري جثمانه بجوار ضريح (الني يونس - ع . م .) . هذا ، وأما الجيش ، فاستمر في محاربة اليزيديين ، حتى أنزل بهم ضربة قاضية ، كبدهم خسائر فادحة ، فاضطروا إلى الاستسلام والطاعة .

امارة عبد الرحمن باشا الثانية : حاول (علي

باشا) جعل (خالد بگك) أخى (إبراهيم باشا) حاكماً على الامارة البابائية ، إلا أنه أخفق ؛ إذ ألقى الرؤساء والأمراء يتحزبون جميعاً (عبد الرحمن باشا) ، فأدرك أن لا مندوحة من تعيينه حاكماً على البلاد البابائية ، فعينه ، وذلك (سنة ١٢١٨ هـ) ولم يلبث (علي باشا) أياماً حتى ترك (سنجار) .

فلما وصل إلى (تلغفر) أعمل سيفه في بعض (الشاويين) ^(١) وعزل (علي مراد خان پاشا) حاكم (بادينان - العبادية) ونصب قريبه (قباد بگ) بدلا منه ، وسير معه (خالد بگ) أخا (إبراهيم پاشا) بقوة قوا مهاخمس مئة فاوس .

فلما وصل (عبدالرحمن پاشا) إلى (السلمانية) منح (عبد الله بگ) حاكمية (قره داغ) ، فلما دخلت (سنة ١٢١٩ هـ) كان أمر الوهابيين قد اقلق بال الحكومة العثمانية ، وأخرج موقفها ، فلم تمض أيام ، حتى وصل (عبدالرحمن پاشا) إلى (بغداد) فاتجه يجيشها إلى أنحاء (الحلة) و (الشامية) ، ثم ارتأى الوالي (علي پاشا) أن يرسل (عبد الرحمن پاشا) مع (الكتخدا - سليمان بگ) بجيش قوامه ثلاثة آلاف فاوس إلى (البصرة) ، فاجتاز هذا الجيش بال - (زبير) متجهاً إلى (الأحساء) ، حيث شن غارات على الوهابيين ، فقتل منهم خلقاً لا يستهان بعددهم ، ولكن الجيش الب - اباني فقد في الوقت نفسه مئآت من جنوده بسبب ما عاناه من شدة الهاجرة والعطش ، كما أن عدداً منهم فقدوا أبصارهم من العطش أيضاً . هذا وعاد (عبدالرحمن پاشا) ظافراً وقد أحرز النصر ، فلما وصل إلى الحلة ، مكث فيها شطراً من الزمن ، يصون الأمن حتى هدأت فيها الأحوال العامة ، وعادت المياه إلى مجاريها . والواقع ، أنه وجع بعد ذلك إلى بلاده ؛ إلا أن الثورة التي أضرم نواها كل من (الشاوي) و (شيخ المنتفك) ، أفضت به إلى أن يعطف عنان فرسه من (كركوك) إلى (بغداد) ، فحدث له في طريقه معركة دامية اشتبك فيها مع (محمد پاشا) حاكم (حرير) فقتل (محمد پاشا) ، ورفع تقريراً عن الحادثة إلى (بغداد) ، ذكر فيه الحادثة بتفصيلها ، وعاد أدواجه إلى (كركوك) .

(١) ورد في (مختصر مطالع السعود) (ص - ٣٠) : « أن الوالي لما رجع من (سنجار) غضب على (محمد) و (عبد العزيز) نجلي (عبد الله الشاوي) فامر بخنقهما ، فخنقا ... » .
(المعرب)

أما (علي پاشا) فإنه وإن لم يستنكر هذا العمل ظاهراً ، ولم يُبد استياء ، ولا اشمئزاً ، وبالرغم من أنه ناط به زمام حكومة (كويسنجق) و (حرير) أيضاً ، إلا أن (عبد الرحمن پاشا) شعر أن هذا الوضع مدهنة ، وإرخاء عنان ، فلم يتصد (بغداد) بل وضع نصب عينيه (السليمانية) ، فلم يهرج على سواها .

ثورة عبد الرحمن پاشا: كان (عبد الرحمن

پاشا) يعلم أن والي (بغداد) لا يدعه وشأنه ، وأنه سيفزوه بجيشه حتماً ، فطفق يستعد لذلك ، ويتخذ التدابير الاحتياطية ، فدعا إليه كلا من (شيخ العبيد - ضامن المحمد) و (شيخ العزة - حمد الحسن) فطلب منها النجدة ، والمساعدة ، فتأهبوا جميعاً لخوض غمار الحرب ، والدّود عن أنفسهم ؛ إلا أن القوة البابانية لما افتصل منها الفريق الذي كان يتبع الاميرين : (خالد بگك) و (سليمان بگك) ، وأخذ يترك (عبد الرحمن پاشا) ، ويلتحق مع أميريه بـ (علي پاشا) ، فأدّت هذه الأحداث إلى تضاؤل جيش (عبد الرحمن پاشا) وضعف قوته ، فاضطر إلى أن يستنجد بالحكومة الايرانية ، ويطلب منها المعونة ، فلما أدرك الوالي (علي پاشا) أن (عبد الرحمن پاشا) شق عصا طاعته ، وأعلن ثورته على ملاً من الناس أخذ يحشد قواه . وكان (خالد بگك) أخو (إبراهيم پاشا) يومئذ في (العمادية) فأنفذ إليه الأمر بأن يسير بجيش (بادينان - العمادية) الى (كر كوك) وكان هذا الامر نفسه قد أنفذ في الوقت نفسه الى حاكمي (الموصل) و (إربل) أيضاً . ولما كان (خالد بگك) قد وضع منذ زمن قديم إحراز منصب (عبد الرحمن پاشا) نصب عينيه ، وأتيحت له هذه الفرصة ، بادر الى اغتنامها ، فسار بجيشه الى (كر كوك) ، فلما استخبر (عبد الرحمن پاشا) بهذه التحشيدات الجمّة ، وتبين له أن (عبد الفتاح پاشا) حاكم (باجلان) أيضاً ، يفر عليه بجيشه ، شرع

بنفسه يتعرض لجيش (خالد بگك) وسير (سليم بگك) إلى غزو حاكم
(درنه) و (باجلان) .

شن (عبد الرحمن پاشا) - في آلتون كوپرى) - غارته العنيفة
على جيش (خالد بگك) فأباد كثيراً منه ، وشتت شمله ، وفرقه شذو مذو ،
فلاذ (خالد بگك) مع بعض أشياعه بأذيال العراو ، ونجا أخوه (عبد العزيز
بگك) مع قوة ضئيلة فقصد (علي پاشا) (١) . أما جيش (سليم بگك)
فانه وإن شن حملته الهجومية ، على (باجلان) ، لكنه لم يجد (عبد الفتاح
پاشا) نفسه ، ولم يعثر عليه بالرغم من تفقده له ، وأخيراً فاء ببعض
الغنائم ورجع أدواجه . فنهض الوالي (علي پاشا) بجيشه العظيم من
(بغداد) ، واتجه نحو (كركوك) . فلما بلغ مقاطعة (البيات) قابله
(عبد العزيز بگك) فقص عليه كل ماجرى على (خالد بگك) ، ثم واصل
سيره حتى (كركوك) فدخل الرعب عشيرتي (العبيد) و (العزّه) ،
فكفتا عن مساعدة (عبد الرحمن پاشا) ، ولكن الوالي سير عليها قوة
كبيرة ألفها من العشائر العربية ، فقتلت خلقاً كثيراً منها ، وفتكت بها
فتكاً ذريعاً ، وقتلت شيخيهما أيضاً ، وذلك سنة (١٢٢٠ هـ) .

معركة دربند : فلما أدرك (عبد الرحمن پاشا) حراجة

الوضع ، انسحب بجيشه إلى (مضيق « دربند » بازيان) ، وأخذ يحصنه
ويحكمه تحكيمياً منيعاً ، فلم تطل به الأيام ، حتى وصل جيش (علي پاشا)
و (خالد بگك) يتجه ذات اليمين ، فسلك بعض الشعاب حتى اجتاز جبل
(المضيق « دربند ») فأخرج من الجانب الأيسر موقف جيش
(عبد الرحمن پاشا) ، وكان جيش (سليمان بگك) قد اجتاز بـ (آغجه ل) ،
فأتجه من (مضيق « دربند » خطيبان) نحو (دلوران) ، وكاد يقطع

(١) يقول (ميجر لونگريك) : « كان هذا الجيش مؤلفاً من قوات (خالد
بك) وجند (علي پاشا الجبيلي) ، فباغته (عبد الرحمن پاشا) بالهجوم . (المؤلف)

خط الرجعة على جيش (عبد الرحمن پاشا) ، وكان جيش (علي پاشا)
أيضاً قد زحف من الجهة الأمامية ، على (دربند - المضيق) ، ثم نشبت
بينها المعركة ، وحمل الوطيس ، فلم يمض كبير وقت حتى أخرج موقف
(عبد الرحمن شاه) ، وضُفط عليه من الجانبين ، وكانت رحى الحرب
تدور بشدة ، والقتال قد بلغ القمة ، فلم يكن من (عبد الرحمن پاشا) إلا
أن يادر بالرجوع الى (السليمانية) ، ثم لم يلبث أن غادرها أيضاً وولى
وجهه شطر البلاد البابانية . هذا وفيما كانت رحى القتال تدور ، ورد
كتاب من (شاه إيران) الى (علي پاشا) يلتمس فيه إبقاء (عبد الرحمن
پاشا) في منصة الحكم ، وعدم إجلائه ، ولكن الأمر كان قد فرغ
منه ، فلم يكن هنالك مجال لتداركه . . .

يقول (حسين فاظم بگ) : « إن (علي پاشا) كان يحاول
كتم ماحل بجيشه من الخسائر ، ويرغب في التظاهر بشدة مراسه ،
وصلاية عوده ، فجمع رؤوس القتلى ، وهاماتهم ، وبنى منها نصباً فظيماً ،
وأخذ ، أسوة بسلفه (تيمور الأعرج - « لنگ »)^(١) يتباهى بذلك
الفعل الشنيع ، والأمر المنكر الفظيع . . .

خالد پاشا : لما إنتهى القتال ، ناط الوالي زمام الامارة

البابانية ، بـ (خالد بگ) بعد منحه منصب أمير الأمراء ، ونصب
بالرتبة نفسها (سليمان بگ) حاكماً على (كويسنجق) و (حرير) ،
ورجع بنفسه إلى (بغداد) وذلك في شهر رجب لعام (١٢٢٠ هـ) .
أما (عبد الرحمن پاشا) فلما بلغ (سنه - سنندج) عرض ماجرى
له على حاكمها (فرهاد ميرزا) ، ثم على (شاه إيران) - (فتح علي شاه)

(١) هو (الأمير تيمور گورگان) من ملوك الجلائرية ، ولد سنة ٧٣٦ هـ
بقرية (ككش) بجوار مدينة (سبز) بما وراء النهر ، وقد اشتهر حكمه بالقساوة
والظلمة . (المترجم)

فنجح أنحاء (صونغور - سنغور) مؤقتاً ليستغلها ، ويرفقه بها
عن نفسه .

تطاول علي باشا : إن الحكومة الايرانية توسطت

ل (عبد الرحمن باشا) أيضاً ، ثانية ، ولكن لم تُلب هذه المرة أيضاً ،
فأوفد (علي باشا) لتفهم الحكومة الايرانية الحالة ، رسولا خاصاً ، إلا
أن هذه المحاولة لم تُجد نفعاً ، لأن الحكومة الايرانية ، كانت تتجنى ،
أو تحاول استغلال هذا الموقف ، فلم يمض كبير وقت ، حتى طالبت
بإعادة (عبد الرحمن باشا) إلى دست الحكم ، ودفع خمسين الف (تومان)
نقداً ، كتضمينات له ، وذلك بكتاب شديد اللهجة ، ورد على (علي باشا) ،
فاستشاط (علي باشا) غضباً ، فأعلن الحرب على الحكومة الايرانية فوراً ،
دون أن يكون له حق في هذا التطاول ، وجرّد قبل كل شيء قوة كافية ،
لنجدة (خالد باشا) ، فسيرها إلى (السليمانية) ثم نهض بنفسه بعد أيام
بجيش قوامه اثنا عشر الف نسمة ، فعادر (بغداد) واتجه الى الحدود
الايرانية ، فلما بلغ (شهربان) جاءه كل من (خالد باشا) و (عبد الفتاح
باشا باجلان) ، و (حسن خان الفيلي) بجيوشهم ، فتقدم جيش (بغداد)
في زحفه حتى (بايطاق) حيث جاء أمر السلطان المتضمن : « أنه لا يجوز
له إعلان الحرب على الدولة الايرانية ، وأنه لا بد من التراجع فوراً ،
فخضع وبادر بالرجوع ، وليكنه كان - قبل ذلك - قد أطلق يد النهب
والسلب في الأنحاء التي مرّ بها حتى بلغ (ماهيدشت - مايدشت) . وكان
ذلك سنة (١٢٢١ هـ) .

اعتداء ايران : ساقطت هذه الحادثة الحكومة الايرانية

إلى أن تعتني بصيانة الحدود ، فأرسلت (الشاهزاده محمد علي ميرزا) الى
(كرمشاه - كرماشان) ، وسيرت زهاء ستة آلاف نسمة يسعفون

(أمان الله خان) والي (أردلان) بالمدد اللازم . وكان (عبد الرحمن ياشا) أيضاً قد جاء (مريوان) مع أتباعه يستطلع الأحداث ، ويراقب الأوضاع — فلما وجع (خالد ياشا) الي (السليمانية) — استخبر عن تحركات القوات في (سنه-سنندج) ، فاستنجد بالوالي وطلب منه المدد . والواقع ، أنه أنفذ الأمر الي (سليمان ياشا) حاكم (كويسنجق) و (حرير) ، والي جيش (كر كوك) النظمامي ، أن يقوما بمساعدته ، ونيط أمر القيادة بـ (سليمان بگ) ابن أخت (علي ياشا) ووجه الي (السليمانية) . أما (علي ياشا) نفسه فقد جاء (شيروانه) فعسكر فيها ، وأخذ يستطلع الأوضاع والأحوال عن كشب .

معركة مريوان : إن (سليمان بگ) المذكور ،

اجتمع في (شهرزور) بـ (خالد ياشا) ، وأخذ قبل فحص القضية والتبين من حقيقتها ، يزحف علي (مريوان) ، فلما اقترب من بحيرة (زويبار) ، باتجاه قرية (كوزگوره - الحظيرة الكبرى) اصطدم بجيش (عبد الرحمن ياشا) ، فنشبت بينهما حرب ضروس ، أسفرت عن إخفاق جيش (الكتخدا - سليمان بگ) ، واندحاره ، شرّ اندحار ، وضياع الكثير منه ، ووقوع قسم آخر منه في شبكة الأسر ، مع كل من (سليمان ياشا) حاكم (كويسنجق) و (حرير) و (سليمان بگ - الكتخدا) . ثم بعث (عبد الرحمن ياشا) بهؤلاء الأسرى الشرفاء الي (طهران) ^(١) .

(١) جاء في كتاب (المسائر السلطانية) (ص ٧٩ - ٨٤) : «أن (الشاهزاده محمد علي ميرزا) أعد بقيادة كل من (فرج الله خان) و (أمان الله خان) ثلة من الجيش ليوجهها الي محاذاة (السليمانية) ، فبعث بها اليها ، وكان (سليمان بك) — كتخدا (علي ياشا) — قد زحف علي (عبد الرحمن ياشا) بقوة قوامها اثنا عشر الف فارس ، وكان حينئذ في (ديزه) . فبادر (عبد الرحمن ياشا) الي ارجاع أهله وأولاده ، مع الأثقال ، وأخذ يتأهب للقتال ، فدخل المعركة ، وخاض غمارها ، ولكن ضالة قوته ، أو شكت أن تبعث علي اندحاره ، لولا أن الجيش =

إن وقوع (الكتخدا) في حبال الأسر ، أقلق بال (علي پاشا) ،
وحمله الهموم ، وكان (الشاهزاده محمد علي ميرزا) آتئد ، في أنحاء
(زهاب - زهاو) ، وقد وائح يتطاول ، فاضطرَّ الوالي أن ينتقل
بعسكره إلى (كفري - الصلاحية) ، أما جيش (الشاهزاده) فقد توغل
في البلاد حتى أنحاء (قزلباط - قزراباد) ، ثم قفل واجعاً إلى (إيران) .

تلقى (علي پاشا) في هذه الآونة كتاباً من (عبد الرحمن پاشا)
بسط فيه هذا الأَمير الباباني ، المعروف بجراته وإقدامه ، الباعث على عدم
إقباله على (بغداد) ، وقتله (محمد پاشا السوراني) كما أنه شرح تبينه
وإدراكه سوء نية الوالي ضده ، بسطاً مسهباً ، ثم ختمه ملتصقاً بإعادة
منصبه إمارة (البابان) ومطالباً المهادنة ، والكف عن القتال . أما (علي
پاشا) فلما غربل القضية ، وتعمق فيها ، أدرك ألا مناص من الملائمة مع
(عبد الرحمن پاشا) وأنه لا يمكن التخلص من هذا النزاع إلا على هذا
الشكل ، فأسرع بالرد على كتابه ودأ حسناً ، وأعاد إليه الامارة البابانية ،
فكتب (عبد الرحمن پاشا) من (مريوان) كتاباً بعث به إلى (الشاهزاده)
شكره فيه على مساعداته القيمة ، ومعونته الصادقة ، ثم قال فيه : « حيث
إن حكومة (السليمانية) قد أعيدت إليّ ، فلا أحتاج فيما بعد أن أضنيكم
وأتعيبكم . . . » . وبعد أن أبرد هذا الكتاب ، يمم وجهه شطر
(السليمانية) ، فقدمها في جمادي الأولى سنة (١٢٢١ هـ) . هذا ، ولقد
امتدت إمارة (خالد پاشا) زهاء أحد عشر شهراً .

== الايراني أغائه ، فأسعفه بالمساعدة والمعونة ، فلما احتدم القتال ، ذهب من جيش
(الكتخدا) عدد يتراوح من ألفي نسمة إلى ثلاثة آلاف نسمة ضحية ، وأسر نفسه
مع زهاء ثلاثة آلاف نسمة أيضاً ، ثم لما انتهت هذه الحروب الدامية عاد (عبد الرحمن
پاشا) إلى (السليمانية) ، وقد استتب له فيها الأمر ، فأوفد الوالي من (النجف)
(الشيخ جعفر الخزاعي) إلى (الشاهزاده) الذي أفضى التماسه من (الشاه) إلى
أن يسحب جيشه . (المؤلف)

امارة عبد الرحمن باشا الثالثة : بعد أن

قتل الوالي (علي باشا) باغراء من مشاغبى (بغداد) الفوضويين (١) في ١٤ جمادى الأولى لسنة ١٢٢٢ هـ أراد (عبد الرحمن باشا) أن يستغل الاضطرابات فيؤدب (سليمان باشا) حاكم (كويسنجق) و (حرير) ، فتوجه لتحقيق ما عزم عليه بجيش لا يستهان به إلى (كويسنجق) ، فلم يجرؤ (سليمان باشا) على إعلان الحرب عليه ، ومقاومته ، بل خرج يستقبله ، ليلتمس عفوّه ، والحق أن (عبد الرحمن باشا) أعرض عنه ، وأغضى ، ووجع أدواجه .

كان (خالد باشا) — في تلك الآونة — في (كركوك) ، فلما بلغه نبأ تطاول (عبد الرحمن باشا) ، اعتراه الرّوع ، فوجد تهنئة (سليمان باشا) خير مسوّغ ، فاستغل ذلك ، وقصد (بغداد) ، فلما وقف (عبد الرحمن باشا) على هذا النبأ ، أخذ يتعقبه فواصل السير حتى (الخالص) فلم يدركه فعاد أدواجه ، وما ذلك ، إلا لأن (عبد الرحمن باشا) كان مستريباً من (خالد باشا) ، فكان يتوجس من مراوغته ، وخداعه ، وقد أدرك أنه إذا قصد (بغداد) ، فلا جرم أنه سيثبي به الى (الوالي) ويفسده عليه ، ومن جراء ذلك تعقبه ، ولكن بدون جدوى .

أما (عبد الرحمن باشا) فلم يقصد (بغداد) ليهنى الوالي (سليمان باشا) بمنصب الولاية ، إذ لم يكن ليأمن من جانبه ، ولا سيما بعد أن ملأ (خالد باشا) قلبه حقداً عليه ، فاستشاط الوالي غيظاً ، من عدم مجيئه ، فأمر بتعبئة الجيوش ، ولم يلبث وقتاً كبيراً حتى سار بجميع قواته الى (كركوك) — في شهر ربيع الآخر لسنة ١٢٢٣ هـ حيث اجتمع

(١) جاء في (ص — ٣٤) من (مختصر مطالع السمود) : « أن الوالي (علي

باشا) قتل وهو يصلي ، وكان قتلته من خدمه . (العرب)

هناك بقوة (الموصل) و (إربل) ، ثم سار الى (السليمانية) . أما (عبد الرحمن پاشا) فإنه كان قد حصن (المضيق « دربند ») ، و آتم تحكيمه لهذه المرة أيضاً . فعسكر جيش الوالي (في الوادي الاحمر « شيوه سور ») وكان جيشاً كثيراً عديداً ، حتى يُروى أنه كان يزيد على المائة ألف ، مقابل قوة (عبد الرحمن پاشا) الضئيلة التي لم تكن لتنيف على عشرة آلاف نسمة .

معركة المضيق « دربند » الثانية :

بعدها استمهلا يوماً واحداً ، اشتبكا في القتال ، واحتدمت المعركة ، والحق أن ثبات الجيش البابائي ، وشدة مراسه في المقاومة ، وعدم تزغزعه ، كان سببها بطولة خالدة ليس غير ، إذ لم ترعهم كثرة جيش (بغداد) ، ولم تفرهمهم ، ولا عزيمتهم قط ، فجرت في ذلك المعترك الضيق معركة وحشية رهيبة ، فلما أدرك جيش (سليمان پاشا) ألا ظفر لهم في هذه الجبهة ، أخذ جيش (خالد پاشا) و (سليمان پاشا) حاكم (كويسنجق) يسترشدون القرويين حتى عثروا على بعض الشعاب ، فاجتازوا بجبل (لمضيق « دربند ») ، فتمكنوا بمحاذاة الهضبة ، من الظفر بالجنح الأيمن لجيش (عبد الرحمن پاشا) ، وتركه قسم من جيش (السليمانية) والتحق بـ (خالد پاشا) . ومجمل القول ، أن هذا الوضع اضطر (عبد الرحمن پاشا) إلى التراجع والتقهقر ، فلم يكديقف في السليمانية حتى سار الى (سنه - سنندج) فبادر من هناك الى عرض ما حدث له بواسطة (أمان الله خان) على الحكومة الايرانية .

امارة سليمان پاشا : إن [سليمان پاشا] الوالي المشهور

بـ [اللاز سليمان پاشا] ، بعد أن ذهب [عبد الرحمن پاشا] الى [ايران] ، ناط الامارة البابائية - خلافاً لما كان يتصور ويرجى - بـ (سليمان

باشا بن إبراهيم باشا) ، وسلم مقاليد حكومة (كويسنجق « كويه »)
و (حرير) لـ (محمد بك الخزندار) ، وخب (خالد باشا) ، نجبت في
نفسه جذوة الأمل ، ثم رجع بعد إنجاز هذه الاجراءآت إلى (بغداد) .
أما (خالد باشا) فقد ظل مقيماً في (كركوك) .

لما شرع الوالي (سليمان باشا) في هذه الاجراءآت ، لم يسم
فكره الى تدبر ما تقتضيه الحال ، وما فيه المصلحة ، فما لاشك فيه ، أنه
لم يكن خليقاً بتقلد زمام الامارة — بعد (عبد الرحمن باشا) — سوى
(خالد باشا) ، مع العلم أن ظفروه ونجاحه لهذه المرة كان بفضل مساعيه ،
هذا ، ولم يكن (خالد باشا) — بطبيعة الحال — راضياً عن هذه النظم ،
ولا ممتناً لهذه الترتيبات ، فكان يتحين الفرص . وبدأ (عبد الرحمن
باشا — وهو في (سنه — سنندج) يراجع (الشاه) ويلتمس منه ، مده
بالمعونة ، والمساعدة ، وفي الواقع أن رسالة كتبت الى (بغداد) لاعادة
(عبد الرحمن باشا) وليكن الوالي لم يعرها أذنًا صاغية ، فأفضى ذلك
الى أن يسير جيش إيراني مع (عبد الرحمن باشا) ، ويوجه به الى الامارة
البابانية ، فاستخبر (خالد باشا) — وهو في (كركوك) بهذا النبأ ، فجمع
أتباعه ، واجتاز (زهاو) الى (إيران) فاجتمع في (مريوان)
بـ (عبد الرحمن باشا) ، فرجا منه العفو ، فغض (عبد الرحمن باشا) عنه
النظر ، وولاه قيادة الجيش .

امارة عبد الرحمن باشا الى ابعدت : لما انتهى

الى الوالي (سليمان باشا) نبأ هذه التحشيدات ، لم يكن ليستطيع القتال ،
وخوض غمار الحرب ، فاضطر أن يبعث بعهد الامارة البابانية ، الى
عبد الرحمن باشا | وأن يخلع عليه الخلع ، وأن يدعو (سليمان باشا)
إلى (بغداد) فيخصص له مرتباً يرفه به عيشه .

وأغار الوالي (سليمان باشا) عام ١٢٢٤ هـ من غير داع ، على

(سنجار) ، فنشبت بينه وبين اليزيديين معركة حامية الوطيس ، ولكنه أخفق ، ومني بخسائر كثيرة في الأرواح والاموال ، ثم سار الى جهة (رأس العين) لمقاتلة عشيرة (الظفير - الضفير) أيضاً ، واندحر أمام قواتها اندحاراً هائلاً ، وساءت أحواله . هذا ، وقد بعث تعيينه حاكماً من غير الجلبليين على (الموصل) سكانها على أن يشوروا عليه ، فيكبده أيضاً خسائر فادحة . والخلاصة ، أنه رجع إلى (بغداد) مهزوماً مشقت القوى ، وهو في أسوأ حال .

ولما كان في سفرته هذه ، قد شن غارات النهب والسلب على بعض أنحاء (ماردين) ، فقد أفضى ذلك - مع مامر - إلى أن تُرفع الشكايات منه ، من كل الجهات ، إلى (الآستانة) . والواقع ، أنه كان قد مضى حين من الزمن ، لم يبعث خلاله ، لخاله (علي پاشا) ، ولا هو نفسه ، بالضرائب والجبایات إلى (الآستانة) . فأرسل من (حالت أفندي) - وهو رجل شهير معروف - إلى (بغداد) لتحقيق تلك الشكاوى ، أو لتحصيل الأموال المتراكمة منذ سنين ، فبلغها في اليوم الخامس والعشرين من جمادى الأولى (سنة ١٢٢٥ هـ) . فمكث بضعة أسابيع ، حاول فيها إقناع (سليمان پاشا) ، لكنه أخفق وخاب في مسعاه ، فأخذ منه مبلغاً من النقود ، باسم نفقات الطريق ، ورحل من (بغداد) إلى (الموصل) وكان قد نُفي في تلك الأيام إلى (البصرة) ، بأمر من (سليمان پاشا) ، (الخزندار) السابق (عبد الله آغا) و (الچو غدار) السابق (طاهر آغا) ، فحاول هناك القضاء عليهما ، إلا أن متسلم (البصرة) (سليم بگك) استغفر لهما ، فعفي عنهما . ولم تمض أيام حتى هربا إلى (السليمانية) والتجأ إلى عبد الرحمن پاشا ، فمؤبلاً باحترام وإعجاب . ورفع (حالت أفندي) من (الموصل) إلى (الآستانة) تقريراً عما لقيه في (بغداد) من تبدل الوضع وتمرد (سليمان پاشا) وطلب التعليمات اللازمة ، فسرعان ماورد عليه الجواب ، وقد خولته حكومة (الآستانة) سلطة فوق العادة ؛ حتى إنها

أرسلت إليه عدداً من العهود والبراءات المصدقة ، غالباً من الأسماء ،
ليعين هو نفسه من يراه لمنصب الولاية ، ومعاونيتها - [أي القائم مقامية
عن الوالي] - فاصطحب متصرف [الموصل] وحاميتها ، واتجه نحو
(كركوك) ، وراسل من هناك (عبد الرحمن باشا) أمير البلاد البابانية ،
أيضاً ، في هذا الشأن ، بكتاب أبدى فيه إنصياعاً وتخشعاً ، ووعدده فيه
ما يتمناه . وكان (عبد الرحمن باشا) يُحْبَذُ - ولا شك - الاغارة على
(بغداد) ، فتوجه بحيشه البالغ [١٢٠٠٠] راجل و [٨٠٠٠] فارس
وبصحبته (عبد الله آغا الخزندار) إلى (كركوك) . فمنح (حالت أفندي)
(عبد الله آغا الخزندار) منصب قائم مقامية والي (بغداد) ، وحرره
عهد تعيينه ، وبعث به إليه ، وعمم ذلك على جميع الدوائر ، وأعلنه . ثم
لما اجتمع الجيش الباباني بـ (حالت أفندي) ، راحوا يزحفون
- جميعاً - على (بغداد) ، وبينما هم في الطريق ، إذا بعدد كبير من
شيوخ العرب يلتحقون بهم مع أشياعهم وأعوانهم ..

ولما سمع الوالي (سليمان باشا) بهذا الخبر ، تهيأ للقتال ، فسير
بقيادة (فيض الله آغا - الكتخدا) جيشاً ، يعترض لـ (حالت أفندي)
في الطريق ، وكتب إلى (الشاهزاده محمد علي ميرزا) حاكم (كرمنشاه -
كرماشان) كتاباً ، إلتمس فيه أن يمد إليه يد المعونة والمساعدة ، أو
يفصل (عبد الرحمن باشا) عن (حالت أفندي) ، فأنفذ (الشاهزاده) إلى
(عبد الرحمن باشا) خبراً بذلك ، إلا أن هذا الحاكم الباباني لم يدع
لأمره ، ولم يُعره أذناً صاغية . . . ومحصل الكلام ، أن (فيض الله آغا)
جاء فعسكر في (خرنابات) ، وقام بتحكيكات واسعة النطاق حوالي
معسكره . ولم يمض كبير وقت حتى وصل جيش (حالت أفندي) أيضاً إلى
(خرنابات) ، وعسكر قبالة (فيض الله آغا) ، فتواقف الطرفان المتقاتلان
أياماً دون أن يقدم أحدهما على التعرض للآخر . واهتبل (حالت أفندي)
هذه الفرصة ، فبادر يشاغب على (سليمان باشا) ، فتمكن بتوسيط بعض

الدعاة ، أن يبت في (بغداد) أ كذوبة: « أن (سليمان باشا) خارج على الدولة العثمانية ، وأنه قد شق عصا طاعتهم . . . » . فهاج هايج الناس . هذا من جهة ، وأفضت إشارة (عبد الرحمن باشا) ، وإغراؤه ، إلى أن يشور عليه (عبد الرحمن آغا الموصلية) ، والآنكشاريون ، من جهة أخرى . فأنسعت الثورة ، وتلظت نارها ، وأغاروا جميعاً على (ايچ قلا - القلعة الداخلية) فبدأ التراشق ، واحتدم القتال ، فقام الوالي وأشياعه المماليك « الكولمنديون » بمقاومة شديدة ، ودافعوا دفاعاً مستميتاً ، فتمكنوا من تشتيت شمل العصاة وتفريقهم شذر مذر .

معركة بغداد : فلما وقف (حالت أفندي) على الأحداث

المذكورة ، لم يلبث أن عدل عن جيش (فيض الله آغا - الكتخدا) ، وزحف على (بغداد) ، ولكنه ما كاد يقترب منها بمسافة ساعة واحدة ، حتى اصطدم بجيش (سليمان باشا) ، فذهبت الحرب بينهما ، فكانت قوتاً (سليمان باشا) المشاة والمدفعية ، منظمين للغاية ، على حين أن قوات (حالت أفندي) لم تكن كذلك ، وكان أكثرها من العشائر ، بل إذا استثنينا جيش (عبد الرحمن باشا) ، فلم تكن له قوة أخرى يعتمد عليها إذ أن جيش (درنه) و (باجلان) الذي جاء بقيادة (عبد الفتاح باشا) كان كأنه أقحم في الميدان قسراً ، فلم يكن يقاتل بحماسة روحية . أما الجيش البابائي فحاض غمار الحرب ببسالة ممتازة ، حتى إن (عبد الرحمن باشا) نفسه ، هجم على قوة (بغداد) المدفعية ، ووصل إليها أخيراً ، بيد أن النيران التي أصلتها مدافع المماليك « الكولمنديين » وبنادقهم ، كانت شديدة للغاية ، فزعزع جيش (حالت أفندي) ، ونهك قواه المعنوية ، أما جيش (درنه) و (باجلان) ، فكأنه جاء للتفرج ، فلم يخض غمار الحرب ، كما كان ينبغي ، وأما (عزيز بك) (١) - ابن عم (عبد الرحمن

(١) هو ابن (أحمد باشا) . (ج - ١٠ - ص ٢١٦)

پاشا) — فانه بعد أن فقد معظم جيشه ، اضطر الى التراجع والانسحاب .
ولما أخذ الليل يسدل ستاره الصفيق ، وأمسى الطرفان المتقاتلان
قد انفصلا ، وعاد كل فريق إلى معسكره ، كانت كفة المعركة في هذا
اليوم تميل — ولا شك — نحو (سليمان پاشا) ، بل كان يكفيه لاجراز
النصر النهائي ، هجوم واحد فقط . فلو ثبت جيشه ، وحافظ قاعدته ، فلا
جرم ، أنه كان يظفر في اليوم التالي ، ويتم له النصر الحاسم ، ولكن
جيشه ، لما جن عليه الليل ، استولى عليه الرعب ، فانهمز فريقاً فريقاً ، إلى
(بغداد) ، حتى إذا أصبح الصباح ، واستيقظ (سليمان پاشا) ، رأى أنه
لم يبق حوله سوى مئة و خمسين نفرأ من أشياعه وخدمه الخصوصيين ،
ولم يكونوا أكفأ للقتال ، فلما أدرك ألاّ قبل له بجيوشهم ، لم يستطع
الصمود ، فترك المعسكر مع خمسة أو ستة من فرسانه ، وتوجه إلى
(بغداد) ، فرّ في طريقه بقبيلة عربية ^(١) ، فاسترشد أهلها الطريق ،
جاء رئيس القرية ، وأغفله بكلماته العذبة ، حتى وجد الفرصة فوثب
عليه ، فقتله ، وحزّ رأسه ، وأتى به إلى حالت أفندي ، وسرعان ما انتشر
خبر مقتله في (بغداد) ، فقصد الأمراء والرؤساء « الأغوات » ،
والأشراف ، المعسكر ، يعرضون طاعتهم على (عبد الله آغا) .

يقول (جودت پاشا) ج — ١ : لما يتس (حالت أفندي) وغادر
(بغداد) إلى (الموصل) ، كان (عبد الرحمن پاشا) قد طير مع أحد

(١) يقول (جودت پاشا) ج — ١٠ ص ٢١٦ : « ان (سليمان پاشا) ، اصطحب
خمسة عشر فارساً ، وتوجه الى شرقي (بغداد) ، فلما سار بضع ساعات صادف بضعة
بيوت من الشعر ، للرفاعيين ، فاستقبله رئيسهم ، وراح يتقدمه بحجة ارشادهم
الطريق ، نحو قبائل (شمر طوقه) حتى اذا أغفله بمنطقه العذب ، وثب عليه ،
فقتله . (المؤلف) [أما ماجاء في (ص — ٤٢) من (مختصر مطالع السمود) ،
فهو أن الوالي لاذ بالفرار ، وقصد (أحمد بن ناصر) شيخ (المنتفق) فر في طريقه
بقبيلة (الدافعة) — بالدال المهملة — فنزل عند شيخهم ضيفاً ، فلما أدرك الشيخ
أنه مهزوم غدر به ، وقتله . (المعرب)

رجال المعتمدين ، عريضة إلى (الأستانة) ، إلتبس فيها أن تُنَاط به أيلة (بغداد) وملحقاتها ، على أن يؤدي عوضاً عن الف بدرة - الجبائية السنوية - خمسة آلاف بدرة إلى (الأستانة) ، وفي الواقع ، أن (الباب العالي) كان يريد ، وفق معاهدة كهذه ، إخراج زمام حكومة (بغداد) من قبضة المماليك (الكولنديين) ، ولكنه لما كان قد عهد بإدارة شؤون العراق إلى (حالت أفندي) ، أحال عريضة (عبد الرحمن باشا) أيضاً ، إليه . فأجاب (حالت أفندي) عنها بما خلاصته : « إن ماتعهد به (عبد الرحمن باشا) ، إذا وازَّناه بجبائية (بغداد) السنوية ، فلا شك في أرجحيته ، وأنه يزيد بها بأربعة آلاف بدرة ، ولكن إستتباب الأمر له في (بغداد) ، يبعث على القضاء على المماليك « الكولنديين » كافة ، وإرافة دماء الكثيرين ، وعلى إنتقال حكومة (بغداد) إلى الأسرة البابائية ، وأنه ، وإن كان المماليك « الكولنديون » ، قد سيطروا على (بغداد) ، وامتلكوها ، وصعب تبديل ولائهم ، وعزلهم ، إلا أنهم - مع كل ذلك - لا يلتجئون في تثبيت مواقعهم إلى حكومة أجنبية ، على عكس الحال لدى الأسرة البابائية ، فإن منها من يتحزَّب للحكومة العثمانية ، ومنها من ينزع إلى الانبساطورية الإيرانية ، ولهم في الجهتين يد طولى ، فاذا كان الأمر كما بيناه ، فليس من الجائز تفويض حكومة (بغداد) إلى (عبد الرحمن باشا) . . . » .

و بمجمل القول ، أن هذا الرأي أفضى بحكومة (الأستانة) إلى عدم الالتفات نحو إلتماسات (عبد الرحمن باشا) هذا ، ولا شك ، أن (حالت أفندي) لم يلتزم في البيانات التي أدلى بها ، جانب الحياد ، وإن كانت آراؤه التي أبدتها عن البابين ، حقيقة واضحة لا تقبل الإنكار ؛ إذ أن بعض المماليك الكولنديين قد سلكوا هذا النهج أيضاً ، حتى إن (حالت أفندي) نفسه كان يعلم أن الوالي (سليمان باشا) ، قد - رفع لتثبيت محله ، والمحافظة على موقعه - رسالة إلتجائية إلى (الشاهزاده محمد علي

ميرزا) حاكم (كرمشاه) ، كما أن اتفاق الوالي (عبد الله پاشا) مع (الشاهزاده) الإيراني المذكور وإتتماره بـ (عبد الرحمن پاشا) وهجومها بجيشي (إيران) و (بغداد) على (كويسنجق) (١) يفند أقوال (حالت أفندي) .

مراوغات (حالت أفندي) ومكائده :

إن (حالت أفندي) بعد أن قدم (بغداد) ووقف على كنه الأحداث والأوضاع ، ظهر له إن إبقاء (عبد الله آغا) الذي أصبح نائباً « قائم مقام » بمعاوضة كل من الحكومة الإيرانية و (عبد الرحمن پاشا) غير جائز ، وأن الأوفق والأجدر ، أن يُعهد بهذا المنصب إلى (سعيد بك) ابن المغفور له (سليمان پاشا) إذ كان عزيز الجانب ، بين الأمراء والأهلين ، محترماً لديهم ، فبادر إلى تحقيق ما ارتآه ، ولكن تشبث بطريقة سخيصة ، هي : أنه شجع الأهلين سرّاً على العصيان على كل من (عبد الرحمن پاشا) و (عبد الله آغا) ، وكان يرأس هذه العصابة ورئيس الانكشارية الجديد (عبد الرحمن آغا الموصللي) والحق يقال : « إن العمل الذي قام به (حالت أفندي) يدُلُّنا على ماهية رجال ذلك العهد ، ويقفنا على روحيتهم ، إذ أنه خير مثال لذلك ، ومنه يتبين أن دماغ (حالت أفندي) كان خالياً مما له مساس بالفضائل الأخلاقية ، وسياسة الأمور ، وفن الإدارة ، بل كان سقيماً كل السقم ، وعاطلاً ؛ إذ لا ريب أن (عبد الرحمن پاشا) كان حتى الأمس ، ظهيره ، وقد كرّس جهده في سبيل تغلبه ، كما أهدر لذلك دماء بضعة آلاف من الأكراد ، في ظاهر (بغداد) وعرض حياته وذوي قرابته للأخطار عدة مرات ، دون أن تنثني قناته أمام تهديد (الشاهزاده محمد علي ميرزا) ، ورضي بالحكومة الإيرانية عدواً ، كل ذلك لتحقيق وغبته ، فحسب . فلو كان محله وحش من وحوش (أفريقية) لما جابه (عبد الرحمن پاشا) بهذا النوع من الخيانة) ولما قصد به سوءاً .

(١) يظهر من ملحمة (عبد الرحمن پاشا) الاستيئة في البحث عن امارة (خالد پاشا) الثانية ، أن قضية اتفاق الوالي مع (الشاهزاده) وإتتمارها بـ (عبد الرحمن پاشا) حدثت بعد عهد (حالت أفندي) . (المرعب)

هذا من جهة ، ومن الجهة الأخرى فإن إغراء الناس بالثورة ، على موظف لم يحف حبر عهده بعد ، لا يتفق وشؤون الإدارة ، إذ أن في ذلك إفساداً لأخلاق الشعب ، فكان الحرّيّ ألا تصدر أعمال سخيفة كهذه من رجل حكومي كبير . ولا غرو ، فإن أعمالاً مثل هذه هي التي أفضت بـ (حالت أفندي) إلى النفور منه ، بل ساقته بعدئذ إلى المشقة . .

وملخص الكلام ، أن (حالت أفندي) طبق خطته ، فثار الناس على (عبد الله آغا) ، وشقوا عصا طاعته ، وهجموا على (ايچ قلا - القلعة الداخلية) ، بيد أن (عبد الرحمن پاشا) فرع إليه مع المماليك «الكولنديين» فهزموا الأهلين ، وفرقوا الناس شذر مذو . وهكذا ، أخفق (حالت أفندي) فيما حاوله ودارت عليه الدائرة ، فهاج هاج هائج الجنود والأهلين ، ضده ، فطلبوا طرده وإبعاده عن (بغداد) ، وأوفدوا إليه أشخاصاً يبلغونه بقرراتهم . أما (حالت أفندي) فقد تقدم إليهم بمكايدة الشيطانية ، فما كادوا يبلغونه بالقرار الذي أوفدوا به ، حتى تظاهر بالغضب ، وقال : « ما أسوأ أهل (بغداد) ! فشتان بين ما أعمل ، وبين ما هم يفكرون ، إنني قبل سويعة ، تلقيت من (الاستانة) العهد بوزارة (عبد الله آغا) وولايته ، فاذهبوا إليه ، وبلغوه أن يجمع الأمراء والأشراف ، وأنا أحضر إليهم بنفسي لاتلو عليهم كتاب العهد . . » فنفذت حيلته هذه ، وتخلص بها من الاقصاء والطرده ، فأسرع إلى إملاء العهد الخالي الذي كان عنده فحمله إلى البلاط ، وتلاه على الناس ، وأرضى بذلك حزب المخالفين ، هذا ، وبعد أن مضت أيام جهزه الوالي (عبد الله پاشا) بجهاز السفر ، وشيعه إلى (الاستانة) وهو راض وممتن . ثم إن (عبد الرحمن پاشا - الباباني) ما كاد يبلغ بعدئذ (بغداد) ، حتى اتخذتهاون (عبد الفتاح پاشا) متصرف (دونه) و (باجلان) في الحرب ، وعدم قيامه بواجبه ، حجة عليه ، فسبب عزله ، وعين محله ابن عمه (خالد پاشا) . في حين أن (عبد الفتاح پاشا) هذا كان في

حرز الحكومة الايرانية ، يُصان ويحمى من لدنها ، كما أن (اللاز سليمان پاشا) أيضاً كان قد عقد سرّاً ، إتفاقاً مع الحكومة الايرانية ، فكات هذه الأسباب عقبية ، تعوق (عبد الفتاح پاشا) عن مداولته والانتخا لأمامه .

يُفهمُ مما مرّ ، أن إجراءات (عبد الرحمن پاشا) هذه تخالف رغبة الحكومة الايرانية ، وفي الواقع ، أن (بوداق خان) حاكم (سابلاخ - ساوجبلاق) أخذ يدعي أن (سردشت) كانت في سالف الأيام مرتبطة بـ (سابلاخ - ساوجبلاق) ، وأنها إنما استوليت عليها بأمر الحكام البابانيين ، ظلماً وعدواناً ، فسار بأمر من (الشاه) ببعض قواته إلى (سردشت) ، فلما اتصل هذا الخبر بـ (بغداد) وجع (عبد الرحمن پاشا) عاجلاً مضطرباً إلى (کردستان) وذلك في ١١ صفر ١٢٢٦ هـ .

غادر نجل (عبد الفتاح پاشا) المعزول - وكان يُدعى (عبد العزيز بگ) - مع أشياعه وحاشيته (زهاو - زهاب) مولياً وجهه ، شطر (كرمنشاه) حيث عرض التجائه على (الشاهزاده محمد علي ميرزا) ، فأبرد (الشاهزاده) إلى (بغداد) كتـاباً يلتمس فيه ، من الوالي ، أن يُحلّ (عبد الفتاح پاشا) محله السابق ، إلا أن (عبد الله پاشا) اعتذر إليه ، ورفض الانصياع إلى أمره ، ولـكن (الشاهزاده) كرر إلتماسه بكتابان ، وألح على ذلك ، فأحال (عبد الله پاشا) الأمر على (عبد الرحمن پاشا) لبيدي رأيه فيه . أما (عبد الرحمن پاشا) ، فلم يوافقه على تلبية الطلب ، كما أنه لم يكن ليلتفت إلى سائر أوامره أيضاً ، فاستشاط (عبد الله پاشا) غيظاً وغضباً ، مما أدركه في (عبد الرحمن پاشا) من التمرد وقلة المبالاة ، فراح بالرغم من ذلك يغير جميع الأوامر التي كان قد اتخذها - قبل ذلك - برأيه ، واحداً بعد واحد ، حتى إنه عزل رئيس (الانكشاريين) ، و (الكتخدا) ، إذ كانا من أصدقاء (عبد الرحمن

باشا) الحميين ، وكان ذلك سنة ١٢٢٦ هـ (١)

ولما كان (عبد الرحمن باشا) مغروراً بسفره الأخير ، وبامتنان
(عبدالله باشا) له ، لم يبال أمر الوالي ، كما أنه لم يهتم بالتماس (الشاهزاده)
وإصراره ، وفضلاً عن ذلك ، أطلق يده في بعض ملحقات (سنه - سنندج) ،
فأفضى ما ذكرناه ، إلى عزله ، وتعيين (خالد باشا) مكانه ، وذلك على إثر
مراسلة سرية جرت بين الوالي (عبدالله باشا) و (الشاهزاده محمد علي
ميرزا) ، فأدّت إلى إمضاء هذا القرار ، ونفذ (الشاهزاده محمد علي ميرزا)
القرار من جانبه ، فسار بجيش قوامه (٦٠٠٠٠٠) نفر ، إلى (زهاو) (٢)
أما (عبد الرحمن باشا) فقد سير قوة غير ضئيلة ، لاسعاف (خالد باشا)
بقيادة ابنه (سليمان بك) إلى (زهاو) وزحف بنفسه ، بجيش كامل على
جيش (الشاهزاده) ، ولكن (خالد باشا) بادر إلى تنفيذ ما تلقاه من
التعليمات من الوالي (عبدالله باشا) فانه لما اقترب (الشاهزاده) استقبله ،

(١) يقول (الشيخ عثمان بن سند) في كتابه : « ان سبب اختلاف (عبدالله
باشا) مع (عبد الرحمن باشا) ، هو أن الحاكم الباباني كان قد طمع في الاستيلاء
على (اريل) ، وكان قد أرسل قوة لاحتلالها .. »

(٢) يورد مؤلف كتاب (الماسر السلطانية) ص - ١٧٢ ضمن البحث عن
حوادث سنة ١٢٢٨ هـ ذكراً لقضية (خواجه محمد الكاشغري) فيقول : « كانت
هذه الشخصية من أمراء (الصين) وقد ساح في (الهند) و (أورپه) و (الروم)
ردحاً من الزمن ، ثم قدم (السلمانية) من (مصر) وجعل (عبد الرحمن باشا)
صريداً له ، وأغراه ، حتى غزاه (بغداد) ، فاحتل هذه المدينة ، فاشتكى سكانها
منه إلى (الاستانة) فجاءم الأمر بطرده من (بغداد) ، فرجع مع (خواجه محمد)
إلى (السلمانية) ، فبعث هذا ، على أن ينفذ الانبراطور الايراني أمره ، إلى
(الشاهزاده محمد علي ميرزا) ليقوم بتأديب (عبد الرحمن باشا) ، فتوجه (الشاهزاده)
بجيشه إلى الإمارة البابانية ، فانهزم (عبد الرحمن باشا) ، ومنيت الإمارة البابانية
بالنهب والسلب .. » . فلو فرضنا أن هذه الحادثة صحيحة ، فلا بد أن تكون أقدم من
هذا التاريخ ، لأن مسير (الشاهزاده محمد علي ميرزا) لغزو (عبد الرحمن باشا)
كان في سنة ١٢٢٦ هـ . (المؤلف)

وانضم مع قوته إلى جيشه ، فلما سمع (عبدالرحمن پاشا) بذلك — تيقن أنه لن يستطيع المقاومة ، فعادو (السليمانية) ، إلى (كويسنجق « كويه ») فاحتوى بقلعتها ، فتعقبه (الشاهزاده محمد علي ميرزا) حتى (كويسنجق « كويه ») ، وحاصر القلعة التي تحصن بها ، وحضر الوالي (عبد الله پاشا) أيضاً .

امارة (خالد پاشا الثانية) : ناظ (عبد الله پاشا)

الامارة البابائية ، و (كويسنجق) و (حرير) بـ (خالد پاشا) وفقاً للمعاهدة ، غير أنه لما تعمق ، بعدئذ ، في الأمر الذي أقدم عليه ، أدرك أنه ، إذا تغلب (الشاهزاده) علي (عبدالرحمن پاشا) ، فلا شك في أن هذه البلاد وأهلها السنيين ، سيدعون تحت أقدام الجيش الإيراني ، فيذوّون ، وعدا ذلك فمن المحتمل ، أن يطمعوا في (كركوك) ، فيحتلوها ، فيصعب بعدئذ التخلص من هذه الورطة ، وتلافيها ، فلاح لـ (عبد الله پاشا) بعد هذه التعمقات ، عظم الخطأ الذي ارتكبه ، ورأى أنه يجب عليه أن يبذل جهده ، ليتلافى ذلك ، فحفزه اقتناعه بفكرته ، إلى أن يرأسل (عبدالرحمن پاشا) ، فيشجعه على المقامة ، وكتب إلى الأمراء والعشائر ، أن يعدّوا (عبد الرحمن پاشا) بالمساعدات السريعة ، ويناصروه ، فلما حصل (عبدالرحمن پاشا) على نسخة من هذه الأوامر ، بعث بها إلى (الشاهزاده) . فلما وقف الأمير (محمد علي ميرزا) على تغير حكومة (بغداد) عليه ، وأن حلفه على شفا هاوية ، بادر إلى مصالحة (عبد الرحمن پاشا) ، وأمضى في الوقت نفسه صلحاً مع والي (بغداد) ، على أن يعهد بإدارة الامارة البابائية إلى (خالد پاشا) ، وأن يفوض زمام حكومة (كويسنجق) و (حرير) إلى (عبد الرحمن پاشا) ثم رجع أدواجه ، إلى (كرمشاه) .

إن حادثة الاتفاقية هذه ، وتوغل الجيش الإيراني في البلاد ،

يعتبران في نظر التاريخ ، نموذجاً نفيساً ، ينم عن كيفية دوران محرك الدولة العثمانية ، وعن مدى بلوغ تفكير وجاهاها ، وبعد نظرهم ، فهذا (وال) مرتبطة شئونه بالباب العالي في (الآستانة) يخالف أحد ولاية حكومة أجنبية ، دون أن يُعلم حكومته بذلك ويتآمر على أحد المتصرفين التابعين له ، فيجلب الجيش الأجنبي ، إلى داخل بلاده ، فيجعلها ساحة للحروب ، فتحدث فيها التخريبات والتدميرات ، ثم يثوب إليه رشده ، فيعاني الآتعب لتلافي ذلك ، ويبذل في ذلك السبيل الجهد البالغ . فلو كان بدلاً عن (محمد علي ميرزا) ، قائد ذو مهارة ، ونباهة فماذا كان يفعل ؟ وكيف كان يطرده ؟ وكيف كان يُجيب حكومته ؟ وأيضاً لماذا أوصلت الحكومة البابانية المنتدبة الأمر إلى هذا الحد ؟ وماذا ارتكب (خالد باشا) هذه الخيانة تجاه (عبد الرحمن باشا) ؟ فان هذه الأمور الجوهرية — ولا ريب — تنم عن أفكار رجال ذلك العهد ، وأسلوب إدارتهم .

كان (عبد الرحمن باشا) — ولا غرو — غير مرتاح من الشروط التي عقد عليها الصلح ، فلم يلبث مدة ثلاثة أشهر ، حتى اتفق مع حكومة (كرمشاه) ، وحشد باغرائها جيشاً ، أغار به على (السلطانية) ، فها — (أدرك خالد باشا) ألا قبل له بـ (عبد الرحمن باشا) بادر قبيل التوغل فيها إلى مغادرتها مع أشياعه ، وحاشيته ، إلى (بندنجين — منسلي) حيث استنجد بـ (عبد الله باشا) ، الأمر الذي بعث (عبد الله آغا) على أن يتجهز للسفر .

إن (عبد الرحمن باشا) كان قد أرجأ — لسبب سياسي — دخوله إلى (السلطانية) ، وعسكر في (سرچنار) ، وعرض من تمت ظلامته على (عبد الله باشا) ، ولما كان هذا الوالي لا يرغب في السفر ، لقرب حلول فصل الشتاء ، ولبرد البلاد البابانية القارس ، اغتتم فرصة مراجعة (عبد الرحمن باشا) له ، فغفر له ذنبه ، وغض الطرف عنه ، ونبذ فكرة خوض غمار الحرب معه ، وناط به الامارة البابانية ، (كويسنجق)

و (حرير) ، و آتى بـ (خالد پاشا) إلى (بغداد) ففتح قضاء (بند نيچين — مندلي) ليستغله سداداً لمطالب عيشه ، وحسم هكذا — كما أوحى إليه عقله — دابر هذا النزاع .

امارة عبد الرحمن باشا الخامسة : تمكن

(عبد الرحمن باشا) بفضل نشاطه السياسي وحنكته ، أن يظفر — هذه المرة أيضاً — بمناد ، بيد أنه لم يزل بعد ذلك على الدوام ، قليل الاعتناء بوالي (بغداد) غير مبال به ؛ إذ أن (عبدالله باشا) لم يتقلد زمام الولاية ، إلا بمساعيه ، لهذا لم يكن ليعبأ به كثيراً ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ، كان قد اتفق مع حكومة (كرمشاه) وتمكن بالنقود والهدايا من إكتساب عطف (الشاهزاده محمد علي ميرزا) ، وأمرائه ، فاعتمد عليه ، وجعله مستنده ، ثم لم يلبث أن احتل (إربل) وزحف على (كركوك) فأخرج وضعها .

أما (عبد الله باشا) فقد أقلقت ، معاملات (عبد الرحمن باشا) باله ، وغصّ بالهموم ، وأخيراً لم يتمالك نفسه ، فنفذ أمر عزله ، في سنة ١٢٢٨ هـ ، وعين (خالد باشا) حاكماً على المنطقة البابانية وناط زمام إمارة (كويسنجق) و (حرير) بـ (سليمان باشا) ، ثم نهض لاحتلال هذين الأُميرين محلها ، فسار بجيشه في جمادي الأولى إلى (كردستان) .

معركة كفري : حشد (عبد الرحمن باشا) أيضاً

جيشه ، وزحف في سنة ١٢٢٨ هـ (١٨١٢ م) على (بغداد) بجماعة وبسالة ، ^(١) ، فالتقى الجيشان على مقربة من (كفري — الصلاحية) ، واشتبكا في معركة حامية ، فكانت بسالة الجيش الباباني وصولته ، والحق يقال

(١) يقول (مستر ريج) — (ج ٢ - ص ٣٨٥) : « ان معركة (كفري)

حدثت سنة ١٢٢٦ هـ . . . أما (ابن سند) فيقول : انها حدثت سنة (١٢٢٧ هـ)

موضع الدهشة والاعجاب ؛ إذ أن (عبد الرحمن باشا) أخذ بالرغم مما سلطه رجال مدفعية المماليك « الكولمنديين » وحملة بنادقهم ، من النيران الحامية ، يضغط على جيش (بغداد) ، فاندحرت قوة (بغداد) المؤلفة من العشار ، وتبددت . ثم هجم جناح الخيالة الكردي هجومًا عنيفاً ، فطحن جيش المماليك « الكولمنديين » المشاة ، واخترق صفوفهم ، وصار في الجهة الخلفية منهم ، فكانت هذه الصولة الرائعة ، قد ضعفت القسم الأعظم من جيش المماليك « الكولمنديين » حتى جعلتهم يولون الأديار ، ولكن الوضع انقلب في هذه الساعة الحرجة ، إذ وقف (الدفتردار داود أفندي) — المعروف بعدئذ — باسم (داود باشا) ، وقفة شجاع باسل ، صار بها مثالا للمماليك « الكولمنديين » ؛ فتحصن مع فريق من جيشه في الخنادق وأصلى الجيش الباباتي بنيران الرصاص ، فحسر (عبد الرحمن باشا) خسارة عظيمة ، وأخرجت القذائف الأخيرة موقوفهم ، وزعزعتهم ، حتى أودت بقسم كبير من ضباطه وأمرائه ، وكان أخوه (خالد بك) أيضاً بين القتلى ، واضطر (عبد الرحمن باشا) بعد ذلك أن يترك مع عشرين فارساً من خواص أتباعه — في هذه اللحظة الحرجة — جيشه المنكود الحظ ، ويهرب الى (إيران) (١) . فلو أنه إلتفت وراءه في الوقت الذي قصد فيه (إيران) موجفاً خيله ، وألقى

(١) يقول (حسين ناظم بك) في (٣٠٥ — ٣٠٩) من كتابه : « بأن هذه المعركة الدامية ، دامت بضعة أيام ، ثم أسفرت عن تغلب جيش (عبد الرحمن باشا) على جيش الوالي ، لكنهم لم يظفروا بالقوات المدفعية ، أما في اليوم الأخير من الحرب فقد أوقعت القوة المدفعية التي كان يقودها كل من (خالد باشا — أخي (إبراهيم باشا) — و (سليمان باشا) الباباتي خسائر فادحة بالجيش الباباتي ، وقتل (خالد بك) — أخو (عبد الرحمن باشا) — ورئيس البيات المدعو (اسماعيل بك) وولده (ولد بك الجاف) وأمراء كثيرون غيرهم . فلم يبق سوى (عبد الرحمن باشا) وعشرين فارساً من ذوي قرابته . فاضطر للانضمام الى (إيران) . فلو صحت هذه الرواية ، للزم أن يكون الجيش الباباتي قد أبيد عن آخره ، ولكنها يبعتها العقل . (المؤلف)

نظرة على ساحة المهيجاء ، لرأى جند المماليك والانكشاريين ، كيف يشيدون من هجمات قتلى الأكراد المظلومين - بأمر من الوالي القاسبي - منائر مرعبة ، ونصباً موحشاً ، ينم عن معاني الظفر ، وتنبئ عما أحلوه بهم من الكارثة .

والحقيقة ، أن الحركة التي بدرت من (عبد الرحمن باشا) إذا كانت مخالفة لنظم الامارة ، خلافاً تاماً ، فانها تخالف الفنون الحربية ، وصفات القيادة أضعاف ذلك ؛ إذ لم يكن ليذو - في وقت عصيب مثل تلك اللحظة - جيشه ، ويدع هؤلاء المساكين الذين جاؤوا للذود عن شرفه ومنصبه ، إلى ديار الغربية ، فحاصوا غمار الحرب ، وضحوا بأنفسهم ، على ما هم عليه من الحالة - أمام سيل العدو الجارف . وكان يمكنه - بحسب الخطط الحربية - أن يجمع فلول جيشه ، من الخلف ، ثم ينعطف فيسلك طريق (كرمنشاه) . ولكن يلوح أن قادة ذلك العهد ، ما كانوا يعنون إلا بأنفسهم .

إن (محمد علي ميرزا) الذي كان قد حمي - سابقاً - (خالد باشا) ، أخذ في - هذه المرة - يعاضد (عبد الرحمن باشا) ، الأمر الذي يفهم منه جلياً أن سياسة الحكومة الايرانية ، كانت التدخل في شؤون الامارة البابانية ، ليس غير . أما تبدل الأشخاص ، فلم يكن ليهمها . وقد حفزته هذه الغاية ، أن يبعث برسالة إلى (عبد الله باشا) يلتمس فيها العفو عن (عبد الرحمن باشا) ، فلم يصنع (عبد الله باشا) إليه ، بل نصب (خالد باشا) حاكماً للبلاد البابانية ، وناط زمام الحكم في (كويسنجق) و (حرير) بـ (سليمان باشا) ، ثم عاد الى (بغداد) ولكنه سمع قبل أن يصل إليها ، أن (سعيد بك بن سليمان باشا) هرب الى عشيرة (المنتفق) .

امارة خالد باشا الثالثة : كان شاه (إيران) - فتح

علي شاه) في تلك الأيام متألماً من مصالحة الحكومة العثمانية مع الحكومة الروسية ، فكان يتجنى ويختلق الحجج ، فبينما كان (خالد باشا) منصرفاً الى تنظيم شؤون إمارته ، وتضميد جروح وعيته المظلومة ، كان (عبد الرحمن باشا) يسعى لجلب جيش إيراني الى تلك الامارة ، حتى يتمكن بذلك من إعادة كرسي الحكم لنفسه ولو جرّ ذلك (السليمانية) الى البوار والدمار ، أو الى أن يحدث فيها النهب والسلب .

لا جرم ، أن حكومة (إيران) كانت تتمسك بمثل هذه الحجج ، وتقبض عليها بكف من حديد ، ولم تكن لتعني بشخصية (عبد الرحمن باشا) أو (خالد باشا) . أما الذي كانت ترغب فيه ، فهو استمرار نفوذها على منطقة (شهرزور) ، وقد كان الأمراء البابائيون أنفسهم آلات لتحقيق هذه الغاية . ومجمل القول ، أن تهديدات (الشاهزاده محمد علي ميرزا) ، ونحويفاته ، أدت في تلك الآونة — الى أن تعص (بغداد) بالمللتجئيين ، ثم لم يمض وقت ما حتى اخترق (الشاهزاده) بجيش قوامه سبعة آلاف نفر ، الحدود العثمانية ، واجتازها ، فتأهب (عبد الله باشا) لمقاومته ، والحيولة دون زحفه ، ولكن اندلاع ثورة (المنتفق) ، ووعيد (سعيد بك) أرهباه ، فلم يستطع مغادرة (بغداد) ، فاضطر الى أن يعزل (خالد باشا) . ثم قدّم بعض النقود والهدايا الى (الشاهزاده) وأعاد زمام حكم (السليمانية) و (كويسنجق) و (حرير) ، الى (عبد الرحمن باشا) وذلك في سنة ١٢٢٨ هـ .

امارة عبد الرحمن باشا السادسة ووفاته :

إن (عبد الرحمن باشا) قبض في هذه المرة زمام الحكم في البلاد البابائية ، دون أن ينازعه أحد ، أو يقابله ، وبقي زهاء سنة واحدة (١)

(١) يقول (السيد حسين حزني المكرياني) : « كان في شهر ذي الحجة لسنة ١٢٢٨ هـ ، عاد (مولانا خالد) الى (السليمانية) ، وقد مضت عليه سنتان وهو في (بغداد) يقوم بإرشاد الناس . (المؤلف)

ثم اخترمته المنية .

كان هذا الأمير - ولا ريب - من أجل الأمراء البابانيين ، وكان جريئاً ، جلدأً ، فطنأً ، ذا نظر ثاقب ، وتفكير حاد ، وقد اجتمعت فيه مزايا الحكم ، على علاقته ، بيد أن خيانات ذوي قرابته ، وتقلبهم ، ومراوغات ولاية (بغداد) وإفساد الأمراء الإيرانيين ، ومعاكسة أوضاع مملكته الجغرافية ، والأحداث التي كانت تقع في تلك الأنحاء ، كل ذلك حال دون تحقيق مراميه . وكان إضافة إلى ما قلنا ، ورعاً ، تقياً ، محترماً للامور الدينية ، محباً للعلماء ، كما أنه كان متحلياً بأسمى الروح والشعور القومي^(١) وقد تولى الامارة البابانية في فترات متقطعة ، زهاء أربع وعشرين سنة أظهر خلالها في كثير من الحوادث الكبيرة ، والصغيرة كفاءة نادرة . وحينما كان الحظ يحالفه سعي لتسليم منصب ولاية (بغداد) سعياً بليغاً ، حتى إنه اقتحم لتحقيق هذه الغاية ، بعض النزاع والقتال ؛ إذ كانت حكومة (السلمانية) تبدو له بالنسبة الى توحد أفكاره ، وخبرته بشؤون الادارة ، تافهة ، ضئيلة ، ولو ساعدته الحادثات ، وأسعفه الحظ ، لآلف - من دون ريب - حكومة عظيمة .

و خلاصة البحث ، أن سوء الطالع من جهة ، وكثرة منافسيه من ذوي قرباه ، من جهة أخرى ، لم يمحوا من تحقيق أمانيه ، وفضلا عن ذلك ، ان الامارة البابانية ، لم تتمتع على عهده بالراحة والرفاه ؛ إذ أن توغل الجيوش الإيرانية فيها عدة مرات ، وصيرورتها ساحة للحروب التي وقعت بينها وبين جيش (بغداد) أحل بها أضراراً عظيمة ، وخسائر كبيرة في الأرواح والأموال^(٢) .

(١) هل ان الأفكار القومية كانت موجودة في ذلك العصر ؟؟ (المررب)

لاشك في أن الأفكار القومية ، كانت موجودة ، اذا لم تكن بمعناها المعروف اليوم فانها كانت معروفة بمعناها المفهوم في ذلك العصر . (المؤلف)

(٢) أورد (حسين ناظم بك) في دفتره ، عن سجايا (عبد الرحمن باشا)

وشبهه الكريمة ، الشيء الكثير ، وبالأخص في البحث لالتعلق بالعالم (الملا محمد أمين) =

يحدثنا (مسترويح) في كتابه ، عن بُعد نظر (عبد الرحمن باشا) ومطمحه القومي ، فيقول : « كان هذا الأمير يحاول دائماً ، أو يربط شؤون مملكته بالباب العالي في (الاستمارة) مباشرة ، فلا يدعها مرتبطة بأمر يجاوره . حتى أنه يرجح دفع ضريبة سنوية مقررة ؛ ولو سلفاً ، على شرط ألا يدعن إلا للسلطان ، وألا يتلقى الأوامر ، إلا منه ، وألا يكون هدفاً وعرضة لقوة أخرى تنصبه ، أو تعزله ، متى شاءت ، وأني شاءت ، وألا يتدخل شخص آخر في شؤونه ، وإدارة إمارته ، غير أنه لم يوفق لتحقيق مطمحه ، وأمنيته ، حتى إنه لما شق (سليمان باشا) والي (بغداد) عصا الطاعة على الحكومة العثمانية ، وأرسل (حالت أفندي) المشهور ، ~~لعله~~ كان (حالت أفندي) هذا قد أُلح على (عبد الرحمن باشا) أن يقبل تولية منصب ولاية (بغداد) ^(١) ، بيد أن هذا الأمير

أذ يقول : « أدى جلد دائنين ، إلى أن يهجر على (عبد الرحمن باشا) ، نيو نياه ، ويمناه ، ولكن (الأمير) لم يحنق عليهما ، ولم يشتمز ، بل بادر إلى إيقاء دين الدائنين ، وانقاذهما من أعبائهما . وأورد كذلك ذكر فتاة (دربندقروية) كان (عبد الرحمن باشا) قد شغفها حباً ، وعقد عليها ، وبني بها . وأن رجلاً اسمه (محمد آغا) كان كلف بالنتاة المذكورة ، أيضاً ، فبعث إليه بعدة قصائد مليئة بالاستصراخ والرثاء ، شمل ذلك على أن يخشع قلب الأمير ، فينعم عليه بأهدائه تلك الفتاة بكامل أناسها . هذا ومن مطالع هذه القصائد : « ميرزام ، تواري ، ميرزام تواري ، شيرواني بازي ، ترلان تواري » . وختام القصيدة « ~~بميرزا~~ ذوعا نكشيوم نفس ، تاسبب كاريار ميو وقتفس » [سيدي أنت العزيز ، سيدي أنت العزيز ، يا حامي الأسود والصقور الصائفة ، أنك أنت العزيز ، أجاهد ضميري على ألا أتفلس الصعداء ، الأراقياً لا عناً ، إلى أن يغدو غاصبي عشيقتي (فتفس) .] (وهو طائر موهوم يتمثل به الشعراء في لوعتهم ، واحتراق كبدهم ؛ إذ أن هذا الطائر ، كما قيل : « يقنفش ، حتى يشتعل ويصبح رماداً . (المعرب)] هذا ، وهماك من يدعي خلاف ما ادعاه (حسين ناظم بك) فيقول : « ان القضية التي حدثت لـ (محمد آغا الدربندقروي) كانت على عهد (أحمد باشا) آخر الأمراء البابانيين (المؤلف) .

(١) يخالف هذا ، ما سبق في بحثنا عن إمارة (عبد الرحمن باشا) الرابعة ، فليراجع .

(المعرب) .

الباباني كان ثاقب الفكر ، بعيد النظر ، فرفض ذلك ، وقال : « لاجرم
أنني أغدو وزيراً رفيع الشأن ، ولكن مناظر جبال وطني المتوجة
بالثلوج ، أغلى وأعز عندي ، حتى من الملكية نفسها . وأنه وإن كان
في مجيئي الى (بغداد) أمل بمزيد جاهي وشرفي ، ورفعة منصي ، لكن ذلك
في الوقت نفسه ، يبعث على انقراض الأسرة البابانية (١) .. » .

(١) يقول (مستر ريج) في (ص — ١٦٤) من كتابه : « كان (عبدالرحمن
باشا) يريد نقل مركز حكومته الى قمة جبل (سرسير) لمنعته وارتفاعه ، اذ لم
يكن يرتقي اليها سوى شعب يسلكه المشاة ، طريق آخر . ولكن ندرة المياه حالت
دون تنفيذ هذه الفكرة . ويقع الجبل المذكور في الجانب الشمالي من (چوارتا) .
ويقول (جودت باشا) في (ص — ١٠٧) من المجلد العاشر من كتابه التاريخي :
« كان (عبد الرحمن باشا) يدفع الى الحكومة الايرانية كل سنة اتاوة قدرها
عشرة آلاف (تومان) . بيد أن هذه الحكومة ، تنازلت (سنة ١٢٢٨ هـ)
عن مسمى هذه الضريبة ، وطلبت من الأمراء البسابانيين أن يقرروا بنفسهم
مقدارها .. » .

(المؤلف)

د - من امارة (محمود پاشا)

الى انهيار الامارة البابانية

(١٢٢٨ - ١٢٦٧ هـ) :

امارة (محمود پاشا) الاولى : بعد وفاة

(عبد الرحمن پاشا) أجمع الأمراء والسادة ، وأعيان المملكة ، على تعيين
إبنه (محمود بك) أميراً في محله ، فرشحوه ، وعرضوا أمر ذلك على
حكومة (بغداد) ، للموافقة عليه ، وكان (عبد الله پاشا) قد قُتل ،
بعدئذ ، في معركة (المنتفق) ، وتولى (سعيد بك بن سليمان باشا -
الكبير) الولاية في (بغداد) ، فوافق على حاكمية (محمود پاشا) (١) .
وبعث إليه بكتاب (أمير الأمراء) ، وفقاً للمادات والأصول المتبعة ،
وأناط زمام الحكم في (كويسنجق) و (حرير) أيضاً ، به ، ولكن لم
تمض سنة ، حتى انتزعت منه (كويسنجق) وفوضت إلى (سليمان پاشا
بن إبراهيم پاشا) . (٢) هذا ، وتقلد (خالد پاشا) أيضاً ، فترة من الزمن ،
الحكم على (إربل) ، ولكن لم يعتم أن سير إلى (كويسنجق) ، ففرّ

(١) ان مستر (ريبج) وصف في (ص - ٣٢٥ - ٣٢٦) ، وكذا في مواضع
أخرى من كتابه ، (محمود پاشا) وأثنى عليه بقوله : « لم أكن لآ تصور قط أنه يوجد
في الشرق رجل مثله .. » .

(٢) ان تاريخ (جودت) - على العكس من صاحب كتاب (الأربعة قرون
الأخيرة للعراق) - لم يورد ذكراً لـ (سليمان پاشا) . أما (حسين ناظم بك)
فيقول : « بعد مرور سنة نيظت (كويسنجق) لـ (سليمان پاشا) ، وفوضت بعد
عهده الى (محمود بك بن خالد پاشا)

(سليمان پاشا) هارباً إلى (إيران) .

إن (سعيد پاشا) والي (بغداد) إنساق ، بناء على وشاية مملوك له ، اسمه (حادي) ، إلى أن ينفذ على حين غرة ، ومن دون بحث وتمحيص ، أمراً بعزل (محمود پاشا) وبتولية عمه (عبد الله پاشا) على البلاد البابائية ، وأن يسير معه إلى (السليمانية) لمساعدته ، في إجلاسه على كرسي الحكم - قائد قوات (بغداد) الخيالة ، (عبد الفتاح آغا) ، ولكن ما كادت الحكومة الايرانية ، تعلم بما يجري من حوادث العزل والنصب ، حتى أرسلت عشرة آلاف شخص ، مدداً لـ (محمود پاشا) ، فلما اجتمع (محمود پاشا) بالقوة الايرانية ، شرع يتصدى لـ (عبد الله پاشا) ، فتمكن من دحره ، فاضطر (عبدالله پاشا) إلى أن ينسحب بجيشه إلى (كركوك) ، ثم تقهقر جيش العجم إلى (إيران) .

كانت شؤون حكومة (بغداد) في تلك الآونة ، قد أصيبت ، من جراء جهل (سعيد پاشا) بالأمر ، ومن طيشه ، وخضوعه لمملوك كـ (حادي) ، بعطب وفوضى ، حتى إن مؤيدي الوالي ، والنازعين إليه ، انفصوا من حوله ، وكذلك بعض الرؤساء والأمرء فانهم تركوه ، والتحقوا بـ (كرمشاه) . وكان (الدفتردار - داود أفندي) أيضاً ، قد آلمته فلة عناية الوالي بالأمر ، وإهماله ، فأشاح بوجهه عنه ، واهتبل الفرصة ، فغادر مع أشياعه (بغداد) ، متجهاً نحو (كردستان) ، فلما اخترق هذا النبا مسامع (محمود پاشا) ، وأسله ، ودعاه إلى (السليمانية) ، فسرتته دعوته ، ووقعت من نفسه موقفاً حسناً ، فقصد (السليمانية) ، حيث استقبل هناك استقبالاً رائعاً ، ثم حذا حذوه ، بقية الخاقدين عليه ، المتذمرين منه أيضاً ، فولوا وجوههم شطر (السليمانية) فاجتمعوا فيها ، فكان كل من (سليمان پاشا البابائي) و (متسلي) (البصرة) و (كركوك) السابقين : (وستم آغا) ، و (خليل آغا) ، و (رئيس الانكشارية) (السيد عليوي آغا) ضمن هذه الجماعة ، فاتخذت هذه الفئة بلدة (السليمانية) مركزاً لها ،

ومنها أخذوا يبثون الدعايات ضد حكومة (بغداد) ويسعون في الوقت نفسه ، لتعيين (داود أفندي) والياً ، فكتبوا بذلك (محضراً) بعثوا به إلى (الآستانة) ، وراسلوا أيضاً أمراء (كر كوك) وأعيانها في هذا الشأن ، فانظموا إلى حزب (داود أفندي) ، وأبردوا — هم — محضراً أيضاً .

إن (داود أفندي) أقام زهاء أربعين يوماً في (السليمانية) ، ثم سار مع (محمود باشا) وسائر الأمراء البابانيين ، ومؤيديه إلى (كر كوك) ، فكان كلما تقدم في طريقه ، كثر حزبه ، فلما اقترب من (كر كوك) عسكر فيها ، وضرب خيامه . وكان — يومئذ — (عبد الله باشا الباباني) في (كر كوك) ، فحاول (داود أفندي) إقناعه ، وضمه إلى حزبه ، فلم يقتنع ، ولم يدعن له ، ورجع إلى (بغداد) . ثم أراد أن يغري (خالد باشا) حاكم (كويسنجق) و (حرير) ، ولكنه أيضاً — كسلفه (عبد الله باشا) — أبى الانصياع إليه ، والاذعان له ، فأفضى هذا الأمر بـ (داود أفندي) — ولم يكن قد نيط به [يومئذ] منصب الولاية ، ولا خول السلطة الرسمية — إلى أن ينفذ الأمر بعزل (خالد باشا) ، وينوط السنجقين بـ (محمود باشا) ، ويوجه لاغتصابها (عثمان بك بن محمود باشا) بقوة كبيرة .

أفضى عدم إلمام (سعيد باشا) بالأمر ، وسوء تصرفاته إلى أن تعزله حكومة (الآستانة) ، وتنقله إلى (حلب) ، فعينت بعده ، باديء بدء (أحمد بك) — أخا (داود أفندي) في الرضاع — (١) نائباً « قائم مقام » للوالي ، وبعث إليه بالعهد ، وبعد ذلك ببضعة أيام ، أنعمت على (داود أفندي) برتبة أمير الأمراء مع منصب الولاية على (بغداد) و (البصرة) و (شهرزور) ، ومنحته بذلك عهداً .

(١) يفهم من (تاريخ جودت) : « أن (أحمد بك) هذا ، هو أخو (سعيد باشا) الوالي من الرضاع .
(المؤلف)

وصل الأمر بعزل (سعيد پاشا) وجعل (أحمد بك) نائباً عنه ،
في وقت قصير ، إلا أن (أحمد بك) خاف على حياته ، فلم يعلنه ، حتى
إذا رحل (عثمان بك) إلى (كويسنجق) ، اهتبل الفرصة ، فحصل على
مؤيديه ، وذهب إلى (كركوك) ، حيث اتصل بامراتها وأعيانها ،
فشاوهم ، وأراهم العهد ، وحصل على تأييدهم ووعدهم بالمساعدة ، ولكنه
كان غافلاً عن تعيين (داود أفندي) والياً ، وكان يظنه نائراً باغياً ، فجهز
استناداً إلى تصورده ، جيشاً هجم به دون سابق إنذار ، على معسكر (داود
أفندي) . بيد أنه أخفق فلاذ بأذيال الفرار .

أما (عثمان بك الباباني) ، فقد حمل على (كويسنجق) ، ولما
كان (خالد پاشا) متخلياً عنها ، تمكن دون أن تحول بينه وبين مقصده
عقبة ، أو منازعة من التوغل فيها واحتلالها . وبعد بضعة أيام عاد أدواجه ،
واجتمع بـ (داود أفندي) . إن والي (بغداد) المنتظر ، كان منذ ذلك
الحين قد انصرف إلى اتخاذ الاجراءآت اللازمة ، فمات ^{الأيام} الديوانية ، بأحد
الأمرء المتحزبين له ، وزاد مراتب الرؤساء الذين كانوا بمعيته ، وأقام
ينتظر عهد ولايته ، وأخيراً تلقاه في قرية (طوقمقلو) في شهر كانون
الثاني عام ١٨١٦ م . وبعد أن قضى زهاء أسبوعين اجتاز (طوزخورماتو)
و (كفري) متجهاً نحو (بغداد) وفوض سنجق (درنه) و (باجلان)
إلى (سليمان پاشا) .

أما (سعيد پاشا) فقد عزم في بادئ الأمر على مقاتلة (داود پاشا)
فراسل شيخ (المنتفق - حمود الثامر) ، واستنجد به ، فلباه هذا الشيخ ،
واتجه بقوة قوامها ١٥٠٠ فارس إلى (بغداد) ، وكان لـ (عبد الله پاشا
الباباني) أيضاً عسكر يربي على ٥٠٠ فارس ، ويبلغ جيش (بغداد) أيضاً
نحو ٢٠٠٠ أو ٣٠٠٠ جندي . هذا ، وأخذ (سعيد پاشا) توطيداً
لعزيمة مؤيديه ، وتشجيعاً لهم ، بمنح الأوسمة والرتب ، والمناصب ،
محاوفاً بذلك تثبيت موقعه ، وأرسل أيضاً كلاماً من (عبد الله پاشا)

و (خالد پاشا) لتعبئة الجنود في (كردستان) ، فشن (عبد الله پاشا) غارة على (السليمانية) وحاصرها بضعة أيام . بيد أنه لم يتمكن من القيام بعمل ما ، فرجع أدراجه الى (كركوك) ، حيث بدأ فيها بجمع القوات ، وكان (خالد پاشا) آتئذ ، يسعى لتحقيق الغرض نفسه في (كويسنجق) . وألف (سعيد پاشا) من الـ (لاوند) بين ، ومن إنكشاري (بغداد) ومن قوة عشيرة (عقيل) الآتية للمساعدة ، جيشاً يقاوم به (داود پاشا) . ولكن الجند أخذوا يفرّون زمراً زمراً من (بغداد) ، ويؤمنون (داود پاشا) . وأخيراً وصل (داود پاشا) في شهر وبيع الآخر سنة ١٢٣٢ هـ الى (بغداد) وتوغل في المدينة دون أن يعرقل سيره شيء ، أو تحول بينه وبينها عقبة ، ثم تلي عهد ولايته في (السراي) . وكان (سعيد پاشا) وأعوانه ، آتئذ ، متحصنين في (ايچ قلا - القلعة الداخلية) . بيد أن ذلك لم يجدهم نفعاً ، فقد قبض عليهم ، بعد يوم أو يومين ، فقتلوا شتقاً .

أما (خالد) و (عبد الله پاشا) فقد اضطرأ أخيراً أن يجيئآ الى (بغداد) ، فيظهر اطاعتيهما ، ففعلاً ، نخصص لكل منهما مرتب قدره أربعة آلاف قرش ، وأقصى في الوقت نفسه (أحمد بك) النائب ، من (كركوك) ، فقدم (بغداد) وعرض طاعته واخلاصه أيضاً .

إن (محمود پاشا) بعدما عاهد أن يقطع علاقته بـ (إيران) ، استحصل سنجقي (كويسنجق) و (حرير) من (داود أفندي) ، ولبث بلواً بوعده المذكور ، ثابتاً عليه مدة من الزمن ، بيد أن حاكم (كرمنشاه) (محمد علي ميرزا) ، لما سمع بذلك راسله ، وهدده ، إذ لم تكن حكومة (إيران) لتفقد حجته ، للتدخل في بعض الشؤون . هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فان حاكم (كرمنشاه) وأعيانها ، كانوا يستفيدون من الأحكام البابانيين كل سنة ، باسم الهدايا والخلع ، الشيء الكثير ، وعدا هذا ، فقد كانوا يستوفون منهم جباية ، قدرها (١٦٠٠ و١٧٠٠ تومان)

باسم أجرة رعي مواشي عشيرة (الجراف) ، وغيرها ، فكانوا لذلك يحاولون أن تكون لهم - كل حين - يد في (شهرزور) وأن يخضع لهم الحكام البسابانيون ، ويعيروهم آذاناً صاغية . هذا وما كاد (محمود باشا) يسمع بتهديدات (الشاهزاده) حتى ارتعدت فرائصه ؛ إذ لم يكن أمين الجانب من وضع (بغداد) ، فكان لا يرى من صالحه كسر قلب (الشاهزاده) وإغضابه ، فأدى به هذا الغرض إلى أن يتفق معه ، ولم يقف عند ذلك ، بل عزم أن يجعل - أيضاً - أخاه (حسن بگ) حاكم (قره داغ) رهينة لديه ، ويبعث به إلى (كرمشاه - قرميسين - كرمشاه) .

فلما سمع (داود باشا) بذلك أرسل الـ (مهردار) المدعو (عناية الله آغا) إلى (محمود باشا) ليسدي له النصيح ، بيد أن ذلك لم يجده نفعاً ، إذ لم يتن ذلك من عزمه ، ولم يبدل مسلكه . فعرج (عناية الله آغا) هذا ، في عودته على (قره داغ) ، ومهما يكن من شيء فقد تمكن من إغفال (حسن بگ) ، وحمله على الانحياز إلى جانب (داود باشا) . ثم لما أدرك والي (بغداد) تمرد (محمود باشا) ، صمم على أن ينتزع منه سنجق : (كويسنجق) و (حرير) ، فنهط أمر إغتصابها ، بـ (مهرداره) ، فسيره على رأس قوة كبيرة إلى (كويسنجق) ، في سنة ١٢٢٤ هـ .

كان (حسن بگ) أخو (محمود باشا) قد ذهب رهينة إلى (كرمشاه) (١) ، ولكنه ما كاد يسمع بحركة الـ (مهردار) الأخيرة حتى عاد إلى (قره داغ) ، فجمع أتباعه ، وسار إلى (بغداد) . وكان (عثمان بگ) أخو (محمود باشا) - وحاكم (كويسنجق) يومئذ - في (السليمانية) فلذلك تمكن (عناية الله آغا) - دون أن تعوقه صعوبة أو محاربة - من الاستيلاء على (كويسنجق) ، وبعد أن احتلها عين (داود باشا) (حسن بگ) برتبة أمير الأمراء حاكماً عليها

(١) لعل ذهابه ، كان بعد زيارة الـ (مهردار) له . (المعرب)

ثورة محمود باشا : أخذ (محمود باشا) يحاول

الحيلولة دون هذا الوضع الحرج ، فاستنجد - علناً - بـ (محمد علي ميرزا) ،
فما هي إلا فترة من الزمن ، حتى اتجهت لنجدته ، قوة تناهز العشرة آلاف
شخص من الايرانيين ، بقيادة (مكي خان الشرف بياني) . واخترق
جيش إيراني ثان ، الحدود ، زاحفاً على أنحاء (بندنجين - مندي)
و (بدره) و (جصان) .

فنهض (داود باشا) لصد هجمات هذا الجيش الثاني ، فوجه (كتخداه)
لذلك بجيش ، وحاول أن يسير (محمد آغا الكتخداه) أيضاً ، على رأس قوة
ثانية لغزو (محمود باشا) ، إلا أن (صادق بك) أخا (سعيد باشا) كان
قد فرّ - في تلك الآونة - من (بغداد) ، وطلق مع بعض العشائر ،

(١) يحدثنا (مستر ريج) في (ص - ٣١ : ١٣٢) من كتابه عن معاملة
(حسن بك) - شقيقه الأكبر - قائلاً : «أخذ (داود باشا) يسعى في خلق
مخاصم قوي ينافس به ، (محمود باشا) فبدأ خلسة يرسل أخاه (حسن بك) ، حتى
أغفله ، فلما اهتبل (حسن بك) فرصة الانهزام ، هرب الى (بغداد) حيث استقبل
استقبالا رائعاً ، وقوبل بحفاوة بالغة . وبعد بضعة أيام ، عين أميراً على
(كويسنجق) . بيد أنه لم تمض أسابيع حتى دعي الى (بغداد) ، ذلك لأن جيش
(إيران) كان قد جاء لمساعدة (محمود باشا) ، فلم يناسب بقاء (حسن بك) هناك ،
ثم طمأنه (محمود باشا) ، فرجع الى (السايمانية) . وفي هذه المناسبة يقول (مستر
ريج) : «انه قبل هذا ، بسنة ، كان (داود باشا) أيضاً ، قد اختلف على بعض
الأمور مع (محمود باشا) ، فأغفل سراً أحد الامراء البسابانيين ، ثم لما اتفق مع
(محمود باشا) ، كان قد قال لرسوله : ليشهد الله على ما أقول ، وتسمأ برأس وادي
(يوسف) ، انني أحسب (محمود باشا) كولدي ، فلا فرق عندي بينه ، وبين
(يوسف) ، وان نفعه نفعي .. » . ثم بعد أن اختلفا ، واشتد الخصام بينهما ، أخذ
يحاول ابادة ذلك الأمير الذي كان بالأمس لا يفرق بينه وبين ولده (يوسف) .
هذا ، وكانت تصدر مثل هذه الحالات الشاذة كثيراً ما ، عن (داود باشا) نفسه ،
وعن (باشات) الأتراك الآخرين ، الأمر الذي يعبر مقياساً لأخلاقهم .

يعترض الطرق ، ما بين (البصرة) و (بغداد) ، فساقه ذلك الى أن يجر^و الـ (كتحداه) ، لتأديبه . ثم حشد قوة أخرى ، وجهها بقياده (عبدالله پاشا - بابان) الى (السليمانية) ، وكان (محمود پاشا بن خالد پاشا) مع هذه القوة ، فوصل (عبد الله پاشا) الى (كركوك) ، واجتمع يـ (عناية الله آغا) ، وكان ذلك في (١٢٣٤ هـ) .

كان (محمود پاشا) يريد أن يسير بقوته ، وبالنجدة التي جاءت إليه من (إيران) - وكانت مؤلفة من نحو أربعة عشر الف شخص - الى (كويسنجق) ليحتلها ، ولكنه لم يجرؤ أن يهمل أمر جيش (كركوك) وراءه ، بل ساقه هذا التفكير الى أن يتوجه بجيشه الى (كركوك) ، فجاء وعسكر تجاه (عبد الله پاشا) ، فبقي الطرفان متقابلين بضعة أيام ، ماقاما خلالها إلا بحركات طفيفة ، أما التعرض الأساسي فلم يقع بين الجانبين .

وأخيراً ، شاع ذات يوم نبأ فخواه : « أن والي (بغداد) قد توجه بجيش كثير العدد الى (كركوك) ، فانهارت من جراء ذلك قوى (محمود پاشا) المعنية ، فرجع بجيشه الى (السليمانية) (١) . ثم حاول الطرفان أن يقطعا - بصورة سلمية - دابر هذا النزاع ، فكان (الشاهزاده عهد علي ميرزا) يرغب في أن يبقى (محمود پاشا) في محله ، وكان (داود پاشا) يرى من صالحه عقد الصلح لعدم وصول قواته إليه ، فأفضت به هذه الفكرة الى أن يمنح (محمود پاشا) (السليمانية) تارة أخرى ، كما منح (عبدالله پاشا) (كويسنجق) و (حرير) . هذا وكلف (الشاهزاده) أن يتعهد بارجاع كل من (سليمان پاشا) حفيد (إبراهيم پاشا) و (عبد العزيز بك) نجل (فتاح پاشا) .

الصلح : كان هذا الصلح المنعقد بين الطرفين وقتياً ، إذ

(١) يقول (حسين ناظم بك) : « ان (محمود پاشا) قام في أطراف (كركوك) بحركات ناجحة موفقة ، ثم صالح (داود پاشا) (الشاهزاده) وقرر أمر تعيين (محمود پاشا) ، ثم انسحب بجيشه .

كان الباعثان الأساسيان على نشوب هذه الحرب والمناوءات — وهما قضيتا الزوار والتدخل في (شهرزور) — باقين ، على الحالة السابقة ، وكانا لاثارة حرب جديدة خير حجج ، متمسك به الحكومة الايرانية ، فلم يعض شهر على عقد الصلح حتى وقعت بين أحد الامراء البابينيين في (كر كوك) وبين أحد اشرافها فتنة عظيمة ، أفضت بالأمر الى أن يلتجئ الى (إيران) (١) .

كانت حكومة (بغداد) المركزية ، في هذه الأثناء مرتبكة الوضع ، مضطربة ، إذ تألفت بعض الجمعيات السرية هنا وهناك حتى ان الـ (كتخدا) الذي هو بمثابة وال ثان ، كان أيضاً من المتدمرين الحاقدين . وكان الـ (خزندار — يحيى بك) أيضاً ، متفقاً مع (محمود پاشا) وعزم على

(١) يرتأي مؤلف تاريخ (بغداد) (الشيخ عثمان) [أقول : « ان تسمية كتاب (الشيخ عثمان) هذا ، بـ (تاريخ بغداد) ابتكار من المؤلف ، ليس في محله ، فان اسم الكتاب (مطالع السعود) وهو خاص بالوالي (داود پاشا) وأحداث وقته . (المعرب)] : « ان هذه الشخصية هو (محمود پاشا بن خالد پاشا) وهذا نس عبارته : « وفي تلك السنة — أي سنة ١٢٣٥ هـ — سكن (مجد پاشا بن خالد پاشا) (كر كوك) ، بأمر الوزير ، وجعلها دار اقامته ، ولكن خدامه صاروا يسيثون المعاملة مع بعض فقراء (كر كوك) ، فبلغ (الوزير) ذلك ، فأرسل أوامره ، أن يزجر خدامه ، فلم يفعل . فغضب عليه (الوزير) وأمر متسلم (كر كوك) (موسى آغا) أن يقيد (مجد پاشا) في الحديد ، فقيده (موسى آغا) امثالاً لأمر لوزير ، فلما تحقق خدامه ، تكييله بالحديد ، أحاط منهم ثلاث مئة بالحبس ، وكسروه ، وأخرجوا سيدم من الحبس ، فخرج وقصد الفرار الى ديار العجم ، فحين بلغ (داود پاشا) ما فعله (مجد پاشا) أمر على أيه (خالد) بتكييله في الحديد ، وكذا على ابن عمه (سليمان بن ابراهيم پاشا) . فلما بلغ (مجد پاشا) ما صار على أيه وعلى ابن عمه ، من جريمته ، تدم على ما فعله ، هو وخدامه ، ولم يذهب الى العجم ، وأرسل الى الوزير يطلب منه العفو ، فقفا عنه ، وأطلق أباه وابن عمه ، وأمره بالتزول في (كر كوك) بشرط أن لا يتعدى خدامه لاعلى غني ولا على فقير ... واعلم أن (مجد پاشا) الكرد بن (خالد پاشا) بعد ما عفا عنه الوزير رجع الى الافساد ، وظلم العباد ، والنهب والسلب . وفر الى بلاد العجم في ميادي سنة ١٣٣٦ هـ .

الهروب الى (إيران) ، إلا أن (داود پاشا) استشعر ذلك ، فقبض عليه وقتله . وملخص البحث ، أن أعداء الحكومة هؤلاء ، إلتجأوا الى الهروب — أحاداً أحاداً ، ومثنى مثنى — الى (إيران) ، واجتمعوا هناك في بلاط (الشاهزاده محمد علي ميرزا) ، فشرعوا يبثون الدعايات ضد حكومة (بغداد) ، ويشاغبون عليها ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ، أن حاكم (أرضروم — أوزن الروم) انتهز فرصة إبدال عشيرتين تابعيتهما ، فقدم مذكرته الى (إيران) . وكان حاكم (أذربيجان) ، ولي العهد (عباس ميرزا) ، يتجنى ويختلق الحجج ، فلم يكن ليوالي بحكومة (الشاه) ، ولا ليصغي الى معاهدة أو صلح ، وكان مستبداً برأيه ، متمرداً ، فكان (القنصل) الروسي في (تبريز — توريز) قد أثاره على الحكومة العثمانية . فأخذت أوضاع الحدود السياسية تتغير — سواء أ كانت من (كرمنشاه) أم من (تبريز) — على الحكومة العثمانية ، فكان يُتوقع في كل ساعة أن تُعلن الحرب . وأخيراً ظهرت بوادر الحرب سنة (١٣٣٦ هـ . ١٨٢١ م .) فأخذ الأُميران البابانيان : (عبد الله پاشا) و (محمد پاشا) ومعهما (سليمان بگك) — وكانوا قد احتموا بـ (كرمنشاه) — يتجهون بقواتهم نحو الحدود ، فاجتازوا منطقة (زهاو) ، وتطاولوا على (خاتقين) . فانتشر هذا الخبر في (بغداد) . فتوجه الجيش العثماني الى الحدود ، فتوقفت اعتداءات الأُمراء عند حدّها .

كان (داود پاشا) قد أعلم بهذه الحادثة (الآستانة) ، وكان بساً تعرض (عباس ميرزا) ، وخبر الاختلال في بعض المناطق الشمالية من (كردستان) أيضاً ، بلغا في ذلك الاثناء الباب العالي في (الآستانة) . فأصدر السلطان الأمر باعلان الحرب على كلا الجهتين . كانت (بغداد) — كما يبدو — قد تهيأت للحرب تهيؤاً كاملاً ، وكان عليها — حسب

(١) ذكر في (ص ٥٣) من كتاب (مختصر مطالع السمود) : « أن السلطان

ما جاء أمر (الاستانة) - أن تحترق في الوقت نفسه الحدود الإيرانية ،
 وأن تتقدم في زحفها بأقصى ما يمكنها ، وكان قد وصل - في هذه
 الآونة - ما يناهز خمسة آلاف عسكري « حيتة » (١) من القوات
 الأرواوطية « الألبانية » الآتية للمساعدة ، الى (بغداد) . فاعترف
 (داود پاشا) بحكومة (محمود پاشا) من جديد ، مع العلم أن (الشاهزاده
 محمد علي ميرزا) كان قد وعد أن ينيط الحكومة البابانية بـ (عبدالله
 پاشا) ، وكان قد جهزه بقوة هائلة سيره معها الى (السليمانية) ، وتوجه
 بنفسه بعد ذلك على رأس جيش جرار نحو (شهرزور) . هذا ، في حين
 أن (داود پاشا) أيضاً ، سير الى (السليمانية) جيشاً مجهزاً بأربعين مدفعاً ،
 بقيادة (كتخدا) « محمد آغا » . (١) لمساعدة (محمود پاشا) ، لأن
 الـ (كتخدا) (٢) أخذ يمتاز بـ (زنك آباد - زند آباد) ، ويتجه
 منها نحو (المضيق - دربند) ، وكان وصوله إليها في أيلول ١٨٢١ م -
 ١٢٣٦ هـ . وبعد أن استراح هناك نحو أربعين يوماً ، وأخذ الأهبسة ،
 والتجهيزات اللازمة ، اجتاز (كركوك) قاصداً المضيق « دربند » .
 فكان الـ (كتخدا - كهيا) قد استهدف جيش (عبدالله پاشا) الذي
 زحف مع خمسة آلاف نفر من الإيرانيين ، على (شهرزور) .

كان جيش الـ (كتخدا) ، قد وصل - بعد عيد الفطر سنة ١٢٣٦ هـ -
 الى (بازيان) ، وكان جيش (عبدالله پاشا) ، قد بلغ - آنئذ - سهل
 (شهرزور) ، وكان (كيخسرو بگ) رئيس عشيرة (الجاف) قد اتفق
 معه ، فأفضت هذه الحالة بـ (محمود پاشا) الى اليأس ؛ إذ كانت عشيرة
 (الجاف) ذات قوة وبأس . فعسكر جيش الـ (كتخدا) مع الجيش
 البساباني في قرية (ريكه) على الجانب الأيسر من (تأنجرو) ، وطلب

(١) أما تاريخ (جودت) ، فقد استبدل لفظه الـ (كتخدا) بكلمة (ديار بكر
 - آمد) ولعلها خطأ .

(٢) جاء في (ص - ٥٣) في (مختصر مطالع السعود) : « أن مفادرة (محمد بك
 الـ كتخدا) بجيشه (بغداد) ، كان يوم الخميس الموافق لثالث (رمضان) . (المغرب)

(عبد الله باشا) — للمرة الثانية — مساعدة (الشاهزاده) ، وفي الواقع ، أن الأمير شخص بنفسه على رأس ألف نسمة ، فرب (زهاو) في طريقه الى (زنگ آباد) . أما جيشا ال (كتخدا) و (محمود باشا) ، فقد فشا فيها مرض فتك فيها فتكاً ذريعاً . فاستغل (عبد الله باشا) هذه الفرصة ، فاجتمع بجيش (الشاهزاده) ، فلما بلغوا (قره گول) نشبت الحرب ، ثم أسفرت عن إندحار الجيشين : (البغدادى ، والباباني) . فقفلوا الى (كركوك) . أما ال (كهيا) ، فانه التحق مع أشياعه ، بال (الشاهزاده) ، حذراً من بطش (داود باشا) (١) .

امارة (عبد الله باشا) : كان الجيش الايراني

(١) يحدثنا (الشيخ عثمان) عن قضية ال (كتخدا) فيقول : [رجحت ايراد العبارة العربية الأساسية ، على النقل من اللغة الكردية . (العرب)] : « فلما وصل ال (كتخدا) بعسكره الى (محمود باشا) تقوى عضده ، فأرسل (عبد الله باشا) الى والي (كرمان — كرمشاه) بأن الوزير (داود باشا) قد أمد (محمود باشا) . فالعسكر الذي معي لا تكفي ، غالا ، ركب والي (كرمان — كرمشاه) لمساعدة (عبد الله باشا) بنفسه ، ومعه خمسة عشر ألف مقاتل ما بين فارس وراجل ، فلما بلغ الخبر (داود باشا) أرسل أخاه (أحمد بك) ، بعسكر للمدد ، ثم خرج الوزير بعسكره ليحضر الحرب بنفسه ، وأرسل الى ال (كتخدا) يمنعه عن الحرب حالا ، ويطلبه في الحضور عنده ، ليتخبر معه في الأمور السرية ، فما كان من ال (كتخدا) الا أن يعتذر من الوزير ، ولم يحضر عنده ، وظهر أنه خان ، واتفق سرّاً مع (عبد الله باشا) ، ومع والي (كرمان) ، ولكن أنه أولاً : يتلف العسكر الذي تحت يده ، ليؤمن بها قوة الوزير (داود باشا) فشرع في المحاربة مع (عبد الله باشا) خلافاً لأمر الوزير ، وعلى غير تبعية ونصح ، حتى ان العسكر ينهزم ويتلف ، ثم يلحق هوبد (عبد الله باشا) . فتلاقى عسكر ال (كتخدا) وكانوا ثلاثة آلاف مع عسكر (عبد الله باشا) وعسكر العجم ، وكانوا خمسة عشر ألفاً ، ومع ذلك نابر أهل السنة مدة طويلة ، وآخرها انهم انهزموا وتشتتوا . وأما ال (كتخدا) (محمد بك) فانه لحق ببلاد العجم ، مؤملاً أن يفواله بما وعدوه ، فان رئيس العجم أوعدده : « ان تسبب في اهلاك عسكر الوزير ، فانهم يهجمون على (بغداد) ويخلعون ال (كتخدا) والي (بغداد) . (المؤلف)

الظافر ، نصب (عبد الله پاشا) أميراً على (السلیمانیة) ، وانصرف لمطاردة
فلول جيش الـ (كهيا) ، فشن غارات النهب والتخريب على أنحاء (كركوك) ،
وقراها ، ففضى على نفوس كثيرة . أما قلعة (كركوك) ، فقد دافعت
عن نفسها دفاعاً مجيداً ، فلم ينل منها العدو المغير شيئاً . ثم لما لم يرغب
(محمد علي ميرزا) في قضاء وقته بضرب الخناق عليها ومحاصرتها ، أخذ
يجتاز (طاووق) شاخصاً ببصره نحو (كفري) ، وقد أحكم خط
المواصلات ، هذا وكان - يومئذ - يقدم (محمد آغا الكهيا) للناس ،
ويعلن عنه - في كل مكان - بأنه والي (بغداد) الجديد . وهكذا
أخذ الجيش الإيراني يتقدم في زحفه الى (بغداد) ، فتقدم حتى بلغ
(دلي عباس) .

كان (داود پاشا) قد حصن قلعة (بغداد) تحصيناً محكماً ، وكانت
لديه مؤن كثيرة ومعدات وافرة ، وقوة تكفي للدفاع ، ومع ذلك فقد
جند مقاتلين كثيرين ، واستمد من (الآستانة) المساعدة اللازمة ، ولم
تزل (بغداد) - الى أن بلغ الجيش الإيراني (ههب) ، هادئة ،
ساكنة . ثم أخذ الذعر والخوف من الحصار ، وضرب الخناق يسريان في
المدينة ، فاختارت ألوف من الناس الهجرة من (بغداد) الى أصقاع
(حلب) وفشا القحط ، وظهرت بوادر الحرب ، ولم يكن هناك من يعلم
كيفية العاقبة ، وما ستؤول إليه الحالة في المستقبل . نعم ! إن (داود
پاشا) كان مستنداً الى خزينته المليئة ، وذخائره الوافرة ، وحسن تدريب
قواته المدافعة وتنظيمها . وكان يعتقد أن قوة العدو ، ليست كافية
للتغلب ، والاحتلال ، وإنما يسعها ضرب الخناق فحسب ، ولكن إعتقاده
هذا ، أيضاً ، لم يتحقق ؛ إذ كان الجيش الإيراني قد مني بداء (الهیضة)
الذي فتك به الفتك الذريع ، وهو في أطراف (بعقوبة) وكان قد
وضع في (خان بني سعد) قوة استطلاعية ، ثم شرعت قواته تنتشر
للبحث عن ذخائر الجيش في تلك الأصقاع ، أما جيش (بغداد) فكان

إزاء هذا الوضع متفرجاً ، ولم يتقدم للمنازلة .

امارة (عبد الله باشا) الرسمية :

لم يمض كبير وقت حتى طفق (الشاهزاده) يرسل (داود باشا) بشأن عقد الصلح وأخيراً تقررو ذلك ، على أن يعين (عبد الله باشا) حاكماً على الامارة البابانية ، و (محمد باشا بن خالد باشا) حاكماً على (كويسنجق) و (حرير) ، وعلى شروط أخرى : فانسحب الجيش الايراني ، إلى (كرمشاه) ، فقضى (الشاهزاده محمد علي ميرزا) ، نخبه في (كوند) (١) .

لم تكن الحرب الناشبة بين الحكومتين قد وضعت أوزارها بعد ، حين تطاول (الشاهزاده — عباس ميرزا) فانتزع من الحكومة العثمانية أما كن متعدّدة ، من (كردستان) الشمالية ، وكان السلطان الايراني قد حشد في (همدان) قوات هائلة ، فقابلت الحكومة العثمانية هذا الوضع بمثله ، فأنفذ الى ولاية (ديار بكر — آمد) ، و (الموصل) و (بغداد) ، أمراً بالتطاول والاعتداء . فلما تسلم (داود باشا) هذا الأمر ، جرّد (الحاج طالب آغا) — وكان (كهياه) الجديد — على رأس عشرة آلاف نسمة ، لغزو (إيران) . بيد أن ~~قررو~~ هذه الثورة ، لم تكف تجتاز الحدود ، حتى سير (محمد حسين ميرزا) (٢) بن محمد علي ميرزا — حاكم (كرمشاه) الجديد — جيشاً يناهز أربعين الف مقاتل ، الى (بغداد) ، اخترق الحدود في عدة أماكن ، وتقدم في زحفه ، حتى (شهربان) . بيد أن تفشي « الهيضة » من جهة ، وقيام عشائر تلك الأتحاء ، وقبائلها بوجهه من جهة أخرى ، ضغطا عليه ، فأخرجاً موقفه ، واضطراه الى التقهقر ، والانسحاب .

(١) يقول (حسين ناظم بك) : « انه توفي في شهر ربيع الاول سنة ١٢٣٧ هـ في الـ (مرجانية) القريبة من (قزلرباط — قزرا باد) .
(٢) أما (الشيخ عثمان) فقد اورده بلفظ (عباس خان) . (المؤلف)

امارة (محمود باشا) الثانية : حفزت الطواريء

والأحداث المذكورة (محمود باشا) على أن يستأنف نضاله ، فتوجه بمساعدة من (داود باشا) ومعه (علي باشا) والي (ديار بكر - آمد) ، الى (السليمانية) ، فلما استخبر (عبد الله باشا) بذلك ، تصدى لهم في (سكرمه) ، فاندحر (محمود باشا) ، فطورد حتى (قره حسن) ، بيد أنه استؤنفت فيها المعركة ، فأخفق (عبد الله باشا) واندحر ، وولى على إثرها الدبر ، وانهمزم الى (إيران) ، فقدم (محمود باشا) (السليمانية) في (١١ شعبان سنة ١٢٣٧ هـ) ؛ إلا أن هذا الأمير الشهم الباسل الجبار ، لم يتمتع فيها بهدوء البال ؛ فان أرجاء بلاده ، كانت قد أصيبت بـ (طاعون) وبيل ، قضى على حياة بضعة آلاف نسمة ، من سكانها ، وأدى بالباقيين إلى أن يهجروها ، فيختار بعضهم الإقامة في قم الجبال .

استغل (عبد الله باشا) ، هذه الكارثة ، فعاد بجيش إيراني لغزو البلاد البابانية ، فلما لم يستطع (محمود باشا) المقاومة والدفاع ، غادرها ، وعم وجهه شطر (كر كوك) . أما (داود باشا) ، فلما لم يكن ليستطيع الحيلولة دون هذا الوضع ، أو تبديل هذه الحالة ، اضطر الى أن يلي إلتماسات (الشاهزادات) الإيرانيين ، فأنعم بالامارة البابانية على (عبد الله باشا) ، وبتفويض (سليماز باشا) الحكيم على (زهاب - زهاو) . أما (محمود باشا) ، فقد أزمع السفر الى (الآستانة) ، وواصل سيره حتى بلغ (ديار بكر - آمد) ، ولكن أفضى به النصيح الذي أسداه إليه الوالي (محمد علي باشا) إلى أن يرجع أدواجه ، ويرسل أخاه (عثمان باشا) ، ليستنجد بـ (عباس ميرزا - ولي العهد) - وكان حينئذ في (توريز - تبريز) . والحق يقال ، إن (الشاهزاده) (آباه) ، فجرّد (إبراهيم خان المكري) جيشاً لا يستهان به (في جمادى الأولى سنة ١٢٣٨ هـ) من (كويسنجق) الى (السليمانية) ، فأجلى به (عبد الله باشا)

فقد هرب الى تبريز ، ولكن (الشاهزاده) لم يمد إليه يد المساعدة ، بل أقامه في [تبريز] (١) .

امارة (عبد الله باشا) الثانية : لاجرم ، أن

الأمرء البابانيين ، كانوا ؛ لتحقيق أغراضهم ، يظهرون أنفسهم حيناً ، من محبي (إيران) ، ومن المنحازين إليها ، فيتمكنون بفضل بأسهم ، ونفوذهم ، وإتقاساتهم ، من السيطرة على الامارة البابانية ، ويتظاهرون تارة أخرى بالاخلاص وصفاء الود لحكومة (بغداد) فيتقلدون زمام الحكم . وهذه السياسة المتقلبة ، ذات الوجهين ، وإن كانت - كما هو الحق - مردودة في نظر الأخلاق ، إلا أنها ، إذا عرضناها على ضابطة السياسة ، فليس الحكم عليها كذلك ، لأن كلمات : الصدق ، والثبات ، والاخلاص ، والوفاء ، لم يكن لها وجود في معجم السياسة ، ولن يكون . لهذا فان توجيه اللوم والتثريب الى الأمرء البابانيين ، وانتقادهم ، خطأ - بحسب اعتقادي - ولكن لما كانت السياسة المتقلبة ، ذات الوجهين ، تضر البلاد ، وسكانها ضرراً روحياً ، ومالياً ؛ فان أربابها ليستحقرون من الناحيتين التاريخية والانسانية ، اللوم والتنديد . ولنورد هذه الحادثة الأخيرة على سبيل المثال والتحليل : « إن (محمد باشا) ، كان مخلصاً شهماً للغاية ، ولم يفتأ حتى اللحظة الأخيرة ، نازعاً الى حكومة (بغداد) ، بيد أنه لما رأى ضعف حكومة (بغداد) ، ورجحان نفوذ حكومة (إيران) ، ونأثيرها ، أدرك كل الادراك أن حكومة (بغداد)

(١) ان مؤلف كتاب (الأربعة قرور الأخيرة للعراق) يتحدثنا عن هذا البحث الأخير ، على صورة أخرى ، فيقول : « ان (داود باشا) أزمع على أن ينظم شؤون (كركوك) ، فأرسل أخاه (أحمد بك) على رأس جيش لذلك . فاستقر (محمود باشا) من هذا الأمر ، وأوجس خيفة ، فالتحق بـ (إيران) ، فأدى هذا الأمر بـ (داود باشا) الى أن يسير جيشاً لغزو (كردستان) بصحبة (عبد الله باشا) ، فاحتمل (السلمانية) ، فنصب عليها (عبد الله باشا) حاكماً لهذه المرة ، أيضاً . (المؤلف)

لاستطيع القيام بمحافظة حقوقه ، ولا بحماية حياته ، فاضطر إلى أن يلتجئ إلى حكومة إيران . وخلاصة البحث ، أن كثيراً من المؤرخين وجهوا الانتقاد ، والتنديد ، إلى الأسرة المذكورة ، بسبب سياستهم المتقلبة هذه ، ولأنهم كانوا العلة في حدوث الحرب بين الحكومتين بصورة فظيعة ، وآخذوهم على عملهم ، دون أن يلاحظوا البواعث ، والعوامل الحقيقية المسوغة لذلك . وعندني أن هذا النقد ليس من العدالة بمكان ، إذ لا بد أن تلاحظ نواح أخرى أيضاً : كضعف حكومة (بغداد) ، وقيامها ببعض المعاملات ، والتعيينات الشاذة ، وتأثر رجالها بالدعايات ، وابتلاء أعيانها وكبار موظفيها بالارتشاء ، وقبولهم بالارتشاء ، وقبول الهدايا ، وعدم الاعتناء بواجب الوظيفة ، وإزاء هذه الأوضاع كلها ، استغلال الحكومة الإيرانية حراجة الموقف ، للاستفادة من الاضطراب الداخلي ، وسعيها المتواصل للتمكن من التدخل في الأمور ، ومن تقوية نفوذها وتأثيرها على حكومة (بغداد) .

لا جرم ، أننا إذا لاحظنا الأحوال بعين المنصف المحايد ، وأنعمنا بالنظر فيها ، تبين لنا أنه لا مسوغ لأن ننتقد سياسة الأصرار البابانيين ذات الوجهين ، فإن عصرهم كان ذا وجهين ، وكانوا مبتلين به ، لا يمكنهم إلا انفكاك عنه . فلو قاموا بأعمالهم على صورة أخرى ، فما كانوا لينجحوا في حركاتهم ، بل كانوا يخفقون ، فيبادون في أقصر وقت . ومع هذا فينبغي الاعتراف بأن بعضهم قد جاوز الحد الأقصى ، في هذه الناحية ، ولم يفكر قط في إدامة المنافع التي يشاركه فيها سكان بلاده أيضاً .

(محمود باشا) و (محمد باشا) : وبجمل القول ،

أنه كيفما اتفق ، فإن الحكومتين تصالحتا ، وتسلم (محمود باشا) منصة الحكم على (السليمانية) - للمرة الثالثة - واستتب الأمر لـ (عبد الله باشا) في [كويسنجق] . فأنتهت بذلك المعارك الأسرية ، مؤقتاً ،

وذلك في عام ١٨٢٣ م .

يقول (حسين ناظم بگك) : « إن (داود پاشا) كان قد حضر في تلك الآونة (محمد پاشا الرواندي) (١) على مقاتلة (محمود پاشا) ، فتوجه جيش الأمير الأعور (محمد پاشا) ، وتقدم في زحفه حتى وصل الى (قجوغه) ، بيد أن (محمود پاشا) استطاع بمساعدة الجيش الإيراني إرجاع جيش (روانديز) القهقري .

كان شخص (تذكري أسعد أفندي) من (الأستانة) الى (بغداد) في هذه الآونة ، لتحقيق هذه الحادثة ، فدُعي (محمود پاشا) الى (بغداد) لاجراء التحقيق معه ، لكنه لما لم يكن مطمئن البسال ، وكان مستريباً ، امتنع عن الشخصوص إليها ، . والحق يقال ، إن [داود پاشا) ، وان كان قد نال - بفضل جهود (محمود پاشا) وحمايته له - ولاية (بغداد) ، بيد أن خلقه ، كان يقتضي أن يسعى لمحق الحكومة البابانية ، وسحقها ، ويظهر ماجبل عليه من اللؤم [إتق شر من أحسنت إليه إن كان لثيماً] ، فلذلك كان من واجب (محمود پاشا) أن يجنب نفسه من الوقوع في الفخ .

إتفق في السنة المذكورة نفسها ، أن توفي (سليمان پاشا بن إبراهيم پاشا) في (كرمشاه) ، وأن لقي (خالد پاشا) حتفه أيضاً ، فأثنى (محمود پاشا) بنعش أخيه الى (السلمانية) ، فدفنه في الجامع الكبير فيها (سنة ١٢٣٩ هـ) . وكان (داود پاشا) - كما ألمعنا في صدر البحث - قد ارتبك وضعه ، واستولى عليه القلق ، من تسنم (محمود پاشا) كرسي الحكم . وأخيراً نفذ صبره ، ولم يتمالك نفسه ، فراح يستعد لقتاله ، فوجه إليه أولاً : (محمد پاشا بن خالد پاشا) ، بجيش لجب . أما (محمود پاشا) فلا ابتلاء بلاده بالدمار ، والبوار ، لم يسعه تحشيد القوات ،

(١) هو الأمير الباسل المعروف بـ (محمد پاشا الأعور « كوير » الرواندي) (المعرب)

فغادر (السليمانية) الى (قزله) مكرهاً ، وبعث منها أخاه (عثمان بك)
ليستجد بالحكومة الايرانية . والواقع ، أن حكومة (ايران)
— وكانت تنهزم مثل هذه الفرصة — أسرع إلى مده بالمعونة والنجدة .
فلم يكن من (محمد پاشا) إلا الانجلاء ، عن (السليمانية) ، لعدم تمكنه
من الصمود والمقاومة ، فتقهقر الى (كركوك) وذلك في ٢ شوال
سنة ١٢٤١ هـ .

كان (داود پاشا) قد رُفِه عن (محمود پاشا) بما خصصه له من
الضريبة المجبأة من عشيرة (الدزبي) ، فاشتبك (محمود پاشا) في سنة
١٢٤٢ هـ — بشأن هذه التخصيصات — مع (فارس آغا الدزبي) ، ولكنه
أخفق واندحر أفضع إندحار ، فانهمز الى (إيران) ، ثم عاد الى (بغداد) .
ولما حلت سنة ١٢٤٣ هـ ، أغار (محمود پاشا) على (حرير) فاحتدم
النزاع بينه وبين (محمد پاشا الراوندزي) ، وشبت نار حرب عنيفة أسفرت
أخيراً عن إندحاره ، فعاد أدراجه من حيث جاء . فلما دخلت السنة التالية ،
اتسعت منطقة نفوذ [الأمير الأعور] ، حتى بلغت (سوورداش) ،
فاضطر (محمود پاشا) ، الى استئناف مقاتلته ، فتمكن من دحر جيشه .
واهتبل أخوه (سليمان بك) الفرصة ، في هذه الفترة الحرجة نفسها ،
فأغفل بمحاذاة قلعة [سكتان] قسماً كبيراً من جيشه ، فرجع به وأغار
على (السليمانية) ، على حين غرة من أهلها ، فاغتصب حاكميتها من أخيه
الكبير .

(محمود پاشا) و (سليمان بك) : أما (محمود

پاشا) فلم يكن منه إلا أن غادر [السليمانية] مضطراً ، وذهب الى (قزله) ،
وأخذ يستجد بالحكومة الايرانية ، فجاءت إليه من (أردلان) قوة ما ، فأتى
بها لغزو (السليمانية) ، ولما كان (سليمان بك) قد انسحب الى
(گل زرده) ، وتحصن بها ، لم يسر إليه (محمود پاشا) ، ولم يتعقبه ، بل

صرف عنه نظره . أما (سليمان بگك) فلم يلبث طويل وقت حتى تمكن من إغفال جيش أخيه ، وإثارته عليه . فلم يكن من (محمود پاشا) السيء الحظ - في هذه المرة أيضاً - إلا أن يتخلى عنها ويولي وجهه شطر (إيران) ، حيث لم يمكث زمناً ما ، حتى رجع على رأس قوة لا يستهان بها إلى (السلجانية) ، فأجلى عنها أخاه .

ثم قصد (سليمان بگك) (زهاو - زهاب) ، وأخذ يستمد منها معونة (داود پاشا) فلباه ، مستغلاً هذه الفرصة السانحة ، فأمدّه بجيش لا يستهان به ، ومنحه رتبة أمير الأمراء . وهكذا تلاقى الإخوان في (قره گول) ، فتطاحنا أياماً ، حتى أسفرت المعركة عن إندحار (محمود پاشا) ، وهروبه إلى (إيران) ، فترك آل بيته في (كرمنشاه) ، وذهب بنفسه إلى (بانه) ، فجمع عشائر تلك الأنحاء ، مع عشائر (سردشت) ، و (يشدر) ، و (آلو) و (مرگه) ، وسار بها نحو (السلجانية) لغزوها . فلما بلغ الموضع المدعو (گرده گروی) ، نشب القتال بينه وبين جيش (سليمان پاشا) ، فبعد معركة عنيفة دارت أرحاؤها ، استطاع مدفعيوها (سليمان پاشا) ، تشتيت شمل العشائر ، فاندحر (محمود پاشا) أيضاً ، كما أن (سليمان پاشا) مُنيّ بخسائر جسيمة ، وضحايا جمة ، فكان (عبد الله بگك بن كيخسرو بگك) ورئيس عشيرة الـ (جاف) ، و (مصطفى بگك بن يونس بگك) في عداد القتلى .

لم يدع (محمود پاشا) هذا الأمر ، بل قصد (إيران) ، ووفق - بوساطة والي (سنه - سنندج) - يستمدّ معونة ولي العهد (عباس ميرزا) ، فجاءه منه جيش يقوده (قهرمان ميرزا) ، فاتجه به سنة ١٢٤٦ هـ إلى (السلجانية) . أما (سليمان پاشا) ، فلما لم تكن لديه كفاءة للمقاومة ، انسحب إلى (زنگ آباد - زند آباد) ، فتوغل (محمود پاشا) - من دون أن تعترضه عقبة - في مركز الامارة .

كان هذا القتال المستمر الذي دارت أرحاؤه ، بين الأخوين ، قد

أنحل الامارة ، وأنهك قواها ، وأدى بالبلاذ الى الخراب والدمار ، فلم تكن الخسائر المالية ، ولا الروحية ؛ لتدخل تحت العد والاحصاء ، وكانت الملكة البابانية ، قد أفلتت زمام حكمها ، من قبضة الامراء البابانيين ، وصارت سلطة الحاكمية خاضعة لـ (إيران - أو (بغداد) - فكانت تلك التي زعزعت بياسها وقوتها - على عهد (الرحمن پاشا - بابان) - كيان (بغداد) ، وأقلقتها ، وألقت الشؤون العراقية للامراء البابانيين ، وأوهبت (إيران) - قد ذلت في هذا العهد ، تحت أيدي بضعة ألوف من جيش (إيران) ، وقد حل بها الدمار والبوار ، وأفضت بها الفتن الدائمة بين الامراء البابانيين ، أنفسهم ، إلى أن تُمنى بالولايات التي جعلتها بلقماً يباباً .

وإزاء قلق الامارة البابانية ، وتضاؤل نفوذها ، كانت الامارة السورانية - الصهرانية) التي طهرت بمفضل عناية الأ مير (محمد پاشا) السامية ، من المنافسين ، والحسد ، تنهض - يوماً فيوماً نحو العلى ، وتتقدم تقدماً محسوساً ، هذا فضلاً عما ذكرناه من الحروب والفتن ، حدثت مصيبة أخرى عظيمة ، هي فشو (الهيضة) التي انتشرت جراثيمها الفتاكة في (العراق) ، و (كردستان) ، و (إيران) ، ففتكت بها الفتك الذريع ، وحصدت سكانها حصداً .

ويحدثنا (التأريخ) عن ضحايا (بغداد) اليومية ، فانها كانت تتراوح من [١٥٠٠] الى [٣٠٠٠] نسمة ، عدا الخسائر الفادحة ، والأضرار الجسيمة التي نشأت من طغيان (دجلة) وفيضانها على الجائنين ، وبالرغم من هذه الحالات التعسة ، والأزمات الشديدة ، لم تنجب نار الحرب بين الأخوين ، بل ازدادت تلهباً وتسعراً ؛ إذ أن (سليمان پاشا) أخذ من (داود پاشا) جيشاً أغار به على (السلمانية) ، بيد أنه لما كانت المدينة خاوية ، ولم يبق فيها مقاتل ، إنساق (محمود پاشا) الى التخلي عنها ، والذهاب الى (إيران) ، فتعقبه (سليمان پاشا) حتى (ميان

دواب) . أما (محمود باشا) فما كاد يبلغ (تبريز) ، حتى أُلّف له ولي العهد « عباس ميرزا » جيشاً ، سيره بصحبته الى البلاد البابانية ، فالتقى في (نال پاريز) بـ (سليمان باشا) ، فنشب بينهما القتال ، واحتدمت ناره ، فتمكن من دحر جيش (سليمان باشا) أفطع إندجار ، وانحدر هو [نفسه] بالجراح ، ووقع بعض أمراء جيشه في حباله أسره ، وهكذا عاد (محمود الى (السلطانية) وتقلد زمام الحكم عليها ، وذلك في جمادي الآخرة من عام ١٢٤٧ هـ (١) .

(سليمان باشا) : أما (سليمان باشا) فقد تمكن من

الوصول الى (كفري — الصلاحية) ، وهناك جاء إليه المدد من (داود باشا) فعاد بتلك القوة في أواخر شهر رجب يغزو أخاه الأكبر ، فأقصاه أيضاً ، من دار الامارة ، فولى (محمود باشا) ، وقصد (تبريز) ، وذهب منها الى طهران . بيد أنه لم يستطع أن يأتي بعمل ما ، فاضطر أخيراً الى أن يؤم (الآستانة) فقصدتها في سنة ١٢٥٠ هـ .

(١) كان خروج (داود باشا) والي (بغداد) على الحكومة العثمانية ، قد صادف هذا العهد ، فقد كان غير معتن بأوامر (الآستانة) ، ولا بنواهيها ، وكان لا يرسل اليها ما يستغله من الجبايات والضرائب ، فخل هذا الأمر حكومة (الآستانة) على أن توفد (صادق أفندي) من الدفتردارية في (الآستانة) ليسيدي اليه النصح ، بيد أنه لما جاءه هذا المسكين البائس ، أعمل سينه فيه ، وقتله ، فبيط بعد ذلك أمر تأديبه بـ (علي رضا باشا) فتمكن (داود باشا) من أن يخدع قائد جيشه (قاسم باشا) — وكان متصرفاً اللواء (الموصل) ، فيجلبه الى (بغداد) ويقتله . ثم جاء (علي رضا باشا) بجيشه فحاصر (بغداد) زهاء سبعين يوماً ، الى أن تمكن من القبض على (داود باشا) ، فبعث به الى (بروسه) ، ثم نيط به منصب مشيخة (الحرمين الشريفين) ، فإم (مكة) [أظن الصحيح أنه اقام في المدينة — (الأثري)] ولم يزل فيها حتى وفاته . أما (علي رضا باشا) فانه بعد أن تمكن من (داود باشا) ، استغل فرصة تلاوة (العهد) بجمع مماليك (بغداد) ، فقتلهم كافة ، ثم أيسد من تبوء منهم بالتدريج . وهكذا انهارت سيطرة المماليك (الكولنديين) الذين عاشوا في (العراق) زهاء خمسين سنة [الصواب ثلاث وثمانين سنة . (الأثري)] وانقرضوا وكان انقراضهم في عام (١٨٣٠ م) .

(المؤلف)

ثم لما أقصي (داود پاشا) عن (بغداد) ، واستتب الأمر لخلفه
(علي رضا پاشا) ، حاول (محمود پاشا الراوندزي) استغلال فرصة النزاع
الناشب بين الأمراء البابانيين ، فتوجه على رأس جيش إلى الأنحاء
البابانية ، وكان قد تطاول - قبلئذ - على الحكومة الإيرانية ، وعدا
ذلك فقد رفعت عنه شكاو كثيرة ، فخالف (علي رضا پاشا) مع الحكومة
الإيرانية ، ضده ، فسارت قوة من (إيران) بقيادة (سرتيب محمد خان) ،
وجرد (علي رضا پاشا) من (بغداد) جيشاً ليكون بمعية (سليمان پاشا)
- حاكم بابان - وكان (محمد پاشا) يومئذ متقدماً في زحفه ، وقد بلغ
(سوورداش) ، فالتقى الجيشان في (قمچوغه) . فبعدهما دارت بينهما
أرحاء حرب عنيفة ، انسحب جيش (راوندوز) إلى (كويسنجق) فتعقبه
(سليمان پاشا) مواصلاً السير حتى قرب (كويسنجق) ، فكانت خسائر
(سليمان پاشا) والجيش الإيراني فادحة جداً ، حتى لم تبق لهما طاقة على
القتال ، ثم كيفما كان الأمر ، فقد تصالحا (محمد پاشا) حسب الشروط
التالية :-

١ - خط : [رانية - بتوين - خلكان - چناران] - إلى
الزاب الصغير أي كون الجانب الأيمن منه لـ (راوندوز) ، والجانب
الأيسر للحكومة البابانية .

٢ - أن تكون أراضي (لاهيجان) لحكومة (راوندوز) ،
وجانبها الآخر لـ (إيران) وألا يتجاوز أحد الطرفين هذا الحد .

٣ - أن تكون الجهة الغربية من (دربند) لحكومة (راوندوز)
والجهة الشرقية لحكومة (السلطانية - البابانية) .

٤ - لكل من الطرفين الحق ، في أن يشيد ، أينما يرغب ، حصناً
للاستطلاع أو الدفاع .

بيد أن (محمد پاشا الراوندزي) لم يراع هذه الشروط والعهود ،
مراعاة تامة .

حمد « محمد » شريف الهماوندي : كان

(حمد شريف) هذا ، في حدود سنة ١٢٥٢ هـ يرأس العشيرة الهماوندية وكان يدعي أنه نجل (عبد الرحمن باشا) ، ووارثه ؛ إذ كان نجل امرأة تدعى (رندانه) (١) كانت في وقت ما حظية (عبد الرحمن باشا) ، ثم لما تزوجت ، كانت حاملاً بـ (حمد شريف) المذكور ، ولهذا كان (حمد شريف) يعد نفسه وارثاً لـ (عبد الرحمن باشا) .

كان (حمد شريف) ، رجلاً ، جريئاً ، لا يستطيع أحد مقاومته ، أو الوقوف في وجهه ، وكذلك عشيرته (الهماوند) ، فما فتئت مضرب الأمثال ، في الشجاعة ، والاقدام ، وشدة المراس ، معروفة بتلك المييزات السامية . فخارب الرئيس المذكور بقوته البالغة زهاء الف فارس (سليمان باشا) ، فدامت المعركة بينهما زمناً طويلاً . هذا ، وقد قيل إنه قبل مقتله بيوم أزمع على أن ينهي هذه الحرب ، ويقطع دابرها ، فطلب حلاقاً ليتزين ويتجمل ، وقال له : « إخلق رأسي ، حلقاً جيداً فإنه إما سيصبح غداً متوجاً بتاج الحكم ، في مقام الحاكمية ، وإما سيفقد تاجاً على سنان الرمح ... »

وفي الواقع ، أنه خاض في اليوم الثاني غمار الحرب ، على مقربة من (السلمانية) ، فقاتل ، فأصيب برصاصة ، فصرعته فوراً ، فحمل رأسه على سنان الرمح [كما تنبأ] .

أما (سليمان باشا) ، فقد قضى أواخر أيام حكمه مطمئن البال ، وادع القلب ، ليس هناك منازع ينازعه ، أو منافس ينافسه ، وأخيراً أدركته المنون في سنة ١٢٥٤ هـ . فدفن في (كرد سيوان) ، وأعقب ثلاثة أولاد ، وهم : « أحمد بك ، وعبد الله بك ، ومحمد بك » .

(١) يروى أن (عبد الرحمن باشا) كان قد أهدى (رندانه) هذه إلى أحد الأمراء الهماونديين . فلما علم هذا الرئيس أنها حامل تريت حتى وضعت جنهما ، ثم عقد عليهما النكاح ، وربى ربيبه « ابن زوجته » (حمد شريف) كأحد أولاده .

أحمد باشا : فلما توفي (سليمان باشا) ، حل (أحمد بك)
- وكان أكبر أنجاله - محله في الحكم (١) وكان هذا الأمير فظناً ،
نبيهاً ، شهماً ، يساوره شيء من الفظاظة وقسوة القلب ، ميالاً الى البطش
والصولة ، فرغب في تأليف جيش منظم ، يجهزه بأحدث الأسلحة ، فألف
لواء منظمًا ، وأنشأ له معسكراً خارج المدينة - وامله كان في المكان المسمى
(سرچنار) - فدرب هناك على أصول التدريبات الحديثة ، وألف كذلك
قوة مدفعية ، لا يستهان بها .

ويحدثنا مؤلف (الأربعة قرون الأخيرة للعراق) ، عن حكومة
(أحمد باشا) ، فيقول : « إنها تعرضت بسبب عودة عمه (محمود باشا)
بجيش إيراني لغزوها - بعقبات فت في ساعدها ، فعطلتها مدة سنة . وأن
إحتلال الحكومة الايرانية للبلاد البابانية ، سبب نزاعاً سياسياً ، طويل
الأمد ، اضطر الحكومة الايرانية أخيراً إلى أن تسحب قواتها . ثم بعد
جلائها عنها ، عاد (أحمد باشا) لغزو (السلطانية) ، فأقصى (محمود باشا) ،

(١) كان (نالي) - رحمه الله - عاش في هذا العهد ، فأشده قصيدة رائعة
عزى بها (أحمد باشا) ، وهنأه . منها الآيات التالية :

« تافلک دوری نهدا ، سد کوکی آوانبو
کوکی میهری مبارک تالعی بیدانبو »

« تانگریا عامان وتم وولاتی دا نگر
گولچن آرانبو ، ملیوی غونجه وانبو »

« شاه جم » جا (نالی) یا ، (تارینخی جم) تارینخی به
تانلین : « لم عسره دا اسکندری جم جاہ نبو »

[حتى اذا لم يتم الفلك دورة كاملة ، ولم تأفل مشات النجوم ، لم تكد شمس
عظه السعود تبرغ . وحتى اذا لم تبيك السماء ، ولم يغش ضباب الهم أنحاء البلاد ، لم
تزدهر الوردة بالمروج ، ولم يتمتح ثغر الجوری . ان الشاه (الجشيدي)
یا (نالی) : [يعني الشاعر نفسه] يؤرخ عهد حكمه : (تارینخ جم - ١٢٥٤ هـ)
لكيلا يقال : « خلا عصرنا ، من (اسكندر) يخلف (جم) . » (المؤلف)

نظيره هذا ، هو ان عهد حكمه ، بدأ في سنة ١٢٥٤ هـ -

وذلك في سنة ١٢٥٨ هـ . (١)

ويقول (حسين ناظم بك) : « إن (أحمد پاشا) كان رجلاً جباراً ، سريع الغضب ، يهابه الناس ، فلم يجرؤ أحد في عهده على الاخلال بالنظام ، ولا الاتيان بالأعمال المكروهة . حتى إنه لما كان بعض الشقاة التجأوا إلى (هاورامان) ، طالب سكانها بتسليمهم ، فلما لم يصغ إليه ، سير إليهم جيشاً مع بضعة آلاف من حملة الفؤوس ، فلم يكن من (الهاورامانيين) إلا أن اختفوا وتركوا مساكنهم . فاجتثت حملة الفؤوس البابانية ، بساتينهم ، وحدائقهم ، فألحقوا بهم أضراراً مادية جسيمة ، وأحلوهم دار البوار . فتظلم (الهاورامانيون) لدى الحكومة الايرانية ، فتوجه جيش إيراني بقيادة والي (سنندج) إلى (السليمانية) . فلما اتصل هذا الخبر بـ (أحمد پاشا) ، جرد جيشاً بقيادة أخيه (عبد الله بك) للحيلولة دون زحفهم ، فالتقى الجيشان في (مريوان) ، فأسفرت المعركة عن إندحار الجيش الايراني ، شر إندحار . فاحتجت الحكومة الايرانية لدس حكومة (الآستانة) ، فأفضى ذلك إلى أن ينهض إليه والي (بغداد) (محمدنجيب پاشا - كوزلسكي) ، بجيشه ، فيجتاز (إوبل) ، ويسير إلى (السليمانية) . أما (أحمد پاشا) فلما بلغه هذا الخبر ، فكر في دفع الخطر عن بلاده ، فسار بجيشه إلى (كويسنجق) . وقد سمع (حسين ناظم بك) - تفاصيل المعركة التي حدثت من جده ، على الوجه الوجه الآتي :

كانت قوة (أحمد پاشا) مؤلفة من خمسة أفواج ، تصحبها قوة لا يستهان بها من العشائر ، وهي وإن ضوّلت إذا وازّناها بجيش (نجيب

(١) يقول (حسين ناظم بك) : « بعدما أخفق (محمود پاشا) في محاربه الأخرية مع (سليمان پاشا) ، ولم ينجح ، ذهب إلى (تبريز) ، ومنها إلى (طهران) ، ثم سار في سنة (١٢٥٠ هـ) إلى الآستانة لكنه لا يذكر عن جيشه لغزو (أحمد پاشا) شيئاً .

باشا ، إلا أن (أحمد باشا) كان واثقاً من نتيجة المعركة ، وأنه سيظفر بها لا محالة ، فكان كلما عرض (نجيب باشا) عليه الصلح ، لم يلبه ، ولم يوافقه ، ثم حاول قبل خوض غمار الحرب ، صرف رواتب الجند ، غير أن (الخزندار أحمد بك) إعترض عليه قائلاً : « أيها الأمير ! إن العساكر في طبيعة الكلاب ، كلما جاءت ، قاتلت بشدة ، ولا بد علينا أن نفكر في المستقبل ، فإن أخفقنا في هذه المرة ، فأننا نتمكن بفضل ثروتنا ، أن ننعش أنفسنا ، ونقوى على من جديد ، ولهذا ينبغي أن نتصد في الانفاق . . . » .

إن أقوال (أحمد بك) المذكورة ، انتشرت في المعسكر بأقصى السرعة ، فأجمع الجند على أن يعصوا ليلاً ، وأن يقتلوا (الخزندار) ، وكانت الإشارة المقررة بينهم أن تطلق رصاصة ، وثاروا في تلك الليلة عاصفة الدبور ، واتفق أن دوت — في منتصف الليل — طلقة نارية ، فأسرع الجنود إلى بنادقهم ، وهجموا على (الخزندار) فقتلوه ، وتفرقوا . فلما اتصل هذا النبأ بـ (أحمد باشا) ، كان كل شيء قد انتهى . فما كان منه إلا أن امتطى جواده ، وأنقذ نفسه ، فذهب أولاً إلى (إيران) ، ثم توجه إلى (الآستانة) . (١)

(١) كان (ابراهيم أفندي الحيدري — عليه الرحمة) يقول : « لم تكن تلك الطلقة ، يقصد منها الاختلال ، وإنما دوت على سبيل الصدفة ، فظن الجند أن جيش (نجيب باشا) باغتهم بالهجوم ، فتقاتلوا بينهم إلى الغد . فتوجه (أحمد باشا) في اليوم التالي مضطراً إلى (إيران) ، ثم توسط له والي (ديار بكر) الذي كان سفيراً للحكومة العثمانية في (إيران) فعفي عنه ، وغفر له ذنبه . فيعم وجهه شطر (الآستانة) ، ثم بعمدة منح منصب ولاية (وان) . [وللتفصيل راجع كتابي مشاهير الأكراد] . ويحدثنا (حسين ناظم بك) في البحث عن هذه الواقعة عن (صوفي ياره) المعروف ، وكان من رجال المدفعية لدى (أحمد باشا) قائلاً : « بعد أن تفرق الجيش ، أثار في اليوم التالي جيش (نجيب باشا) على المعسكر البابائي ، بقصد النهب والسلب ، في حين أنه لم يبق فيه ، سوى (صوفي ياره) ، ومدافعه ، فسلط نيران مدافعه على جيش =

ويحدثنا صاحب (السجل العثماني) فيقول : « إن (نجيب پاشا) كان قد قرر إلغاء الامارة البابانية ، فدعا (أحمد پاشا) إلى (بغداد) ونصب أخاه (عبد الله پاشا) قائم مقاماً للسليمانية (١)

إن الـ (ميجر لونكريك) ، لا يدلني عن معركة (كويسنجق) ، بشيء من المعلومات ، سوى أنه يقول : « أدت الشكاوى من سكان الحدود ، إلى أن يُدعى (أحمد پاشا) إلى (بغداد) فيبلغ بأمر عزله عن منصبه (٢) ففوضت حكومة (بابان) إلى (قادر پاشا) حفيد (إبراهيم پاشا) ، فسار إلى (السليمانية) ، بيد أن (عبد الله بك) أخا (أحمد پاشا) صدّه عن ذلك ، وأرجعه التهقري . . . »

وحمل (محمود پاشا) في هذه الآونة ، بجيش إيراني على (السليمانية) ، لكنه أخفق ، ولم ينل مأموله ، فعاد أدراجه . وملخص القول ، أن (عبد الله بك) لم يزل — حتى عودة (أحمد پاشا) من (بغداد) يصد الناس عن تقلد زمام الامارة ، البابانية .

ثم يقول المؤرخ المذكور : « أن الوالي (نجيب پاشا) كان قد أدّى به إغراء أمراء (بغداد) ، وأعيان حكومته ، إلى أن يقر إلغاء الامارة البابانية ، فعين (عبد الله پاشا) أخا (أحمد پاشا) قائم مقاماً

(بغداد) المهاجم ، وحال دون دخولهم المعسكر ، مدة من الزمن . غير أنهم تمكنوا من القبض عليه ، فأخذوه إلى (نجيب پاشا) فسأله : لماذا سلطت وحدك نيران للدفاع على جيشنا ؟ وما كان غرضك من ذلك ؟ . « فرد عليه قائلاً : « كل أحد مسؤول عن واجبه ، فقتلت الجيش ، لا يعيقني عن أداء مهمتي . فأنني لا أفتأ أؤذي واجبي ، قدر استطاعتي . . . » . فاستحسن الوالي جوابه ، وقال له : « سل ما بدا لك ! » . فطلب (صوفي ياره) ربيع « الجبايه العشرية » قريته ، فاجيب إلى ذلك ، وخصم له . (المؤلف)

(١) الأربعة قرون الأخيرة للعراق .

(٢) يتضح من سجل (السيد نوري النقيب) ، أن عزل (أحمد پاشا) وسجنه ، سادفا سنة (١٢٦٠ هـ) ، وأن زهاب (عبد الله پاشا) إلى (الآستانة) كان بعد ذلك العهد بخمس سنوات . (المؤلف)

للسليمانية ، فقام بإدارة شؤونها أربع سنوات ، وكان قد وضعت فيها
حامية مؤلفة ، من جنود أتراك .

ثم لما حلت سنة (١٢٦٧هـ) ، دعا الوالي (نامق پاشا) (عبدالله پاشا)
إلى (بغداد) فأرسله مكبلاً إلى (الآستانة) وبعث بأمر الأمرء التركي
(اسماعيل پاشا) إلى (السليمانية) . وهكذا انقرضت الامارة البايانية
القائمة منذ مئتي سنة ، وانهارت تمام الانهيار ، وذلك في (١٢٦٧ هـ
١٨١٥ م .)

ملحة عن هذه الامارة : كانت الحكومة البايانية من

عهد (فتي أحمد) أيام (سليمان بيه) ، تشبه إداراتها إدارة قبلية صغيرة .
ولا يعلم بالضبط كم سنة ، استمرت الحال على هذا المنوال . غير أنه لما جاء
عهد (سليمان بيه) اتسع النفوذ الباياني ؛ إذ خضعت (قزله)
و (سروجك) و (قره داغ) و (شهر زور) للامارة البايانية ، وهكذا
تألفت منها إمارة صغيرة . ولعل هذا العهد يصادف سني (١٠٨٠ - ١١١٠ هـ)
ثم - بعد (بكر بگك) - تخللت إداراتها فترة دامت نحو أربع سنوات ،
ثم أحييت بفضل مساعي (خانة پاشا) ، وقام بإدارتها بعد هذا العهد أمرء
نابھون ماهر ون ، أمثال : (سليم پاشا) و (وسليمان پاشا الكبير) ،
و (محمود پاشا - الاول) و (عبد الرحمن پاشا) و (محمود پاشا - الثاني)
و (أحمد پاشا) . ولكن المناوأة المستمرة بين الحكومتين : (الايرانية)
و (العثمانية) من جهة ، والتنافس الدائم بين الأمرء البايانيين ، وتباغضهم
من جهة أخرى - حالاً دون أن يتمكن هؤلاء الأمرء المحنكون الاذكياء
من إظهار مقدرتهم ، ومن أن يدعموا الامارة فيشيدوا بناءها بناء
سياسياً متقناً . ولا سيما ، وأن ثاني السببين المذكورين - فضلاً عن أنه
بعث على انهيار الامارة البايانية - أحل ببلادها البوار والدمار أيضاً ،
وجعل السكان يحيون حياة بؤس مضم ، وفقير مدقع .

ولقد بث أحد الأمراء البابانيين ، شكواه من هذه الحالة السيئة ؛ إلى (مستر ريج) بقوله : « إن الحسد القائم بين أمراءنا ، سبب بوار البلاد البابانية ، ومحققها ، ولا شك ، أنه لولا تنافسهم ، وتحاسدهم بينهم ، لما تمكنت الحكومتان : (التركية) و (الايرانية) من أن تظفرا بنا ، وتقهرنا .. »

كان (مستر ريج) في إحدى اجتماعاته بـ (محمود باشا) : تمنى للحكومة البابانية النهوض والتقدم « فقال له (محمود باشا) : « إن هذا توقع شيء مستحيل الوقوع ، اللهم إلا أن يسلم الله ، من خزائن غيبه ، على الأمراء البابانيين ، طاعوناً وبملا يفتك بهم الفتك الذريع ، فلا يترك منهم سوى واحد .. » (١) .

كان غرض (محمود باشا) من ذلك ، الاشارة إلى الحسد والنفاق بين الأمراء ، البابانيين ، إذ لاشك أن أخاه (عثمان بك) ، كان يومئذ تائراً عليه .

ثم يقول (مستر ريج) : « حين حادثته عن دور (السليمانية) المهذمة فسرعان ما نفت ذلك الرجل حسرة ، وقال : « لاريب ، أنك تصدق فيما تقول ، ولكنا لو علمنا أن لنا مجالاً لنستريح في وطننا ، لكننا شيدنا دوراً في غاية الجمال ، أو عمرناها ، فانه حين يتبدل أمير ، ويعين أمير آخر ، في هذه الاسرة ، مكانه يأتي بأشياعه وأتباعه ، فيقصوننا عن دورنا ، ويسكنونهم فيها وهكذا سبب تبدل البابانيين ، هلاك سكان هذه البلاد فلو علم أحد الحكام ، أنه لا يبرح قائماً على دست الحكم ، لاجتهد - ولا ريب - في إسعاد سكان بلاده ، ونشر الأمن والعدل بين ظهرائهم .. » ويحدثنا «مستر ريج» أيضاً في موضوع آخر من كتابه (ص - ٩٦) : « أنه سأل في شأن الزراعة ، وإصابة البلاد بالحقق والدمار (محمود آغا) - أحد أعيان (محمود باشا) - فأجابه : « إن عدم إطعامنا على أملاكنا

وأموالنا ، هو السبب الأول لدمار بلادنا ؛ إذ اتنا - وأمثالنا - إن لم نطمئن على أملاكنا ، لم نرغب في الزراعة ، ولا شك ، أننا كلما استمررتنا على هذه الحالة ، فلا يتوقع توجه السعادة والرفاه نحونا . فأننى إذا لم أتيقن بقاء سيدي ، على منصة الحكم ، فكيف أجرؤ على بذر اوردب من الحنطة ، أو البذور السائرة ، وأنتظر حلول وقت الحصاد . فأنا ، عوضاً من ذلك أوعز إلى الرعايا القرويين ، أن يبذروا كل ما في وسعهم أن يبذروه . فاذا حان وقت الاستغلال ، أتسلم منهم باسم الريع والجباية « الضريبة العشرية » ما يمكننى الحصول عليه ، وأكثر .. » .

يظهر من البيانات المتقدمة ، أن الامراء البابانيين ، كما لم يتمتعوا - هم انفسهم - بفراغ البال والطأنينة ، وكما لم يتلذذوا بالحكم والحاكمية ، لم يدعوا سكان بلادهم أيضاً ، أن تتمتع بالراحة والرفاه ؛ فان هذه الامارة لم تفتأ منذ نشوئها تحارب الحكومة الايرانية تارة ، والحكومة العثمانية تارة أخرى ، ويجش جيش يغزوها فتدحره ، ويدحرها . واستمرت هذه الحال على هذا المنوال حتى أواخر أيام (خانه پاشا) . وبعد هذا العهد حتى انهيارها أخذ تدخل الحكومة الايرانية وتنافس الامراء البابانيين ، وتعاديهم فيما بينهم ، يبعث على أن تتعرض لاحتلال الحكومة الايرانية تارة ، ولغارات جيش (بغداد) المدمرة التأديبية تارة أخرى . ولم تنجم هذه الحملات الاستيلائية ، ولا تعرضها للغارات النهبية ، إلا عن تباغض الامراء البابانيين ، وتخالفيهم فيما بينهم ليس غير ، فان وغبتهم في الحكم ، وحرصهم عليه أثر فيهم تأثيراً لم يحملوا معه حب المنافع المشتركة ، ولا التفكير في غرض قومي . فمن ساعدته الصدق وحسن الحظ منهم ، أو تمكن بدهائه ، ونفاذ بصيرته من تسنم كرسي الحكم ، فسرعان ما يتصدى ذووا قرابته لمنازعتة ، فيجيشون إما بجيش من (ايران) . وإما بجيش المماليك «الكولنديين» ، فيقصونه ، ومعاملة (خالد پاشا) لـ (عبد الرحمن پاشا) ، والفتنة التي

أثارها (حسن بگك) على (محمود باشا) مثالان يشهدان لما ألعنا اليه .
وكان هذا الأمر نفسه السبب في أن الحكومة البابانية لم تتسن لها
الاستفادة من ذكاء بعض حكامها المشهورين ودهائمهم ، فصار الأمير وبلا
على نفسه وعلى بلاده .

الزراعة والفلاحة:

أدلى ال (مستر ريج) ، عن
الفلاحة والزراعة ، على عهد الأمراء البابانيين ، ولا سيما على عهد (محمود
باشا ابن عبد الرحمن باشا) . بمعلومات قيمة ، هذا ملخصها : « بعد أن
اجتزنا (مضيق در بند « تاسلوجه) ، واقتربنا من (سرچنار) ، صادفنا
— في طريقنا — مزارع كثيرة من الحنطة ، والشعير ، والشلب ، قد
امتدت ببعض الفواصل حتى (سرچنار) . كما كان وادي (تانجرو)
حتى (سيروان — ديالى) أيضاً مزرووعاً . وكان الشلب أكثر البذور
زرعاً . وكانت (سرچنار) مبدأ لتخوم أملاك (يونس بگك) المهداة
إليه من (محمود باشا) ، وكانت مزرووعات الشلب ، والقطن ، والتبغ ،
وبعض الحبوب الأخرى .. »

ويحدثنا ال (مستر بيلي فرايزر) الذي غادر في ١ / كانون
الاول / ١٨٣٤ م بلدة (وورمي — أورمية واجتاز سردشت) قادماً
(السليمانية) فيقول (ج — ٢ — ف — ٦) : حينما شاهدنا خواء
الأصقاع الواقعة بين (سردشت — السليمانية) ، استولت علينا الدهشة
والاستغراب . ولكن لما شاهدنا مدينة (السليمانية) نفسها ، ازددنا
حيرة ، وعجباً ؛ إذ لم أشاهد طوال حياتي خرائب مثلها ، وقد جينا خلال
الخرائب مسافة قصيرة ، حتى بلغنا (قصر الأمير — أو البلاط) الذي كان
في حالة خربة ، لم يكن فيه عدا الجهة التي اتخذت حرماً « مسكناً للأسرة »
محل يصلح للسكنى . فالأمير نفسه ، كان يعيش في ظاهر المدينة داخل
خيمة . وكان المحل الذي أعد لنا مشيداً من الطين ، وهو من أملاك أحد

عيان الأمير - وكان قد أوفد في تلك الأيام إلى (تبريز) ، وكيفما كان ، فقد أوفينا إليها ، بدوا بنا . فأرسل الأمير زهاء ألف شخص للترحيب بنا ، كما بعث لنا بمائدة عشاء ... »

كانت سياحتي في هذين اليومين الأخيرين ممتعة جداً فان الطبيعة لم تضن على هذه الأرجاء بشيء . ولا جرم أنها كانت ، قبلئذ ، موطناً لسكان سعداء ، وكان يتجلى ذلك في دورها المدومة ، وقراها الخالية الخاوية وبساتينها الباسقة الأشجار ، المتفجرة الأنهار ، وخرير شلالاتها ، وعرائش الكروم المحيطة بالمدينة . وكانت مناظرها الحالية ، عبارة عن همس ، وسكون ، ووحدة ، ووحشة . وانهباء غير طبيعي يحز في الفؤاد . فكان الإنسان حينما ينظر إليها ، في وجه ميت عانى أنواع الآلام ، وذاق مر العذاب . وكان يلوح أن هذه المدينة ، لم تر عهد طمأنينة ، وهدوءاً . أما قلة سكانها فكانت لها أسباب : -

« أحدها (الطاعون) الذي فشا قبل ذلك بثلاث سنين ، ففتك بسكانها ، ثم أعقبه (طاعون) آخر ، وهو توغل الجيش الإيراني فيها ، فأباد البقية الباقية التي كانت قد نجت من وباء الطاعون ، ودمر القرى الواقعة على طريقه كافة . وهكذا خلت هذه الديار من السكان . هذا ، وسنسرده فيما بعد بقية المصائب التي نزلت بال (سليمانية) وأنحائها ... »

« ولقد زارني اليوم بعض الضباط الإيرانيين ، من رؤساء جيش (تبريز) فأفادني عن البابانية ببعض المعلومات . فلما ودعني ، قصدت (الأمير سليمان باشا بن عبد الرحمن باشا) ، في خيمته ، فكان يحيط به بعض الأعيان والأمراء ، وكانت أوضاع محل إقامته العامة ، - حسب العادة - تافهة بسيطة ، إذ لم يكن يستطيع تنظيفها أكثر من ذلك .. »

« أما إمارة الـ (سليمانية) الصغيرة ، فلم تكن ذات ثروة ، ولا ذات قوة ، بل كانت قد أصيبت في أيامها الأخيرة هذه ، بمختلف الأرزاء وأنواع الويلات ، والنكبات ، حتى وقعت بين مخالب الفقر والضعف .

وكان أول الأسباب لهذه الأحوال ، الخلاف الناشب بين أعضاء الأسرة
الأمرة ، وتنافسهم فيما بينهم ، وتنازعهم الداخلي . فكان الأخوان
يسعيان لتقلد زمام الرئاسة ، وكان ذلك يفضى - ولا ريب - إلى
تدخل الآخرين . وقد كانت هذه الحكومة - من قبل - مستقلة ،
غير مرتبطة بحكومة (بغداد) ، ولكن هذه التدخلات - هي التي
أخضعتها لحكومة (كرمشاه) التي كان يتولاها (محمد علي ميرزا) ، ومع
أنها خضعت له ، لم تزل نار التنافس ، والتنازع الداخلية مستعرة فيها .
فلما مات (محمد علي ميرزا) شن أمير (رواندر) ، وعلينا ، غارة عنيفة ،
فاستولى على قسم منها فشببت نار العداء بين (محمد ياشا) وحكومة (تبريز)
وكانت حكومة (آذربيجان) قد أخذت بعد وفاة (محمد علي ميرزا) ،
تضم المملكة البابانية ، إلى منطقة نفوذها ، فاصبحت الـ (سليمانية)
المنكودة الحظ ، تؤدي الرسوم ، والضرائب لحكومتها البابانية من
جهة ، وتعمون جيشاً إيرانياً بكامل نفقاته من جهة أخرى . ثم فشا الطاعون
في أرجائها ، فحصد النصف من سكانها ، أما النصف الباقي ، فلم يجد عوناً
من الحكومة ، ولا مساعدة من عشائرها المجاورة ، فاضطروا إلى أن
يحملوا أثقالاً خفيفة ، ويهاجروا منها إلى (راوندوز) ، (وكر كوك) ،
(إربل) والأجزاء الشمالية من (جبل حمرين) . وهكذا أضعفت
الحكومة الإيرانية نفوذها ، وقوت أعدائها في هذه البلاد .. «
ومكث الأمير السيء الحظ في الـ (سليمانية) بالرغم من هجرة
شعبه لبلده ، وقد تمسك بأنقاض حكومته القوية ، وهو مرتبك الوضع ،
قلق البال ، لا يستطيع الامتناع عن أداء التكاليف الإيرانية . ولهذا ،
فإن عدم وجود أثاث نفيس ، ورياش فاخرة ، في خيمته - لا بد ألا يثير
الاستغراب ، والدهشة ، ولذلك كان أفراد الشعب يسألونني « أألدي بسط
وزوال ، لتفرش في غرفتي ؟؟ » وإذا لم يكن تمت من يعيرني بسطاً أفرشه
فلا غرابة فيه ، إذ لم يكونوا يملكونه « وفاقد الشيء لا يعطيه » .

« وكان الأمير - بالرغم من كونه كردياً - ذا معلومات قيمة . وكان بزيه ، وسياه ، أدنى الى العثمانيين منه إلى الأكراد . وقد سألتني عن الحكومات (الأوربية) ، والروابط التي بين (الروس) والباب العالي - أي الحكومة العثمانية - وعن (محمد علي باشا) . حتى إنه كان لديه بعض المعلومات عن (أميركا) . والحق أنه كان في هذه الناحية أسبق خطي ، ومنزلة ، من الأمراء الإيرانيين الموجودين هنالك ، ومن أعيانه وأمرائه ... »

ويقول الـ (مستر فرازير) المذكور ، الذي رحل من (سردشت) ، واجتاز (آوه كورت) و (قيوان) ، فجاء (السليمانية) « الفصل - ٥ » : « لقد شاهدنا في طريقنا قرى كثيرة ، خاوية خالية من السكان . ولم نر ، لا بشراً حياً ، ولا قرية عامرة - باستثناء ثلاثة أسر من مهاجري (رواندوز) كانوا يقيمون على ضفاف (الزاب الصغير) ، بالقرب من طريق (سردشت - السليمانية) في قرية خربة ، لأن من نجا من الطاعون لاذ بالفرار ، تخلصاً من غدر الجيش الإيراني . حتى إن (سردشت) نفسها لم يبق فيها سوى بيت من الأسر الفقيرة . وقد بث (عبد الصمد خان) حاكم (سردشت) شكواه ، من هذه الناحية فقال : « إن حكومة (آذربيجان) تجبي كل سنة من هذه القرية الآلة إلى الدمار ، خمسة آلاف (تومان) ، هذا من جهة والجنود الإيرانيون ينهبونها ، ويسلبون أموالها من جهة أخرى ... »

ثم يقول في الفصل السادس : « كان (سرتيب محمدخان) ، مع قوته البالغة أربع مئة جندي وثمانين نفراً مدفعيين مجهزين بخمس مدافع جبلية في (السليمانية) ولم توضع هذه القوة ثمة إلا لتحمي (سليمان باشا) من عدوان أخيه (محمود باشا) ... » . هذا وقد تحدث عن تبجح (سرتيب) المذكور ، وتفاخره بحديث طويل مسهب . ثم يحدثنا (مستر فرازير) المذكور في محل آخر (ص - ١٦١) عن فاقة (سليمان باشا) وقلة ثروته ،

فيقول : « كان (سرتيب خان) قد طلب مني (تومان) لينفقه في إعاشة الجنود ، ولكن الأمير كلما بذل وسعه في أن يجد ما يلبي به طلبه ، ذهبت مساعيه أدراج الرياح ، ولم يجد شيئاً .. »

ثم غادر السائح المذكور في ٣ / تشرين الثاني / سنة ١٨٣٤ م . (السليمانية) إلى (قره داغ) وقد قال عنها : « كانت هذه القرية مؤلفة من نحو مني أسرة . وكان ثلثاها من اليهود .. » ثم مر بعد ذلك بـ (جافران) و (سكر) ، واضعاً نصب عينيه (كفري) ، فقال عن القرى والبوار الذي حل في البلاد ، وعن (السليمانية) : « لم يكن قد بقي من دورها البالغة خمسة آلاف دار وخمس مئة دار كانت كلها مشرفة على الانهيار .. » . ويظهر أن اضطراب أنحاء (السليمانية) وارتباك الوضع فيها ، والدمار الذي نزل بها ، كل ذلك كان على عهد (سليمان باشا) ؛ إذ أن (رستم آغا) رئيس عشيرة (الزنگنه) ، وكان قد حدث الـ (مستر فرايزر) (ص - ١٨٠) : أن الأمن على عهد (عبد الرحمن باشا) ، كان سائداً في هذه البلاد من (سردشت) حتى (كفري) ، ومن (كويسجنق) حتى (بانه) ، بحيث لم يبق فيها لقطاع الطريق واللصوص أثر . أما الخراب الذي خيم على بلادنا ، وكذا الشقاء الذي حل بنا ، فانما نجمها من النزاع القائم بين الأخوين - [يعني (سليمان باشا و محمود باشا)] ... »

ولقد عنى (مستر ويچ) بالبحث عن الانتاج الزراعي ، فسأل كلا من عمر (عمر آغا) و (محمود آغا) عن ذلك فأجاباه : « إن نسبة ريع بذر الحنطة ، وإنتاجها تقدر بـ (١-١٥) ، أو بـ (١-١٠) ، وقلما تبلغ الحنطة والشعير في أرض واحدة دون تخصيص ، وغالب اعتمادهم على المطر . وهناك نوع من الحنطة يسمى الربعية « بهاره » ، يزرع وقت الربيع ، ولا بد من سقيه . ولا تترك الأرض السهلة لتنشط ، بل يكتفى بتغيير البذور فقط فتبذر فيها الحنطة عاما والشعير عاما آخر . أما الأرض الجبلية ، والوعرة ، فاذا زرعت سنة فلا بد من تركها ، والقطن لا يزرع فيها سنتين متعاقبتين

كما أن بعض أنواع التبغ تترك أرضه سنة ، ثم يزرع فيها .. »
« وينبغي زرع القطن في أراضي السبخ ، وقد يزرع في بعض
الأراضي الجبلية ديمًا على المطر . أما التسميد ، فقد يكون لحقول الكروم
والتبغ فقط . أما الشلب فإنه يزرع في أرض واحدة سنين متعاقبة ديمًا
على المطر (١) ثم تبذر الحنطة في تلك الأرض نفسها - أي في محل الشلب -
هذا ، والمركز الرئيسي لزراع الشلب هو أرض (شهرزور) ، وكان (عمر
آغا) قد زرع مقداراً من بذور الكتان أيضاً ، وكان بذوره مجتلباً من
(مصر) وعدا هؤلاء فإن هناك أنواعاً من البذور السائرة تزرع في
کردستان .. »

« كان افتقار (كركوك) إلى الفواكه ، يسد من (السليمانية) ،
فكان التجار يغدون على (السليمانية) ، فيعقدون صفقات (السلم) مع
القرويين . وكان إنتاج العسل الفاخر من مميزات (کردستان) . أما
أشجار الجوز ، فكانت في هذه البلاد - ولا سيما في أجمات البلوط الشجراء
في (قره داغ) - كثيرة كثيرة بالغة . وكان يرسل منها إلى (كركوك)
وال (موصل) أما المن الذي ينزل على شجرة البلوط ، فقد كسب الشهرة
الواسعة ، ولكنه ليس من الكثرة بمكان . والمن ، نوعان : نوع
يتساقط على الأشجار ، ونوع على الأحجار ، وهذا النوع أنظف من
المتساقط على الأوراق وأجود . أما موعد سقوطه فإنه ينزل عادة في أواخر
(حزيران - يونيو) ، ويجمع غداة غداة ليل سحسج .. » ثم أدلى
ال (مستر ريج) في موضع آخر (ص ١٦٢) من كتابه ببيان خاص عن
بساتين (شاربازير - شهر بازار) وتبغها . ثم وصف زراعة القطن في سهل
(قزله) بلوغة وحرارة .

(١) هكذا بالأصل ، ولعله خطأ مطبعي ؛ إذ لا يزرع الشاب إلا على الماء
الجاري في أراضي السبخ ، حتى لو قطع عنه الماء فترة ، لتلف ، ويضرب بذلك المثل ،
فيقال : « مرزه ، بن ثار أخنكي - الشاب يتلف إن قطع عنه الماء .. » « المررب »

الاحوال الجغرافية :

ال- (ص - ٢٧٢) عن الوضع الجغرافي للامارة البابانية ، فيقول : « كانت تخومها ابتداء من حدود (بغداد) كما يلي : « الداووده - ويبدأ على بعد أربع ساعات من كفري - الدلو ، الزنگنه ، كوم - « مملحة » ، زن - أوزند = « زند آباد » ، شيخان ، نوره ، چم جمال ، چياسوز كوجاله شوان ، چبوق قلا ، عسكر ، فلاسيوكه ، گردخير ، بازبان .. »

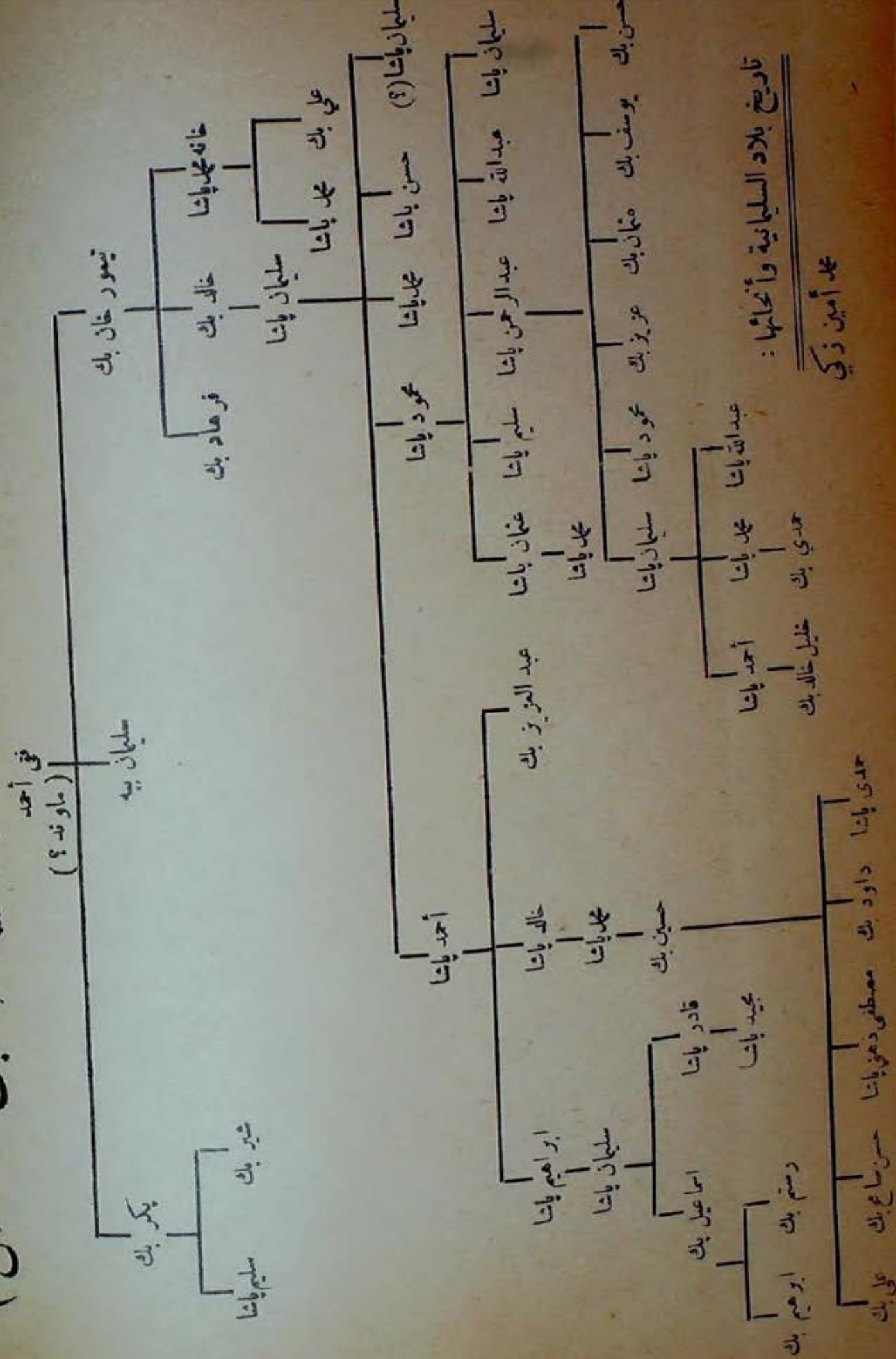
أما عن أنحاء (قره داغ) فانها تتصل غرباً وشمالاً بال (دلو) ، وال (زنگنه) وتنتهي جنوباً بـ (ديالى - سيروان) ، ويقع (مضيق « دربند » باني خيلان) - الذي يشقه النهر المذكور - في جبال (قره داغ) وهذه المنطقة واسعة فسيحة ، لها نواح كثيرة إحداها : « (باني خيلان) - المشهورة بـ (وزيايش) . وتقع كوزه قلا - القلعة الفخمة - كاور قلا - قلعة النصارى) بضمنها . و (وارماو ، وسر چنار - وتقع (السلجمانية) ضمن هذه المنطقة - وسوورداش ، ومرگه ، وپشدر - ويجري (الزاب الصغير) في الجانب الامامي من مرگه ، و (يشدر) أما منبع هذا النهر ، فيقع على بعد أربع ساعات عن (سابلاخ - ساوجبلاق - مهاباد) ، وگلاله ، وشنيك ، وماوت والآف ، وسيويل ، وسراو ميرآو - وهي محاذدة لـ « ماوت ، وسيويل ، والآف » ، والوخ ، وگايرون ، وشاباثير ، وبركوه ، وسروچك ، وگول عنبر ، وحلبجة - وهي متاخمة لـ « گل عنبر ، وجوانزو ، وزهاو » وشميران - وهي منطقة جبلية تقع في الضفة الثانية من ديالى ، وجوتان - - وقد ضمت إلى (قزجة) ، وقزجة ، وترتول ، وقره حسن ، - وترتبط أحياناً بـ (بغداد) ، وتارة أخرى بالامارة البابانية ، وهي متاخمة لـ (كركوك ، وليلان ، وچم جمال وشوان .

إن هذه المعلومات التي أدلى بها (عمر آغا) ، عن الأوضاع الجغرافية

للامارة البابانية ، وعن تقسيماتها الادارية ، ليست منسقة تنسيقاً منظماً ،
فضلاً عن أن فيها نقصاً كبيراً ؛ إذ لم يحط بمحدود الامارة البابانية كل
الإحاطة ، فانه لا ريب ، في أن الامارة كانت أوسع من هذا بكثير ، فان
(مستر ريج) نفسه يحدثنا في (ص - ١٥٧) قائلاً : « كانت البلاد
البابانية ، قبل أيام (سليمان پاشا - الكبير) والى (بغداد) واسعة للغاية
وكانت تمتد حتى (زنگاباد - زند آباد ، مندلي ، بدوه جصان) ، كما كانت
(آلتون كوپري - پردي) و (اوبل - هولير) أيضاً تخضعان لنفوذها .
وأما في عهد (خانه پاشا) فكانت تخضع لها منطقة (سنة - سنندج) أيضاً



جدول مخطوط في نسب الأمراء البابانيين (طبق الأصل)



تاريخ بلاد السلطانية وأنحائها :
 محمد أمين زكي

منذ انهيار الامارة البابانية حتى عهد الاحتلال

بعد أن أرسل (عبدالله پاشا) قائم مقام (السلمانية) إلى (الاستانة) خضعت شؤون هذه الأنحاء — مباشرة — لولاية الدولة العثمانية . ولقد كان اسم (شهرزور) هو الاسم الرسمي الذي يطلق على البلاد البابانية ، ومنطقة (كر كوك) ، قبل اعتبار الموصل أياً ، ولكن لما حدثت التأسيسات الجديدة ، أطلق اسم (شهرزور) على لواء (كر كوك) فقط ، وأضيفت إليها أفضية هي : «كر كوك» ، رانية ، واوندوز ، كويسنجق ، الصلاحية — كفري — «أما مركز (شهرزور) التاريخي ، فقد عدّ قضاء ، وضم إلى السلمانية . هذا ، وليس لدينا عن العهود الأخيرة التي مرت بالبلاد البابانية معلومات وافية (١) ومع ذلك فاننا نعتقد أنه لم يطرأ خلال هذه الفترة أمر يعاب به ، سوى بعض الفتن والمنازعات بين العشائر . نعم !! ان هنالك أمراً يحسن ذكره ، وهو ازدياد نفوذ السادات ، وتدرجهم في الرقي . والباعث على ذلك هو فرط تشبع السكان بالتعصب الديني ، وتعلقهم بالسلالة النبوية الطاهرة ، بحيث كانوا يعتبرون طاعة السادات ، من الواجبات الدينية . أجل ! إن السادات أيضاً ، ما فتئوا ، يجازون هذه الخدمات والطاعات ، حتى وفاة حضرة (الحاج كاك أحمد الشيخ — قدس سره العزيز) بمديد المساعدة والمعونة إليهم ولم يتخلفوا عن القيام بأرشادهم ، وحماية الضعفاء والفقراء منهم ، وما زالوا يتهنون عن الأعمال

(١) عقد الأستاذ (علي سيدو الكوراني) في كتابه (من عمان إلى عمادية) فصلاً خاصاً بهذه العهود الأخيرة التي مرت بالبلاد البابانية ، أورد فيه ما يفنى القاري والباحث . ومن أراد الاطلاع فليرجع إليه (ص ٩٧ — ١١٦) (المؤلف)

العدوانية ، ويحولون دون تسرب الظلم ، والأفعال الخبيثة ، وكانوا
يسفون الناس بما يتمكنون في أخرج الاوقات ؛ وأشد الحالات تعاسة .
فحسن معاملاتهم هذه من جهة ، وترفعهم عن جمع المال ، والشهوات
الديوية ، وزخارفها ، واشتغالهم بالعلم والزهد ، وإنبها كهم في العبادة
والطاعة ، كل ذلك أفضى إلى أن يحبهم الناس حباً جمياً ، ويزدادوا لهم
إخلاصاً - يوماً بعد يوم - . وقد بلغت هذه الحالة على عهد (الحاج
كاك أحمد - نعمده الله برحمته) ، الذروة العليا ، والغاية القصوى . ومن
أمثلة حب الناس له أنه لما تولى ، شيع أهل المدينة - جميعهم - جنازته
وهم يضجون ويبكون ، وأتذكر جيداً ، أن الاطفال أيضاً ، شاطروا
الناس ، التحيب والعويل . وقد دام هذا المآثم أيام . بيد أن الوضع
المذكور لم يعضى روح من الزمن عليه حتى تغير ، فترك ذلك الصراط
المستقيم ، وظهرت بوادر الشقاء ، فدخل الخوف والرعب قلوب السكان ،
وظهر التنافس والتنازع بين السادات أنفسهم فذهب الأمن والراحة من
الارجاء ، وتلاشت الطمأنينة ، حتى من مدينة (السليمانية) نفسها ، فكثرت
اللصوص وقطاع الطرق ، وازداد التجنى على الناس ، وكثرت الغدر ،
فاضمحل نفوذ الحكومة ، وبادر نفر من الى الاشتراك مع الشقاة ،
وصار الطرفان يسيان في تدمير الارجاء واذلال الأهلين .

وجمل القول ، أن من استطاع مغادرة البلد ، هاجرها فاتجه نحو
(إيران) أو نحو (كركوك) وقد كانت هذه الحال مستمرة ، حتى أيام
الاحتلال ولكن الظروف لا تسمح للبحث عن التقلبات التي حدثت في
هذه العهود فكل من يحب أو يرغب قليلاً أو كثيراً في الامام
بالاحداث ، والاحوال في العهود المذكورة فليراجع تقرير
(ميجرسون) (١) وبعض الآثار الأخرى (٢)

(١) تقرير عن لواء (السليمانية) في (كردستان) ص (٩٨ - ١٠١) .

(٢) مثل : (تاريخ مقدرات العراق السياسية) لأمين العمري ص (١١٨ - ١٣٧) =

عشائر انحاء السلیمانیة: إن العشائر التي في انحاء

(السلیمانیة) - كما يتبين لنا - هي « الجاف ، ويشدر ، والههاوند ،
عزیری ، وچنگنی ، وبعض العشائر المجاورة التي سنبعث عنها واحدة
فواحدة ، فيما يأتي :

أ - الجاف: يتضح من التدقيقات التي أدلى بها

(ميجرسون) (١) أن الاوضاع العامة لهذه العشيرة قبل الحرب العظمى
(١٩١٤ - ١٩١٨ م ، كانت على النحو الذي نبينه في هذا الجدول :

الملاحظات	قواتها	عدد أسرها	أسماء للفرق
	الخيالة - المشاة		
رحل	٤٠٠	٣٠٠	٨٠٠
»	١٥٠٠	٧٠٠	١٥٠٠
»	١٥٠٠	٧٠٠	٢٠٠٠
منها (٢٥٠) أسرة يقيمون في (تبه چرمك) والباقون رحل.	٤٠٠	٥٠٠	١٠٠٠
رحل	٢٠٠	٢٠٠	٥٠٠
يقيم قسم منها في (سيدخليل) والباقون رحل [لعل اسمها محرف من (شادرية)] (المغرب)	٩٠٠	٨٠٠	١٨٠٠
رحل	١٠٠	١٠٠	٣٠٠
»	١٠٠	١٠٠	٢٥٠
»	١٠٠	١٠٠	٣٠٠
رحل ولعاهسا (عاملة) للمؤلف [قنت (هاوماله)] - أي ذو البيوت الملاصقة - (المغرب)	٢٠٠	١٠٠	٤٠٠
رحل	٢٠٠	١٠٠	٥٠٠

== من (ج - ٢) وما (بين النهرين - ميزوبوفاميا) - لسني (١٩١٧ -

١٩٢٠ م) للقاءم مقام (ويلسن) (ج - ١ - ٢) (المؤلف)

(١) معلومات عن عشائر (کردستان) الجنوبية ، طبعت في (بغداد) سنة

(المؤلف)

١٩١٨ م .

الملاحظات	قواتها		عدد أسرها	أسماء الفرق
	الحياة - المشاة			
مستقرون في (شهرزور)	٥٠٠	٤٠٠	١٥٠٠	نورولي
رحل	٢٠٠	١٥٠	٥٠٠	كالي
»	٤٠٠	١٠٠	٩٠٠	يزدان بخشي
استقروا في (تاوغ كوز)	٧٠	٣٠	٢٠٠	تاو كوزي « تاوغ كوزي »
رحل (ربع منها يتبع بشيرو)	١٤٠٠	٧٠٠	٢٠٠٠	ملالي « جلالی »
رحل	٢٠	١٠	٥٠	ياشتماله
»	١٥٠	٥٠	٢٠٠	بي سري
»	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	يارويبي
»	٧٠٠	١٠٠	١٠٠٠	شيخ اسماعلي
»	٢٥٠	٧٠	٣٠٠	عيساي
يقعون على مقربة من الصلاحية (كفري) في المحل المعروف بـ (دار امام علي)	٢٠	١٠	٦٠	صوفيوند

المجموع ١٦٢٦٠ ٥٤٢٠ ٩٤١٠

مقامها: يحل الرحل من هذه العشيرة العظيمة شتاء في الشاطيء الغربي من (سيروان - ديالي) ، وذلك من (باني خيلان) حتى محاذاة (قزلباط - قزراباد) وفي الربيع يجتازون (شهرزور) (وپنجوين) قاصداً أنحاء (سنه سنندج) . أما فرقتا باداغي (و صاداني) فتتزلان أحياناً في سهل مقاطعتي (هورين) و (شيخان) .

إن هذه العشيرة لاتزال على الحالة الابتدائية ، فهي تكره الانقياد والخضوع للأظمة القانونية ، وتميل بطبعها إلى الشرور والفتن ، فاذا منحت لها الفرصة ، أوقدت نيران الحرب والعدوان . وتتخللها عشائر أخرى غيرها ، فمن المسير إلتئامهم واتفاقهم جميعاً على رأي أو فكرة ، بل إن ذلك من المحال . وكل فرقة من هذه الفرق ، تتبع رئيسها ، وتستقل بشؤونها ، أما الذي يدعو إلى الاستغراب فهو أنها تحب العزلة ، ولا

تتصادق مع غيرها ، مالم تدعها إلى ذلك حاجة ، وهذا هو الذي يبعث على أن تتواطأ فرق منها على الترحال والتجوال ، لئلا يضعفوا أمام العشائر الأخرى .

إن شقاوة عشيرة الجاف وشراستها بعثت على أن ينفصل عنها بعض خيرة فرقها فينتقل إلى أماكن يسودها الهدوء ، والطمانينة ، فمن تلك الفرق : « قبادي ، باباجاني ، ولدبكي ، آيناخي ، إمامي ، داروشي ، دله تازة ، ميره بكي ، دايتيري ، نامدار بكي ، آيشايي ، قادر ميرويسي ، يوسف يار أحمدی كويك كورگه كيش ، نايرزهي ، شرفبياني .. » . وقد أصبحت هذه الفرق الآن عشائر مستقلة تتمتع بوضع حسن ، وحالة جيدة . فالعشيرة الأولى من الفرق المذكورة - أي (قبادي) إلى (نامدار بكي) - ظلت مستقرة في (جوانزو) ، وهي تنقاد لأوامر والي (سنه - سنندرج) ونواهيته ، وقد ترك القسم الكثير منها الترحال وقطن القرى ، والأرياف ، ويحترف الزراعة والفلاحة ، وبقي قسم منها على حاله ، يظعن صيفاً إلى مراتع (زهاو) الجبلية ، وهناك فرق ست من البواقي اندمجت في العشائر (الجوارنية - الكورانية) ، وخضعت لسلطان أميرها . أما (شرفبياني) ، فهي الفرقة الوحيدة التي انفصلت عن القسمين المذكورين ، وعادت فقطنت الانحاء الشمالية من عشيرة (باجلان) وناحية (هورين شيخان) الحالية ، وهي تعيش اليوم مستقلة .

وقد نزح قسم من عشيرة (الجاف) هذه إلى (اليمين) . أما كيفية نزوحها ، ووقته ، فليسوا بمعروفين ، وتقدر نفوس هذه العشيرة - باستثنا (باجلان) و (شرفبياني) وكذا (الجاف) الذين نزحوا إلى (اليمين) و (الشام) بعشرين ألف أسرة - أو بمئة وعشرين ألف نسمة . ولعل (الجاف) في العراق يكونون نصفها . هذا ، وكلهم يقلدون مذهب أهل السنة والجماعة ، ولكن عقائدهم مشوبة بأنواع الخرافات ، ولقد كانت فرقتا (بارام بكي) و (ولد بكي) تتبعان (محمود باشا) متابعة رسمية

لاعملية . فكانتا عند حدوث نزاع ما يبعث كل منهما بقوة من الخيالة تتراوح من ثمانين الى مئة مقاتل ، لمساعدة (محمود باشا) أما النواحي الاخرى فلا تعنيان به ، بل تتمتعان بالاستقلال ، وقد كانت قوة عشيرة الجاف القاطنة ، في التخوم التركية على عهد (ميجر سون) ، تناهز (٤٠٠٠) مقاتل مسلح .

نبذة من تاريخ هذه العشيرة : يحدثنا (كريم بك

بن فتاح بك) في بحثه عن تاريخ عشيرة الجاف (فيقول : إن الفرقة المدعوة (جافي مرادي) قدمت الاراضي البابانية على عهد (السلطان مراد الرابع) في سنة (١١٤٥ هـ) ، فلبثت فيها مدة ثم قفلت راجعة الى (جوازرو) ، إذ حلت محلهم ، في (شهرزور) ، فرقة (الجلالى - كلالى) . ثم إن كلامن (ظاهر بك) و (ظاهر بك) ولدي (يار أحمد بك بن سيف الله بك بن سيد أحمد بك) ورئيس الجاف ، جاء بأربع مئة بيت الى (باني خيلان) في قضاء الصلاحية « كبرى » ، وذلك في عام (١١٥٠ هـ) وكانت (شهرزور) يومئذ مقاما لعشائر (الجلالى - الكلالى) و (مندمى) و (گلباخى) (وكلهر - كلور) و (يتلكو) و (بلباس) ، فراح (ظاهر بك) يتقوى - ويبدأ ويبدأ - بجمع النازحين من الجاف المهاجرين من (جوازرو) تحت كنفه ، إذ كان قد ألف منهم زهاء ألف أسرة ، ثم شرع - في فرصة أتاحت له - يلبي طلب الحاكم الباباني ، فقضى على عصابة تبلغ أربعين نفراً كمنوا في تلك الانحاء ، فأنعى عليه الامير إزاء تلك الخدمة الجليلة ، بمنحة منطقتي (باني خيلان) و (دزيابيش) ، حيث سكن فيها بأشياعه وأتباعه . وهؤلاء الذين عرفوا بقبيلة (الشاترية) .

ثم إن (ظاهر بك) أدركته المنون في سنة (١١٦٥ هـ) في حين ان أخاه (طاهر بك) كان قبل وفاة شقيقه الأكبر المذكور ، برده من الزمن مهاجراً في الشام وقد اتخذها دار مقام ، وبقي فيها من سلالته للآن .

ثم تمكن من بين أولاد (طاهر بك) ، كل من (سليمان بك) و (قادر بك)
أن يدحرا في إحدى المعارك التي جابهتهما ، عشائر (شهرزور) ، وأن
يغتصبا مواقعهم و بعد هذه الفترة نزع من عشائر (الجاف) الضاربة في
أنحاء (جوانرو) زهاء خمسة عشر ألف أسرة إلى (شهرزور)
فأقاموا فيها (١) .

فلما دالت أيام (سليمان بك) و (قادر بك) انتقلت رئاسة (الجاف)
إلى (قادر بك) و (كيخسرو بك) ولدي (سليمان بك) و هذان الرئيسان
عاشا على عهد (سليمان باشا) والد (أحمد باشا) أي في حدود سني
(١٢٤٣ - ١٢٥٢ هـ) ولما انقضى عهد (كيخسرو بك) ، تسنم ابنه
(سليمان بك) كرسي الرئاسة ، فلما دخلت سنة (١٢٤٥ هـ) وكان قد حمل
الجيشان (الأردلاني) و (الأيراني) ، كان (عبدالله بك) أخو (سليمان
بك) قد جاء بألفي فارس من عشائر الجاف ، يساعد (سليمان باشا) ولكن
قوة لم تنصر ، بل منيت بالاختناق في المحل المعروف بـ (گرده - گروي)
القريب (السلجمانية) وأصيب (عبد الله بك بن كيخسرو) نفسه بقطعنة
مهلكة مات بها ، فلم يزل زمام الرئاسة بعد هذه المعركة إلى أمد طويل
في قبضة أخيه (سليمان بك) ، وكان أخوه (قادر بك) قد كرس جهده
في سبيل إسكان عشيرة (الجاف) وأبدى في تلك الناحية خدمات لا تنكر
فلما توفي (سليمان بك) وقع زمام رئاسة (الجاف) في قبضة أخيهم
(محمد بك) ، الذي كان مرهقاً ، لم يبلغ أوان الحلم بعد وذلك في
عام (١٢٤٨ هـ) .

(١) يقول الـ (ميجرسون) : « كان والي (أردلان) في زمن من الأزمنة ،
قد جرد جيشاً إلى (جوانرو) لمحاربة عشائر (الجاف) فقتل رئيسهم ، وأن القسم
الاعظم من (الجاف) نزحوا بعد تلك المعركة إلى (شهرزور) ، فاستوطنوها ،
وكانوا زهاء عشرة آلاف أسرة ، يدعون بـ (جاني سراي) وذلك في (١٨٠٠ م)
(المؤلف)

يظهر أن أحمد باشا الباباني ، كان يمقت (محمد بك) ، فقد حاول أن يمين (أحمد بك ابن ولد بك) - وكان خاله - رئيساً لعشائر (الجاف) ، وصمم على تنفيذ ما أراحه ، بأن يحتال على (محمد بك) فيقبض عليه ، فهد لذلك بأن دعاها الى (السليمانية) ولكن (محمد بك) لم يذهب بنفسه ، بل أرسل (بكزادات) من ذوي قرابته ، فقبض (أحمد باشا) عليهم وادعم السجن في (كويسنجق . أما (محمد بك) فقد قابل هذا بمثله ، فقبض على (أحمد بك ابن ولد بك) وشن على بيته الغارة ، فنهب ما فيها من الأمتعة والأثقال ، وظعن مع قبائل (الجاف) إلى (أردلان) ولكن صلة القرابة بين (أحمد بك ابن ولد بك) ووالى (أردلان) أدت الى ان يحول دون استقراره ، هنالك ، فرجع بعشيرته إلى أطراف (قزلباط - قزوراباد) و (خاتقين) ، وقصد بنفسه والى (بغداد) ، فأكرمه حكومة (بغداد) وبلغت في اجلاله واعزازه ، وسمحت له أن تسكن مع قبائل (الجاف) في انحاء (قزلباط) ، وبعد أن مضت على هذه الحادثة ثلاث سنين ، تصالح مع (أحمد باشا) ، وعاد الى (شهرزور) ، (أحمد باشا) وعاد الى (شهرزور) فظلت فيها حتى انقرضت الحكومة اليبانية ، سنة (١٢٦٤ هـ) محافظة على وضعها . فلما جاء القائد (عمر باشا) لينظر في شؤون الادارة والتشكيلات القائمة في البلاد البابانية ، حاول أن يفرض على عشيرة (الجاف) ضريبة ، وهدد (محمد بك) ، ثم اتفقا على ضريبة قدرها ربع العشر ($\frac{1}{4}$) ، - أي واحد في الاربعين - من أغنامهم . وهكذا بقي زمام وثاسة (الجاف) وقائم مقاميه (حلبجة) في قبضته ، حتى عام (١٢٩٠ هـ) . ولكن لما انقضى هذا العهد ، دعا والى (بغداد) (محمود بك محمد ابن باشا) الى (بغداد) وكلفه إسكان عشائر (الجاف) ، ومنعهم من الترحال والتجوال فرض (محمود بك) هذا الطلب ، وقفل راجعاً الأمر الذي جعل (محمد بك) يستريب من الحكومة ، فتوجه بعشيرة (الجاف) إلى (ايران) بيد أن نجده (محمود بك) لم يذهب معه ، وإنما رجع إلى (بغداد) .

راجع (محمد پاشا) - بتوسط من حاكم (كرمشاه) - (شاه ايران) فعين بأمر من الحكومة الايرانية رئيساً لعامة عشائر (جوانزو) ثم ذهب إلى (طهران) ، فاستقبل بحفاوة بالغة وانعم عليه بمناطق (جوانزو) و (قصر شيرين) و (زهاو) و (هورين شيخان) ، وخلصت عليه الخلع ، وهكذا صار حاكماً على الحدود . ثم راحت البقية المتباقية من (الجاف) تترك الديار العثمانية ، وتلتحق بـ (محمد پاشا) وكان نجله (محمود پاشا) قد لبث في (بغداد) وصار يتبسط في امتلاك المياه والارضين الكثيرة ، حوالي قضاءى (خاتقين) و (كفري) ، وكان (تحسين پاشا) والى (بغداد) يسمى في تلك الآونة لاعادة (محمد پاشا) الى انحاء (السلطانية) وقد أوفد اليه نجله (محمود بك) ثلاث مرات متتاليات ليقنعه ، وأخيراً جاءه العهد بقائم مقامية (حلبجة) ، ورئاسة عشائر (الجاف) عامة وباعطائه بعض الاملاك والارضين ، فعاد الى انحاء (السلطانية) ، ولم يفتأ يقوم باداء هذه المهمة حتى سنة (١٢٩٩ هـ) . فلما أقبل هذا العام وكان (محمد پاشا) في (مرج ابراهيم سمين) ، وليس معه قوة تحميه إذ بطائفة من القبيلة (الشاترية) التي مات بعض رجالها في سجن (محمد پاشا) يهجمون عليه فيقتلونه ويولون هارين ، فيحتمون بـ (جوامير - مراد - الهماوندي) فنهض (محمود بك) للانتقام لوالده فشد قوة كبيرة ، تمقب بها (جوامير) و (الشاترية) حتى (ايران) فتمكن من إبادة نفر من الهماونديين والقضاء على الرجال الباسلين من عشيرة (الشاتري) .

ثم إن (محمود بك) لما توفي والده ، حل محله في رئاسة (الجاف) وقائم مقامية (حلبجة) وبعد مضي سنتين (أى في عام ١٣٠٢ هـ) ، جاءه وسام أمير الأمراء . ولما حلت سنة ١٣٠٧ هـ قدم (نامق بك) - أمير الفيلق ، لينظم الاراضي السنية في (شهرزور) فأسدى إليه (عثمان پاشا أخو (محمود پاشا) خدمات جليلة . أما (محمود - پاشا) نفسه ، فلم

يعن به ، ولم يلتفت اليه فأفضت برقية أبرقها (فامق بك) : أن تنعم
بقائم مقامية (حلبجه) مع وسام أمير الامراء على (عثمان باشا) ، وأن
ينقل (محمود باشا) الى (أورفه) ليكون متصرفا عليها .

ثم إن (محمود باشا) قام حينما حل ربيع السنة التالية - مع أخيه
(محمد علي بك) يذهب الى (الآستانة) حيث مكث فيها سنتين لم يؤذن
له خلالها بالعودة ، وأخيراً انتهز الفرصة فخرج خلسة ، واتجه نحو
(روسيا) فاجتاز بلادها ، وقدم (وشت) ، ثم تمكن من العودة ،
والدخول بين عشائه (الجاف) ، ولكن لم يمض عليه كبير وقت حتى
سير ألفا نفر من الجنود المشاة الى (حلبجة) فلم يعثروا على (محمود باشا)
فوسط (محمود باشا) (نصرت باشا) يطلب له العفو والامان ، فذهب الى
(بغداد) الا أنه طلب ذهابه الى (الآستانة) بالحاح واصرار . وملخص
الكلام ، أن (محمود باشا) ماغادر (بغداد) إلا ليذهب الى (الآستانة)
حتى إذا بلغ مع قوات الدرك التي جاءت لتسفيره الى (قره تبه) ، وكانت
قد أعدت قوة من عشائر (الجاف) لاخطافه ، فاجتمع بها وذهب ، الى
(كاني چقل) ، فوجه اليه جيش أوغمه على إعلان العصيان ، وشق عصا
الطاعة ، والتحصن بجبل (زيمناكو) ثم لما مضى ربح من الزمن قام ،
فحمل معه ولده (محمد علي بك) (١) وذهب الى (الآستانة) فمكث فيها
عاماً ، ثم أُنعم عليه ، بخمس عشرة مقاطعة في أفضية (كبرى) و(حلبجه)
و(السليمانية) ، وأعيد الى مخله ، ففضى أيامه ، حتى سنة (١٣٣٩ هـ)
بنفوذ وسيطرة تامين . ثم أدركته المنون في هذا العهد نفسه ، وذلك في
(١٥ / شعبان) وقد ناهز عمره ٧٨ سنة ، وخلف مؤسسات خيرية عديدة
وقف عليها الاوقاف الكثيرة .

ولما توفي (محمود باشا) ، انتقلت رئاسة (الجاف) وقائم مقامية
(حلبجة) - بطبيعة الحال - الى أخيه (عثمان باشا) ، فلم يزل متقلداً

(١) سبق آنفاً أنه أخاه ، لا ابنه .

مهام هذا المنصب حتى وفاته ، وكان رجلاً ، مضيافاً ، كريماً برآء ، محسناً
وقد تزوج في عهده من فتاة من الأسرة الأميرة في (أردلان) ، وهي
الامرأة المحنكة المدعوة (عادلة خانم) - التي اشتهرت فيما بعد - باسم
(خانم) المحض - أي بمجرد لقبها - . وكانت صاحبة خبرة سياسية ،
وذكاء ، وفطنة ، وكان لها نفوذ . وقد أخذت على عاتقها الأمور القبلية
ونواحيها ، والأمور الاقتصادية كلها .

كان (عثمان پاشا) يتولى - على عهد قائم مقامية - كل من والده
وأخيه ، وثلاثة عشائر (الجاف) فلما ذهب (محمد پاشا) - أي والده -
الى (إيران) سار معه ، فميين حاكماً على (جوانزو) ، ثم لحق بربه ، عن
عمر يناهز الـ (٦٨) عاماً . وقد بالغ في تعمير (حلبجة) و (بنجوين)
وتنظيمهما ، بأنواع الأسواق ، والحمامات ، والمساجد ، والنزل .

فلما دخل جيش الاحتلال الانجليزي (السلطانية) سنة (١٩١٩ م) عين
(كريم بك بن قتاح بك بن محمد پاشا) رئيساً للـ (جاف) ، فقام هذا الرجل
الفذ بإدارة أمور هذه العشيرة حتى سنة (١٩٢٥ م) قياماً حسناً ، ثم
الغيت الرئاسة .

كانت سلالة (الجاف) منقسمة ، الى ثلاثة أقسام ، فكان (محمود
پاشا) يدير القسم الأول بنفسه ، وكان أخوه (عثمان پاشا) يتراأس القسم
الثاني . أما القسم الثالث الذي كان أصغر الأقسام التابعة لأسرة
(كيخسرو بك) فكان يخضع لأوامر أخيها (محمد علي بك) ، وكان
(عثمان پاشا) يقيم - على الدوام - في (شهرزور) ، إذ كانت معظم
الأمالك في قضاء (گلعتبر - خورمال - حلبجة) من ممتلكاته الخاصة ،
يضاف الى ذلك أنه كان قائم مقام للقضاء المذكور ، فكانت الأمور
الإدارية والسياسية كلها منوطة به ، أما مأوى (محمد علي بك) ، فقد كان
(قزلباط - قزواباد) ، حيث كان قد أحدث أملاكاً كثيرة . تولى
منصب القائم مقامية في كثير من المواضع ، أما أملاك (محمود پاشا) الكثيرة

فكانت تقع حوالى (خافقين) كما كان له في (شهرزور) ، أيضاً ،
أملاك ونهيرات .

كان (عثمان پاشا) ، قد جعل الحكومة العثمانية في هذه السنوات
الآخيرة تستريب منه ، وتشك فيه ، إذ كان (طاهر بك) و (مجيد بك)
ينحازان الى الحكومة الايرانية ، ولم يكن لتنجيه عن الحكومة
العثمانية سبب سوى عقيلته (عادلة خانم) ، فان هذه السيدة كانت الأسرة
الأردلانية الأمرة ، كانت كأنها مجبولة على الميل الى جانب الايرانيين ،
والنزوع اليهم ، حتى إنها لم تكن لتقتني خادماً من غير الايرانيين ،
وكانت تمنع المحادثة باللغة التركية في محضر منها . وبفضل دهائها ونفوذ
مقدرتها تغلبت على (عثمان پاشا) ، واستولت على جميع الشؤون في
(شهرزور) ، وسيطرت على عشائر (الجاف) كل السيطرة ، بحيث لم
تكن لتنفيذ الأوامر الحكومية بغير استشارة منها ، وكانت تحسم
القضايا بنفسها ، ولها سجن خاص . وقد أنشأت في (حلبجة) سوقاً ، مع
ثلاثة دور نفحة . وقد أصبحت قرية (حلبجة) على عهدا بليدة عاصمة
مزدهرة . أما مراسلاتها ومعاملاتها ، فكانت كلها باللغة الفارسية . وكاد
جبل الاخاء والتودد ، بين (عثمان پاشا) و (محمود پاشا) ينقطع ، لولا
دهاء (خانم) ، لأنها هي التي لم تكن لترغب في تنافس الأخوين وتنازعها
لثلا يؤدي ذلك الى انحلال العشيرة ، وتقليل نفوذها . هذا ، ولم تكن
(خانم) متنفذة في (شهرزور) فحسب ، بل كانت مطاعة الأوامر ، في
(أردلان) أيضاً . حتى ان كثيراً من العشائر الايرانية ، كان يعرف (خانم)
رئيسته ، وحاميته ، ولم يزل (عثمان پاشا) حتى وفاته أي زهاء عشرين
سنة ، قائم مقام على (حلبجة) فلما توفي في سنة (١٣٢٨ هـ) حل محله
أبنة (مجيد بك) .

ب - عشائر بشدر : تنقسم عشائر (بشدر) إلى

قسمين : فرقة (بابكر سليم آغا) وفرقة (عباس محمود آغا) ورئيسا الفريقان ذوا قرى . أما نفوس كل من هذين الفريقين ، وعدد أسرهما والقرى التي يقطنان فيها ، فليس من الممكن ضبطها بالعد لاختلاط الفريقين - بعضها ببعض ، ولتطرق التغيير اليها آنا بعد آن ، فبعضها التابع اليوم لأحد الرئيسين ، يتبع غداً الرئيس الثاني (١) هذا ، وترجع قبائلها وسكان قراها في الأصل ، الى قسمين : الرؤساء الأهلون . فالرؤساء ثلاث شعب : -

- أ - الميرآودليون الحقيقيون ، ويبلغون (٢٥٠) أسرة
ب - هو مرآغايي « (٢٠) »
ج - وسو آغايي « (١٠) »
المجموع « (٢٨٠) »

فهؤلاء الـ (٢٨٠) المتجمعة من الرؤساء ، هم الذين يتراسون جميع أنحاء (يشدر) وتوابعها بالاستقلال التام .

الاهلون : أما الأهلون | ويطلق هذا العنوان على القسم الأعظم من سكان (يشدر) - وبتعبير - أصح (يشدر) كلها | ، فيظهر من العنوان نفسه أنهم يخضعون للرؤساء ، وأن شؤونهم تدار بفضل دعاتهم وسياستهم ، ونفوذ بصيرتهم . بيد أن فيهم طائفة أقوياء الشكيمة شرسي الطباع ، لا يلقون تضيقاً . أما القسم الضعيف ، فيخضع لنفوذ الرؤساء خضوعاً فقد معه حقوقه الاجتماعية والمدنية ، فكل مالديهم ملك للرئيس ، سواء أكان ذلك ذا روح ، أم كان من الجماد | أي الاموال المنقولة وغير المنقولة | فيتصرف فيه كيفما يرغب ويشاء .

عشيرة زوري الدينى : يشدرية حقيقية تقطن في منطقة

(١) اذ لا يستقل رئيس بعض الأنحاء دون غيره ، بل يرى كل منها أن الثاني يشاركه ، ولهذا فانها يتصرفان في أنحاء أملاكها كتصرف الشركاء .

(قلادزي) على الشاطيء الأيمن من الزاب الصغير ، ويحمن عدد أسرها بأكثر من (١٦٠٠) أسرة .

عشائر مركما: منها عشيرة (شيلانه) التي تتراوح قراها من (١٠) قرى الى (١٢) قرية ، وتبلغ أسرها (٣٠٠) أسرة . ومنها (جاف رشكة - الجافتي) وتبلغ (١٠٠٠) أسرة . أما العشائر المتفرقة فهي تليف على (١٠٠٠) أسرة

جهات آلان: تناهز خمس عشرة قرية ، تلغ نفوسها زهاء (٥٠٠) أسرة .

ناحية ماولات: لعشيرة (شينكي) فيها ثمان قرى ، وتحتوي بقيتها ، أي (وادي ماوهت ، سراو ميرآو ، آلان ، شاربازير ، دولي ، وقسم من ناحية (چارتا) (٦٥) قرية ، تبلغ نفوسها (٢٠٠٠) أسرة ، مجموع أسر الأهلين ، يبلغ (٨٠٦٥٠) أسرة ، ومجموع أسر الرؤساء يبلغ (٢٨٠) أسرة ، فيكون المجموع العام لآسر (پشدر) (٧٠٣٠) أسر

أسر الرؤساء: أسر الرؤساء يدعون أنهم من سلالة أمير يدعى (مير عودال - مير عبدال - مير عبدالله) (١) وأنه نشأ من نسله ولد يدعى (عبدال آغا) ، وكان أباً وجداً لـ (جمه آغا) أكبر جد الرؤساء الحاليين . فكان لـ (جمه آغا) المذكور سبعة أولاد ، وهم : «بابكر آغا ، ومحمود آغا ، وأحمد آغا ، وعلى آغا ، ورسول آغا ، ومصطفى

(١) أعتقد أن كلمة (عوادل - عبدال) ليست مخففة من (عبد الله) ، إنما هي لغة أصلية شائعة بين الاكراد ، يطلق على الصب الكلف الوله الذي يتفقد عشيقته بلوعة وحرارة ، ولا يجدها . ويضرب بذلك المثل ، فيقال : «بدوى آرداعوداله - انه وله يتفقد عشيقته» ، ولا ريب ، أن كلمة (أبدال) المعروفة لدي المتصوفين ، إنما جاءت من تلك أيضاً . (المعرب)

وعباس آغا ..» . نغلف (بابكر آغا) أربعة أولاد، وهم : « عثمان آغا وسليم آغا ، ومامند آغا ، وعبد الله آغا » . وأعقب (عثمان آغا) عشرة بنين وهم رشيد آغا ، وصالح آغا ، وعلي آغا - توفي - وحسن آغا ، وأحمد آغا ، وسعيد آغا ومامند آغا ، ومصطفى آغا ، وعثمان آغا ..» وأنجب (سليم آغا) خمسة أنجال ، وهم : بابكر آغا - ويرأس قسماً من (البشدر) - والحاج عباس آغا ، وعمر آغا ، وخضر آغا ، وصالح آغا ..» . وورث (مامند آغا) ثلاثة أولاد ، وهم (سليم آغا ، وبابكر آغا ، وأحمد آغا ..) . وولد له (عبد الله آغا) ثلاثة وهم (بابكر آغا ، وشيخ محمد آغا ، وعباس آغا) وخلف (محمود آغا بن أحمد آغا) أربعة أولاد ، وهم : (الحاج رسول آغا ، وبابكر آغا ، وعباس آغا - ويرأس القسم الثاني من (بشدر) - وعبد الله آغا ..) وقد أعقب سائر الرؤساء سلالة كثيرة ويبلغون جميعاً - كما أسلفنا - (٢٨٠) أسرة .

ج - عشيرة الهماوند : الهماوند الحقيقيون خمس فرق

رئيسية : وهي بگزاده - چلبی ، وشوند ، وموند ، صفروند ، سیتابسر) أما عشائر (لادي لي) الخاصة لهم ، فهم : (كافروشي ، وپيريابي ، وصوفيوند ، وچنكي ..) .

نفوسها وقوتها : تبلغ نفوس الهماوند الحقيقيين (١٠٠٠)

أسرة . وكانت قواتها من قبل ٧٠٠ فارس .
تبلغ نفوس لادي لي (١٠٠) أسرة وتبلغ قواتها (٥٠) فارسا و (١٠٠) ماش
» » پيريابي (٢٥٠) » » (١٥٠) » (٢٠٠)
» » صوفيوند (١٣٠) » » (٦٠) » (١٠٠)

المجموع العام للهماوند ١٤٨٠ » ١٠١٠ » ٤٠٠

سيرتها العامة : تعد عشيرة (الهماوند) من أشجع العشائر

الكردية ، ومن أشدها بأساً وإقداماً في الحروب ، حتى إن نساءهم
ليشتركن في المناجزة . وهن في طليعة الفارسات ، والمقاتلات . وجميع
أفراد هذه العشيرة شافعيوا المذهب متعصون في الدين . أما من الناحيتين
العرفية ، واللغوية فهي من الفرع (الكرمانجي) (١) وقد صحف أسم
كل فرقة من أسم مؤسسها ؛ فالـ (رشوند) تعنى فرقة (رش - رشيد)
والـ (رموند) تعنى فرقة (رم - رمضان) ، والـ (صفروند) تعنى فرقة
(صفر) ، وكان الرؤساء المؤسسون الثلاثة ، إخوة أشقاء . أما فرقة
(سيتابسر) فقد اندمجت في هذه العشيرة ، وأصلها من (الجاف) وقد
بلغ زهاء مئة وستين سنة ، وهي مندمجة في هذه العشيرة .

ليس لهذه العشيرة ارتباط بعشيرة (أحمدوندي) الضاربة بـ (إيران)
التي تبذلت أخلاقها ، وعقائدها ، فأصبحت شيعية ، وتدعى أحياناً أنها
تمت بصلة بالعشيرة الهماوندية . هذا ، وأما عشائر (لادى بي) التابعة لها
فكانت تقطن - فيما قبل - موطنها الحالي ، حين نزحت عشيرة (الهماوند)
الى (بازيان) ، باستثناء الفرقة المدعوة (صوفيوندي) التي تمت بصلة بالنسب
بعشائر (الجاف) ، وقد اجتمعت منذ زهاء مئتي سنة بالعشيرة الهماوندية
هذا وتمتاز العشيرة الهماوندية ، بشهامتها ، وقد عاشت مستقلة ، وعرفت
بالشجاعة والاقدام .

منطقتها : يحيط بمنطقة العشيرة (الهماوندية) من الشمال مأوى
عشيرة (شوانى بازيان) ، وجبل (طوقما - توكما) ومن الجنوب نهر

(١) نسبة الى (الكرمانج) أحد الفروع الأربعة الكبيرة للشعب الكردي ،
وم : (الر - اللور ، والكاهر - الكلور ، والجوران - الكوران ،
والكرمانج . » هذا ، والذي ادركته بالمحادثة مع أفراد هذه العشيرة ، هو ان
سحنة لغتهم جوانبه « كورانية » لا كرمانجية . (المغرب)

(طاوق) (١) ومن الشرق جبل (برزايد) وهضبة (تاسلوجة) ومن الغرب (قره حسن) و(شواني خاصة) (٢) أما عشائر (لادي لي) فيسكنون (مدفر - مظفر) و(دولان) و(هنجيره) و(كاني ماران) وأماكن أخرى .

تاريخها:

نزلت هذه العشيرة - كما يخمن - حوالي سنة (١٧٠٠ م) من أطراف (سنه - سنندرج) إلى منطقة (بازيان) ، ثم قامت بمحاربة والي (بغداد) في سنة (١٧٨٧ م) مسعفة حاكم (قره چوالان) (٣) (سليمان پاشا بابان) بالمساعدة والمعونة فدامت هذه الاتفاقية المبرمة بينهما وبين الأسرة البابانية ، حتى إنها بعد أن تم تشييد مدينة (السليمانية) في سنة (١٨١٩ م) عاضدت (عبدالرحمن پاشا بابان) ثم نهضت لمحاربة (نجيب پاشا) والي بغداد ، بالقرب من (كويسنجق) انتصاراً لـ (أحمد پاشا بابان) في سنة (١٨٣٤ م) ، بيد أن هذه المعركة أسفرت عن تشتت قوى الأكراد وتصرم حبال الاتفاقية . فلم يكن من (أحمد پاشا) إلا أن انسحب بجيشه إلى هضبة (بامو BAMU) . ثم لما

(١) يعرف هذا النهر في انحاء (السليمانية) بنهر (تاينال) ، وهو بعد ما ينساب ويخترق جبل (دربند) يدعى نهر (باسره) حتى يجتاز (قادر كرم) ، ثم حين يجري جنوباً يسمى نهر (روخانه) ، الى أن يمر بأنحاء (الداووده) وأرض (الكاكائية) ، حيث يقال له (وادي زرگه - چمی زرگه) . أما لفظه نهر (طاوق) - أو (طاوق چاينی) - فلم ترد الا في جغرافية العميد اركان السيد طه الهاشمي ، ومن حدا حدوه . وهذا خلاف ما يعرفه الناس .

(٢) أعتقد أن تحديد المؤلف لقي تحريفاً ، أو خطأ مطبعياً ، أما التحديد الصحيح - كما يتجلى لي - فهو أنه يحدها : من الشمال ، سلسلة جبال (برزايد) - (تاسلوجه) (طارقا) . ومن الجنوب سلسلة تلول (سلباتو - جباري) (قره حسن) . ومن الشرق نهر (باسره) . ومن الغرب شواني بازيان - فلاسيوكه - شواني خاصة) .

(المغرب)

(٣) هكذا بالأصل ، ولعلها (قلاچوالان)

دخلت سنة (١٨٣٦ م .) أخذت العشيرة المذكورة تتقرب إلى الأسرة البابانية ، وترتبط بها ، حتى إنها نهضت بقيادة (عزيز بك بابان) لمحاربة جيش الترك ، فحدثت بينهما في (كربجنه) و (دوبندبازيان) حروب عديدة ، أسفرت عن إخفاق (عزيز بك) وتبدد القوات الهماوندية ، ثم لم تزل بعد هذه المعركة تستأنف - بين الفينة والفينة - عصانها على الحكومة التركية ، ولم تفتأ نار الحرب تستعر إلى أن أخذت بعد حرب (القرم) ، إذ طوردت حتى أنحاء (زهاو) ، فلجأت إليها ، ومكثت فيها زهاء سبع سنوات ، بيد أنها لم تهدأ ، ولم تلزم جانب السكينة والطمانينة ، بل أخذت تشن غارات النهب والسلب على الأنحاء التي تمر بها حتى حوالى (حميرين - جبل حميرين) فاما حل عام (١٨٦٢ م .) ورأي والي (بغداد) أن ليس من السهل تأديبها ، إضطر إلى أن يسمح لها بالرجوع إلى (بازيان) . ولما دخلت سنة (١٨٦٧ م .) شقت العشيرة المذكورة عصا طاعة (نامق پاشا) والي (بغداد) ، وثار عليه ، وبعد حروب ومعارك عديدة ، انسحبت إلى (زهاو) ، فلبثت فيها نحو سنتين ، فأرسل كل من (حافظ پاشا) و (تقي پاشا) إلى (الصلاحية « كفري ») ، ليتفاهما معها ، ويصالحها ، فنظم (محمد بك الباجلاني) الشروط التي تصطلح بموجبها (الهماوند) ، فوافق عليها الطرفان ، فرجعت إلى (بازيان) فثبتت في هذه المرة على معاهدتها نحو خمس سنين ، ثم خرجت على (مدحت پاشا) ، وشقت عصا طاعته ، ودمرت الأنحاء والقرى التابعة لـ (كركوك) بما شنت من غارات النهب والسلب ، كما أنها حطمت مرات عديدة قوات الجنود التعقيبية ، حتى أفضى بـ (مدحت پاشا) إلى أن يسير إليها كتيبة كبيرة ، وكان بضمنها خمس مئة فارس من فرسان (الجركس) بيد أنها مع ذلك استطاعت أن تدحر الكتيبة المذكورة في قرية (دوانزه إمام - اثني عشر إمام) القريبة من كفري ، كما أنها تمكنت بعد برهة من هذه الحادثة من كتيبة (خانقين) ففتكت بها

أيضاً فتكا ذريعاً . أما (رؤوف باشا) فقد وفق لهذه الناحية توفيقاً حسناً إذ تفاهم مع (الهماوند) ، ودعا رؤوسائهم إلى (بغداد) ، وصالحهم وتبادل الطرفان كتاب الصلح ، وعلى هذه الصورة رجعت العشيرة المذكورة إلى (بازيان) لهذه المرة أيضاً .

ولقد دام هذا الصلح حتى سنة (١٨٧٥ م .) استعرت خلالها نار المحاربة العثمانية الروسية فهضت هذه العشيرة نخوض غمار هذه الحرب إلى جانب الحكومة العثمانية بأسم الجهاد الديني ، وذهبت إلى جبهة (القوقاز) ، فأدت هناك - ولا ريب خدمات جليلة ، كما أنها استفادت ، إذا ستبدلت أسلحتها القديمة التي كانت من طراز (طبنجة) و (الرمح) بالبنادق الروسية ، وتسلحت بها . ولم يحل عام (١٨٧٨ م .) حتى خاضت غمار الحرب في المحل المسمى (خان ابراهيم خانچي) حيث تنازعت مع عشيرة (الزنگنه) وكان الباعث على ذلك إقدام عشيرة (الزنگنه) على اغتيال أحد الرؤساء الهماونديين وقد أسفرت المعركة المذكورة عن اندحار عشيرة (الزنگنه) وهزيمتها إلى (شيخ لنگر) إذ طاردها العشيرة الهماوندية حتى أوصلتها إليها . ثم طلبت عشيرة (الزنگنه) مساعدة الجيش ، فأمدتها بقوة قوامها فوج من المشاة ، ووعيل من الخيالة مؤلف من (٦٠) فارساً . و (٤٠) بغالاً (١) وبعمدفعين جبليين ، يقودهما (عبد الله أفندي الخانقني) ، فسار بها إلى (شيخ لنگر) وكان قد جاء قائم مقام (الصلاحية « كفري ») أيضاً بقوة مؤلفة من (٧٥٠) فارساً ، و ٨٠ دركياً ، وبقوات عشيرتي (الزند) و (بالاني) و ببعض فرسان العشيرتين (الطالبانية) و (الباجلانية) فاتحد مع قوة (عبد الله أفندي) .

أما العشيرة (الهماوندية) ، فلم ترهبها هذه القوة الهائلة ، ولم تتردد عنها ، بل إنها حملت عليها من مؤخرتها ، فتمكنت من المدفعين ، ومن قائد الفوج المشاة ، ومن فرسان الصلاحية - كفري) ، فأسرتهم كافة ،

ثم نزعتم منهم أسلحتهم ، وجردهتم منها ، و سرحتهم ، فلما رجعت أدراجها
لقيت في طريقها فوجين آخرين ، يتجهان نحو (كركوك) فحملت عليهما
أيضاً ، وفهرتها .

ما كادت تنتهي هذه الحادثة ، حتى جاءت كتيبة هائلة من (بغداد)
يقودها (أدم باشا) ، وكانت مؤلفة من أفواج من المشاة ، وفيلق و نصف
من الخيالة ، وفوج من مدفعي الجبل ، فالتقت في المحل المسمى (كركوك)
بالعشيرة (الهاوندية) ، بينما كانت تجهز نساءها وأولادها وأثقالها
العقبة ، لتنقذها ، وتوصلها إلى الأرض الإيرانية ، فنشبت بين الفريقين
معركة دارت رحاها بعنف وشدة . ثم حاصرت (الهاوند) الكتيبة ،
وأسرت (أدم باشا) ، ثم سرحتها وتوجهت نحو (زهاو) بوداعة وهدوء
ثم بعدما انسحبت إلى (زهاو) أخذت تقلق بال الحكومتين العثمانية
والإيرانية ، وكانت قد اتخذت (زهاو) قاعدة رئيسية تهدد منها كركوك
من جهة ، وباتجاه (بغداد) إلى (المدائن - طاق كسرى) تارة ، وباتجاه
(إيران) (كرمشاه) تارة أخرى . وقد نغصت العيش على سكان هذه
المناطق ، حتى صاروا يستغيثون فلا يغاثون . واستمر هذا الوضع أكثر
من سنتين ونصف سنة ، ثم اتفقت الحكومتان العثمانية والإيرانية على
إخماد هذه النار المضطربة . وإنهاء هذه الشقاوة فسيرت من (همدان) قوة
مؤلفة من فيلتي (همدان) ومن فيلق (الزنگنه) الكائنة في (كرمشاه)
ومن فيلتي (كوليابي) و (گوران) ، ومن فيلق (كرنده) وعشائر
الـ (كلهر - كلور) والـ (سنجاوي - السنجاوي) و (أحمد وندی)
و (بوهتوي) ، وهي تخمن بما يناهز الـ (١٥٠٠٠) نسمة ، أما الحكومة
التركية ، فقد حشدت أيضاً قوات هائلة من سكان وادي (سيروان -
ديالى) ، فطفقت العشيرة (الهاوندية) تأخذ التدابير الاحتياطية ، إزاء
هذا الوضع المرعب ، فأخفت نساءها ، وأولادها ، وأثقالها ، في قرية
(علي ياكان) الواقعة على مقربة من وادي (عباسان) ثم شرعت تتعرض

لجيش (إيران) الزاحف ، فاتجهت نحو (حاجيلر) و (سرتاف) الواقعتين في سهل (باجلان) ، حيث اصطدمت به فدحرتة دحراً . وغنمت بضعة آلاف من البغال المحملة ، ولم تزل تطارد فلول جيش (إيران) المهزوم المدمر ، حتى أوصلته إلى (ماهيدشت - مايدشت) الأنحاء التي رجعت منها يغنائم عظيمة للغاية ، وجاءت فقطنت في أنحاء (قورتو) و (قصر شيرين) . أما الجيش التركي ، فقد رجع أدواجه ؛ إذ حصلت له مهمة أخرى هي أن يلتحق بـ (بغداد) ، فيذهب منها لغزو (منصور پاشا) في (المنتفق) ، فانه كان قد أثار عشائر تلك الاصقاع ، بيد أن قائده هذه القوة عني بالتفاهم مع (الهماوند) ، ولبت في وادي (سيروان - ديالى) حتى إذا تفاهم معهم ، تقرر الصلح ، على أن تتخلى العشيرة الهماوندية ، عن مقرها وادي (سيروان) وترجع الى مسكنها الأصلي في (بازيان) ، فلم تجتز أثقال الهماونديين (سيروان) إلا في بحر سبعة عشر يوماً ، هذا ، وقد عرضت العشيرة المذكورة أخيراً على الحكومة التركية : أنها ترغب في أن تسير لمحاوبة عرب (المنتفق) لتتجد بذلك الحكومة ، فأبت الحكومة قبول هذا العرض .

ثم لما دخلت سنة (١٨٨٠ م - ١٢٩٨ هـ) ، وقامت الفرقة (الشاترية) من عشيرة (الجاف) بإدارة (عزيز - شاويس) ، تتعرض لرئيس عشيرة (الجاف) العام (محمد پاشا) ، وقتلته ، وولت الأدبار ، فاحتمت بالعشيرة الهماوندية على عهد رئيسها (جوامير - جوانمرد) من فرقة الـ (بگزاده چلي) ، أسفرت هذه الحادثة عن إغارة عشائر (الجاف) على (الهماوند) لحمايتها (الشاترية) وإبائها عن ردها ، وتسليمها لها ، فاشتبكت العشيرتان بالقرب من (گل) ، فأسفرت النتيجة عن اندحار عشيرة (الجاف) (١) ثم أرسل (تقي پاشا) والي (بغداد) ، قوة

(١) كيف التوفيق بين هذا ، ومر بنا في البحث عن عشيرة (الجاف) ؟
(الوطن) (الحرب)

عسكرية تنصر عشيرة (الجاف) - وكانت يومئذ قد سفرت الفرقة (الشاترية) من (الجاف) مع أهل بيت الهماونديين ، وأسرهم إلى (زهاو) كنداير إحتياطية ، وظل القسم المحارب من (الهماوند) زهاء شهرين فصاعداً يغفل الكتيبة ، ويعرقل زحفها . وكان (جوامير) نفسه ، قد اتخذ (قصر شيرين) مركزاً له .

وقام - في هذه الفترة - (ظل السلطان) والي (إصفهان) العام ، فجهز جيشاً منظماً ، سيره ، لمساعدة (جوامير) فخذت هذه المساعدة (جوامير) ، أن يتجه مع أربعين فارساً من أشياعه إلى (أصفهان) فخصص له مرتب شهري قدره ألف (تومان) ونيط به زمام الحكم على (زهاو) ، فجاء إليها ثم عنى بتحشيد الفرسان (الهماونديين) الباقين في الأرض التركية ، فجمعهم تحت كنفه ، وشيد في (قصر شيرين) حصناً دعاه باسمه ، واستتب له الأمر في تلك الأنحاء . فلما عزل (ظل السلطان) بوشايات من الحكومة الإيرانية (١) وإفساد ، منها ثار (جوامير) على الحكومة (الإيرانية) ، وشق عصا طاعتها ، ومد يد التطاول والاعتداء إلى مسافة غير قصيرة ، فأوعب سكان الأنحاء ، وجعلهم فلقى البال ، مرتبكي الوضع ، وأخيراً اتفقت الحكومتان الإيرانية والعثمانية ، على إطفاء هذه النار المضطربة ، وإعادة المياه إلى مجاريها .

كان الجيش الإيراني المعد لذلك ، قد نيظت قيادته بـ (حسام الملك) ، وكان قد سير - من جانب الحكومة العثمانية - (قوروت إسماعيل) والي ديار بكر - آمد) مع جيش (بغداد) للقيام بهذه الحملة التأديبية ، وذلك في عام (١٨٨٤ م - ١٣٠٢ هـ) . وجنح (حسام الملك) إلى الغدر والخيانة ، فتواعد كذباً أن يعقد صلحاً ، فدعا (جوامير) إلى معسكره ، بالقرب من (قصر شيرين) فلما جاءه فيه هجم عليه رجال

(١) لعل المؤلف يعني بالحكومة الإيرانية وزارتها (المؤلف)

أخفاهم وراء خيمته ، فقتلوه وذلك في عام (١٨٨٦ م) ، ثم انسحبت
الهماوندية إلى (قره داغ) .

لم تكن هذه الحالة السيئة قد إنتهت بعد ، حتى جاء (محمد پاشا
الداغستاني — الطاغستاني) إلى (خانقين) ، فأخذ يسعى في سبيل إصدار
العفو عن (الهماونديين) ، ويطلب لهم الأمان . وأخيراً نفى نفرآ منهم إلى
(طرابلس الشام) ، وآخرون إلى (أطنه — أذنه) ، بيد أن (محمد پاشا)
أبقى منهم زهاء ثلاثين فارساً ، ليظلوا محافظين على أهل بيوتهم ، وأسرم
في أنحاء (زهاو) .

ماكاد يحل عام (١٨٩٦ م — ١٣١٤ هـ) حتى أخذ الذين كانوا نفوا
إلى (طرابلس) يفكرون في إنقاذ أنفسهم فلاذوا بأذيال الفرار ، وعادوا
وتمكنوا بمعونة عشيرة (شوان) أن يصلوا إلى (بازيان) . أما الباقون
في (زهاو) فكانوا قد رجعوا إلى (بازيان) أيضاً ، ثم شرعوا جميعاً
يبذلون جهدهم لا نقاذ المنفيين إلى (أطنه — أذنه) فلم تمض أشهر ، حتى
هرب نحو (١٥٠) فارساً من المنفيين في (أطنه) ، وقد تركوا — وفقاً
للقرار الذي اتخذوه فيما بينهم — أسرم وأهل بيوتهم هنالك . فلم تبق
ناحية من النواحي الا وسيرت إليهم منها قوة تعقيبية ، بيد أنهم دافعوا
دفاع المستميت ، وقاوموا مقاومة الأبطال ، فتكمنوا من دحر القوات
التعقيبية في كل اصطدام ، وتمكنوا كذلك من إنجاء أنفسهم من (حلب)
(ودير الزور) ، ووصلوا أيضاً إلى (بازيان) ، ثم نحشد منهم زهاء أربع
مئة فارس توجهوا إلى أنحاء (الموصل) فراسلوا الحكومة العثمانية بشأن
أسرم مصممين : إذا لم تضم إليهم ، ورفضت تلبية طلبهم ، أن يشنوا على
تلك الأنحاء غاراتهم التدميرية ، إلى أن يتركوها يباباً بلقاعاً ، فلبت
الحكومة هذا الطلب ، وسيرت إليهم أسرم ، فسلمتها إليهم .

لم تزل هذه العشيرة ملازمة جانب الهدوء والسكينة ، حتى سنة
(١٩٠٨ م — ١٣٢٦) — إلى يوم مصرع (الشيخ سعيد — عليه الرحمة)

شهيداً ، فعادت إلى أعمالها القديمة ، فأقلقت بال السكان في تلك الأثناء
بضعة أشهر ، وسدت الطرق بوجه القوافل بين (السليمانية) و (كركوك)
ثم حملت على منحفر الشرطة (في قره داغ) .

ولما جاء فصل الصيف لعام (١٩٠٩) - وكانت القوات المسيرة
لتأديبها واجلائها ، تتجمع - يومئذ - وويداً وويداً : في (جهم جمال)
كان فوج مؤلف من (٢٥٠) نفراً ، يسير إلى (السليمانية) ، بقافلة حملت
مئة بندقية من طراز (ماوزر) وتجهيزاته ، ليذهب بها إلى (السليمانية)
فما استخبرت (الهاوند) بعيره ، حتى تحشدت قوة مؤلفة من ١٧٠
نفراً بين خيالة ومشاة لتتصدى له في الطريق بالقرب من (بازيان)
فخاصرته وتمكنت بعد معركة استغرقت ربع ساعة ، أن تقتل منهم
ضابطين ، ونفراً من الجنود ، ثم أسرت الفوج كله فسلبتهم أسلحتهم ،
وتجهيزاتهم ، وخبولهم ، وسائر أثقالهم ، ومعداتهم ثم سرحتهم مجردين
من كل عدة .

كانت - خلال هذه الفترة - قد تجمع زهاء ٣٥٠٠ جندي في
(جهم جمال) وقد لبثوا ينتظرون الايعاز للقيام بالحركة - منذ مدة
لا تقل عن ثلاثة أشهر . أما العشيرة الهاوندية ، فقد أخذت بعد ظفرها
الآخر المذكور ، في ليلة ليلاء ، تهجم على (جهم جمال) ، بغتة ، هيجوما
عنيفاً ، فسدت عليهم طريقهم إلى الماء ، فأمرت منهم بضعة جنود ، ثم
تقدمت في زحفها ، حتى توغلت في المعسكر ، ثم رجعت أدراجها . ولما
مرت أشهر - وكان قد تجمع في (جهم جمال) نحو (٨٠٠٠) جندي
لمحاربة مئتين وخمسين نسمة ، من (الهاوند) ، وكانت الحكومتان :
العثمانية والایرانية قد عزمتا على تأديب هذه العشيرة ، وتحالفا - جاء
قائد حديث إلى (جهم جمال) ، وطلق يدير الحركات العسكرية في المنطقة
الهاوندية ، فلم يدافع الهاونديون حتى تقدم الجيش في زحفه ، ودخل
(بازيان) . وكان الهاونديون قد سيروا أسرهم وأمتعتهم - قبل ذلك

بحين . وحدثت الحركة المذكورة في / آب / من سنة ١٩٠٩ م واستمرت القوات التركية في عملها العسكري ، فانتقلت من عشيرة (شوان) وبعض العشائر الأخرى المشاغبين في تلك الأنحاء . أما العشيرة الهماوندية ، فقد استقرت في أنحاء (زهاو) الى حين . فلما جاءت سنة (١٩١٠ م) سمح لها (ناظم پاشا) ، فرجعت إلى (بازيان) ، ولكنها بالرغم من ذلك ، أبت أن تؤدي التكاليف الحكومية .

د - عشيرة أسماعيل عزيري :

نفوسها ، وقوتها : تنيف نفوسها على ست مئة أسرة وتبلغ قوتها زهاء (٢٠٠) فارس ، و (٥٠٠) واجل .

مقرها ومأواها : تسكن هذه العشيرة شتاء ، في مناطق (دوكان - طوقاطاغ - سردشت - شاخي أشكوت - الجانب الشمالي من سيد علي) (١) وتظمن صيفاً إلى الأرض الإيرانية .

سيرتها : وهي عشيرة شقية ، شرسته ، وحالة ، لا تحترف الزراعة والفلاحة ، ولا تراعى مذهب أهل السنة .

هـ - عشيرة جنكي :

نفوسها : نفوسها (٣٠٠) أسرة ، وقوتها تبلغ (٢٠٠) فارس ، و (٣٠٠) واجل .

مأواها : تسكن هذه العشيرة شتاء في وديان جبل (پيرمگروك) وفي الشمال الغربي من (السليمانية) ، أما في الصيف ، فإنها تقضى أوقاتها في أصقاع (مرگه) .

(١) كانت هذه العشيرة يقضى — قبل الحرب العامة — أيام شتائها في أرض في أوش (الحويجة) ضمن (كركوك) غير أن بعض المنتزعات أدت إلى أن تهجرها (المؤلف)

سيرتها وتاريخها : هي عشيرة رحالة ، شرسة الطبع ، ميالة إلى الشقاوة وهي تتبع المذهب الشافعي . لم تؤد - ولا مرة واحدة - التكاليف الحكومية ، للحكومة التركية ، ولم تؤد قط . ولا تزال في حالة البداوة . وقد نزحت إلى أوجاء هذه الأنحاء منذ نحو (٨٠) سنة ، من نواحي (سنه - سنندرج) ، وهي من أنخاذ عشيرة الـ (اسماعيل عزيري) المذكورة آنفاً .

بعد أن سردنا أبحاثنا عن العشائر التي في أنحاء بلادنا ، يجدر بنا أن نتحدث عن العشائر (الهاورامانية) و (المريوانية) باختصار ؛ لأن قسماً من العشيرة (الهاورامانية) يدخل ضمن حدود بلادنا ، ولأن للعشائر المريوانية ارتباطاً قوياً ببلادنا .

و - العشائر الهاورامانية (الهاورامية) :

يقطن العشائر المريوانية في العراق ، والشرق الجنوبي من بلادنا - أي في قضاء - (حلبجة) - وهي تنقسم في الأصل إلى قسمين :

١ - هاورامان تحت : ويخضع لرئاسة (جعفر سلطان) ، وله قوة تربي على ثلاثة آلاف راجل ، من البواسل الشجعان ، ويقطن نصفهم في (العراق) الحالية ، ونصفه الآخر في الأرض الإيرانية .

٢ - هاورامان لوهور (١) - ويسمى (الباباجان) أيضاً يخضع لادارة (عباس قلى خان) ، ويقضى أوقاته في (جوانرو) وحوالي (خان شور) و (شاورشاخ) . أما في موسم الشتاء فيقضي وقته في جبال (بامو) ، وله قوة تبلغ ألفي راجل ، وست مئة خيال ، ويتفرع إلى أربعة فروع ، وهي : « كاكوي ، وقبادي ، وتاگوزي ، وبياخلي .. » .

يحدثنا الـ (ميجرسون) عن العهود القديمة ، لهذه العشيرة فيقول : « كان (داريوس) على مايقول (الهاورامانيون) أنفسهم ، قد أتى بالطائفة

(١) هكذا بالأصل ، وأعتقده خطأ ، صوابه (الوهور)

الهاورامانية من جبال (وماوند) الى المناطق الهاورامانية الحالية ، وقد
هرب هو وأخوه (كاندول) من مملكة (ميديا) ، واحتتمى بهذه الجبال
ثم نشأت هذه العشيرة ، وكثرت ولها لغة خاصة لا تشبه اللغة الكردية (١)
حاول الأمراء الأردلانيون - ودحا من الزمن - ولاسيما ، حين
كانوا ذوى نفوذ وسلطان - السيطرة على هذه العشيرة وإخضاعها .
ولكنهم أخفقوا ، ولم يوفقوا في محاولاتهم ، وقد بقيت وحدها
- أي من بين العشائر القاطنة ، على مقربة من الحدود - محتفظة
باستقلالها ، تضحى بالنفس والنفيس في ذلك السبيل . وحاكمها اليوم (علي
شاه) وهو يسكن في (قلعة هاورامان) ، متمتعاً بالاستقلال التام في
شؤونه كافة .

وقد تعرضت هذه العشيرة أخيراً ، - أي في سنة ١٩٣٣ م
لاعتداءات الحكومة الإيرانية ، فاحتتمى (جعفر - سلطان) بالحكومة
العراقية . وهكذا خضع القسم القاطن في (إيران) لحكومة (الشاه)
كل الخضوع وضؤل نفوذ القسم القاطن في (العراق) أيضاً (٢) .

(١) ولا عجب اذا اعتقد (سون) بعدم كردية تلك اللغة - وان كانت احدى
اللهجات الكردية الأصلية اذ لا توجد بين اللغات الكردية ، لهجات شتى ، لا تحسب
منها ، وهي كردية قحة ، فمثلا ان عشيرة (الزنگنه) أو (لسياد منصور) اذا
قلنا : « لاجي مدراني و پاوه ؟ = لماذا أنت واقف على القدم ؟؟ » أو اذا قال
أحد رجال العشيرة الرزيبانية : « بيش وى : وريرى ، نويسى = قل له لينهض
ولا يتم !.. » لم يفهم هذه اللهجة ، حتى الاكراد الاصليون - الا القليل منهم -
وهي أقرب لهجة الى اللغة الهاورامانية الكردية ، ولعله دنى بذلك أنها لا تشبه اللغة
الكردية الكرمانجية بل سحنة جورانية « كورانية » « للمعرب »

(١) ان العشيرة ، وبعض العشائر المربوانية ، يدينون لشيوع (يياره)
(تويله - طويله) النقشبديين وقد انتشرت طريقتهم في بعض أنحاء العراق .
أما مركز هذه الطريقة الأصلي ، فهو قضاء (حلبجة) ومنطقة (هارومان) .
هذا وقد كان سلالة (الشيخ عمر التويلي - رحمه الله) مسيطر على أرواح هذه =

ز - مريوانى : أما العشيرة (المريوانية) ، فتقطن في
الأرض الايرانية ولها قوة تناهز ألى محارب . وكانت تخضع - فيما مضى
لامارة (أردلان) ، وكثيراً ما تضطرم بينها وبين العشيرة (الهاورامانية)
نار النزاع . أما الآن ، ولا سيما ، بعد التجاء رئيسها (محمود خان) الى
إلى الحكومة العراقية في عام (١٩٣٢ م) فقد إنقادت كل الانقياد ، إلى
الحكومة الايرانية (١) .

المناطق وأعماق قلوبهم ، ولا يزالون كذلك ، وقد يستعملون نفوذهم المذكور ، في
بعض الأغراض السياسية .
(المؤلف)

(١) اقتضت حكمة الله الأزلية ، أن تحقق مفاد الآية الكريمة :
« وتلك الأيام نداؤها بين الناس .. » فقامت ظهر المجن للحكومة الايرانية في سنة
١٩٤١ م . ، فأقصى (الشاء) من عرشه ، ورحل الى حيث : « ألفت رحلها أم
قشع .. » ورجعت الأسرتان (الهاورامانية) و (الاردلانية) أسرتا : (جعفر
سلطان) و (محمود خان) الى موطنها ، وأعادتا نفوذهما ، وسيطرتها ، وتقلدا زمامي
رئاسة عشائرها ، دون ان تستطيع الحكومة الايرانية أن تنبس بينت شفه .

(المؤلف) (العرب)

الحالات العامة للواء (السليمانية) في أواخر العهد العثماني

أ - أسماء متصرفية: تبين لنا مما مر في القسم الأول من هذا الكتاب ، أن الحكومة البابانية ، بعد مادالت أيام (عبدالله پاشا) خضعت لنفوذ الحكومة العثمانية في عام (١٢٦٧ هـ - ١٨٥١ م .) ولم يداوت عليهم الدائرة ، كان أول من عين متصرفاً على (السليمانية) أمير اللواء (إسماعيل پاشا) . ولكننا لا نعلم إلى متى بقي متسماً ذلك المقام ?? وهل تولى متصرف آخر هذا المنصب بينه وبين (نوري پاشا) أم لا ?? لأن الأزرار ، والمصائب التي حلت بهذه البلاد أدت إلى ضياع السجلات ، والقيود ، فلم نعلم على سجل بأسماء المتصرفين الذين تولوا منصب المتصرفية فيها ، وقد استطعنا أخيراً بفضل معونة (السيد جلال - صائب) مدير تحرير لواء (السليمانية) السابق ، وقائم مقام قضاء (عقره - آكرى) حالاً ، أن نؤلف هذا الجدول بأسمائهم :

عام ١٢٦٧ هـ

إسماعيل پاشا

نوري پاشا

مظهر پاشا

من « ١٢٨٨ إلى عام ١٢٩٤ هـ

إبراهيم پاشا المارديني

أشرف پاشا

مظهر پاشا (للمرة الثانية)

إبراهيم پاشا («)

من عام ١٢٩٥ إلى عام ١٢٩٦ هـ	ثابت پاشا
» » ١٢٩٧ هـ	زيور پاشا
» » ١٣٠٣ هـ	عالم پاشا
	رؤوف پاشا
» » ١٣٠٤ هـ	طاهر پاشا
» » ١٣٠٥ هـ	بهرام پاشا (الديار بكرى)
» » ١٣٠٦ هـ	علي رضا پاشا (الأرضرومي)
» » ١٣٠٧ هـ	مير لواراسم پاشا
» » ١٣١١ هـ	عبد الرحمن پاشا
» » ١٣١١ هـ	صالح پاشا (السكر كوكي)
» » ١٣١٢ هـ	رفعت بك
» » ١٣١٣ هـ	غالب پاشا
» » ١٣١٤ هـ	عبد الله پاشا (الدبرهلى)
عام ١٣١٦ هـ	إلياس سامي بك
من » ١٣١٧ إلى عام ١٣١٨ هـ	صالح سالم پاشا
» » ١٣١٩ هـ	جمال بك
» » ١٣٢١ هـ	صالح وصفي أفندى
» » ١٣٢٢ هـ	توفيق پاشا
» » ١٣٢٣ هـ	ضيا پاشا
» » ١٣٢٤ هـ	حسين بك
» » ١٣٢٥ هـ	بايرام فهمي بك
» » ١٣٢٦ هـ	شوقي بك
» » ١٣٢٧ هـ	مقصود بك
» » ١٣٢٨ هـ	علي رضا بك
» » ١٣٢٩ هـ	
» » ١٣٣٠ هـ	
» » ١٣٣١ هـ	
» » ١٣٣٢ هـ	
» » ١٣٣٣ هـ	
» » ١٣٣٤ هـ	

حتى او اخر تشرين اول » ١٣٣٤ هـ (أي حتى احتلال الانجليز السلطانية)

ب - تنظيـمات هذا اللواء الإداريـة والماليـة: (١)

كانت منطقة لواء (السليمانية) مع توابعها تدار كما يدار - لواء من الألوية السائرة - من قبل الحكومة العثمانية ، وهي مرتبطة بولاية (الموصل) . وكان مركز اللواء مدينة (السليمانية) نفسها ، وترتبط به أربعة أقضية . وكان رؤساء الإداريون في سنة ١٣٠٧ هـ الرجال الآتية أسماؤهم : -

المتصرف والقائد	: أمير اللواء راسم باشا
القاضي	: يوسف سنان أفندي
مدير التحرير	: صالح سالم أفندي
المحاسب	: إبراهيم أدهم أفندي
مدير البرق	: مجرم أفندي
قائم مقام (گلنبر - حلبجة)	: عثمان باشا
» (بازيان - چم جمال)	: إبراهيم بك
» (شاورباثير - شهر بازار)	: عبد الله أفندي
» (معمورة الحميد - پشدر)	: محمود باشا

وكانت (السليمانية) أيضا مقرآل (آلاي) المئة من الاحتياط ، ولـ (آلاي) نظامي من فرقة (كركوك) السادسة والثلاثين وكان فيها فوج صغير من الدرك

أما ميزانية اللواء في عام ١٣٠٧ الرومي ، فكانت كما يأتي : -

الواردات	قرش	النفقات	قرش
جباية الأملاك والعقار	٨٠ و ٤٧٧	الشرعية	٥٠ و ٣٠٩
جباية التمتع	٩٣٩ و ١٨٧	الداخلية	٣٢٧ و ٣٨٨
البدل العسكري	٢٦ و ٥١١	العدلية	١٩٣ و ٨٢٠

قرش	النفقات	قرش	الواردات
٣٠ ٠٠٠ ؟	المعارف	٧٥٧ و ٨٧١	جباية الأغنام
	الأشغال والمواصلات	٦٥٤ و ٠٦١	الريع العشري
	الغابات	٢٧ و ٨٥٠	الجبايات العشرية
	المعادن	١٧٧ و ٢٠٠	رسوم الأملاك والطابو
٢٥٨ و ٥٠٦	المالية والضرائب والرواتب الشخصية	١٥ و ٠٢٥	رسوم المحاكم
٨٨٦ و ٠١٤	الشرطة والدرك	٥٢ و ٢٥٠	الضرائب المتفرقة
٦٠٠	الصحة	٥١ و ٠٠٠	الحاصلات المتفرقة
١٧٠٦ و ٦٣٧		٢ و ٧٢٥ و ٥٣١	المجموع

وقد قدر التقوم السنوي المذكور للخدمات النافعة - (أي)
لتشييد المباني وإقامة القناطر ، وتعبيد الطرق) في أيلة (الموصل)
(٢٠٩٨٨) قرشا - أي ما يقارب المئتين وعشر ليرات - وأعتقد أن هذا
المبلغ لم يكن إلا راتب رئيس مهندسي (الموصل) ومعاونه فقط .

أما النفقات السنوية لمعارف لواء (السليمانية) فكانت في سنة
١٣٠٧ نحو مئة وخمسين ليرة وكان هذا المبلغ ، وراتب معلمي إحدى
المدارس الرشدية الملكية ليس غير .

أما نفقات سائر المدارس في اللواء ، فكانت تسد من تبرعات
الأهلين ، أو من الأوقاف الخاصة . هذا ، وقد تبين لنا في بحثنا عن
ميزانية اللواء ، أن وارداته ، لم تكن قليلة ، بل كانت تزيد على نفقاته
عشرة آلاف دينار ونيف إلا أنها بدلا من أن تصرف في سبيل تعمیر اللواء ،
ونشر العلم والثقافة فيه كانت تبعث إلى الاستانة أو تدخل جيوب
الموظفين .

ج- معارف اللوآء : كانت مداوس لواء (السليمانية) الأهلية والرسمية ، في عام ١٣٢١ الرومي (١) كإياي :

« المداوس الرسمية »

عدد معلميها	عدد تلاميذها	نوعها	عددتها
١٣	١٠٦	الرشدية العسكرية	١
?	?	الابتدائية	١

« مداوس قضاء (السليمانية) الأهلية »

اسم المؤسس	عدد التلاميذ	اسم المداوس	الحارة	اسم المدرسة
محمود باشا	١٥	الملا موسى	خانقاي مولانا
عبد الرحمن آغا	?	الحاج ملا	سرچمين	باش جاوش
الملا علي نظمي	٥	الملا محمود	سرچمين	خانقاي ملا علي
الشيخ عبد الكريم	٧	الشيخ عبد الكريم	خوار تكيه	الشيخ عبد الكريم
تبرعات	٨	الملا أمين	الشيخ عبد الرحمن	»
الحاج بك	٦	الملا اسماعيل	التكويه	التكويه
الشيخ عبد الله	١٤	الملا محمد أمين	الشيخ عبد الله	الشيخ عبد الله الأربلي

المؤلف

(١) وفقاً لتقويم وزارة المعارف العامة ، لسنة ١٣٢١ الرومية .

المؤسس	عدد التلاميذ	إسم المدرس	إسم المدونة	الحارة
تبرعات سكان الحارة	٤	الشيخ عبد الرحمن عازباني	الملا عزيز	ميدان
الحاج محمود	٥	الملا قادر	الحاج محمود	سرشقام
الملا عثمان الحاج اسماعيل	١١	الملا صالح	خاتقاي ملا عثمان	خاتقاه
محمود سوووه	٩	الملا حسين	محمود سوووه	سرشقام
الملا علي	٨	الشيخ أحمد	الشيخ يوسف	»
الحاج محمود	٥	الملا غفود	الملا علي	»
زبيده	٧	الملا عمر	زبيده	چو ارباغ
الحاج عبد الرحمن بك	٨	الحاج أحمد	الحاج عبد الرحمن	ميدان
عبد الرحمن باشا	٦	الملا أحمد	من گوتي گووه	كاني آسكان
الملا عثمان	٦	الملا عبد الله عرفان	بن تبق	بن تبق
عبد الرحمن باشا	٧	الشيخ مصطفى	الشيخ قادر گولاني	قاميش
عبد الله باشا	٣	الملا گودرون	الملا گودرون	كاني آسكان
الشيخ سلام	٣	الملا عزيز	من گوتي شيخ سلام	»

اسم المدرسة	الحارة	اسم المدرس	عدد التلاميذ	المؤسس
الحاج حسان	كويژه	الملا معروف	٦	الحاج حان
محمود آفا	»	الملا محمد أمين	٦	محمود آفا
الملا أحمد	بن تبق	الملا حاج صالح	٥	سليمان باشا
النقيب	مرنگوتي نقيب	السيد أحمد	٣	السيد أحمد
المتقي	السيد حسين	الملا مصطفى	٣	عبد الرحمن باشا
الشيخ عبد الرحيم	الشيخ محمد	السيد محمد	٧	سليمان باشا
الشيخ خالد	خانقاه	الشيخ أمين	٧	»
همزه آفا	كويژه	؟	٦	همزه آفا
الشيخ أبو بكر	سرچمين	الملا علي	٣	الشيخ عبد الرحمن الشيخ أبو بكر
جامع	»	الحاج أمين	٣	محمود داروغا
خياطيه	مورگزين	الملا أحمد	٦	الحاج عزيز الخياط
چاو مار	؟	الحاج أمين	٦	الملا محمد چاو مار
الشيخ أحمد	كويژه	الملا محمود أصم	٤	عزيز

المؤسس	عدد التلاميذ	اسم المدوس	الحارة	اسم المدوس
		✽ مداوس قضاء معمورة « بشدر » الأهلية ✽		
فتي قادر	٩	الملا مصطفى	مرگ	كافي جاوان
مجيد باشا (بابان)	٨	الملا علي	»	ملازاده
عبد بك	٤	الملا عبد الله	»	كافي زردشان
»	٤	»	»	جانا
فوجره	٥	الملا محمد أمين	بيسوت	بيسوت
كوخا محمد	١٠	الملا إبراهيم	كافي تو	كوخا محمد
ملا زادة	١٧	الملا عثمان	گناو	ملا زاده
»	?	الملا غزائي	»	الملا غزائي
القائم مقام (حسني بك)	١١	الملا عبد الرحمن	قلعة دزه	قلعة دزه
تبرعات الاهلين	١٠	الملا خليفة أحمد	بشيريه	بشير
»	١٣	الملا عثمان	مرسولية	الملا عثمان

المؤسس	عدد التلاميذ	اسم المدرس	الحاوية	اسم المدرسة
»	١١	الملا ابراهيم	بيقلاص	الملا ابراهيم
»	٧	الملا محمد	قرية شوران	شوران
»	٧	»	تبار	شيخ محمد
»	١١	الشيخ على	سركلو	الشيخ على
»	١٥	الملا فتاح	عودالان	فتاحيه
»	٢٠	الملا عبد الرحمن	سووداش	سووداش
عبد باشا ويونس بك	١٧	الشيخ محمود	حلبجة	عبد باشا
عنان باشا	٤	الملا عبد الرحمن	بنجوين	عنان باشا
الشيخ عمر	٧	الملا قادر	بياره	الشيخ عمر
محمود	١١	الملا محمود	تزكس جار	محمود
وقد فتحت في سنة ١٢٣٥ الرومية	(١٣)	١ - مدرسة الكلدان الابتدائية في السليمانية		
	(٢٥)	٢ - مدرسة اليهود الابتدائية في السليمانية		
	(٤٧٠)	مجموع المدارس (٥٥) والتلاميذ		

« مدارس قضاء حلبجة » الاهلية

وقد بلغت مداس اللواء الرسمية في أواخر العهد العثماني العدد التالي:

عددتها	مدروسوها	تلاميذها	
١	٧	٧٠	الاعدادية الملكية
١	٧	١١٠ (١)	الرشدية العسكرية
١	٤	١٠٠	الابتدائية للأحداث
١	٢	٥٠	الابتدائية الثانية
١	١	٢٧	الابتدائية الاولى في ستيك
١	١	٣٥	» حلبجة
١	١	٣٥	» جم جمال
١	١	٢٥	» بنجوين
١	١	١٧	» آغجه ر
١	١	٩١	» يشدر

٤٨٩

٢٦

مجموع التلاميذ والمدوسين

كنت أرتب ، تكملة لبحثي عن الحالات الاجتماعية في أنحاء (السليمانية) منذ القديم ، أن أكتب عن المدينة نفسها ، كلمات موجزة ، وأن أتحدث عن مداوسها العلمية ومساجدها . بيد أن الفاضل المحترم (الملا محمد القزلي) رفع هذه المهمة عن كاهلي برسالته (التعريف بمساجد السليمانية ومداوسها الدينية) التي طبعها في (بغداد) في كانون الثاني / سنة ١٩٣٨ م) وهي على ايجازها وصغرها قد ملأت فراغا كبيرا ، فانها تضمنت معلومات قيمة عن علماء (السليمانية) ومدوسيها ، ومداوسها ، ومساجدها . كما أنه وشحها بفصل مفيد عن الامارة البابائية فلما اطلمت عليها لم أو معها حاجة

(١) فتحت الرشدية العسكرية في آب لعام ١٣٠٩ الرومي ، فتألف منها الصفان الاول والثاني ، فارسل الصف الاول سنة ١٣١١ الى الاعدادية العسكرية في (بغداد) ، وبعد ثلاث سنين منها — أي في عام ١٣١٥ الرومي دخل هذا الصف المدرسة الحربية في الآستانة ، وكنت أنا نفسي أحد تلاميذه . (المؤلف)

تمس إلى الخوض في ذلك البحث . هذا ولي الأمل ألا يحرم كل كرده من سكان أرجاء (السليمانية) نفسه الاستفادة من كتاب (التعريف) ومن إقتباس الفيض من أنفاس مؤلفة الفياضة . ولم يبق لي - بعد التحري الكثير ، وإجالة النظر - إلا أن أبحث بحثاً مشبعاً عن السادات ، والعلماء والأدباء ، ومشاهير الرجال الذين ينتمون إلى هذا القطر ، لئلا يدرك النقص كتابنا (تأريخ السليمانية وأنحاءها) بخلوه من ذكرهم .

د - المشاهير في منطقة السليمانية :

١ - المقدمة في الطريقتين القادرية والنقشبندية :

يعلم العارفون بأحوال (كردستان) ، أن قلوب القسم الأعظم من سكانها تتعلق تعلقاً معنوياً ، وروحياً بالطريقتين (القادرية) (والنقشبندية) ، وإن كان بعض سكانها ينتحل بعض النحل الشاذة كالـ (على اللّهيّة) ونحوها ... وقسم آخر ضئيل يتبع المذهب اليزيدي . ولما كان للطريقتين : (القادرية) و (النقشبندية) منتسبون كثيرون - كما قدمنا - استحسننا : أن أبحث هنا عن مؤسسي الطريقتين بفصل موجز . أما بقية النحل والمذاهب فقد أوجزنا الكلام عليها في المجلد الأول من كتابنا (خلاصة تأريخ الكرد و كردستان) :

الشيخ عبد القادر الجيلي «الكيلازي» قدس سره العزيز

هو مؤسس الطريقة القادرية المحترم ، وكنيته المباركة (محيي الدين أبو محمد) ، وهو نجل (أبي صالح - زنگي دوست) (١) وكان صوفياً مرشداً ، أسس الطريقة القادرية . ولد عام / ٤٧٠ هـ) وتوفي سنة (٥٦١ هـ - ١١١٦ م) وهو يمت بصلة النسب ، من جهة أبيه إلى

(١) وفي بعض الروايات . (جنكي دوست) . وهو (ابن عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد المحض بن الحسن المثني بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) .

(الامام الحسن - رضى الله عنه) . وكان يعرف في (بغداد) بالشيخ
وبفهم من اسم والده أنه من الأمة الايرانية ، إلا أن حفيده (القاضي)
أبا ناصر - صالح) ، قد أظهر شجرة نسبه (١) فابان أن مسقط رأسه
قرية (نيف - نايف) في منطقة (الجيلان - الكيلان) (٢) في جنوب
(بحر خزر) . وكان في الثامنة عشرة من عمره ، حينما أرسل إلى (بغداد)
لطلب العلم (٣) وقد تعلم اللغة (?) في (تبريز) . ثم تفقه في مذهب

(١) الف (على القرماني الحنفي) كتاباً أسماه (الحق الظاهر في شرح حال
الشيخ عبد القادر) ، وادعى فيه أن (الجيلي) لا يمت بنسبه إلى النبي (ص . ع .)
وأنه لم يدع بنفسه الشرافة . إنما ادعى ذلك بعده أولاده . فقد كتب القاضي (أبو
أبو صالح نصر ابن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر) إلى الشريف بن ميمون
النسابة) ، يطلب منه ادخاله في مشجره بين (آل الحسن السبط - ع) فاجابه
بقوله : «أما أبوك (عبد الرزاق) فهو رجل فقيه صالح ، وأما جدك (الشيخ
عبد القادر) فهو شيخ صوفي يتبرك به ، فاجابه بقوله : «أما أبوك (عبد الرزاق)
فهو رجل فقيه صالح ، وأما جدك (الشيخ عبد القادر) فهو شيخ صوفي يتبرك به
ويطلب صالح دعائه : وإنما نسبه - فكما أطلقت في بعض كتبك ، (بشترى)
[لعلمها بشدري] ينتهي إلى (بشتر) بطن من الهوامزة بـ (فارس) ، فاتق الله
ودع الهاشمية لأهلها ، والسلام .. اهـ وبهذا قال (الفيروز آبادي) فإنه قال في
(القاموس) مانعه : «البشترى ، هو الشيخ عبد القادر بن صالح الجيلي ... الخ
هذا ما نقله مؤلف كتاب (السيف الرباطي ص (٣-٢٠) (المعرب)

(٢) كانت سكان جيلان «كيلان» في ذلك العهد ، من الديلم والاكرااد ، وليس
يبعد أن يكون الشيخ منهم أيضاً (للمؤلف)

أقول : ما الذي حدا بصاحب المعالي المؤلف أن يفرق بين الاكرااد والديلم ؟
مع العلم أن الديلم أيضاً من الاكرااد ، وقد أثبت ذلك صاحب (المنجد) في مادة
(دلم) فقال الديلم قوم من العجم ، كانوا في الأصل صنفاً من الاكرااد . (المؤلف) (*)

(*) ليست العبارة (الديلم والاكرااد) على العطف ، بل تطرق إليها خطأ مطبعي
صوابها (الديلم الاكرااد) على البدلية .

(المؤلف)

(المعرب)

(٣) دخل (بغداد) سنة ٤٨٨ هـ

(ابن حنبل) - أو مذهب الشافعي ، في بعض الروايات - على نوايغ العلماء ، أمثال : (هبة الله بن المبارك) وأبي ناصر - مجد البناء) . هذا ولا يعرف كيف قضى حياته من سنة (٤٨٨ هـ) إلى (٥٢١ هـ) . فلعل ذهابه الى (الحجاز) لاداء فريضة الحج ، وتزوجه ، كانا في هذه الفترة . ويدعي بعضهم أنه كان سادن ضريح (الامام أبي حنيفة . - ر.ع .)

تصوِّف المترجم على يد (أبي الخير محمد بن مسلم الدباس) في عام ٥٢٥ هـ . فمنح لقب (الباز الأشهب) . ثم شوهد حرياً باقتناء رمز الطريقة الصوفية المعروفة بالـ (خرقة) ، فأُنعِم عليه (القاضي أبو سعد المبارك المخرمى) - وكان مديراً للمدرسة الحنبلية بالقرب من باب (الأزج) ، بالرمز المذكور . ثم عُني بارشاد الناس ، فكان مستمعوه يزداد عددهم يوماً بعد يوم . وكان مرگز وعظه - في بادىء بدىء - في (باب حلبا) ، ثم شيد له وباط خارج المدينة ، حتى إذا حلت سنة ٥٢٨ هـ ، وسعت له مدرسة (المبارك المخرمى) ، فتولى إدارتها ورئاستها ، ثم بدأ في غدوات أيام الجمع ، وأمسيات أيام الاثنين ، يتلو فيها على الناس المواعظ والخطب ، كما كان يُعنى في غدوات أيام الأحد بالارشاد في مسجدها . وقد ترقى كثير من تلاميذه ، وفازوا أخيراً بمراتب الولاية . وكان (رحمه الله) مرجعاً لحل المشكلات الدينية ، ومسائلها العويصة . حتى إن الخليفة ، ووزراءه ، كانوا يرجعون إليه في هذا الشأن . وكان همه في حياته البحث عن الأمور الدينية المحضة . وله مؤلفات كثيرة ، كلها في المواعظ والنصائح ، والمشهور منها :

١ - الغنية ، لطالب طريق الحق (طبع في القاهرة عام ١٢٨٨ هـ .)

٢ - الفتح الرباني (٦٢ موعظة ، وقد كتبت فيما بين ٥٤٥ -

٥٤٦ هـ . . . وطبع في القاهرة عام ١٣٠٢ هـ .

٣ - فتوح الغيب (٧٨ موعظة) في بعض الموضوعات ، وقد

جمعت بعد وفاته ، بقلم نجله (الشيخ عبدالرزاق) ، وأضيفت إليها شجرة

نسب كل من والديه ، وأدلى فيها بما يثبت علاقته بالخليفتين : (أبي بكر وعمر - و.ع.) وفيها بحث مستفيض عن رمزه ، وعن أشعاره ، وقد طبع في القاهرة سنة ١٣٠٤ هـ .

٤ - حزب بشائر الخيرات ، في الأدعية والأوراد (طبع في الاسكندرية سنة ١٣٠٤ هـ) .

٥ - جلال الخاطر (مجموعة من المواعظ) .

٦ - المواهب الرحمانية ، والفتوح الربانية ، في مراتب الاخلاق السنية ، والمقامات العرفانية .

٧ - يواقيت الحكم .

٨ - الفيوضات الربانية ، في الأذوار القدسية (مجموعة من المناجاة ، طبعت في القاهرة سنة ١٣٠٣ هـ .

٩ - مواعظ جمعت في (بهجة الآثار) (١)

فهذه المؤلفات القيمة ، شهود عدول . على رسوخ عقيدته ، وصفاء طويته ، واخلاصه للدين الحنيف ، ومعرفته بالله . كما أنها تدل على طلاقته في الوعظ ، ومقدورته في الارشاد . ويروى أن (الشيخ - الجيلي) وزق تسعة وأربعين ولداً ؛ إلا أن المعروف منهم خمسة عشر ولداً ليس غير (٢) .

ب - الشيخ هجر النقشبندي ، قدس سره العزيز

هذا الرجل الميمون الذي أسس الطريقة النقشبندية ، هو نجل (محمد بهاء الدين البخاري) . ولقد استنبط من عنوانه المبارك ، أنه كان مصوراً فريداً لعلوم الالهيات (٣) ، وأن لقب (الشاه) الذي أطلق عليه ، وورد في إحدى المرأى المثبتة في كتاب (رشحات) إنما يعني به

(١) هكذا بالأصل ، وأعتقد أنه خطأ ، صحيحه (بهجة الأسرار) ، وهو كتاب صنفه (الشيخ علي الشنطوفي) ، في شأن الشيخ المذكور في المئة السابعة .

(٢) دائرة المعارف الاسلامية . (المعرب)

(٣) علم الالهيات ، علم يبحث عن الله تعالى ، وما يتعلق بذاته تعالى . (المعرب)

أه رئيس ديني ، وإمام ووحاني . ويقول مؤلف (نسب أويس - نسب الويسي) : إن مناهج طريقتيه ، ومراسمها لتشبه مراسم (أويس القرني) ، وآدابه ... » ولقد جمعت الآثار القيمة ، التي خلفها بقلم أحد خلفائه (الشيخ صلاح بن المبارك) في سنة ١٩٣ هـ . باسم (مقامات سيدنا نقشبند) ، فصارت أساساً لكتاب (رشحات عين الحياة) لسنة ١٩٣ هـ . وقد ورد في هذا الكتاب نفسه عن كلمة (نقشبند) بحث مفصل ، كان قد اقتطف في حينه ، ثم نقل من اللغة الفارسية إلى اللغة العربية ، وسمي بالـ (حقائق الوردية ، في حقائق الأدلة النقشبندية) . وقد قام بالمهمة المذكورة ، رجل يدعى (عبد المجيد بن محمد الخاني) ، وطبع الكتاب في القاهرة في سنة ١٣٠٦ هـ .

ولد المترجم (رحمه الله) سنة ٧١٧ هـ . في قرية ، تبعد مسافة فرسخ واحد من (بخارى) ، كانت تعرف سابقاً باسم (كوشكي هندوان - قصر المشاق) ، ثم دُعيت بـ (كوشك عارفين - قصر العارفين) . وكان في الثامنة عشرة من عمره ، حينما بُعث ليتعلم التصوف ، ويدرس أصوله ، وقواعده على (محمد بابا الساماسي ؟) (١) في قرية (ساماس) البعيدة عن (بخارى) بثلاثة فراسخ .

كان من قواعد (محمد بابا) الجهر بتلاوة التهايل والأذكار . أما (الشيخ النقشبندي) ، فقد رجح نظم (علاء الدولة عبد الخالق الكوجدواني) (٢) الأمرة . بمخافتة التهايل ، والأذكار (٣) . فأسفرت

(١) هكذا بالأصل ، ولعله خطأ مطبعي ، صوابه (محمد بابا الساماسي) ، نسبة إلى (سلس) ؛ إحدى بلاد (ماوراء النهر) ، - أو بلاد (أذربيجان) - هذا ، ويقال : « ان قرية (شيخ باوه) الواقعة على شاطئ نهر (سيروان - ديالي) في قضاء (كفري) ، إنما سميت باسمه ، وفيها ضريحه المبارك ، يقصده عوام الناس من كل صوب ،

(٢) في بعض الكتب (المعجدواني) بالعين المهملة ، وفي البعض الآخر بالفين المعجمة .

(٣) هذا هو رأي الامام الشافعي (ر. ض .) في كتابه (الام) وقد احتج

لذلك بقوله تعالى : [ولا تبهر بصلاتك ولا تخافت بها ، وابتغ بين ذلك سبيلاً] .

هذه المخالفة عن اعتقاد المنتسبين إلى (الساماسي) أن هذه المخالفة ، إنما نجمت عن سوء النية ، أو ضعف العقيدة . على أن (الشيخ الساماسي) نفسه ، اعترف - بعد حين - بأحقية ما ذهب إليه ، وانهج أيضاً المنهج الذي اتبعه (وهو تلاوة الأوراد ، والأذكار ، خفية) . حتى إنه قبل أن يتوفى ، استخلفه .

ذهب المترجم ، بعد وفاة (الساماسي) إلى (سمرقند) وقصد منها إلى (بخارى) ، فتزوج فيها ، ثم وجع إلى قريته ، بيد أنه بعدما مضت مدة من الزمن ، أزمع على مواصلة التحصيل ، على (الأمير كولال) ، يواصل تحصيل الكمال ، زهاء سبع سنين . وقضى بعد ذلك اثنتي عشرة سنة ، في ملازمة (السلطان خليل) ، يؤدي خلالها الواجبات . وكان (السلطان خليل) هذا ، كما يفهم من كلام (ابن بطوطة)^(١) ، من زعماء السلطنة ، وكان مركزه في (سمرقند) . ولما دالت أيام هذا الحاكم ، ونزل عن العرش في سنة ٧٤٧ هـ . ذهب (الشيخ) إلى قرية (زواوتون) ، القريبة من (بخاوى) ، فأقام فيها سبع سنين يخدم الانسانية ، والمصالح العامة ، ويعني بتربية الحيوان ، كما قضى سبع سنين أخرى في إصلاح الطرق ، وإمطة الأذى عن السبل . ويظهر أنه قضى السنة الأخيرة من حياته ، في القرية التي ولد فيها . فتوفي فيها عام ٧٩١ هـ . ومرقده الشريف في (باو دين)^(٢) البعيدة عن (بخاوى) بمرحلتين ، ويأتي

كما أن الكثيرين ذهبوا مذهب ، واحتجوا بحديث الصحيجين : « كنا مع النبي (ص.ع.) فكنا إذا أشرفنا على واد هلنا ، وكبرنا ، وارتفعت أصواتنا . فقال النبي (ص.ع.) « يا أيها الناس ، اربعوا على أنفسكم ، فانكم لاتدعون أصماً ولا غائباً ، انه حكيم ، مبيع ، قريب ... »

(١) وذلك في (ص - ٢٤٣ - ٢٤٤) من المجلد الأول من كتابه للموسوم بـ (تحفة النظر ، في غرائب الأمصار) ، ومجائب الأسفار .

(٢) لعلها مصحفة من (بهاء الدين) ، وأنها منسوبة إلى أبي (الشيخ) ، وأنها هي نفس (قصر العارفين) التي ولد بها .

زيارته الناس من كل ناحية وصوب ، حتى من الصين ، وقد جمعت أقواله الشريفة ببراعة (محمد بن محمد الحافظ البخاري) ، إجابة لطلب علاء الدين — المطار البخاري . ويظهر إن منها نسخة في المتحف البريطاني . هذا وقد أدرجت نسخة فارسية كتبها بخط يده ، في كتاب (الحدائق) .

٢ — المشاهير من مرشدي الطريقتين في قطر السلمانية :

إن الطريقتين المذكورتين ، ظهرت إحداهما في القرن السادس للهجرة ، والأخرى في القرن الثاني للهجرة . بيد أنه لا يُعرف متى تسربت إلى هذا القطر ؟ ومن الذين نشروها فيه ؟ إما لأنه يجهل ذلك ، وإما لأنني لم أقف على حقيقتها تمام الوقوف (١) . أما الذي تلقيته سماعاً فهو أن الطريقتين المذكورتين انتشرت في قطرنا ، في أيام الامارة البابانية ، وأن أتباعها ازدادوا يوماً فيوماً ، هذا ، وأول شخص قام بنشر الطريقتين القادورية في أنحاء (السلمانية) — كما تبين لنا — هو (الشيخ معروف

(١) جاء في (ص — ٣) من رسالة (سراج السالكين) الخطيبة التي وضعها (الشيخ حسين القاضي) باللغة الفارسية ماخواه : « كانت الطريقة (النوربخشية) التي أسسها (السيد محمد نوربخش) — أخو السيدين : (عيسى) ، و (موسى) البرزنجيين ، هي الشائعة في أنحاء (كردستان) حتى عهد (السيد بابا رسول) ، فأضاف إليها الطريقة (العلوية) — وهي فرع من الطريقة (الخلوتية) — وتمسك بها ، فانتشرت الطريقة الثانية أيضاً ، بين السادات البرزنجية ، وعمت أنحاء (كردستان) . واستمرت هذه الحالة ، كما هي ، حتى عهد (السيد محمد النودهي) ، فقام نجله الأجل (السيد اسماعيل الغازاني — اليولياني) بعد أن درس الطريقتين للمذكورتين على والده ، يسافر إلى (بغداد) فخطب هناك بزيارة (الشيخ أحمد الأحسامي) ، فبايع به ، وسلك على يده الطريقة القادورية ، ثم رجع ، فسكن قرية (قازان قايه) ، فتألب عليه الناس ، من الأطراف والأكتاف ، وتبعه القوم الأعظم من علماء (كردستان) و (العراق) ، ثم استخلف أربعة خلفاء : ابنه للماجد (السيد رضا الدهليزي) ، وأخاه (السيد علي القطني) وابن أخيه (الشيخ عمي الدين القولاوي) ، و (الملا علي السوسي) .

النودهي (رحمه الله) (١) . أما ناشر الطريقة النقشبندية ، فهو (مولانا خالد) — (رحمه الله) وهما من أبناء عصر واحد .

و يُفهمُ مما أدلى به (الملا محمد القزلي) ، أن (الشيخ معروف) أخذ الطريقة القادوية عن (الشيخ علي القطني) (٢) وهو عن (الشيخ القازاني) (٣) . بيد أنه يجهل ، عن أخذ هو هذه الطريقة (٤) (٤)

وإذا صرفنا النظر عما يُروى ، من أن اختلافاً بسيطاً ، وقع بين (الشيخ معروف) و (مولانا خالد) — (رحمهما الله) على عهد (محمود باشا بن عبد الرحمن باشا) ، فإنه لم تقع حادثة أخرى مهمة ، بين أرباب الطريقتين ، ويظهر أن ذلك النزاع ، هو الذي حمل (مولانا خالد) على أن يغادر (السلمانية) ويُبسم وجهه شطر (بغداد) فيحل بها ، ثم يرحل منها إلى (دمشق الشام) فيقيم فيها .

إن مشاهير أئمة الطريقة الأولى — كما ظهر لنا — (الشيخ معروف) (٥) ونجله (الحاج كاك أحمد) . أما رؤساء الطريقة الثانية فهم (الشيخ سراج الدين) ، وولده (الشيخ بهاء الدين) ، و (الشيخ عمر) نعمدهم الله برحمته . هذا ، وليست لدي معلومات يوثق بها عن منزلة (مولانا خالد) ، ومقامه في نظر أعلام الطريقة النقشبندية المذكورين .

(١) نسبة إلى قرية (نودي) الواقعة شرقي (السلمانية) ، على بعد ستة كيلومترات تقريباً .

(٢) نسبة إلى قرية (وادي القطن — دول بيمو) في أنحاء (السلمانية) .

(٣) نسبة إلى (قرية قازان قايه) في الجنوب الشرقي من (السلمانية) . هذا ، وأنه توفي سنة ١٣٠٣ هـ ، فقيل في مرثيته :

[امام بانوار الطريقة قد رقى
سبح ذبح الله أرخت مادحاً
وبحجر بأسرار الحقيقة قد طمي
لفقدك اسماعيل قد بكت السما]

(٤) فليراجع لذلك تعليقاً السابق ، ومقدمة تخميس (قصيدة البردة) ص — ١٤ والجزء الأول من رسائل الحاج (كاك أحمد) ص — ب (المغرب)

(٥) وصحت أن الشيخ مصطفى والد (الشيخ معروف) ، كان متمسكاً بهذه الطريقة أيضاً . بيد أنني لم أظفر بترجمته ، وهو مدفون في قرية (نودي) . المؤلف (

كان المركز الرئيسي لرؤساء الطريقة القادرية المذكورين ، مدينة (السليمانية) . أما المركز الأساسي لإعلام الطريقة النقشبندية ، فهو (بياره) و (تويله) - أو قطر (شهرزور) - ولا يزال الوضع المذكور على حالته الأولى .

وورد الآن تراجم مرشدي الطريقتين ، وفق المصوور التاريخية ، مبتدئين بمرشدي الطريقة القادرية المحترمين :

أ - الشيخ معروف النودهي ، قدس سره

إسمه الأصلي (السيد محمد) ، لكنه اشتهر بال (شيخ معروف) ، ولم أتبين الباعث على تغييره (١) إن هذا العالم المبارك ، قد اتصف بأرقى درجات الفضل والعرفان ، فضلاً عما عرف به من علو المنصب الديني . ولد في صنع (شار باژير - شهر بازار) سنة / ١١٦٦ هـ . وهو حفيد (الشيخ محمد النودهي) ، وجدده الثالث عشر - كما جاء في رسالة تخميس قصيدة البردة - هو السيد عيسى البرزنجي بن السيد بابا علي الهمداني (٢) الذي أتى (شار باژير - شهر بازار) فأقام فيها .

تلقى المترجم العلم في (قلاجوالان) بمدروستها المدعوة (المدرسة

(١) كان اسمه ، في الأصل (محمد معروف) إلا أن كثرة الاستعمال سلخ منه (محمد) يدل على ذلك ، قوله في ديباجة منظومته الفرائد في العقائد

« قال فقير من الرؤوف محمد ابن المصطفى معروف »

(٢) استفتجت من كتاب خطي رأيتته لدى (الشيخ محمود الحفيد) أن الشخص الذي نوهنا بأسمه ، هو نجل (شهاب الدين يوسف) أخي (بابا ظاهر الهمداني) وأنه كان من معاصري (تيمور الأعرج « لك ») . وكان دا شعار سام ، وله مؤلفات كثيرة ، في بحوث دينية وتصوفية . وصرف شطراً من حياته في التجوال والسياحة . ووافاه الأجل عام ٧٨٦ هـ . أو ٨٠٥ هـ وأنه أعقب ثلاثة أولاد ، وم (السيد محمد نوزنجش) (والشيخ موسى) والشيخ عيسى) وقد تزج الأخيران إلى (برزنجة) سنة ٨٦٠ هـ علي عهد والدهما

الغزائية (١) ، وقصد (هزارميرد) (٢) ، ليتتلمذ على العالم الشهير (الملا محمد ابن الحاج) ، فقرأ عليه ودحا من الزمن . وكان في هذه الآونة نفسه قد التقى بالفاضل (الملا عبد البيتوشي) ، وأطلع على بعض آثاره الأدبية فأتقده في الشوق إلى التضرع بالشعر والادب ، فعنى به حتى برز على (البيتوشي) نفسه ، وفاقه كثيراً . ولا غرو ، فقد كان ذا ذكاء وقاد وفصاحة باوعة ، ولسان طلق . وقد صنف القسم الأعظم من تأليفه نظماً وكلها يدل على متانة إيمانه ، قوة دينه ، ووفرة أدبه ، وامتلاء قلبه بالوجد والغرام .

وهذه هي مؤلفاته ، نسردها طبقاً لما جاء في تخميس قصيدة البردة (٣) الذي طبع في (بغداد) على نفقة الشيخ محمود الحفيد) ، وهي تبلغ أربعة وخمسين تأليفاً : -

١- الفرائد في العقائد [طبع مشروحا سنة / ١٣١٤ هـ في (الموصل) (المعرب)]

٢- الفريدة ، في العقيدة .

٣- زاد المعاد ، في مسائل الاعتقاد .

٤- القطر العارض ، في علم الفرائض [طبع مع شرحه (كشف

الغامض) في بغداد سنة / ١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م] (المعرب)]

٥- سلم الوصول في علم الأصول .

٦- عقد الدور ، في مصلح أهل الأثر .

٧- ترصيف المباني ، في نظم تصريف الزنجاني .

٨- الشامل ، للعوامل .

٩- الاغراب ، نظم قواعد الاعراب

(١) اضافة الى الشيخ (أحمد الغزائي)

(٢) قرية في جنوبي (السليمانية) على مسافة ساعتين تقريباً

(٣) أي في الـ (ص ٩-١٣) من مقدمته

- ١٠ - كفاية الطالب ، نظم كافية ابن الحاجب
- ١١ - القطوف الدواني ، في حروف المعاني
- ١٢ - فتح الموفق ، في علم المنطق .
- ١٣ - تنقيح العبارات ، في توضيح الاستعارات [طبع في (بغداد) سنة ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م . بعنوان (علم البيان) (المعرب)
- ١٤ - نظم الرسالة العضدية ، في الوضع
- ١٥ - نظم آداب البحث
- ١٦ - عمل الصياغة ، في علم البلاغة
- ١٧ - فتح الرحمن في علمي المعان والبيان .
- ١٨ - غيث الربيع في علم البديع
- ١٩ - الجوهر النضيد ، في علم قواعد التجويد .
- ٢٠ - فتح المجيد في علم التجويد
- ٢١ - تنوير البصائر ، في التحذير عن الكبائر .
- ٢٢ - روض الزهر ، في مناقب آل سيد البشر
- ٢٣ - عقد الجوهر ، في الصلاة والسلام على ائمة المشفيع المشفع في يوم المحشر
- ٢٤ - نظم العروض .
- ٢٥ - تنوير العقول في أحاديث مولد الرسول .
- ٢٦ - تنوير القلوب ، في مديح علام الغيوب
- ٢٧ - الاحمدية ، في الترجمة العربية بالكردية . [طبع في بغداد سنة ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٦ م (المعرب)
- ٢٨ - الهمزية (ناقص)
- ٢٧ - الجوهر الاسني في الصلوات المشتملة على أسماء الحسنی [هكذا بالأصل ولعله بأسماء الله الحسنی (المعرب)
- ٣٠ - تنوير الضمير ، في الصلوات المشتملة على أسماء البعير النذير
- ٣١ - أزهار الخائل ، في الصلوات المشتملة على الشمائل .

٣٢ - راحة الأرواح ، في الصلوات المشتملة على خصائص حبيب

الملك الفتح

٣٣ - كشف الأسف ، في الصلاة والسلام على سيد أهل الشرف .

٣٤ - كشف البأساء بأذكار الصباح والمساء .

٣٥ - فتح الرزاق ، في اذكار رفع الاملاق ، وجلب الارزاق

هكذا بالاصل ، ولعله

بأسماء الله الحسنى . هذا

وان الاسامي الثلاثة

لماخوذة بين معقنين ،

كانت ساقطة من الاصل

فتداركتها (المعرب)

٣٦ - شرح الصدر ، بذكر أسماء أهل البدر .

٣٧ - الروضة الغناء ، في الدعاء بأسماء الحسنى

٣٨ - التعريف ، بأبواب التعريف

٢٩ - شرح نظم الاستعارات .

٤٠ - البرهان الجلي ، في مناقب السيد علي .

٤١ - أوثق العرا ، في الصلاة والسلام على خير الووى .

٤٢ - إيضاح المحجة وإقامة الحججة ، على الطاعن في نسب (سادات برزنجة)

[أضاع هذا الكتاب] (المعرب)

٤٣ - السراج الوهاج ، في مديح صاحب المعراج .

٤٤ - وسيلة الوصول إلى علم الأصول .

وله أيضا ، تخميس القصائد السبع الآتية : (البردة ، وبانت سعاد ،

ولامية العجم ، والمضرية ، ويامن يرى ، وأنعم عيشا ، والهمزية لم [

تكمل ، وتخميس الهمزية البويصرية ، لم تكمل] (١) ... كما أف له

ثلاث قصائد أخرى : [مبتدأة على قافية من النغمات الكردية ، فارسية

على النغمات الكردية أيضا على النغمات الكردية (٢)] سببها في غاية

(١) العبارة المأخوذة بين المعضادتين ، كانت ساقطة ، من الاصل فتداركتها

(٢) الفقرات الموضوعية ، بين المعضادتين بسقطة مطبعية ، فات المصنف تداركتها ،

فعلية أثبت العبارة الأساسية الواردة في المصدر الاصل الى (ص - ١١ - ١٢) من

مقدمة (تخميس قصيدة البردة وهي [٥٢ - قصيدة مبتدأة بقوله :

الابداع (١) . وقد فقد بعض مؤلفاته . وتوفي المترجم - وكان من
مفاخر السادات البرزنجية (٢) - في عام ١٢٥٢ هـ (٣) في مدينة (السليمانية)
فدفن جسمه الشريف في ضريح أعد له على ربوة ، اشتهرت فيما بعد باسمه .

« يادليل الركب الى نجد
على قافية من نغمات الكردية . ٥٣ - قصيدة فارسية مبتدأة بقوله :
أي أصل جمه كائنات
أي شهسوار عرصات
باشد دل وجامم فدای
تبر تو هزران صلوات
هي أيضاً على قافية من نغمات الكردية . ٥٤ - قصيدة مبتدأة بقوله :
صلاة ذي الجلال
أبدأ على اتصال
نزلت على محمد
وصعبه والآل
هي أيضاً على قافية من نغمات الكردية .

(١) وله أيضاً منظومة فارسية في مدح سيدنا محمد خير البرية ، لمعها ببعض أبياته
العربية ، وصاغها في قالب غريب ، وسبكها على طرز عجيب ، حيث جعل آخر المصراع
الثاني ، الحرف الأول في المصراع الأول كما أنه نسقه ، على ترتيب حروف الهجاء
منها قوله - في حرف الألف :

أي شده مخلوق ز نور خدا
بس همه عالم ز نو گشته جدا
[يا من خلقت من النور الالهي
تم خلق منك العالم أجمع] (٤)
وقوله في حرف الثاء - :

« ثقلني الذنب فكمن شافعي
انك للمجرم نعم الغياث »

(المعرب)

(٢) ان السادة البرزنجية كلهم من سلالة (الشيخ عيسى بن بابا على الهدداني)
الذي يقال : انه ابن أخي (بابا طاهر الهدداني) المشهور فكان (الشيخ - عيسى)
هذا . قد استوطن (برزنجة) ، واستقر فيها ، فنبغ من سلالته كثير من العلماء
العظام ، كما أن (الشيخ محمد النودهي) المعروف بالـ (كبريت الأحمر) والعلامة
(السيد بابا رسول) و (السيد محمد محي الدين) مؤلف كتاب (الآلام ، ومحرم
الانساب ، و (السيد محمد بن السيد رسول) الذي أجاد مؤلفات قيمة ، كلهم من
هذه الأسرة المباركة [التعريف]
(المؤلف)

(٣) هكذا بالأصل ، ولا شك أنه خطأ مطبعي ، اذ الوارد في الـ (ص - ٢٤)
من (التعريف) ، و الـ (ص - ٥) من مة - مة (تخمس قصيدة البردة) و
الـ (ص - ٣٥٦) من الجزء الاول من (خلاصة تاريخ الكرد و كردستان)
للمؤلف نفسه ، هو انه توفي في سنة ١٢٥٤ هـ -
(المعرب)

وقد قضى حياته الثمينة بالتدريس ، والتأليف ، وإرشاد الناس (تغمده الله بالرحمة والرضوان) .

الحاج الشيخ كاك أحمد قدس سره العزيز

هو نجل (الشيخ معروف النودهي) ، ولد عام / ١٢٠٧ هـ (١) في بلدة (السليمانية) وتعلم على والده ، فكان في الاحاطة بعلوم (التفسير والحديث والفقہ) ذا حظ عظيم . أما في الزهد والتقوى ، فلم يبلغ منزلته من الناس إلا القليل . وقد ذاع صيت فضله في الآفاق ، حتى في الهند . وكان مرشداً آخذاً بمجامع القلوب ، وخادماً جليلاً للانسانية ، معيناً للضعفاء ، والمساكين ولما اخترقت شهرته الآفاق وغب (السلطان عبد الحميد) في رؤيته ، غير أنه لم يستطع السير إلى (الأستانة) فاناب عنه (السيد محمد المفتي) ، فلما نشبت الحرب (الروسية - العثمانية) (سنة ١٢٩٢ - ١٢٩٣ هـ) جرد من مريديه ، ومنسوبيه قوة لا يستهان بها للجهاد الديني بقيادة حفيده (الشيخ سعيد) . هذا وكان (السلطان) قد خصص له خمس قرى ليستغلها ويسد بريعها نفقاته .

وألف المترجم في (التفسير ، والحديث ، والفقہ) زهاء مئة وعشرين رسالة باللغة الفارسية (٢) وتوفي (غفر الله له) عام ١٣٠٥ للهجرة ، عن عمر يناهز الثماني والتسعين سنة ، فووري جسمه الشريف ، في ضريحه بالجامع الكبير ، ومدفنه مزار يتبرك به ومازلت أتذكر يوم وفاته فقد كان مأساة عظيمة عمت (السليمانية) كافة .

(١) جاء في مقدمة رسائله المطبوعة في (مطبعة النري بالنجف) ، أنه ولد سنة ١٢٠٨ هـ .

(٢) طبعت ست منها سنة ١٢٩٩ هـ في (بغداد) في مجلد صغير ثم طبعت اثنتا عشرة رسالة منها في مجلد واحد في (النجف) سنة ١٣٥٥ هـ .

مرشد الطريقة النقشبندية وخلفاؤه

أ - مولانا خالد (رحمه الله) : هو مؤسس الطريقة

النقشبندية في أنحاء (السليمانية) وما جاورها من الأقطار ، حتى في بلاد (الأناضول) و (إيران) ويلقب بـ (ضياء الدين) وهو نجل رجل يدعى (حسين) (١) من إحدى أنخاذ عشائر (الجاف) والمعروفة بـ (موكائيلي - ميكائيلية) (٢) ولد في (قره داغ) سنة ١١٩٣ هـ وبدأ دراسته على والده ثم قرأ على العلماء المشهورين ، أمثال : السيد عبد الكريم (البرزنجي) وأخيه (السيد عبد الرحيم) والملا صالح الترماري ، وغيرهم من العلماء ، حتى أتم الدراسة . ثم قصد (سنه - سنندوج) فتلمذ على رئيس علمائها (الشيخ محمد قسيم) ، ونال منه (الاجازة العلمية) . ثم رجع الى السليمانية) ، فاشتغل بالتدريس . ولما حلت سنة / ١٢٢٠ هـ عزم وجه شطر المسجد الحرام لأداء فريضة الحج ، فاجتاز بـ (الموصل) و (الشام) ، حيث فاز في البلدة الأخيرة باستماع الحديث من الشيخ مصطفى بن محمد الكردي) ، و (الشيخ محمد - الكزبري) . وبعد أن حج (البيت الحرام) ، رجع الى (السليمانية) . فقدم (السليمانية) (الميرزا رحيم الله) المعروف بـ (دوویش محمد) ، فاجتمع بـ (مولانا خالد) وشوقه أن يؤم (الشاه عبد الله الدهلوي النقشبندي) فشد (مولانا خالد) رحله ، وسار بصحبة الدرويش المذكور إلى (الهند) سنة

(١) جاء في الجزءين (٣ - ٦) من مجلة (كلاويز) الزاهرة لسنة ١٩٤٢ م أنه نجل (أحمد بن حسين) من سلالة (بيرميكائيل) ، وأنه ولد سنة ١١٩٠ هـ كما أنه جاء في (ص ٣٦٥) من الجزء الأول من (خلاصة تاريخ الكرد و كردستان) للمؤلف ، أنه ولد سنة ١١٩٧ هـ - ١٧٨٣ م .

(٢) نسبة الى رئيسها (بيرميكائيل) جد المترجم . وقد دفن في (السليمانية) (المغرب)

١٢٢٢ هـ (١) وبعد أن لبث هناك طيلة سنة (٢) واضب خلالها على القيام بالآداب والسنن المرعية ، أجزى بالارشاد ، فأب إلى بلاده ، فأقام في (سنه - سنندوج) ينشر منهاج هذه الطريقة ، حتى تمكن من إدخال أستاذه (الشيخ محمد قسيم) في سلك مريديه ، ثم رجع إلى (السليمانية) . غير أنه غادوها - بعد مدة من الزمن - إلى (بغداد) ، حيث أقام بها ، في (التكية القادرية) زهاء خمسة أشهر ، ثم رجع إلى (السليمانية) ، فأخذ يرشد الناس ، حتى ضم الكثيرين إلى طريقته ، فبعث ذلك على أن يعقته أبواب الطريقة القادرية ، وينافسوه بحيث أضطر أن يهاجر إلى (بغداد) وذلك عام ١٢٢٨ هـ . فاتخذ (المدرسة الاحسانية) - وكانت قد عمرت وسميت ، حسب أمر (داود پاشا) بـ (التكية الخالدية) مقاما ومركزاً وانصرف إلى إرشاد الناس ، فدخل في طريقته كثير من أعيان المدينة وعلمائها .

واتفق أن زاو (بغداد) في تلك الآونة ، الأمير الباباني (محمود پاشا بن عبد الرحمن پاشا) ، فلم يأ رأي وضع (مولانا خالد) ، وجا منه

(١) جاء في مقال (الملاحسن) المنشور في الجزئين (٣-٦) من مجلة (كلاويز) لسنة ١٩٤٢ م أن (مولانا خالد) لما عزم على الذهاب إلى (الهند) ، سافر إلى (سنه - سنندج) وقصد منها (همدان) و (طهران) ، فالتقى في البلدة الأخيرة بـ (الشيخ اسماعيل الكاشي) ، فدارت بينهما مناقشات طويلة ، فأفحمه ، وقد ذكر ذلك في قصيدة مطلعها :

[كملت مسافة كعبة الآمال سدا لمن قدم بالاكال]

ثم ذهب إلى (خرقان) و (بسطام) و (سمنان) و (ونيسابور) . وعرج منها على (طوس - مشهد) فدح الإمام الرضا (ر. ض) بقصيدة فارسية بديعة أولها [أين ياركه كيست كه أز عرش برتر است واز نور كنبندش همه عالم منور است] ثم رحل عنها فر بـ (هرات) و (قندهار) و (وغزنين) و (غزنين) ، ومنها اشتاق إلى وطنه ، فأنشد قصيدة رقيقة في حب الوطن مفتاحها :

[خالد آكر يلقى ديوانه لاصحرا نورد تو كي ، وكابل ، وغزنين ، وخاكي قندهار] ثم واصل سفره حتى بلغ (دهلو - جهان آباد)

(٢) ويقول بعضهم : «انه لبث ثمت سبع سنين .

الرجوع إلى (السليمانية) ، فأجاب رغبته (١) وشيد له (محمود باشا)
رباطاً فقام فيه بدعوة الناس ، إلى الرشاد ، فقصده الناس من كل ناحية
وصوب ، فأدت هذه الحالة إلى اضطراب المنافسة والعداء بين العلماء ،
والأشراف ، والأمراء ، والأهلين ، حتى اختمرت فكرة قتل (مولانا
خالد) في أذهان أعدائه .

وكان (محمود باشا) يومئذ ، في خصام مع حكومة (بغداد) ،
وكان متألماً من توسع نفوذ (مولانا خالد) ، ومن التفرقة التي سبب
بذرها بين سكان بلاده ، ومن فرط الحرمة التي كان حصل عليها في (بغداد)
فلما شعر (مولانا خالد) بذلك ، وأدرك كدورة الجو ، ضده ، نهض
وحده ، يشد وحله ، ويتجه إلى (بغداد) ، فقدمها وأقام في (التكية
الخالدية) ثم بعث بخليفته (الشيخ أحمد الأربلي إلى (الشام) ، لينشر فيها
طريقته ثم طلبوا إليه أن يتوجه نحو (دمشق الشام) ، في الوقت الذي
كان (محمود باشا) يطلب منه العودة (إلى السليمانية) ، ولكن (مولانا
خالد) فضل السفر إلى (الشام) ، فرحل إليها ، وذلك في سنة ١٢٢٨ هـ
فأخذ يبذل جهده في سبيل نشر طريقته ، ثم تشرف بزيارة (بيت
المقدس) كما أنه يعم وجهه شطر المسجد الحرام ، وطاف به ثم وجع
أدرجه .

توفي المترجم (رحمه الله) ليلة الجمعة الثامنة والعشرين من شوال

(١) مر بنا في البحث عن امارة (عبد الرحمن باشا) السادسة ، أن (السيد حسين
المكرياني) قال : « عاد (مولانا خالد) إلى (السليمانية) في ذي الحجة لعام ١٢٢٨ هـ
بعد ان زاول مهمة الارشاد في (بغداد) لمدة سنتين . ولكننا اذا نظرنا إلى
تاريخ سفره إلى (بغداد) يظهر لنا أن (مولانا خالد) لم يلبث الامدة يسيرة وانه
رجع في السنة نفسها ، وأن رجاء (محمود باشا) منه كان على عهد أبيه ، الا أنه لم
يمضي رده من الزمن ، حتى توفي ، وتقلد هو الحكم . (المررب)

سنة ١٢٤٦ هـ (١) إثر إصابته بالطاعون فرثاه علماء (الشام) وفضلاؤها (٢) كما وراثه (الشيخ داود البغدادي) أيضا. وكان المترجم مرشداً روحياً، مؤثراً، وشاعراً لاهوتياً بليغاً، وله في اللغات الثلاث (العربية، والكردية والفاوسية) كثير من القصائد والرسائل (٣) وقد طبع ديوان أشعاره في (الاستانة) بأمر من (السلطان). ويظهر من نصائحه ومواعظه الحكيمة أنه لم يكن بأقل دوجة، ولا بأدنى منزلة من (سعدي) ولا من حافظ (٤) وهذه القصيدة الرائعة نموذج من أشعاره:

« ندارد هيچ کس ، یاری من هایون فر
خجسته طلعت ، وفرخ رخ ، وماه سعید اختر »
« صنوبر قامتی ، آهو نکاهی ، کبک رفتاری
سمن بوی ، قررووی ، ملک خوی ، پری پیکر »
« جبین مهري، پری چهری ، ستمگاری ، دل آزاری
شهی سرکش ، بنی سرخوش نگار نیش ، مه انور »
« بطلعت خور ، به سیامه ، به موسنبل ، به خط سبزه
دهن فندق ، لبنان بسته ، زبان طوطی ، سخن شکر »
« خجل از گردن ، وروی ، ولب ، موی ، وقد ، اویند
صراحی ، ناب ، صهبا ، وغنبر ، وغرعر ... »
« برفت از سحر چشم ، وعشوه ، وناز ، ونگاه او
خرد از سر ، روان از تن ، شکیب از دل ، دلم از بر »

(١) هكذا بالأصل ، ولعله خطأ مطبعي ، صوابه سنة ١٣٤٢ هـ وهذا هو الوارد في (التعريف) نفسه كما ورد أيضا في (خلاصة — تاريخ الكرد وكرديستان) للمؤلف ، حيث يقول في (ص — ٣١٥ — ج — ١) : توفي في ٤ ذي القعدة سنة ١٢٤٢ هـ ١٨٦٢ م .

(٢) وقد ألف العالم الشهير (السيد محمد ابن العابدین) رسالته (الارادة الجزئية) التي شرحها الاستاذ الناظر (الملا عبدالله اليتواني) فطبعت في (بنداد) سنة ١٣٤٧ هـ (٤) التعريف (ص — ٤٧ — ٥٠) (المعرب)

« زياد روی آتش سانس ، و خالی عنبرینش هست

دمم دود ، و نفس آتش ، تم عود و دلم مجمر »

« زجور هجر ، و ریح ، پیچ و تاب ، دوریش دارم

به سر خاك و به چشم آب ، و بلب باد ، و به دل أخگر » (١)

ا ليس لاحد ، عشيق كعشيتي : رفيع المقام ، بهي الطلعة ، أسيل

الخد ، وضاء المحيا كالبدو ... يحكى البان في قامته ، والريم في نظرته ،
والقطا في مشيته ، شذاه كالياسمين ، ومحياه كالقمر ، وخلقها كالملاك ،

وهيئة كالخور ... كانه بوجه المشرق حورية ، في طباعه جور ، وفي

حبه تعذيب ، وهو ملك أنوف ، أو صنم ثمل ، ولحاظه فتاكه ... ينافس

الشمس في طلعتة ، والبدو في سياه كأف شعره ألياف السنبل النضير ،

وعارضيه نبات خضر ينبثق منه عن ابتسامة كالأقحوان ، من شفقتين

رقيقتين ، ولحنه كالمهديل ، ومنطقه عذب يتستر خجلا أمام جیده

ومحياه ، وشفته ، وشعره ، وقده المعتدل ، كل من الكراز ، والصهباء

والعنبر ، والبان لقد بعثت عيونها الفتانه ، وغنجه ، ودلاله ، على أن

يسلب العقل ، ويسبي الروح ، وينفذ الصبر ويخفق القلب ... لقد غدوت

من تذكر طلعتة المتقدمة ، وخاله المسجدي ، أنفت زفرات ، وأنفاسي

ملتهبة ، محرقة ، إذ أصبح جسدي أعواداً تشتعل في جمره قلبي ... ولقد

أصبحت من عسفه ، وجوره ، ونقضه للعهد ، ومن طول فراقه ، أنثر على

رأسي التراب ، وأسكب الدموع ، وأقطع حشرات ، وتتقد في فؤادي

بيران الجوى ...]

ب - الشيخ عثمان التويلى : لقبه الميمون

(سراج الدين) ، وهو من خلفاء (مولانا خالد) ولد عام ١١٨٩ هـ في

(١) حقا انها قصيدة رائعة ، لولا ما فيها من الجمل المتكررة . (المعرب)

قرية (تويله) (١) التابعة لقضاء (حلبجة) . ازدادت الطريقة النقشبندية تبسطاً وتوسعاً في أنحاء (السليمانية) (وكرديستان الايرانية) ، على عهدہ وقد صرف معظم حياته في المواعظ والارشادات الدينية ، ووقف نفسه في سبيل الله . وتوفي سنة ١٢٨٤ هـ في القرية المذكورة ، فدفن في وباطه

ج - الشيخ محمد التويلي : لقبه المسمود (بهاء الدين)

وهو أكبر أنجال (الشيخ عثمان) المتقدم ذكره ، ولد سنة ١٢٣٥ هـ في قرية (تويله) ، ودرس العلوم فيها ، ثم نال الاجازة بالارشاد عن والده فلما توفي والده خلفه مرشداً فانصرف الى وعظ الناس ، وزاول هذه المهمة زهاء أربع عشرة سنة . وكان ذا حظ عظيم في العلم والآداب ، وله أشعار باللغات الثلاث (العربية ، والكردية والفارسية) التي كان يتقنها وتوفي في مسقط رأسه (تويله) سنة ١٢٨٩ هـ

د - الشيخ عمر التويلي : هو الاخ الصغير

(للشيخ محمد) ونجل (الشيخ عثمان) ، ولقبه (ضياء الدين) . ولد عام ١٢٥٥ هـ ونال الاجازة بالارشاد عن شقيقه الأكبر ، وبني لنفسه في قرية (بياره) القريبة من (تويله) وباطا ، أخذ يرشد الناس فيه . وكان مع فضله وتقواه أديباً بارعاً ، وخطيباً مصقماً (٢) . وكان الى ذلك مغرماً بالعلم والعلماء ، وكما كان وباطه مركزاً للوعظ والارشاد ، كانت مدرسة

(١) بضم التاء وكسر الواو لفظة كردية ، معناها (الجهة) . لما كانت هذه القرية قائمة على نتوء في سفح الجبل سمي بهذا الاسم . أما كتابتها (طويله) بالطاء ، فنلظ محض . (المعرب) [أقول ان الذين يكتبونها بالطاء ، انما يلاحظون قرب مخرج الطاء من مخرج التاء . (الاثري)

(٢) يقال : « انه كان يكره الاطالة المملة في المراسلات ، وكانت رسائله الموجزة تغلب الالباب ، وهذه الرسالة التي رد بها علي (الشيخ حسن القرچيواري) الذي دعاه الى ان يترك الطريقة النقشبندية ، وينضم الى الطريقة القادرية تحت لوائه ، نموذج من ذلك ، اذ هي عبارة عن الحديث ، وتوقيعه فقط . وهي : « روى الحسن عن الحسن عن أبي الحسن ، عن جسد الحسن ، أن من أحسن الحسن الخلق الحسن » . (عمر) (المعرب)

علمية أيضاً ، يدوس فيها - في كل حين - مئة تلميذ ديني وتوفي
رحمه الله سنة ١٣١٨ هـ

هـ - الحاج الشيخ أمين الخال : كان من مقلدي

المذهب الشافعي ، ومن المتمسكين بالطريقة النقشبندية ، وخليفة (للشيخ
بهاء الدين التويلي) ، وهو من سلالة (الملا أبي بكر المصنف) صاحب
(الوضوح) ، وكان أبوه (الشيخ محمد بن الشيخ اسماعيل) قاضياً على عهد
(عبد الرحمن باشا بابان) . ولد المترجم عام ١٢٥٩ هـ في مدينة (السليمانية)
وبعد أن أم دواسته الابتدائية ، قرأ على العالمين الشهرين (الملا محمد
الكواندولي) والشيخ عبد القادر السنوي) ، ثم انتظم في سلك الطريقة
النقشبندية ، فأصبح خليفة (للشيخ بهاء الدين) فاشتغل في (السليمانية)
نفسها باوشاد الناس ، ودوس الكتب الدينية ، وبلغ الذروة في التقوى
والقمة في مراتب العبادة ، وكان على فضله خادماً حقيقياً للإنسانية ،
والمصالح العامة ، مخلصاً لله تعالى ، عارفاً به . وكان له الامام الكافي بأدب
اللغات الثلاث (العربية ، والكردية ، والفارسية) . والحق أن القصائد
السبعة التي دبحتها يراعته في طريقه الى الحج ، لتعبر عن نموذج من غرامة
الروحي ، وكفائته الأدبية . أما حياته ، فقد قضاها في إنزواء ، وعزلة ،
عن أرباب الدولة والحكم ، وترفع عن قبول الهبات الحكومية ، سواء
أكان ذلك على عهد الحكومة التركية ، أم على عهد الاحتلال البريطاني ،
أم في أيام الحكومة المحلية بعد ذلك . فكان متوكلاً على الله مستغنياً به
عن الناس ، ثم توفي عام ١٣٥٠ هـ (١) ودفن في (گردسيوان - تل
الخيام) .

و - الحاج الشيخ محمد المحوي : هو نجل

(الشيخ عثمان البانخي) ، نسبة الى قرية (بالخ) في ناحية (ماوت) بصقم

(١) جاء في التعريف (ص - ٣٦) أنه توفي سنة ١٣٥١ هـ . (المعرب)

(شاوربازير - شهر بازار) وكان من خلفاء أنجال (الشيخ عثمان التويلي) المشهورين . أخذ العلم عن والده ، وعن (المفتي محمد فيضي الزهاوي) ثم قصد البيت الحرام لإداء فريضة الحج ، فلما وجم ، عرج على (الأستاذة) حيث قوبل فيها بالتكريم والتبجيل ، ثم شيد له بأمر من (السلطان عبد الحميد) رباط في (السلجانية) فأخذ يوجه جهوده نحو التدريس والارشاد ووافته المنون في اليوم الخامس من شهر رمضان سنة ١٣٢٧ هـ عن عمر يناهز الـ (٧٥) سنة في مدينة (السلجانية) .

كان المترجم ، ذا باع طويل في اللغات الثلاث « العربية ، الكردية الفارسية » ، وطبع ديوان أشعاره بجهود (علي كمال أفندي) ؛ عام (١٣٣٨ هـ) في مطبعة (السلجانية) ، ومعظم قصائده ، وغزلياته ، يتعلق بالدين ، وفلسفته كقوله :

دل له إدواكي حقيقت بي بشه بي داغي عشق

(محوى) يا ، دانادبي ، بم جاوه بينايي يكا

وقوله : بنوسه ، پيري دلم أمرى كرد ، وإطاعه م كرد

له إبتداوه ، كه بيتي مناسبي ديوان

گدايه كى وكو (محوى) قلندويكى كوود . . .

مثالى پادشهى فرسه صاحب ديوان

[إن القلب ، لمحروم عن إدواك الحقائق بدون سمة العشق .

يا (محوى) ! لا بد للعارف أن يستعمل عينيه للإبصار]

[أكتب ! (أمرني بذلك شيخ قلبي ، فليته) : في البداية ، بيتاً

يناسب الديوان ... إن فقيراً مثل (محوى) أويحياً ، كردياً ، يماثل ملك الفرس بديوانه]

وهذه الموهبة التي منحها الله إياه ، انتقلت وراثته) ، كما يلوح ،

إلى نجله (الشيخ أسعد) أيضاً (١) فقد رأيت له تخميساً رائعاً (وفقه الله تعالى) .

٣- ذوو الآثار من علماءها وادبائها ، والمشهورون من رجالها
(على ترتيب حروف الهجاء)

١- السيد أبو بكر : هو ابن (السيد هداية الله المريواني الجوراني «الگوراني») المشهور بالمصنف . ويقول : (الملا محمد القزلي) في (التعريف) : « إنه من الأسرة الجورية - و (جور) قرية في منطقة (مريوان) - ومن أعظم العلماء المحققين . أقام في (المدينة المنورة) ، فعدا مرجعاً لطلاب العلم ، ورواد الكمال ، وله مؤلفات قيمة منها : (كتاب الوضوح في ثلاثة أجزاء - وفي رواية صاحب (التعريف) أربعة أجزاء - في الفقه على مذهب الشافعي . (ورياض الخلود) . و (سراج الطريق) - وهو رسالة منظومة باللغة الفارسية ، في الاخلاق والحكم . ومن مصنفاته أيضاً كتاب (طبقات الشافعية) (٢) توفي عام ١٠١٤ هـ (٣) و (الحاج الشيخ أمين الخال) (وجه الله) يمت بصلة النسب إليه .

٢- أبو عدى : هو من أهل (شهرزو) . ويظهر من كتاب (تمة اليتيمة) الذي صنف في القرن الرابع للهجرة ، أن (أبا عدى) هذا عاش في القرنين الثالث ، والرابع الهجريين . ولم يورد صاحب الكتاب المذكور تأريخ ولادته ، ووفاته ولا وصف حياته . غير أنه أورد في وصف كفائته الأدبية مدحاً طويلاً ، ووباعين من أشعاره .

٣- الملا أحمد الجوراني «الگوراني» : هو من أعلم علماء عصره

(١) لعل هنا سقطه مطبعية ، أو أن كلمة : (نجله) وقعت سهواً ، إذ لا شك أن (الشيخ أسعد) هو نجل (الشيخ خالد) وحفيد (محوي)

(٢) طبع في (بغداد) سنة ١٣٥٦ هـ بنفقة (نعمان الاعظمي الكشي) .

(٣) خلاصة الأثر .

كان يعرف بـ (الملا الجوراني - الملا گوراني) أو بـ (الملا شمس الدين الجوراني «الگوراني») وهو أهل (شهرزور) وأسم أبيه (اسماعيل) . قرأ مقدمات العلوم في بلاده ، ثم رحل في طلب العلم إلى (مصر) ، فأتم فيها دراسته ، فذاع صيت فضله ، وطول باعه في العلوم الدينية . أخذ الاجازة عن أعلم علماء عصره (ابن حجر) (١) ثم رحل إلى (بروسه) فقدم إلى (سلطان مراد الثاني) بين (سنه ٨٢٤ - ٨٥٤ هـ) فعين مدوساً في مدوستي (خداوندكار) و (بايزيد) ثم اتخذ مدوساً خاصاً لتعليم ولي العهد (الشاهزاده - محمد الفاتح) ، ولما كان (الشاهزاده) غير ميال إلى الدراسة ، كان يجلده ، حتى حمله على الدراسة قهراً . فلما تسنم (الفاتح) عرش الحكم ، حاول أن يستوزره ، فرفض ، فعين قاضياً للعسكر ، لمدينة (بروسه) ، ومتولياً على الأوقاف السلطانية .

ثم اتفق أن عهد إليه (السلطان محمد الفاتح) تنفيذ أمر يخالف الشريعة فزقه ولم يعن بأمره فأصدر السلطان أمراً بعزله ، فشد رحله وذهب إلى (مصر) ، فاستقبله (السلطان قايتباي) بحفاوة بالغة ، ورحب به ترحيباً وأهدى إليه هدايا وخلقاً كثيرة ، وخصص له مرتباً . فلما علم (السلطان محمد الفاتح) برحلة أستاذه حزن وتالم غاية التالم ، فكتب إلى سلطان (مصر) يرجو منه أن يرد عليه أستاذه . أما سلطان (مصر) فلم يكن يرغب في مفارقة (الملا الجوراني «الگوراني») ، ولكن الأستاذ (الجوراني) لما كان يود (الفاتح) كأولاده ، لم يتمالك نفسه ، بل بادو بالرجوع ، فأعيد إلى منصب القضاء في (بروسه) ، سنة ٨٦٢ هـ ثم عهد إليه مقام الافتاء ، وكان يومئذ مع منصب المشيخة الإسلامية مقاماً واحداً . وكانت مرتبته - عدا الهدايا والخلع السلطانية ، (٢٠٠) دوهم

(١) لعله يعني به (المحافظ شهاب الدين أبا الفضل احمد بن علي بن محمد) الشهير

بـ (ابن حجر العسقلاني) الشافعي الذي عاش في تلك الآونة ، أي بين سنه

(المغرب)

(٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)

في اليوم ، و (٢٠٠٠٠) درهم في الشهر ، و (٥٠٠٠٠) درهم في السنة (١)
ألف خلال هذه الأيام ، كتاباً سماه (غاية الأمانى ، في تفسير السبع
المئاني ، فجاء تفسيراً للقرءآن جليلاً ، كما أنه شرح أحاديث (البخاري)
شرحاً وافياً بكتاب أسماء : (الكوثر الجاري في رياض البخاري) وله عدا
هذين تعليقات نفيسة على (ابن حجر) (٢) و (الكرماني) و (شرح
الجبيري) . والف ل (لفتح) منظومة سماها (الشافية) في ست مئة بيت
وله أيضاً كتاب اسمه (الدر اللامع ، في شرح جمع الجوامع) ، وآخر
في علم القراءة اسمه (فرائد الدرر - في شرح لوامع الغرر) جوّد تأليفه .
وكان (الملا الجوراني « الكوراني ») - في العاصمة العثمانية -
المرجع الوحيد لحل مشكلات التفاسير ، وعلوم القرءآن ، وقد هذب علماء
كثيرين ، وقضى أوقاته بالتدريس ، والافتاء ، والتأليف ، والعبادة ،
وكان يختم القرآن في كل ليلة . وكان رجلاً جسيماً مهيباً ، ينادي السلطان
والوزراء ، بأسمائهم مجردة عن القاب التفخيم ، وإذا زار السلطان
يقول - على (العكس من عادة ذلك الزمن) : « السلام عليكم .. »
ويصافه . كما كان يسدى إليه كل حين نصحاً ، ويقول له : [مأكلك ،
ومشربك ، وملبسك ، كل ذلك حرام ؛ غير مباح . إتق الله ، وجنب
نفسك !] . واتفق له ذات يوم أن تناول الطعام على مائدة
(محمد الفاتح) ، فقال له : [أيها الأستاذ ! أنت ذا تناولت أيضاً الحرام ..]

- (١) لا يخفى ما في الأرقام من الاضطراب ، إلا أن يكون كل منها مرتباً على حدته
(٢) إذا قيل (ابن حجر) ، وعني به اسم كتاب ما ، يتبادر الذهن الى (تحفة
الاحتاج في شرح المباح) في الفقه ، لمؤلفه (شهاب الدين أحمد بن محمد - ابن علي حجر
الهيتمي) الذي عاش في سني (٩٠٩ - ٩٧٣ هـ) تلميذ (الشيخ زكريا)
(٨٢٣ - ٩٢٦ هـ) تلميذ (ابن حجر العسقلاني) (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) . ولم
يؤلف هذا الكتاب الى في القرن العاشر الهجري . مع العلم ان (الجوراني) توفي في
القرن التاسع الهجري فاذا القول بان (الملا الجوراني) علق عليه تعليقات نفيسة ،
ليس في محله ولعل العبارة منيت بسقطة مطبعية ، وحقها أن تكون : « ان صاحب
الترجمة ، علق تعاليق قيمة على إحدى مؤلفات (ابن حجر العسقلاني) .. »

فأجابته (الجوراني) | كلا إن الذي أمامك حرام أما الذي في حيازتي فهو حلال . | ثم أدار السلطان طبق **الآكل** ، غير أن أستاذه لم يكف عن تناول ، فقال له (السلطان) : ها أنت ذا قد تناولت الحرام .. | فأجابته (المولانا) : | كلا إنك خلصت حرامك وانني خلصت حلالي (١) .

وقد قضى الملا (شمس الدين) عمره ، حتى النفس الأخير - كما بيناه - في لباس العز ، والاجلال ، والسعادة . وتوفي عام ١٨٩٢ هـ (٢) في (الاستانة) فصلى عليه (السلطان بايزيد) نفسه وحضر دفنه وأدى عنه دينه البالغ ١٨٠ ألف درهم . وكان وفاته ، مأساة عامة لسكان (الاستانة) كافة . وتدعى اليوم إحدى حاويات (الاستانة) باسمه (٣) .

وقد عرف باسم (الجوراني « الكوراني ») كثير من العلماء ، والفضلاء ، تعترف كتب التراجم بكونهم من الشعب الكردي . أما نسبتهم إلى انحاء (السلمانية) أو إلى (شهر زور) القديمة ، فمجهولة ، منهم : (الشيخ محمد ، والقاضي الشيخ محمد ، والشيخ مصطفى ، والقاضي محي الدين ، والشيخ سعيد ، والشيخ سعد الدين ، والشيخ محمد شريف .. » ولا نعلم ، أيين (الملا شمس الدين) ، وهؤلاء العلماء الكرام صلة قرابي أم لا ؟؟ ..

أحمد فائز افندي : من مشاهير السادة البرزنجية ، وحفيد (٤)

- (١) لا يخفى ، ما في الفقرات المأخوذة بين معقنين كهذا [] من الركاكه ، ولها مصابة بأخطاء مطبعية . (المغرب)
- (٢) ويقول صاحب كتاب (عثمانى مؤلفو) : ان « وفاة (الملا شمس الدين) أرخت بحملة : (دولت جنت) التي هي بالأرقام الأبجدية ١٨٩٣ ولا يخفى أن بين روايته ، رواية «الشقائق النعمانية» تفاوتاً قدره ، سنة واحدة . (٣) عثمانى مؤلفرى . الشقائق النعمانية . (المغرب)
- (٤) هكذا بالأصل ، وأظنها خطأ مطبعياً ، إذ ليس المترجم حفيد (السيد حسن) إنما هو من سلالته ، فإنه (ابن السيد محمود ابن الحاج باسید احمد ، بن السيد عبد الصمد فضل الدين ، بن السيد حسن الكگل زردى السعداني) . (المؤلف)

- (السيد حسن الكل زودي) . ولد في (كل زوده) عام ١٢٥٨ هـ . من أمه شقيقة (الحاج كاك أحمد ، قدس سره) . درس على والده ، وخاله ، وعلى بعض العلماء الآخرين ، وعين في سنة ١٢٧٧ هـ . مدرّساً ، ثم انتظم في سلك القضاة ، فزاول الأعمال القضائية في (مرگه) و (كويسنجق) (وقره داغ) و (كوت الامارة) ، وفي ألوية : (المنتفك) و (كربلاء) و (درسيم) و (أورفه) . ولما دخل عام ١٣٠٨ هـ ذهب إلى (الأستانة) فلبث فيها سنة ، ثم عين قاضياً في ولاية (قسطنطيني) . ولم يكد يدخل عام ١٣١٣ هـ حتى حول إلى (الموصل) ، وبعد أن تولى هذا المنصب بضع سنين ، ترك (الموصل) وذهب إلى (الأستانة) فعين عضواً في مجلس المعارف العام . ووافته المنية في (الأستانة) سنة (١٩١٨ م - ١٣٣٦ هـ)
- وقد خلف (رحمه الله) مؤلفات كثيرة ، صنّفها باللغات الثلاث (العربية والكرديّة والفارسيّة) . والمعروف منها ثمانية عشر كتاباً ، وهي : -
- ١ - ووضه الأزهار ، في شرح غاية الاختصار في الفقه . ألفه باللغة الفارسيّة ، سنة / ١٢٧٧ هـ .
 - ٢ - خلاصة العقيدة ، في شرح الدورة الفريدة ، في العقائد ، الفه باللغة العربيّة .
 - ٣ - تحفة الاخوان ، شرح فتح الرحمن ، في علمي المعان والبيان الفه باللغة العربيّة .
 - ٤ - التسهيلات البرزنجية ، في العوامل الجدولية ، في النحو الفه باللغة التركيّة
 - ٥ - البدر الكامل ، في اختصار التصريف والعوامل الفه باللغة »
 - ٦ - جلاء الطرف في اختصار الصرف »
 - ٧ - حميدية ، في اختصار الصرف والنحو »
 - ٨ - أنفس الفوائد ، في شرح الفرائد في علم الكلام » العربية
 - ٩ - السيف المسلول ، في القطع بنجاة أصول الرسول »
 - ١٠ - خير الأثر في المنصوص الواردة ، في مدح آل سيد البشير »

- ١١ - زبدة الآمال ، في ترجمة نصوص الآل الفه باللغة التركية
١٢ - نص القرآن ، في وجوب إطاعة السلطان » العربية
١٣ - الدر المنظوم ، في إيضاح ما اشتمل على سبعة علوم »
١٤ - بهجة البنيان ، حاشية تحفة الاخوان »
١٥ - أبهى القلائد، في تلخيص أنفس الفوائد، في علم الكلام »
١٦ - إرشاد العباد، الى صحيح الاعتقاد ، في العقائد »
١٧ - السحر الحلال، في تعريفات العلوم ، ويقرأ على اثني عشر منوالا الفه
باللغة العربية

١٨ - كنز اللسن المكنوز ، وفيه ستة ألسن ، واثنا عشر فن ألفه
باللغة العربية في عام ١٣١٣ هـ

والكتاب الأخير شيء غريب جدا ، وليس بين أسلافه من كتب
على منواله ، وهو في أحد عشر جدولا ، ويشتمل على ستة ألسن فثمانية
من تلك الجداول تتضمن ثمانية علوم في اللغة العربية (أي اذا قريء كل
جدول من بدئه إلى منتهاه ، أفقياً ، كان علماً على حدته وفيه البحث عن
غاية ذلك العلم ، وموضوعه ، وفائدته ، والمسائل المندرجة فيه) . أما
الجدول التاسع ، فقصيدة تركية ، وأما الجدول العاشر ، فقصيدة فارسية
في مدح (السلطان عبد الحميد) . وأما الجدول الحادي عشر فثلاثة أبيات
من الشعر : أحدها باللغة الفرنسية ، وثانيها باللغة الروسية ، وثالثها باللغة
الكردية . وأغرب من هذا ، انه لو بدىء بقراءته من صدر الصحيفة
الى نهايتها (أي بدىء بالسطر الأول من تلك الجداول الأحد عشر
ثم الثاني ، وهلم جرا ..) أصبح كل ما فيها من العلوم فقهاً ، وأضحت
اللغات الست (أي العربية والكردية ، والفارسية ، والتركية ، والفرنسية
والروسية) لغة واحدة ، وهي اللغة العربية (١)

(١) هذه العبارة مخالفة للاصل المتبني ، في ظهر كتاب (أبهى القلائد) ، وقد
رجعت ايراد النص الاصلي بحذف واختصار ، وهو : « ومن اعجبها واغربها =

وهناك شيء أغرب مما مر ، وهو أنك إذا التقطت من آخر كل سطر ، كلمة والفت بينها ، أصبح مجموعها شعراً عربياً ، يفصح عن تأويخ تأليف الكتاب نفسه ، وهو قوله :

« ما نيل ما ابتدعت من عجائبي لذا آتى التأويخ من غرائبى »
هذا وكتابه (السحر الحلال) المذكور ، قبل هذا ، هو أيضاً نوع من هذا إلا أنه يقرأ على إثني عشر منوالاً باللغة العربية .

٥ - السيد أحمد النقيب :

هو (ابن السيد أحمد بن الشيخ محمود النقيب) . ولد عام ١٢٨٠ هـ في مدينة (السليمانية) ، وقرأ على علماءها الكمل ، حتى أكمل الدواسة . فلما انتقل والده إلى جوار الحق ، كان في السادسة عشر من عمره ، ولكن نيطت به النقابة في (السليمانية) بعد وفاته على صغره . ثم ذهب إلى (الآستانة) في سنة ١٣١٨ هـ ثم قصد البيت الحرام لأداء فريضة الحج في عام ١٣٢٧ هـ فتوفي في (الحجاز) ، ودفن في (البقيع) . وله شروح كثيرة على بعض الكتب الدينية ، لم تطبع بعد . وكاف أديباً يقرض الشعر باللغتين (الكردية والفارسية) ، وله بعض الأشعار .

٦ - الشيخ أحمد :

هو (ابن الشيخ الياس الشهرزوري)
كتاب (السحر الحلال) ، (وكثر اللسن) ، فالأخير يقرأ خمسة عشر نوعاً ، ويشتمل على ستة السن ؛ لأن الكتاب ، إذا قرئ ، مستويماً (أي اقلياً) على عادة سائر الكتب ، يبحث عن مسائل فقهية ، ووجوب اطاعة السلطان .. وإذا قرئت الكلمات المجدولة منحدرأ (أي عمودياً) يعني من فوق إلى تحت ، يحصل من كل مرتبة إلى نهاية الكتاب تعريف علم من العلوم الاثني عشر ، وبيان فائدته وموضوعه ، وهكذا إلى المرتبة التاسعة ، وفيها تصيدة تركية . وفي العاشرة تصيدة فارسية في وصف (السلطان عبد الحميد) وفي المرتبة الحادي عشر من الجدول ، بيت فرناوى وبعده شعر روسي ، وبعده بيت كردي .. الخ (المعرب)

ويعرف باسم (القاموس الماشي الشافعي) كان والده قد هجر بلاده إلى (الشام) فاستوطنها ، وأنجبه فيها . فلما يفع ، دوس على أشهر علماءها حتى أكمل الدواسة ، ثم ذهب إلى (الأستانة) ، ف قضى فيها ودحا من الزمن ثم عرج على (طرابلس الشام) ، وتزوج فيها ، ثم بارحها بعد سنين إلى (مصر) ، فصار ينادم الوزير (محمود باشا) ، وبعد ودح من الزمن ، سار برفقة الوزير (واغب باشا) إلى (حلب) ، وتوفي فيها في اليوم الثاني عشر من وجب عام ١١٩٩ هـ وكان إلى ما يتصف به من الرقي العلمي ملماً بأآداب اللغة العربية ، وشاعراً لامعاً .

٧ - الحاج الملا احمد : من سكان قرية (ديليزه)

التابعة لناحية (قره داغ) ، ولد في حدود عام ١٢٥٠ هـ واشتغل بالدواسة في (السلمانية) ، فقرأ على علماءها المشاهير ، ثم وحل في طلب العلم إلى (بغداد) ، وتلمذ للمفتي الزهاوي (محمد فيضي افندي) ، وأخذ عنه (الاجازة العلمية) ثم توجهوا إلى (الأستانة) فعين قاضياً لقضاء (شاربازير - شهر بازاو) التابعة لـ (السلمانية) ، وزاول الأعمال القضائية في عدة أماكن غيرها . ثم ترك هذا المسلك ، ووجع إلى (السلمانية) . فانصرف بكل جهده ، إلى التدريس ، ونشر الثقافة ، وقد خلف آثاراً نفيسة ، والمعروف منها (رسالة واجب الوجود) ، و (الرسالة الكلامية) و (رسالة في الفتاوى الشرعية) . وكتب - عدا ذلك - شروحا ، ثم توفي في عام ١٣١٨ هـ فدفن في المحل المدعو (كرد شيخ محي الدين)

٨ - احمد باشا : هو نجل (سليمان باشا) ، وآخر الامراء

البابانيين . كان ذا فكر سام ، ونظر ثاقب ، تولى الامارة البابانية ، ودحا من الزمن - كما شرحنا ذلك في البحث عن الامارة البابانية ، ثم لما فصل عن الامارة سنة / ١٢٦٤ هـ . سير إلى

(الآستانة) (١) ثم عين في ١٢٧٢ هـ أمير الأمراء لبلاد (اليمين) فلبث فيها حتى عام ١٢٨٠ هـ . ثم نصب والياً على (واف) . ولما أقبلت السنة التالية ، عين وزيراً ووالياً على (اليمين) . ثم لما جاءت سنة ١٢٨٤ هـ نيّبت به ولاية (أرضروم) ولكنه ترك هذا المنصب في السنة التالية ، ولما حل عام ١٢٩٢ هـ عهدت إليه ولاية (أطنه) . ووافته المنون في ذي القعدة من العام نفسه ، في المدينة المذكورة . ومن أنجاله الذين أنجبهم : (خليل خالد بك) ، وأمير اللواء (مصطفى) و (عزت پاشا) .

٩- أحمد حمدي بك : هو نجل (فتاح بك أوازي) ولد سنة ١٢٩٥ هـ . في مدينة (السليمانية) ، ودوس فيها . فكنا نقرأ وإياه معاً على (الملا عزيز) في مدرسته .

يتم المترجم بصلة النسب والقربانة إلى شاعري الكرد اللامعين : (كردي) و (سالم) . وهو من أسرة (صاحبقران) العريقة . كان متضلماً باللغتين : (الفارسية) و (الكردية) ، وله الباع الطويل ، والكعب العالي ، في أدبها . بيد أن ديوان أشعاره احترق سنة ١٣٣٤ الرومية حينما احتلت (السليمانية) إلا أنه أفتج بعد تلك الفترة ديواناً

(١) كنا قد أدلينا عن الأيام الأخيرة من امارته — ببعض الروايات ، وهناك رواية أخرى نوردها هنا . يقال : « كان (احمد پاشا) بعد مقتل كل من (عزيز بك بابان) — أي عمه — و (محمود بك صاحبقران) ، وبعد تصالح (الهواند) مع والي (بغداد) ، وَاغارة الجيش العثماني على (السليمانية) ، قد ارسل (احمد آغا الباش جاويش) الى (پشدر) ، وقصد بنفسه عشائر (الجاف) ، فالف منها جيشاً صغيراً رجع به الى (السليمانية) ، فلما جاءها ، وتبين انها محتلة ، وان جيش (بغداد) عسكر في (كردسيوان) ، شن على جيش (بغداد) غارة في اليوم الثاني عند طلوع الفجر ، وحاربه محاربة الأبطال . بيد انه لم يحالفه النصر فأخفق ، وغاب على امره ، وتوجه نحو (سنه — سلندج) فعرض الوالي امره على سلطان (ايران) ، فتوسل له ففني عنه ، ورجع الى (بغداد) ، ولكن حكومة (بغداد) لم تدعه وشأنه ، بل قبضت عليه وبعثت به الى (الآستانة) (للمرب)

آخر نفساً لم يطبع بعد. والواقع أن قصائده ، وغزلياته ، وتخميسه ،
وتراجيعه نموذج من طبعه السامي الممتاز فيحق للأمة الكردية أن
تفتخر بأدبه وبأديب مثله . توفي عام ١٣٥٥ هـ في (السلجمانية) وهانحن
أولاء نقتطف من إحدى قصائده الشهيرة ، بيتي المفتاح والمغلاق نموذجاً :

« حرفي ناساغي بجم پي چا كه ، نك بي جاي ساغ

كاسي كل بينه له مي پر ، خالي نك ميناي ساغ »

« لا بره ، تسكيني دست وپي لسر خوت ايستكه

(حمدي) دس بوظالم ، وبوجرده چا كه پای ساغ »

[الكلمة الباطلة التي تقال في محلها ، شيء حسن عندي ، لا التي

تقال في غير محلها ، مها كانت صحيحة ، فهات كأساً خزفية مليئة بالخر ،

لا قدحا فارغا ، ولو كان من البلور أزل عن نفسك أعباء اليد والرجل

— أو الخدم أو الحشم (١) — فالآن ، (يا حمدي ! ..) إنما تنفع اليد

الظالم ، والقدم الشقاء ..]

١٠ - أحمد فختار بك : هو (ابن عثمان باشا الجاف)

ولد في (حلبجة) عام ١٨٩٦ هـ . ودرس دواسته في محيط بلاده . إلا

أنه تفتحت قريحته ، فأخذ يقرض الشعر ، سليقة . وله في اللغتين :

(الكردية) و (الفارسية) أشعار رقيقة . توفي (رحمه الله) عام ١٩٣٣ م

مقتولا . وكانت مجلة (ديارى كردستان — تحفه كردستان) قد نشرت

له قصيدة حماسية من قصائده الوطنية الرائعة ، يقول في آخرها :

« من بباغ وگولستانى جنتى نا کوومه وه

خاكي او جيگهى كه كورده ، نشترى خارى وطن »

[لا أواضي حدائق الجنان وبساتينها بديلا ، عن ثرى البلاد التي

يستوطنها الكرد ، حتى ولا عن أشواكها التي تحكي المباحث .]

١١ اسماعيل حقي بك: هو من الأسرة البابية

ونجل (مصطفى ذهني پاشا) كان (رحمه الله) من أهم أعضاء (جمعية الاتحاد والترقي)، وكان حقوقياً ممتازاً، وكاتباً بارعاً ساهم الخيال، عميق المعنى، وضياء السليقة. استوزو للمعارف في (الاستانة) مدة غير وجيزة وله أثران نفيسان: أحدهما (حقوق أساسية) والآخر (عراق مكتوبلري). وصنف بالاشتراك مع (علي رشاد بك) كتابين آخرين وتوفي في (الاستانة) عام ١٣٢٩ الرومي.

١٢ - مولانا الياس الكبير: من سكان منطقة

(فلاگوان - قلعة النصارى) في (سردشت) التي تسكن فيها عشيرة (گوركي). قرأ مقدمات العلم على علماء بلده، ثم رحل في طلبه إلى (مصر)، فتعلم لدى (حافظ ابن حجر العسقلاني) (?) وأخذ الاجازة عن (السيد شريف الجرجاني) (?) في العلوم العقلية. وذاع صيته فضله وعلمه بين الاقطار، فأمه رواد العلم، وطلاب الكمال، فهدب كثيرين منهم وتوفي في النصف الأول من القرن العاشر الهجري (١).

١٣ - أمين فيضي بك: من أهل (السليمانية)، كان

آخر رتبة فاز به الجيش العثماني، ورتبة أمير القيلق «مير آلاي» المدفني وكان أديبا فاضلا أويحيي الطبع، ملماً بالعلوم الرياضية، حاذقا فيه وكان ذا كفاءة تامة في الشعر والأدب، وكانت معظم مراسلاته مع (الشيخ

(١) في عبارات هذه الترجمة خطان جليان: لا مندوحة من الإشارة اليهما أ - ان (الحافظ ابن حجر العسقلاني) عاش في ٧٧٣ - ٩٧٣ هـ فتستبعد قراءة (المولانا الياس) عليه ولعل المعنى هو (ابن حجر الهيتمي) الذي عاش في ٩٠٩ - ٩٧٣ هـ وهذا هو الذي يكاد يقبله العقل. ب - ان (السيد شريف الجرجاني) عاش في ٧٤٠ - ٨١٦ هـ فلا يعقل ان تكون اجازة (مولانا الياس) منه. ولعله يعني ان سلسلة اجازته ترتقي إليه. (المغرب)

رضا الطالباني (نظماً ، وقد ورد في كتابه الموسوم (أنجمن أديبان)
- الذي الفه من مختارات قصائد بعض الشعراء الأكراد - بعض
مراسلاته الشعرية . وله عدا ما ذكر أربعة مصنفات قيمة ، وهي .

- ١ - تفرقة رياضية ، في قواعد علم الجبر
 - ٢ - اجمال نتائج ، خلاصة مفيدة في الرياضيات والطبيعيات .
 - ٣ - هواي نسيمي ، عن حالي الهواء الحكيمية ، والكيميائية .
 - ٤ - شعاعات ، مجموعة من أشعاره .
- ولغة مصنفاته الثلاثة (١-٣) تركية . أما الرابع ، فكردي
اللغة (٢) .

١٤ - السيد جامي : هو من الأسرة الجوروية ، وحفيد

(السيد أبي بكر المصنف) كان (رحمه الله) من فطاحل العلماء في عصره
وله تعليقات قيمة على كثير من الكتب . وقد أنشأ له (بوداق سلطان)
حاكم (مكرى) مدرسة (الجامع الأحمر) في (سابلانخ - ساوجبلاق)
في عام ١٨٠٩ م . فمضى فيها عمره بالاقادة والتدريس وتوفاه الله في
أوائل القرن الثاني عشر للهجرة . وقد طبع بعض حواشيه وتعليقاته ،
على هوامش بعض الكتب بصورة مبعثرة .

(٢) اورد (الأستاذ السيد رفيق حلمي) في (الص ٢٤ - ٣٢) من المجلد
الاول من كتابه (شعر وادبياتي كوردي) يبتين من اشعاره : البديعة هي :
که جیشی غم هجومي کرد ، نظامی عمري من تیک چو
نیتر ممکن نیسه آسایشی حالی پریشانم .
بنای برجي بدن روخا به گولهی حادثات امرو
نما قوت له از نوما پراپشتم شکاشانم .
[لما زحف الجيش الهم تبدد نظام عمري ، فليس من الممكن ان تهدأ حالي
المضطربة فان اساس برجي العاجي تداعى اليوم بقذائف الحوادث ، فنقدت
طاقة جسمي ، فانقصم ظهري ، وانكسر منكمي]
(المعرب)

١٥ - الشيخ حسن :

(ابن الشيخ محمد النودهي) . ذهب مع أخيه (الشيخ اسماعيل) لزيارة (أحمد بك) أمير (الزنگنه) ، فأسكن - (الشيخ اسماعيل) في قرية (قازان قايه) ، وأسكن نفسه في (كل زوده) ، وأنشأ لكل منهما مدرسة ومسجداً . فأنصرفا بكل جهودهما نحو التدريس . وإرشاد الناس . كان المترجم ، عالماً فاضلاً ، وزاهداً ورعاً ، وطابداً تقياً . وله مؤلفات قيمة من جملتها رسالة (وسائل القلوب) . ولما احتل (نادرشاه) أصقاع (السليمانية) ، دعا (الشيخ حسن) إليه ، فأبى أن يذهب إليه ، وكتب له كتاباً ، اعتذر فيه . توفي (رحمه الله) في (كل زوده) عام ١١٧٥ هـ ودفن فيها .

١٦ - حسن كترش :

أنحاء (السليمانية) (١) عاش في القرن الرابع عشر الهجري . وقد حررنا معرفة ترجمته حياته ، إلا أن آثاره الأدبية خالدة ، وهي لا تزال نصب أعيننا وقد كسب - كزميله - (حمه آغا الدر بند فقري) الروح الشعري من الطبيعة ، ومن ذكائه الوقاد ، ويعتقد أنه من عشيرة (الخانجية) (٢) - أو من عشيرة (الدلو) (٣) - وهذا البيت من أشعاره :

« زمزمي شاديم ، برشي نه أفلاك موانات آيه ي (إنا أرسلناك) .. »

(١) لعله يعني أنحاء (شهر زور) القديمة باعتبار أن أنحاء (كفري - الصلاحية) كانت ضمنها .

(٢) الفرقة الأصلية من عشيرة (الزنگنه)

(٣) اتسابه إلى عشيرة (الدلو) التابعة لقضاء (كفري - الصلاحية) هو الأصح فقد أيد ذلك بنفسه في بعض أشعاره كما ورد ذلك في بعض أشعار « الشيخ رضا الطالباني » عرف فيما بين عشيرته بـ (ميرزا حسن جنوبي) - اللقب الذي كان يتلقب به في أشعاره . وقد عاصر (محمد ياشا الجاف) ، ومدحه بقصائد . وجرت بينه وبين شاعر (داروده) الماعو (محاك) مساجلات شعرية . وكانت وفاته سنة ١٣١٤ هـ

إنا أهازيج فرحي اخترقت الأفلاك ، وهي تترنم تالية : آية
(إنا أو سلناك)

١٧ - الشيخ حسين القاضي : هو (ابن السيد محمود النقيب) . ولد عام ١٢٠٥ هـ في مدينة السلمانية (١) وتفقه على جده الشيخ معروف (٢) وعلى (الملا حامد) ، حتى تدرج إلى أوقى مدارج الفضل والكمال ، وله مؤلفات نفيسة ، منها رسالة (مولودنامة) باللغة الكردية ، وكتابه المرسوم (صنعان وترسا) باللغة الفارسية ، ورسالته المنظومة المعنونة (ليلي ومجنون) باللغة العربية (٣) وله بعض الأشعار الرائعة باللغات الثلاث (العربية ، والفارسية ، والكردية) ، وقد ذهب برفقة خاله (الحاج كاك أحمد) إلى (بغداد) فلتقى الأديب الجليل (عبد الباقي العمري) ، وتبادلا بينهما قصيدتين ، وطبع بعض مؤلفاته في (الآستانة) باسم مستعار . وتوفي في (السلمانية) عام ١٢٨٥ هـ فدفن في (كردسيوان) .

١٨ - خسته : لقب ، لأحد شعراء هذه الأصقاع -
يعني - (السلمانية) - لم نحصل على اسمه الصحيح ، ولا على ترجمة حياته وإنما عثرنا على بعض أشعاره في كتاب (أنجمن أديبان) . ولعله من شعراء القرن الثالث عشر الهجري . وهذا مطلع قصيدته المعنونة (دكم شين) :

(١) جاء في الصحيفة الأخيرة من كتاب (مولودنامة) للمطبوع في (بغداد) سنة ١٣٥٤ هـ م . أنه ولد سنة ١٢٠٨ هـ في قرية (كل زرده) .
(٢) يعني به (الشيخ معروف النودهي) الشهير ، جده من جهة أمه ، لأجدده (الشيخ معروف الكل زرد) .

(٣) وله كتاب فارسي خطي ، اسمه (سراج السالكين) عني فيه بالبحث عن الطرائق (القادرية والنقشبندية ، والنوربخشية ، والخلوتية والعلوانية ، والشطارية والجشنية .. الخ)
(المررب)

« لهجراني كلي سوورم دكم شين دويژم دم بدم ، فرميسي خوينين
[على مهاجرة وردتي الحمراء - أي العشيقة - أنوح ، وأوثى ،
وأسكب على الدوام دموعا دامية]

١٩ - الملا خضر (نالي) : هو (ابن أحمد شاويس)
من سكان قرية (خاك و خول) في (شهرزور) ولد في حدود سنة ١٢١٥ هـ
ووحل في طلب العلم إلى (قره داغ) صغيراً ثم صبا إلى قرص الشعر ومزاولة
صياغته وكان في عهد دراسته قد عشق فتاة في (قره داغ)
فجعله الغرام ، مستعداً لتلقي الألهام الشعري ، فانبثق ينبوعه
وبعد مرور أعوام ذهب إلى (السلجانية) ، فأخذ
يقراً على (الملا عبد الله وش « الأسود ») في مسجد (السيد حسن)
ثم قصد بيت الله الحرام في سنة ١٢٥٥ هـ . ولما دخلت سنة ١٢٢٥ هـ ذهب
إلى (الآستانة) ، وبقي فيها حتى النفس الأخير . ولما شرف (أحمد باشا
بابان) (الآستانة) أخذ يتردد إليه ، ويناديه ، فأحبه الأمير حباً جماً .
ثم لما توفي (سليمان باشا) ، وصار (أحمد باشا) أميراً مكانه ، بعث إليه
برسالة منظومة ، يعزيه ، فيها ، ويهئنه بمنصبه ، فجاءت رسالة بهية ، تدل
على مقدورته الشعرية ، وأدبة الممتاز ، وهذا بيت منها :

« تاسليمانان نبونه صدر تخب آخرت

أحمد مختار ايمه شاه تخت آوبو »

[حتى إذا لم يغد (سليمان) متصديراً أريكة الآخرة ؛ ما كاد (أحمد) ما
المختار يصبح أميراً يزين العرش] ويقول في نهاية هذه القصيدة :

« شاه جم جاه ، (نالي) نا : « تاريخ جم » تاوينجيه

تائلين لم عصر دا أسكندري جم جاه نبو » (١)

ولما ذهب من (الحجاز) إلى (الآستانة) عرج في طريقه على (دمشق)

(١) ترجنا هذا البيت مع أبيات أخرى من القصيدة نفسها في البحث عن أماره

الشام) فأقام فيها مدة ، وكتب منها قصيدة رقيقة ، يحن بها الى الوطن مطلعها :

« قربان توز ويگه تم ، أي بادخوش مرور

أي بيك شـ ارزاه هموشاوي شارزور »

أفدى غبار مقدمك أيها النسيم السريع الجري ، ويا أيها البريد العارف بأرجاء (شهرزور) ...] ويقول : آخرها :

« آيامقام رخصته لم بيندا بيموه

يا مصلحت توقفه تايوم نفخ صور »

« حالي بکه بخفيه که أي يار سنگدل

(نالي) له شوق تويه ، دينرى سلامي دوور »

أهل يسمح لي أن أرجع في هذه الأيام ؟ أم الأحسن الانتظار إلى يوم ينفخ في الصور ؟ ... أجب سرّاً أيها الحبيب الجائر ! ، فان (نالي) حينئذ إليك يبعث السلام في الديار النائبة ..

وقد أجاب الأديب البارع (سالم) عن قصيدته المذكورة ، البالغة ثلاثاً وثلاثين بيتاً بقصيدة عصماء سبكها في قالب بديع ، وخاطب في نهايتها نسيم الصبا قائلاً :

تو خندا بلي بحضرتي (نالي) دخيلي بم

بم نوعه قت نكابـ (سليمانبي) گذو

(سالم) صفت بانبي له بي كسيا هلاك

من كردم وأونكاله له غماخويني خوي هدر

إيا الله عليك ! بلغ ، فضيلة (نالي) ، أوجو منه وجاء ملحاً ألا يعزم

في مثل هذه الحالة على المرور بـ (السلبيانية) ... لئلا يصبح مثل (سالم)

فيتلف بدون أنيس ، فانني اقتحمت ، أما هو فلا يقتحم الغم فيهدر دمه [

ثم لم يكن منه بعد أن تسلم هذا الجواب إلا العزم على عدم الرجوع ،

إلى (السلبيانية) ، وذهب إلى (الأستاذة) توفي فيها عام ١٢٧٣ هـ —

١٨٥٥ م) فدفن في مقبرة (أبي أيوب الأنصاري). وكان (رحمه الله) من مفاخر أنحاء (السلمانية)، ومن أشهر شعرائها، وأبلغهم أسلوباً. وقد طبع ديوان أشعاره عام ١٩٣١ م. في (بغداد) بجهود الأديب (كردي مريوانى).

٢٠ - خليك خالد باشا بابان: هو نجل (أحمد باشا)

آخر الأمراء البابانيين كان قد أسر في معركة (السلمانية)، وسلم لـ (نجيب باشا). فبعث به إلى (الآستانة) فادخل المدرسة الحربية. ثم بعد أن تخرج ضابطاً اشتغل مدة من الزمن بالتدريس في بعض المدارس، وعين في سنة ١٢٩٠ هـ في قلم الترجمة في الوزارة الخارجية، وبعد رده من الزمن، عين كاتباً في سفارة (باريس)، ثم نقل إلى مثل عمله في سفارة (لندن)، وبعد برهة من الزمن، عاد إلى (الآستانة)، ولما حدثت الحرب (العثمانية - الروسية)، عين مدوساً لولي العهد (الشاهزاده وشاد أفندي)، ثم فوض إليه تحديد حدود (قره طاغ)، ثم عهدت إليه السفارة في (چتینه) عاصمة إمارة (قره طاغ)، يومئذ - ونقل منها إلى (بلغراد)، ليتولى السفارة فيها، ثم عين سفيراً فوق العادة في (طهران)، فبقي في هذا المنصب زهاء عشر سنين. ولما حل عام / ١٣٠٦ هـ ولي ولاية (أطنه - أذنه)، بيد أنه لم يتوجه إليها، وقدم استقالته. وبعد مضي ثلاثة أشهر عين والياً على (بيروت)، فلبث في هذا المنصب زهاء سنتين، فلما أقبلت سنة ١٣٠٨ هـ نقل إلى (قسطنوني)، بيد أنه باوحها، وعاد إلى (الآستانة) من دون أن يستأذن، فأعيد إليها قهراً، فلم يلبث أن استقال من منصبه، إلا أن استقالته رفضت.. وخلاصة القول، أن حكومة (الآستانة) لم تكن تأمن جانبه، فسيرت أخيراً (قباصقال ذا اللحية محمد باشا) على متن باخرة خاصة إلى قسطنوني (فتنى) (خالد بك) مخفوراً إلى (قيصري) في عام ١٣١١ هـ وبقي فيها حتى وفاته عام ١٣١٧ هـ وكان (رحمه الله) أديباً

بارعاً ذا فضل وكمال ، ملماً بأوضاع (أوربه) خيراً بشؤون بلادها ، وكان متضلماً بخمس لغات أو ست وعارفاً بآدابها كلها .

٢١ - رسول ذكي أفندي : من فطاحل علماء

القرن الحادي عشر الهجري ، وهو من أهل إحدى القرى في ناحية (سردشت) دوس على عالم (ماوران) (الملا حيدر أفندي) ، وقاز منه بالاجازة العلمية ، ثم وجع إلى قرية (كلو) فافنى فيها عمره حتى اللحظة الأخيرة في التدريس والتأليف . وله شروح وتعليقات قيمة (١)

٢٢ - رسول مستى أفندي : من سكان

(شهرزور) ، ولد في سنة ١٨٢٣ للميلاد ، ودوس في (هاورمان) (سنه - سنندج) وقرأ على العالم الشهير المعروف بـ (ملاحظي) (٣) في (رواندز) حتى نال الاجازة منه . وقد ألف في أثناء دواسته في (رواندز) رسالة سماها (تشریح الادواك في تشریح الافلاك) ، وهي أولى تأليفه ، وألف كذلك - في تلك الآونة - كتاباً آخر أسماه (إثبات واجب الوجود) ، ثم قصد (الآستانة) ، فدخل المدارس الملكية ، وواصل الدراسة ، وألف خلال هذه الفترة كتاباً في علم (الفيزياء) ، فقدمه إلى (السلطان) فكافأه بالهدايا والخلع ، وخصص له مرتباً ، ثم عهد إليه منصب التدريس في المدارس (الرشدية الملكية في (الموصل) و (كركوك) و (البصرة) . فزاوول تلك المهمة سنوات عديدة ، ثم وجع إلى (الآستانة)

(١) وقد نبغ من سلالة هذا الرجل ، كثير من العلماء ، من جملتهم : (على الذكي) صاحب (الرسالة الأخلاقية) و (مختصر القانون لابن سينا في الطب) والمحدث (رسول الثاني) ، كما أن (محمد بن رسول) صاحب التأليف الكثيرة في علوم (الجبر ، الهيئة ، والهندسة) وصاحب التعليقات القيمة ، هو أيضاً من هذه الأسرة (المؤلف) (٢) اسمه (الملا محمد) وكان من أعلم علماء عصره ، وشيخ الإسلام في عهد الحكومة (السورانية - الصهرانية) الأخيرة . (المعرب)

فعين مفتشاً للـ (معارف) في منطقة (وان) ، فديراً للـ (معارف) في تلك المنطقة ، وبعد القيام بهذه الوظائف بعدة سنين ذهب إلى (مصر) فأقام فيها عدة سنين ، فتمكن بفضل ذكائه وجهده أن يتعلم اللغة الفرنسية . ثم تجول في (أوروبا) جولة ، وعاد في الأيام الأخيرة من عمره إلى (الآستانة) فبذل جهده في سبيل اثبات الحركة الدائمة ، سواء هنا أو في (مصر) . ثم وافقة المنون في عام ١٩٠٨ م . في (الآستانة) وقد خلف كثيراً من المصنفات العلمية ، والآثار الفنية ، بيد أن المطبوع منها - أو الذي اطلعنا نحن عليه - كتابان ، هما : (حوادث عناصر) و (سير زلزله) .

٢٣ - الزهاوية : الأسرة الزهاوية (سلطانية الأصل) وتمت بصلة النسب إلى الأسرة البابانية وإنما اشتهرت بهذا العنوان « الزهاوية » لا يقال (حسن بك) جد (محمد فيضي أفندي - رحمه الله) إلى (زهاو) . وإقامته هناك برهة من الزمن ، ففي رواية ، أن (حسن بك) هاجر هجرة مؤقتة إلى (زهاو) بسبب خلاف وقع بين (مير أحمد) وحاكم (بابان) ولا جرم أن العنوان المذكور إنما أطلق على هذه الأسرة ابتداء من (المفتي محمد فيضي الزهاوي) ، فإذا يحسن بنا أن نبدأ بترجمته :

أ - محمد فيضي أفندي : هو (ابن مير أحمد) ومن أهل (السلطانية) (١) . يعتقد أن ولادته تصادف سنة ١٢٠٨ هـ . بدأ بالدراسة في (السلطانية) ، وتعلم للعلامة (الشيخ معروف النودهي) ،

(١) استنسخ أمير اللواء (خالد باشا بن محمود أفندي بن المفتي محمد فيضي أفندي) سلسلة الأسرة الزهاوية عن مخطوط كتبه المفتي بنفسه ، وزودني بها ، فاستناداً إلى ذلك السجل ، ان (المفتي) هو (ابن أحمد بك ، بن حسن بك ، بن رستم بك ، بن كبحرو بك بن الأمير بابا سليمان) ، وقد قال (رحمه الله) في التعليقة : « ان النحال =

ثم وحل في طلب العلم الى سنة - سفندج فقراً على الشيخ محمد قسيم مدة من الزمن ثم وحل إلى (سابلاخ - ساوجبلاق) فارتشف فيوضات كثيرة من منهل العلم والكمال (محمد بن رسول) مدة من الزمن ، حتى إذا أكمل دراسته ، فالإجازة عنه ، وعاد إلى (السلمانية) فاتخذ مسجد (عبد الرحمن باشا) المعروف بـ (مسجد الشيخ عبد الرحمن الشيخ أبي بكر) مقراً له ، فكرس جهده في التدريس ، وإفادة الناس ثم وحل إلى (كر كوك) فزاوول فيها الوظائف التدريسية ، مدة غير محدودة ، ثم عيّن وجهه شطر (بغداد) فعين فيها رئيساً للمدرسين ، وأخذ يقوم بمهمته التدريسية ، وقد زاوولها من عام ١٢٦٦ هـ حتى ١٢٧٠ هـ ، فعين حينئذ - بأمر من والي (بغداد) (فامق باشا) - مفتياً لـ (بغداد) (١) بدلا من (الحاج محمد أمين أفندي - الزند) الذي عين (كتبخدا كهيا) (٢) فبقي في هذه الوظيفة حتى وفاته عام ١٣٠٨ هـ وقضى أوقاته بالتدريس والافتاء ، وكان في المراتب العلمية يماثل (الحرميني) (٣) وقد ثقف

= (الأمير سليمان) الذي اشتهر بـ (بابا) م مؤلاء (خضر بك) (قلاجوالان) ، (خسرو بك) (قرلجة) سليمان بك الأجل الأرشد | اي اكبر ابنائه [، (مير محمد) (بشدر) ، (مير ابراهيم) (مرگه) (حسن بك) (قره داغ) وقد كتب المخطوط ببراعة (محمد فيضي - الملا احمد) في شعبان سنة ١٢١١ هـ هذا وان السجل العثماني ذكر أن عام ١٢١٨ هـ هو مولد (محمد فيضي فندي) ، والحال ان الذي يتجلى من تاريخ ولادة (عبد الله افندي) اكبر انجال (اللفتي) الذي يصادف ولادته عام ١٢٢٧ هـ هو ان ولادته اسبق من هذا العهد ، وانه يصادف حدود عام ١٢٠٨ هـ (المؤلف)

(١) لقد انشد شاعر المراق (عبد الباقي العمري هذه المناسبة ، البيتين الاتيين
« قد قيل لي - اذ رحلت انشد عندما شاهدت دين محمد يتجدد »
« في مذهب (النعمان) بالزوراء قد اقمى الامام الشافعي محمد »

(٢) ان جامع (الكهيا - الكتبخدا) في (بغداد) من منشآت هذا الرجل الذي نوهنا باسمه ، كما ان (آل الكهيا) المعروفون بـ (بغداد) هم من سلالة (المعرب) (٣) يعني به (امام الحرمين - ضياء الدين ابا المعالي عبد الملك بن الشيخ أحمد الجوني) (٤١٦-٤٧٨ هـ)

أكثر من ستة آلاف طالب ، تخرجوا عليه . قال (شيخ عبد القادر)
من أهل (شيخ الماوين) المدرس بـ (مدرسة السليمانية) في (بغداد) ،
و (الملاحين البغدادي) المدرس بمدرسة الامام الاعظم ، و (الشيخ عبد
الوهاب النائب) ، و الشيخ عبد الرحمن القره داغی (كلهم من تلامذته (١) .
و كانت كفاءته الادبية ، و مقدرته الشعرية ، توازن درجته العلمية . وله
الشعر الكثير في الفارسية والعربية و من جملة :

« لا تدع في حاجة بازاً ولا أسداً الله وبك لا تشرك به أحداً » (٢)

* * * * *

« شخياً ، تو كه دور عالم عرفان فردي أين وتبه زدستار بدست آوردی »

« حيف است كه او دور سر تو گردد باييست كه تو دور سرا و گردی »

يا أيها الشيخ !... إنك إذا كنت - في عالم العرفان - متفرداً ، فان
منزلتك هذه ، إنما حصلت عليها بفضل العمامة ... و من بواعث الأسف
أن تلف على وأسك [أي تذهب ضحية في سبيلك] ، و إنما الحق أن
تطوف حولها [أي أن تصير أنت فداء لعمامتك] . وقد أنجب المفتي المترجم
إثنى عشر ولداً (٣) .

ب - جميل صدقي : هو نجل (محمد فيضي أفندي) ،

ولد في (بغداد) في ٢٩ / ذي الحجة سنة ١٢٧٩ هـ ١٨ حزيران سنة ١٨٦٣ م

(١) كما ان رئيس علماء كركوك الواعظ الشهير (الملا رضا بن الحاج ويس) من
تلامذته أيضاً
(المؤلف)

(٢) يعني المفتي بـ (باز) (الشيخ عبد القادر الجليلي) و بالـ (أسد) (الامام علي
ابن أبي طالب كرم الله وجهه) ، و يروم من وراء ذلك اهتمام الناس أن لا واسطة
بين الخالق و المخلوق في رفع الدعوات .

(٦) ان انجال المفتي - بحسب ترتيب ولادتهم - م : (عبد الله ، و عبد الحكيم
وعلى ، و محمود ، و محمد رشيد و محمد صالح ، و محمد لطيف ، و محمد سعيد ، و عبد الحميد ،
و جميل صدقي ، و جليل) ، و كان قد ولد من بينهم (عبد الله) و (عبد الحكيم)
في (السليمانية) .

وآتم دراسته فيها ، وعين في ٢ تموز لعام ١٣٠٣ الرومي ، عضواً في مجلس المعارف بـ (بغداد) ثم عين بعد ثلاث سنين مديراً لمطبعة الولاية ، ومحرراً في جريدة (الزوراء) الرسمية ثم عضواً لمحكمة الاستئناف في عام ١٣٠٨ للهجرة وأصيب بداء عضال ، وهو في الخامسة والعشرين من عمره ومنى بالفالج في رجليه اليسرى وهو في الخامس والخمسين من عمره . ودعي إلى الآستانة) في عام ١٨٩٦ م فر في طريقه بـ (مصر) ، فاجتمع بكثير من مشاهير علماءها ، وأدبائها ، وتعرف إليهم . ولما بلغ (الآستانة) ، ترصده الجواسيس ، فنى بأتعاب حمة ، وأوسل مع البعثة الاصلاحية إلى (اليمن) فبقي فيها نحو سنة ، ثم رجع فمنح (وسام البلاد - الخمسة) ، ولم يستطع التخلص من (الآستانة) إلا بعد تجشم الصعاب ، وهكذا عاد إلى (بغداد) . فلما أعلنت الحكومة العثمانية (المشروطية) أتيخب نائباً عن (بغداد) ، وذهب إلى (الآستانة) فلما نشبت الحرب العالمية ، عاد فاشتغل بالمطالعة والتأليف ، ثم لما تألفت الحكومة العراقية ، وأعلن الدستور ، عين عضواً في مجلس الاعيان ، وذلك في عام ١٩٢٥ م وبقي شاغلاً ذلك المنصب ، حتى آتم المدة القانونية ثم لازم بيته ، وأخذ يقضي أوقاته بالمطالعة والتأليف ، حتى وافاه الاجل سنة ١٩٣٥ م (١) وقد شيع جثمانه ، باحتفال عظيم ، حتى مدفنه في مقبرة (الامام أبي حنيفة (و - ض .) ، كان المترجم مع اتقانه لغته الكردية الأصلية ، أديباً ضليعاً في اللغات الثلاث (العربية والفاوسسية ، والتركية) ، وشاعراً مفلحاً له مطارحات أدبية ، ومناقضات شعرية مع (الشيخ رضا الطالباني) (٢) . وفي الحق أن القصيدة الفاوسسية الرنانة التي أنشدها في الاحتفال الآلني بذكرى الفرودي في (طهران) ، مظهر من مظاهر كفاءته الادبية ،

(١) الصحيح ١٩٣٦ م . (الانري)

(٢) ومن أبياته التي مها بها الشيخ رضی الطالبانی قوله :

«مجانا (رضی) من غیر داع لهجونا كذلك كلاب الحي بالطبع تنبح» (المعرب)

ونموذج من تضلعه في اللغة الفارسية وله في المجلس النيابي العثماني خطب بليغة ، كما أن له في اللغة التركية بعض التأليف . ومع هذا كله ، فإنه كان يفضل أخاه (عبد الغنى أفندي) على نفسه في الأدب الفارسي . هذا ، وكان المترجم حائزاً على قصب السبق في ميدان الشعر ، كان كاتباً نحريراً أيضاً ، وقد نشر الكثير من مقالاته الأدبية في المجلات المصرية .
أما تأليفه فهي :

١ - ديوان الكلم (المنظوم قبل نشر الدستور العثماني)

٢ - ديوانه (بعد الدستور)

٣ - هو اجس النفس
٤ - بقايا الشفق
٥ - رباعيات الزهاوي .

[لا يعرف له ديوانان بهذين الاسمين .
« الاثري »

٦ - ديوان الشذوات [لا يعرف له ديوان بهذا الاسم .

٧ - ديوان نزعات الشيطان [لم ينشر . (الأثري)

٨ - عيون الشعر

٩ - لم يرد ذكره في الأصل ، ولعله ترك سهواً ، وقد ذكره صاحب المعالي المؤلف في كتابه (مشاهير الأكراد باسم) كتاب الكائنات (المترجم)

١٠ - كتاب الفجر الصادق

١١ - كتاب الجاذبية وتعليلها .

١٢ - الدفع العام ، والظواهر الطبيعية والفلكية .

١٣ - محاضرة في الشعر

١٤ - كتاب في العاب الذاق

١٥ - حكمت إسلامية دوسلري (باللغة التركية)

وقد بلغ المترجم في الشعر العربي ، وأدبه ، درجة لم يدانه فيها

أحد (١) بحيث أنه لما توفي ابن جنسه أمير الشعراء (أحمد - شوقي) (٢) منحه الكثيرون لقبه « أمير الشعراء » (٣) ومن أشعاره الممتازة باللغة العربية ، قصيدته الجامعة لفنون البلاغة ، التي قالها في توحيد كلمة الامم الشرقية ، ومطلعها :

« يا أمة الشرق !! أنشطى وأفريقي من طول نوم في الغداة عميق »
« يا شرق إن الناس ليس يضرهم شيء كمثل سياسة التفريق »
« يا شرق ! أنت على العقول مضيق والغرب مبقها بك تضيق »
« لا يخذعك تزلف يدلى به ... يا شرق ! إن الغرب غير صديق » (٤)

ج - عبد الغنى أفندي : من أنجال (المفتي محمد فيضي أفندي)

أفندي) وهو أجل من أخيه (جميل صدقي أفندي) . ولد في ٢٥ شوال سنة ١٢٧٧ هـ ، وكان ذا فضل وأدب ، ولا سيما في اللغة الفارسية . والحق أنه كان شاعراً سامي الخيال ، ويشهد بذلك أخوه (جميل صدقي أفندي) ، وأنا نفسي أؤيد ذلك ، بما عرفته من محادثاتي معه . عام ١٣٢٣ الرومي في (بغداد)

د - رشيد باشا : من أبناء (محمد فيضي أفندي) ، ولد

في ٢٠ صفر سنة ١٢٦٤ هـ وكان فطناً ذكياً شهماً تولى منصب القائم مقامية في بعض أقضية (العراق) ، (وسووية) ، وصار عضواً في محكمة الاستئناف في (بغداد) . ثم شغل وكالة متصرفية (كربلاء) . ووافاه

(١) هذا الحكم غير صحيح

(٢) لم يكن (أحمد شوقي) كردياً ، وإنما هو مزاج من دماء أجناس متعددة كما حدث هو نفسه في مقدمة الشوقيات - الطبعة الأولى - (الآثري) . أقول : ان الذي أدلى به الأستاذ يخالف ما صرح به (أحمد شوقي بك) نفسه ، فقد قال في أحد آياته .

« سمعت باذني من أبي وهو قائل من الكرد أصلي جئت في العرب ناشئاً » (المعرب)
(٣) لم يمنحه احد هذا اللقب ، على ان الشعر اسمى من ان تجوز عليه هذه الألقاب التافهة . (الآثري)

(٤) ادرجت الأشعار طبق الأصل ، ولست آمنها في صحتها (المعرب)

الأجل (رحمه الله) سنة ١٣٢٧ الرومية ، وهو في (بغداد) . وكان أديباً لييباً .

٢٤ - سعيد باشا : من أهل (السليمانية) ، وكان أبوه (حسين بك - باشا) (كتخدا) (أحمد باشا) آخر الأمراء البابانيين . فلما انهارت الامارة البابانية ، غادوها إلى (الأستانة) ولعله ذهب برفقة (أحمد - باشا) فادخل ابنه (سعيد بك) - أي المترجم - في إحدى المدارس ، على الرغم من أنه لم يكن قد يقع بعد ، فلما أم (سعيد بك) الدواسة ، انتظم في سلك الوظيفة ، وتدوج بفضل ذكائه في مجالى التقدم ولم يدخل عام ١٣٠٢ الرومى حتى تولى (النظارة « الوزارة » الخارجية) ثم عين سفيراً فوق العادة لحكومته في (برلين) فأقام فيها زمناً أعيد بعده الى وزارة الخارجية نفسها . وبعد بضع سنين أسندت إليه رئاسة (شورى الدولة - مجلس الأعيان) بالوكالة . ثم لما انتقلت الوزارة إلى الصدر الأعظم (خليل رفعت باشا) ، أسندت إليه بالاصالة . فبقى متصفاً هذا المنصب المهم ، حتى وفاته سنة ١٣٢٤ هـ - ١٩٠٨)

كان المترجم ، رجلاً عالماً فاضلاً ، خبيراً بعادات الغرب وتقاليدهم لما ببعض لغاتهم ، وكان محباً لوطنه ، معترفاً بأبناء بلاده ، وكان يحل الطبقة الفقيرة ، ويحترمها . وفي الحقيقة ، أن خدماته الجليلة لمدينة (السليمانية) ورجال الأسر العريقة فيها ، مما لا سبيل إلى إنكارها ، ولا سيما إن افتتاح المدرسة الرشدية العسكرية في (السليمانية) كان بفضل همه هذا العظيم الغيور (رحمه الله رحمة بالغة) .

٢٥ - سليمان يُمْنى أفندي : من أهل (شهرزور) . ولد عام

١٢١٧ هـ وشغل إحدى الوظائف القلمية ، على عهد الحكومة البابانية ، ثم ذهب بصحبة (أحمد باشا) إلى (الأستانة) ، فلم يزل فيها حتى أواخر عهد

حكومة (السلطان عبد العزيز) فجاءته الوفاة ، وكان أديباً باوعاً ، وشاعراً
لامعاً يتقد فطنة ونباهة .

٢٦ - الشهر زور ريت : يطلق هذا اللقب على أسرة
عريقة تغذت بلبان الفضل والعرفان ويؤخذ من بعض كتب التراجم
كالـ (سبكي) (وابن خلكان) (وتاريخ الموصل) ، أن جد هذه الأسرة
نزع من (شهرزور) إلى (الموصل) فأقام فيها . هذا ، وجدتم الإكبر
المعروف (شمس الدين الكردي) والنابعون المشهورون في هذه الأسرة هم :

أ - أبو القاسم أحمد : وكان عالماً شهيراً ، تولى القضاء

مدة من الزمن ، في إربل - هولير) و (سنجار) وتوفي عام ٤٨٩ هـ .

ب - أبو بكر مهمل : وقد اشتهر بـ قاضي الخافقين ، وهو
(ابن أبي القاسم أحمد) ولد عام ٤٥٤ - أو ٤٥٥ هـ وتوفي عام ٥٣٨ هـ وكان
عالماً ومحدثاً ، وأديباً باوعاً تولى منصب القضاء في (الموصل) مدة غير
وجيزة ، وله كثير من الأشعار والقصائد العربية .

د - مهمل كمال الدين : وكنيته (أبو الفضل) ،
وهو (ابن مرتضى عبدالله) ولد في (الموصل) عام ٤٩٢ هـ . وقرأ العلوم
في (بغداد) ، وكان مع (عماد الدين الزنكي) في قلعة (جعبر) ، حين واقاه
الأجل ثم عاد منها إلى (الموصل) ، فناط (سيف الدين غازي) أمير (الموصل)
إداوة شتوون إمارته به ، وبأخيه (تاج الدين) . ونصب سنة ٥٥٥ هـ
بأمر من (السلطان نور الدين) - قاضياً للشام ، فتدوج في وظائفه حتى
كرسي الوزارة ولم يزل متربعا عليه ، لا يفقده ، حتى على عهد (السلطان
صلاح الدين) . وكان (رحمه الله) من أعظم علماء عصره عذب الكلام ،
ذا وأي ثاقب بليها جريئاً ، وأديباً حساساً ، وشاعراً وقيماً . توفي عام
٥٧٢ هـ عن عمر يناهز الثمانين عاماً .

أبو حامد مجمل: نجل (محمد كمال الدين) كان على عهد والده متولياً مناصب القضاء في (حلب) ، ثم لما توفي (السلطان نور الدين) أصبح مديراً لأمور والده (الملك صالح اسماعيل) ، وبعد مدة سقط من الانظار فرجع إلى (الموصل) ، وبقى فيها من مدة الزمان معتمداً لـ (عز الدين مسعود) أمير (الموصل) . وكان في العلم والأدب ، ذا حظ عظيم وانتقل إلى رحمة ربه في عام ٥٨٦ هـ .

ولقد نبغ من هذه الأسرة ، عدا من ذكرنا ، رجال آخرون ، مثل (جلال الدين ابن كمال الدين) و (ضياء الدين) قاضي (دمشق) و (أبي الحسن بهاء الدين) ، و (أبي علي نجم الدين) (١) بيد أني تجنببت التطويل وإلا سهاب ، فاقصرت على تراجم بعضهم .

٢٧ - الملا صالح (حريق) : هو (ابن الملا

نصر الله) من سكنة قرية (زيويه) في ناحية (سورداش) التابعة لقضاء (السلمانية) المركزي . ولد عام ١٢٨٢ هـ وتجول في طلب العلم في أنحاء (كردستان) ، فبرع في الالهيات ، وكان متضلماً باللغة الفارسية . فلما نال الاجازة أقام في (السلمانية) أمداً طويلاً ، ثم غادرها إلى (سا بلاغ - ساوجبلاق) ، فزاو (الشيخ برهان) خليفة الشيخ عثمان التويلي) ، وانتظم في سلك منسوبي الطريقة النقشبندية ، وقضى أوقاته في المطالعة والتدريس ، وله باللغات الثلاث (العربية ، والكردية ، والفارسية) كثير من الأشعار الرائعة الجذابة ، ثم أنشبت المنية أظفارها فيه ، في البلدة المذكورة عام ١٣٢٧ هـ فدفن في مقبرة (الملا جامي) . أما ديوان أشعاره فلم يطبع بعد (٢) ومن أبياته الرقيقة .

(١) ومثل ابن الحاجب الشهرزوري ، وابن الصلاح الشهرزوري وغيرهم .

(٢) طبع ديوانه أخيراً سنة ١٩٣٨ م في (بغداد) في چاپخانه مريوانی -

المطبعة المريوانية) بعناية (السيد طاهر مريوانی)

بوشارى (سليمانىة) فريا دوفغانم

دائم له خيال وغمى بتديل هواخوم »

[إن الكافر ليعطف على حالتي المضطربة ، ووضعي المرتبك ، وما أفاقه من الغربة ، والكربة والابتلاء بالهموم والمصائب .. على فراق موطني (السليمانىة) أبكي وأنوح ، فترآنى غارقاً في بحر الخيالات والالوهام وفي السياحات وتبديل الهواء ..]

٣١ - الملا عبد الرحمن البنجوينى :

هو نجل (الملا محمد) من قرية (شيخ المارينى) في قضاء (شاربازير - شهر بازار) ولد عام ١٢٤٤ هـ ودوس فيها ، وفي (السليمانىة) . وبعد أن أكمل الدراسة ، وتلقى الاجازة من (الملا على القزلى) ، ذهب إلى (بنجوين) فاقام فيها ، وكان يقضى أوقاته بالتدريس والمطالعة ، وكتب كثيراً من الحواشى ، والمصنفات العلمية ، وطبع أكثرها في هذه الآونة الاخيرة في (مصر) (١) وبقي مدرساً في (السليمانىة) بجامعها الكبير مدة من الزمن ، ثم رجع إلى (بنجوين) وانتقل إلى ورحمة ربه في عام ١٣١٨ هـ .

٣٢ - الشيخ عبد الرحمن :

وهو نجل (الشيخ الملا محمد) ولد عام ١٢٥٣ هـ وتفقّه على **تنفة** والده وآتم تحصيل العلوم ، وهو في الحادية والعشرين من عمره ، فأجيز له بالتدريس ، ثم رحل إلى (بغداد) في عام ١٢٧٥ هـ فأخذ يدرس على (المفتي الزهاوي) حتى نال منه الاجازة أيضاً ثم عاد أدراجه بعد سنة إلى (قره داغ) ، وانتظم هناك في سلك منسوبي الطريقة النقشبندية ، على يد (الشيخ سراج الدين) وتلقى منه الاجازة أيضاً . ولما حلت سنة ١٢٩٩ هـ

(١) منها حاشية على كتاب (البرهان) في المنطق المطبوعة سنة ١٣٤٧ هـ في (مصر) وحاشيته على رسالة (الآداب) المطبوعة سنة ١٣٥٣ هـ (المغرب)

انتقل إلى (كركوك) فزاوول فيها التدريس نحو سنة ، ثم شد رحله ، عام ١٣٠٣ هـ مهاجراً فاتجه نحو (بغداد) ملبياً دعوة واليهما وقضى عمره فيها حتى اللحظة الأخيرة ، باذلا جهده في المطالعة ، والتدريس ، والارشاد توفي عام ١٣٣٥ هـ : فدفن في تكية (بابا گر گر) وله تآليف كثيرة منها

- ١ - دقائق الحفاظ في علم النحو
 - ٢ - الايقاظ » الوضع
 - ٣ - مواهب الرحمن » البيان
 - ٤ - ملخص الأقوال في خلق الأفعال
 - ٥ - أسنى المطالب في علم الواجب
 - ٦ - التحقيق الغالى ، شرح قصيدة الامالى في علم الكلام
 - ٧ - تحفة اللبيب في علم المنطق
 - ٨ - فهم الأصول ، شرح منهاج الأصول ، في الفقه .
 - ٩ - الأجوبة البهية ، عن الأسئلة الهندية .
 - ١٠ - تنبيه الأصدقاء في بيان التقليد والاجتهاد ، والافتاء والاستفتاء
- وله عدا ماتقدم تعليقات قيمة على تفسير (البيضاوي) ، (والتحفة لابن حجر) ، و (عبد الحكيم السيلكونى) (١) و (شرح المختصر) (٢) وله مجموعة فتاوي في الفقه .

عبد الرحمن بك (سالم) : من شعراء (السليمانية)

المشهورين ، وهو نجل (محمود بك قره جهنم بن أحمد بك صاحبقران) وابن عم الشاعر المشهور (مصطفى بك الكردي - الهجري) كان يلقب

(١) ل (عبد الحليم السيلكونى) أربع حواش متداولة ، كسبت الشهرة :

(حاشيته على عبد المنور في النعوى ، وحاشيته على الخيال في العقائد - ، وحاشيته على

المطول في البلاغة ، وحاشيته على المطول في البلاغة وحاشيته على شرح النوادق في الكلام . .

(٢) أي شروحه يراد ؟

هذا الأديب اللامع بلقب (رنجور) - أو (بيار) - أحياناً ، لكنه ترك هذين اللقبين ؛ واتخذ كلمة (سالم) لقباً (١) . ويتضح من أقوال ذوي قرابته ، أنه ولد سنة ١٢٢٠ هـ وكان أول من ثبت تأريخ أسرة (صاحبقران) في (إيران) . ولما دالت أيام الحكومة البابانية ، ارتحل باهله إلى (إيران) ، واتخذ (طهران) دار إقامة له : ثم سئم العيش هناك كما يقول هو نفسه :

لكل دل شرطه (سالم) گرنجتم بولطهران

بهشت أربيته دشتي (وي) به ايرانا گزونانم

[أعاهد ضميري يا (سالم) ! إذا تخلصت من (طهران) ألا أمر

بالاراضي الايرانية ، ولو إنتقلت رياض الخلد إلى سهول مدينة (وي) أ فعاد إلى (السلمانية) فتوفي فيها (٢) .

كان المترجم شاعراً وائقاً ، عذب المقال ، طبع ديوان أشعاره في

(بغداد) بعناية الأديب (كردى مريوانى - طاهر أفندي) عام ١٩٣٣ .

وله عدا قصائده الغزلية المسبوكة سبكا مجيداً كثير من المراسلات

الشعرية مع (نالى - رحمه الله) ، وحقاً ، ان الرسالة الرجمانية المنظومة

التي رد بها على رسالة (نالى) المعنونة (قرباني توزى ويگه تم) إن هي إلا

نموذج من السهل الممتنع ، وهذه احدى قصائده :

« له طرف ياروه نوبهى نظره أى دل آماده به خوينت هدوه »

« تشت پرخوينه بدائم سينم تاموژت بورگى دل نشتره »

« وزن يك بوسه ، وجرم سروجان له ترازوى أوا سربسره »

« بوكسى صحبت معشوقه نبى حاصل هردو جهان سربسره »

(١) يروي أن (عبد الرحمن بك) لما اتخذ لقب (رنجور) - أو (بيار) -

كان جسمه ينعل يوماً فيوماً ، فشكا ذات يوم أمره الى (الحاج كاك احمد الشيخ)

فأوصاه ان يترك لقبه المشؤوم ويتخذ لقباً ميموناً فلقب نفسه بـ (سالم)

(٢) كانت وفاته سنة ١٢٨٦ هـ

« طالب وصل كسيلم به دعا وصل فردوسه فيراقى شقره »
| دنا موعده نظرة الحبيب ، فتهياً أيها القلب | فالآن يراق دمك
هدراً ... فقبلة واحدة ، وإبادة نفس تعدان في ميزانه وزناً واحداً ...
كل من لا يتمع بمداعبه العشيقي ، فعاقبته في الدارين خسران .. إننى واغب
في وصال شخص في دعواتي ، لقاءه النعيم وفراقه الجحيم |

٣٤ - الشيخ عبد الرحمن : وكنيته (أبو القاسم)

واقبه (صلاح الدين) . وهو (ابن أبي عمرو و عثمان) (الشهرزوري)
الذي عرف بـ (ابن الصلاح) (١) عاش في (حلب) . وكان مولده عام ٥٣٩ هـ
تولى مهام التدريس في (المدرسة الاسدية) ودحا من الزمن ، وألف في
علم الحديث كتاباً سماه (المصطلح) . وكان ذا باع طويل في الادب ، توفي
عام ٦١٨ هـ (٢) .

٣٥ - الملا عبد الرحيم (مولوى) :

من عشيرة (تاوگوزى - تاوغ كوزي) التابعة لقضاء (حلبجة) وفي
رواية أنه من الأسرة (الجورية) (٣) ومن أحفاد (السيد بير خضر الشاهوي)
استعار لنفسه في الشعر لقب (المعدوم) . وكان خليفة (الشيخ عثمان

(١) لعل هذا خطأ مطبعي ، والامر بالعكس اذ ان (عثمان) المعروف بـ (ابن
الصلاح) هو نجل (عبد الرحمن) وكان قد عاش بعد هذا العهد بسنين ، فقد ولد
في سنة ٥٥٧ هـ وتوفي في سنة ٦٤٣ هـ وليراجع لذلك (ص ٨٤) من (طبقات الشافعية)
لمؤلفه (الملا أبي بكر المصنف) المعروف بـ (الجوارني - الكوراني) كما ان كنيته
« العرب »
(ابن الصلاح) خير شاهد لذلك .

(٢) خلاصة الاثر .

(٣) اضافة الى (جور) قرية من اعمال (سريوان) في ولاية (سنه سنج)
ولقد نبغ من الأسرة الجورية المرتقي نسبها الى جدها المشهور (السيد بير خضر
الشاهوي) علماء عظام ذاع صيتهم في الافاق ، مثل (السيد أبي بكر المصنف ، والسيد
عبد الكريم والعلامة السيد جامي)

« المؤلف »

التويلي) مرشد الطريقة النقشبندية ، توفي في أوائل القرن الرابع عشر الهجري (١) وكان في الدين والتقوى ، بالغاً الذورة العليا ، كما أنه كان في المرتبة الأسنى في المراقي الشعرية والادبية . وكان مبدعاً ، وله أسلوب خاص لا يشاركه فيه غيره فلم يأنس بأي شاعر ، ولم يستق من منهل أي أديب (٢) . بل كان موهوباً ، ينظم القصائد ، وينسق الاشعار من فيوضات قلبه الملهم .

وكان كثير من أشعاره في بداعته وروعته ، أشعار (بابا طاهر الهمداني) ، ولكن هذا الشبه ، ليس لاثباته به ، فانه لم يكن قد وعى شيئاً من أشعاره . وإنما نتج ذلك على سبيل حسن الاتفاق ، وتوارد الخاطر . وان أشعاره الرائعة التي تصور الحب الالهي ، والعشق الرباني على صفحات القلب ، إنما هي نموذج من غرامه الروحي ، ووجدته المعنوي كما أن كتابه الموسوم بال (عقيدة المرضية) الذي طبع في سنة ١٣٥٢ هـ بعناية الاديبين (محي الدين صبري افندي السنوي ، وفرج الله زكي الكردي) في (مصر) يدلنا على حبه العميق للدين وولعه بالزهد والمعرفة ، وعلى كمال إيمانه .

كتب (المولوى - رحمه الله) كتابه المذكور باحدى لهجات الكردية (٣) التي سحنته للغوية فأفرغه في قالب النظم البديع ، وقسمه إلى ثلاثة وأربعين فصلاً مامعاً إياه بأبياته الفارسية والعربية ، وقد استنسخ هذا الكتاب بفضل جهود بذلها (الملا وسول) عام ١٣٠٨ هـ

(١) جاء في مقدمة ديوانه أنه ولد سنة ٥١٢٢ هـ - ١٨٠٤ م في قرية (سرساطه) وراه قاعة (شميرار)

(٢) هذا تحكم ، فانه نهل ابيات كثيرة من اشعار (الملا مصطفى ياساراني) وقد عترف بذلك نفسه في بعض قصائده .

(٣) يعني اللهجة (الهاورامانية) التي هي من السحن الجوارنية «الكوارنية» احدى لهجات اللغة الكردية ، ومن اصعبها «المغرب»

وفي ذيله رسالة ثمانية للمؤلف ، اسمها (العقيدة — الفارسية) وهي أيضاً منظومة إلا أنها باللغة الفارسية وهي في الأوصاف النبوية ، ومناقب (الرسول ع . م .) وفي شرح بعض نكات العقائد الدينية ، وله عدا هذين الأثرين ، في اللغة العربية كتاب سماه (العقيدة المرضية) ، وفي اللغة الكردية كتاب أسماه (ايمان و باور) . ولغة الكتاب الثاني ، لاهي الكردية (السليمانية) المحضة ، ولا الكردية (الهاو و امانية) الخالصه إنما هي بين هذه وهذه ، والحق أن هذه اللغة خاصة به ، كما ان أسلوبه الادبي خاص به ، أما ديوانه فلم يطبع بعد . بيد أن أستاذ شعراء (السليمانية) الاديب المحترم (الحاج توفيق بك) يحاول جمعه وطبعه (١) هذا وأن تطبيق تفريقي الشطر الاول مع الثالث ، والثاني مع الرابع ، الذي يكاد يعد طرزاً جديداً أحدثه الغربيون ، جاء في تطبيق أشعاره مبتكراً من دون تقليد ومن دون أن يسمع بذلك . وهذا نموذج مما ذكرناه :

« فريادجه شومي أرض چاری من هرسوزی مراد من نادریارن »
« دارجه هوای بد ، بدستاری من هرنو کولالی من بینی و ران » (٢)
| واغوئاه ، من نحوس ساحه حظي ، فان عشیقتي و کعبه منای ،

(١) حقاً ان (الحاج توفيق بك بيرميرد) تجشم صعاباً ، وعاني آلاماً ، حتى جمع ديوانه من الافواه وتلقاه من الصدور وعثر عليه في السجلات الخطية . حتى انه لما شرع في طبعه ، ادرك ان لفته لا يفهمها من الكرد الا الملمون بتلك السحنة فرأى انه لا مندوحة من شرحها وتنسيبها ، ولكنه عدل عن ذلك ، وسلك طريقاً اروع فقد نقل ابياته بكاملها الى (الكرمانجية الغربية) « الكردية الشهرزورية » بيتاً بيتاً منرغاً اياه في قالب النظم . وقسمه الى ثلاثة اجزاء طبع الجزء الاول في مطبعة (زيان) بمدينة السليمانية سنة ١٣٥٤ هـ — ١٩٣٥ م ، واتبعه بالجزء الثاني . وقد وضع ديوان (المولوي) بعنوان (اصل) في صحيفة ، وترجمته المنظومة في الصحيفة المقابلة بعنوان (روح) .

(٢) جاء في القصيدة (٢٧) المعنونة (تبرزن هلال) الوارد في (ص ١٥٢ - ج ١) من ديوانه الذي طبعه استاذ ادباء السليمانية : (شوري) بدل (شومي) في المصراع الاول (و نيوران) بدل (بيني و ران) في الشطر الرابع .

هي التي تورات عن الانظار وواشكوای من التیار المخالف ، الذي
يهب من كوكبي النجس ، فان وردتي الطريفة ، هي التي أشاحت بوجهها . ا
وهذه الرباعية (١) أيضا من أبياته الرائعة :

كول چون روی آریز ، نزاكت پوشان
وفراوان چون سیل دیدی من جوشان

سوزی حیاتم رستی وفای تون

أروقات نبون حیاتم جه کون ؟

ا إن الازهار حكت محيا العشيقة ، بالرقه التي اکتستها ، وان مياه

الثلوج إئتست بسیول عیونی ، ففاضت بانسیاب ... إن عزیز عمری موصول
بوقائکم ، فلولا وفاؤکم فمن أين لي الحياة ؟ ا

٣٦ الشيخ عبد السميع : (ابن الشيخ أحمد

البرزنجي) . من سكان قرية (چناره) في أنحاء (شهرزور) ، درس في
(بیاره) ، ثم قصد الفاضل (کوچک الملا الاربلي) فقرأ عليه علم الفلك
ولم تحل سنة ١٢١٥ هـ حتى غادر بلاده إلى (حلب) فقصى فيها أيام حياته
بالتدريس والمطالعة وكان في لغته الكردية لساناً منطقياً ، وبلغياً
فصيحاً ، ولم يكن كذلك في اللغة العربية . فكان فيها عياً . وقد تلمذ
عليه أفاضل منهم مؤلف (إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء) - (السيد
محمد واعب الطباخ) الذي قرأ عليه كتابي (شرح الشمسية) وعلم الفلك .
ولما توفي (الشيخ حسن الكردي) عين مدرساً في مكانه ، في (المدرسة

(١) هكذا ظهر (للمؤلف) اما الصحيح فهو انها - كما جاء في ديوانه - بيتان
مترقان ، ورد البيت الاول « گل چون .. » في القصيدة (١٢) المعتبرة (نسيم
محرم) (في ص - ٥٠ - ج - ١) ، وورد البيت الثاني « سوزی حیاتم ... » في
القصيدة للمعتبرة (شمال وارانن) في (ص ٣٤٢ ج - ٢) كما انه جاء فيها بدل كلمة
(حیاتم) الكائنة في الشطر الثاني منه ، كلمة (زندکیم) (للمعرب)

الاحمدية) فزاول مهمة التدريس حتى وفاته في المحرم من عام ١٣٣٨ هـ .
فدفن في قبة (الشيخ ثعلب) .

٣٧ - عبد الله مصيب باشا^(١) : لما تمكن .

(نجيب باشا) بعمارة منه ، أن يكره شقيقه الأكبر (أحمد باشا) على مغادرة
(السليمانية) إلى (الأستانة) عاد ، فكافأه برتبة أمير الأمراء ، ونصبه
قائم مقاماً على (السليمانية) فبقي قابضاً على زمام هذه الوظيفة أربع سنوات
فما أقبلت سنة ١٢٦٨ للهجرة عزل من منصبه ، وبعث به إلى (الأستانة) (٢) .
وتولى المترجم منضبي القائم مقامية ، والمتصرفية ، في المراكز الآتية
(جلدو ، وعرش ، وبنغازي ، وخربوط) ثم أسند إليه في شهر رمضان
من عام ١٢٩٤ للهجرة ، منصب الوزارة على أن يتولى ولاية (البصرة) .
وبعد ما قام بأعباء هذه المهمة مدة سنتين ، نهي عن منصبه . وانتقل إلى
رحمة ربه عام ١٢٩٨ هـ في (بيروت) (٣)

٣٨ - الملا عبد الله (البيتوشي) :

ولد سنة ١١٦٥ هـ فاشتهر باسم مولده ، ومسقط رأسه (بيتوش) وكان
ضليعاً في العربية ، ذا مكانة سامية في الشعر والأدب . دوس هو وأخوه
(الملا محمود) على علماء بلادهما فقط . فلما تفقها وحلأ إلى (بغداد)
فاضطرتهما الحاجة إلى بيع ما كان في حوزتهما من الكتب . وكانا يلزمان
مجلس العلامة (صبغة الله افندي الحيدري) ، ثم وجع (الملا محمود) ،
بعد أن لبث في (بغداد) طويلاً ، إلى موطنه . أما المترجم ، فقد باح

(١) لما سبق لنا ان شرحنا احوال الامراء البايانيين، في اثناء البحث عن تاريخهم
لم تبق حاجة الى اعادة البحث الا عن الذين لم نورد ذكرهم من قبل (المؤلف)
(٢) مر بنا في بحثنا عن انهاء الامارة البايانية ، ان الوالى (نامق باشا) دعا
(عبد الله باشا) الى (بغداد) ، وارسله مخفورا الى الاستانة في عام ١٢٦٧ هـ

(بغداد) إلى (البصرة) فعين فيها مدوساً . فلما احتل (صادق الزمدي)
الحاضرة المذكورة ، اختفى (الملا عبد الله) مدة أفرغ خلالها كتاب
(الزواجر لابن حجر) في قالب النظم ، وشرحه . وغادر بعد ذلك
(البصرة) إلى (الأحساء) وتوفي فيها عام ١٢٢١ للهجرة .

لهذا العالم الفاضل ، والاديب البارع ، مؤلفات كثيرة ، ومصنفات
قيمة . منها (الكفاية في نظم حروف المعاني ، وشرحها) (١) . وله في
وصف قرية (بيتوش) - التي تقع في ناحية (آلاف) بالقرب من
(سردشت) - قصيدة بهية مطلعها :

ألا حي بيتوشاً وأكفانها التي يكاد يروي الصاديات سرايها
مرا بيع يزوي بالعبير وغامها وتهزأ بالظبي النفور كعابها
ويقول في نهاية إحدى قصائده (٢) الأخرى :

وإن تجد شيئاً خلاف الأدب فالطبع كردي وهذا عربي
وقد أورد (الشيخ عثمان بن سند البصري) المشهور في كتابه
(مطالع السعود في أخبار الوالي داود) ذكر (البيتوشي) فقال مانصه
كتب البليغ الاديب ، فارس الحماسة والنسيب ، والعالم العامل بعلمه

(١) وللمترجم على كتابه (الكفاية ..) ثلاثة شروح (الحفاية) و (اللؤلؤ
المنقوش و (صرف العناية) ، طبع الأخير في (مصر) وقد ألف الكفاية المنظومة
وشروحها الثلاثة ، وكذلك أرجوزته في (المكفرات) كل ذلك في بلدة الأحساء (للمعرب)
(٢) هكذا ظهر للمؤلف - رحمه الله - أما الصواب ، فهو انه احد الايات التي
ختم منظومته الموسومة (نظم الكافي ، في علم العروض والقوافي) وقد جاء قبله :

« هذا ابتداء نظمي في الشباب فلا تبادر صاح بالعتاب »

وله ايضاً في اللغة الكردية اشعار في غاية البداعة والجمال . اوردت مجلة (كغلاوير)
الزاهرة في جزئها الاول ، سنة ١٩٤٥ م . بيتاً من اشعاره ، نورد هنا نموذجاً :

« له ديباجي كتابي حسن عالم هروق لادم دينم بحث وصفت له هر فصلي وله مر بالي »
لو بدأت بمقدمة حسن عالم ، وأخذت اقلب أوراقها متتاليا لرأيت مباحث وصفك في
كل فصل ، وفي كل باب | (للمعرب)

والناظم الذي نخرت الاكراد بنظمه ، معرى مصره ، وسيبويه عصره
(عبد الله بن محمد الكردي البيتوشي الخان حلي (١) الآلاتي) كتاباً إلى
(سليمان بك بن عبد الله بن شاوي الحميري) ، واستصرخ فيه لنصرة
البصرة ، وتخليصها .. »

٣٩ - الملا عبد الله رش « الاسود » :

كان (عبد الرحمن باشا بابان - رحمه الله) ، قد فوض للمترجم وظيفته
التدريس في مسجده - الذي عرف فيما بعد بـ (مسجد السيد حسن) -
وقد كان من مشاهير العلماء ، وصاحب رأي صائب ، ومفتياً جريئاً حراً
في بيان الحقائق والاحكام الشرعية ، لا يخاف في الله لومة لائم . توفي
في أواسط القرن الثالث عشر للهجرة .

٤٠ - الملا عبد الله (عرفان) : كان عالماً فاضلاً ،

وشاعراً مفلقاً إتخذ لنفسه لقب (عرفان) وكان متضلغاً في أربع لغات كما
أنه كان ملماً بالعلوم الدينية ، والرياضية ، والفلك (وبقى قائماً بوظيفة
التدريس منذ أوائل القرن الرابع عشر للهجرة ، حتى بداية الحرب العامة
في مسجد (بن تبق) وكان في الوقت نفسه يحاضر تلاميذ المدرسة
الرشدية الملكية في (السلجانية) . وقد قرأت عليه زهاء عام واحد ، في
سنة ١٣٠٩ في المدرسة المذكورة . وكان (رحمه الله) من تلاميذ (الملا عبد
البنجويني - عفا الله عنه) ويقال إنه توفي عام ١٩١٤ م .

٤١ - الشيخ عبد الكريم البرزنجي :

هو أول من زاول التدريس في مسجد (الشيخ عبد الرحمن) كان من

(١) لعله (الخان اوغلي) . أي ابن الخان (الأثرى) (هكذا ظهر للاستاذ
(الأثرى) والحقيقة ، ان (الخان علي) محرف من (خان علي) فان سكان (مكران)
(المغرب) وما جاورها يلفظون العين حاء

أفاضل عصره ، وقد تلقى الدوس عنه كل من (مولانا ابراهيم البياوي) و (السيد علي البرزنجي) و (مولانا خالد) وانتقل الى دار البقاء عام ١٣١٣ هـ

٤٢ - الشيخ عبد القادر السنوي :

كان عالماً شهيراً ، وفيلسوفاً عظيماً ، وهو كما يؤخذ من كتاب (التعريف) ابن أخي الشيخ محمد قسيم (السنوي) أستاذ (مولانا خالد) . هجر مضطراً مدينة (سنه - سنندج) على إثر وقوع حادثة مذهبية فيها الى (السليمانية) ، وعين مدوساً في مسجد (الملا محمود) ، فخصص له بأمر من (السلطان عبدالمجيد) راتب غير ضئيل ، وينتسب المترجم إلى الاسره (المردوخية) التي نبع منها علماء كثيرون ، وفضلاء باوزون . وله مؤلفات كثيرة منها (حاشية اللاري) وحاشية على (العقائد العضدية) ، وحاشية (اثبات الواجب) وشرح (رسالة الزوراء) وشرح تهذيب الكلام الثلاثة (القديم ، والجديد ، والأجد) (١) المطبوعة (٢) . وكتب عدا ذلك كثيراً من الرسائل ، والتعليقات القيمة ، وانتقل إلى رحمة ربه عام ١٣٠٣ هـ فدفن في (كردسيوان) (٣) .

٤٣ - عبد الله حسن : من عشيرة (نورولي) ومن

سكان إحدى قرى (شهرزور) . وكان معاصراً لك (مولوي) ، وشاعراً أمياً ، جبل على حب الشعر ، وكان (المولوي) يبالبغ في وده ، وكان في أقواله ينهج نهج الفلاسفة ، وهو صاحب سمو في الخيال . قضى نفيس عمره في الحقول ، وهو يزاول مهنته البستانيّة . وكان فقيراً بائساً ، توفي (رحمه الله) في (حلبجة) . وتعتبر شكواه هذه نموذجاً من فلسفته :

(١) كلمة (أجد) ساقطة من الاصل ، فتداركته اعتماداً على المصدر الاصلى :
(٢) هكذا بالاصل ، ولعله يعني الشرح الجديد ، فهو وحده الذي طبع بمصر
(٣) جاء في الـ (ص - ٤٧) من كتاب (التعريف) انه دفن في ربوة جنوبيّة من (كردسيوان)

وهول قول و زور و چند
و نان و آو یاوشیوم ا کرد
و منت ند کلاشیکی چک
أمن دنک تاگم أتودنک أکی؟

أوه نان نبوتودات و بنة
چندسال له سريك و مضاتم گرت
و گلی أدى مايني محنك
زیرم خاك أكي، سرم سنك أكي

لم يكن ذلك عيشاً أنعمت به على العبد، بقوة ساعده و ثرثرته...
كم سنة متتالية، صمت و مضان، وليس لدي ما أتسحر به سوى الخبز و الماء..
هناك كثيرون تمنحهم جياذ الخيل أما أنا فلم تعطني ولا حذاء خلقاً...
تلقيني في العراء و تغطيني بالصخور، وأنا لا أحاسبك، فهل أنت تحاسبني؟

٤٤ - عثمان باشا: (ابن محمد باشا بن كيخسرو بك) أحد

رؤساء (الجاف). ولد عام ١٢٦٣ هـ وعينته الحكومة الإيرانية حاكماً
على (جوانرو) و (زهاو) عام ١٢٩٠ هـ. وبعد أربع سنوات عاد إلى
البلاد العثمانية برفقة والده وعشيرته، حسب الاتفاقية التي عقدت بين
الطرفين، فعين والده قائم مقاماً على (حلبجة) وجعل هو معاقلاً له. فلما
أصبح أخوه (محمود باشا) قائم مقاماً على (حلبجة) سنة ١٢٩٩ هـ بقي
يلازم والده في القيام على شؤون عشيرته (١) ثم عين رئيساً على (الجاف)
وقائم مقاماً على (حلبجة) عام ١٣٠٦ هـ فلم يزل قائماً بأعباء هذه الوظيفة
زهاء عشرين سنة. وقد منحته الحكومة العثمانية رتبة أمير الأمراء كما
أن (شاه إيران) خلع عليه ثلاث صرات، وكان (رحمه الله) ذا نفوذ
واسع في محيطي (السليمانية) و (أردلان) وقد انتقل إلى رحمة ربه
عام ١٣٢٧ هـ في (حلبجة) (٢) والحق أنه كان رجلاً ديناً تقياً وبراً محسناً

(١) يخالف هذا ما سبق في البحث عن عشيرة (الجاف)، فقد قلنا نمت، وان
(محمود بك)، تقلد زمام الرئاسة بعد أن قتل أبوه في (سراج إبراهيم سين).
(٢) هكذا بالأصل، ولا تخفى مخالفته لما مر في تاريخ (الجاف) حيث قلنا:
ان (عثمان باشا) توفي عام ١٣٢٨ فتولى مكانه أكبر انجاله (مجيد بك) (المغرب)

عذب المقال ، طلق الوجه باسم الثغر ، مضيفاً كريماً وقد ترك آثاراً خالدة
وكانت (عائلة خانم) الشهيرة عقيلته .

٤٥- عزت بك : (ابن حسين باشا) وشقيق (سعيد باشا)

(رئيس شورى الدول - مجلس الأعيان) في زمنه . ولد في (الآستانة)
١٢٨٧ هـ . وأتم دروسه فيها ، فلم يكد يحل عام ١٣٠٣ هـ حتى انخرط في
سلك موظفي وزارة الخارجية ، فأخذ يتدرج في التقدم ، حتى بلغ المراتب
العلية . ولما أعلنت الحكومة العثمانية المشروطية ، أقصي عن الوظيفة زهاء
تسعة أشهر ، ثم عين مديراً لإدارة التابعة . ولما انتقلت الوزارة الى
(أحمد مختار باشا) عين والياً على (وان) . بيد أن (جمعية الاتحاد والترقي) لم
تعمله ، فعزلته وبقي بدون وظيفة حتى أواخر الحرب العامة ، حيث عين
وزيراً للوقف في وزارة (توفيق باشا) . ولم يكد يمضي عليه وقت طويل
حتى أسندت إليه ، وكالة (وزارتي التموين والداخلية) ، وكلف على عهد
وزارة (داماد فريد باشا) ، تولى منصب وزارة الداخلية فأبى قبوله ، ثم
عهدت اليه ولاية (آيدين) ولما احتل الجيش اليوثاني (أزمير) أوذي
أعظم اىذاء ، وحقر كثيراً ، فأصيب مما عاناه من النصب بمرض القلب ،
بيد أنه لم يترك القيام بوظيفته ، حتى فاجأته المنون في اليوم الخامس من
كانون الثاني لعام ١٩٢٠ م ،

٤٦- عزيز بك بابان : هو ابن (عبد الرحمن باشا)

وعم (أحمد باشا) آخر الأمراء البابانيين ، ولا تعرف ترجمة حياته ، ولا
شيء مما اتصف به من البسالة والجلادة على وجه التحقيق - وبالأسف .
بيد أن أوصاف البطولة والشجاعة القاهرة اللتين كان يتصف بهما ، هو
(محمود بك صاحبقران) ، لا يزال يضرب بهما المثل ، حتى الآن . وهي
قصة خالدة تزين الأندية المجالس ، وتتلئ على الحاضرين . ويظهر أنه بعد
ذهاب (أحمد باشا) ، وتعيين (عبدالله باشا) قائم مقاماً على (بيه - الانحاء

البابائية) . كان الناس ينجحون الى الحكومة العثمانية ، إلا قسماً ضئيلاً كانوا يظهر ون ولائهم للأمرء البابائين ، وينزعون إليهم ، بما لديهم من القوة والعزم — كان المترجم ، وزميله (محمود بك صاحبقران) يتأسانهم وكان (عبد الله پاشا) يكرهها ، ولا يوجه إليها إلتفاتاً ولا عطفاً ، فعمل ذلك (محمود بك) على أن يغادر مع أهل بيته (السليمانية) حتى إذا بلغ هذا النبأ مسامع (عبد الله پاشا) أوصل في طلبه قوة تقبض عليه ، فلم تظفر به بل أخفقت ، ورجعت مدحورة مهزومة ، ثم تابعه في مغادرة (السليمانية) — المترجم ، فاتحدا واتفقا مع فئة من العشائر (الهماوندية) وبعض عشائر تلك الأنحاء ، وخاضوا جميعاً غمار الحرب ضد الجيش العثماني ، فوقعت بين الفريقين على مقربة من (كرجنة) و (دوبندبازيان) معركةتان هائلتان فتمكمنوا من سد جيش (بغداد) الزاحف ، والحيلولة دون وصوله الى (السليمانية) وأخير — أى بعد إغتيال (محمود بك) في (كركوك) — وبعد انخداع العشيرة الهماوندية بمواعيد الحكومة العثمانية المعسولة تصدى (عزيز بك بابان) لجيش (الترك) في (باني مقان) فجرت بينها معمرة هائلة ، لاهوداة فيها ولا رحمة ، — أسفرت عن قتل (عزيز بك) وتمكن جيش (بغداد) من الوصول إلى (السليمانية) دون أن تعرقه عقبه .

ولقد صو وشاعر (السليمانية) العظيم (سالم) أقصوصة بطولته الرائعة ، وأطرى شجاعته في إحدى قصائده الرنانة ، ومنها هذان البيتان الأخيران :

« عزيز والنوا وچاها خداوندانجاتی دی

له چهری اوبکا یعقوبی دل و منزی صفا پیدا

خدا یا ملکی بابان بی وواج و قلبه سالطنی

با کسیری وجود اوبکا ، وک مسک ، بها پیدا »

إِن (عزيراً) هو الذي في الجب ، فيارب أنقذه ! لتتسنى
لـ (يعقوب) القلب ، وؤية محياه ، كسب الصفاء والجلاء ... إلهي ! إن
المملكة البابائية خامدة هامة ، فاعطف بلطفك ، ليبعث حضور وجوده
الأكسيري على أن تزدان ، فيرغب فيها رغبة الناس في المسك] .

٤٧- الشيخ علي :

(ابن عبد الله بن أحمد بن اسماعيل)
ولد في إحدى قرى (شهرزور) القريبة من (عودلان-عبدلان) عام ١٠٧٤هـ
وبعد أن نال الاجازة العلمية ، جال سنة من الزمن ، وساح في الانحاء ،
وكان بحق وجلاً فاضلاً ، وتقياً دينياً بلغ غاية الزهد والورع ، ودعى (إلى
الآستانة) على عهد (السلطان مصطفى) ، فأكرم مشواه وبالغ في الترحيب
به ، وقد حاولوا أن يخصصوا له مرتباً يسد به نفقاته ، فرفض ذلك ، لكنه
رغبة في امتثال الأمر السلطاني قبل منحه قدرها قرش واحد في كل
شهر . فلما عاد من (الآستانة) عرج على (دمشق الشام) فتوفي فيها عام
١١٧٩ هـ (١)

٤٨- الشيخ عمر :

(ابن الشيخ محمد) من سكان
(شهرزور) ولقبه (شباب الدين) . ولد عام ٥٣٩ هـ فيها وكان (رحمه
الله) من مشاهير العلماء ، واعظاً قديراً ، وخطيباً مصقماً لسناً ، أوفده
(الناصر لدين الله الخليفة العباسي) إلى (الملك العادل - أبي بكر الأيوبي)
مراوراً ، وكان له في (بغداد) وباط خاص يقضي فيه أوقاته بالوعظ
والارشاد . إنتقل إلى رحمة ربه سنة ٦٣٠ هـ (٢)

٤٩- الشيخ عمر القرطبي :

(ابن الشيخ أمين) ولد سنة ١٣٠٢ هـ في (السليمانية) وقرأ على علمائها . فلما تخرج صار يقضي

(١) سكك الدرر

(٢) مرآة الزمن : ج - ٣

أوقاته بالتدريس والمطالعة في (خانقاي مولانا خالد) . وقد ألف ثمانية كتب قيمة ، وبضعة حواش وتعليقات . وانتقل إلى رحمة ربه عام ١٣٥٥ هـ وهذه أسماء مؤلفاته .

١ — منيحة الألباب في شر الاسطرلاب .

٢ — الدورة المنجية ، في شرح الفرائض القزلية .

٣ — البدو العلاء ، في كشف غوامض المقولات (١)

٤ — الفتح الغوامض ، على المنح الفاض في علم الفرائض . (٢)

٥ — شرح منظومة التجويد .

٦ — متن جلاء القلوب ، في عمل ربع المقنطرات والجيوب

٧ — المنهل النضاح في المسائل الفقهية المختلف فيها بين ابن

حجر والخطيب الشرييني والرملي .

٨ — وسيلة النجاة ، في أحزاب الصلوات .

أما تعليقاته ، وحواشيه ، فتقع في ثلاثة عشر تأليفاً ، إثنان منها :

في علمي البديع والبيان ، وشرح منظومة العروض ، وواحد منها في علم

الحساب . أما البقية ، ففي الهياة والأسطرلاب ، وعلوم أخرى (٣)

٥٠ - الشيخ عجل : من السادة البرزنجية ، ومن سكان

(شهرزور) ، وهو نجل (الشيخ عبد الرسول بن عبد السيد) ولد

عام ١٠٤٠ هـ قرأ على (الملا شريف) وعلى (ابراهيم الجوراني «الگوراني»)

وقضى شطراً من عمره في التجوال بين (همدان) و (بغداد) و (الشام)

و (الآستانة) ، وأخيراً إتخذ (المدينة المنورة) مقراً له ، فانكب على

التدريس والتأليف حتى كانت وفاته فأنتج أكثر من ستين مؤلفاً منها :

(١) لعله بدر الولاية

(للعرب)

(٢) لعله فتح الغوامض كما هو الظاهر

(٣) مثل حاشيته في المنطق على كتاب (البرهان) ، وحاشيته في (الآداب)

على رسالة (الآداب) المطبوعتين في (مصر) .

١ - قدح الزند في رد جهالات أهل الهند

٢ - الاشاعة في أشراط الساعة . (ومنه نسخة مخطوطة) في خزانة

كتب (يعقوب سر كيس) في (بغداد) .

وقد نقل المترجم ، أحد مؤلفات (الشيخ محمد مظفر البرزنجي) إلى اللغة العربية . ومنه نسخة في خزانة كتب (وانغ باشا) في (الأستانة) وتوفي عام ١١٠٣ هـ في المدينة المنورة . وله بعض الأشعار ، ومنها هذان البيتان من إحدى قصائده :

« جذعان نغرى يشهدان بمجدي جذع هنا قد كان حنّ لجدي »

« ثاب برزنج بمسجدها الذي موسى وعيسى أسماه بمجد » (١)

ويعد (الشيخ محمد) المترجم ، من مجددي القرون (٢) . وقد

قيل في اتصافه ببلوغ هذا المنصب الجليل :

« حادى عشر قد كان برزنجي مجدداً وشرطه جلي » (٣)

٥١ - الشيخ ملا عمر : ولد عام ١٢١٣ هـ في (قره داغ)

و درس مبادئ العلوم فيها ، وفي (مورتكه) ، على (الملا عبد الغفور)

و (الشيخ عبد اللطيف البرزنجي) . ثم رحل في طلب العلم ، وإتمام

الدواسة إلى (حلبجه) فنال الاجازة عن (الشيخ عبد الله الخرياني) ،

وتلقى الطريقة النقشبندية من المرشد (مولانا خالد) في (السلجمانية) ،

وأخذ يوجه عنايته إلى دواسة العلوم اللاهوتية العالية ، وتصفية ، الضمير

(١) هذان البيتان اشارة الى قصة خرافية . أما نظمها فمذكور ، كالبيت الذي

بعدهما ، الى جانب ما في الجميع من السخافة والركاكة ، ولولا ملاحظة الأدب مع صاحب المعالي المؤلف حذفتم ثلاثتها

(٢) يعني به المجدد الوارد في الحديث النبوي (ص . ع) . القائل : « ان الله

يبعث على رأس كل مئة سنة من يجدد لها دينها .. » (المعرب)

(٣) سلك الدرر ، التعريف

وجد حتى وجد ، ثم لما حصل على الاجازة عاد إلى (قره داغ) ، فأنفأ له
الامير الباباني (سليمان پاشا) مسجداً فيها فأخذ يقضي أوقاته فيه بالتدريس
والانتاج العلمي حتى سنة ١٢٦٥ هـ ثم وحل إلى (الموصل) وتولى وظيفة
التدريس ، والتأليف ، حتى انتقل إلى جوار الحق في سنة ١٢٨١ هـ فدفن
في (كرد گومزى - التلة القبية) .

وللمترجم مصنفات قيمة ، منها :

١ - شرح الاعراب في علم النحو

٢ - شرح رسالة الآداب .

وتعليقات وحواش نفيسة على : حاشية (عبد الحكيم) (١)
و (الخيالي) و (شرح الشمسية) و (عصام الدين) (٢) و (تفسير -
البيضاوي) و التحفة لابن حجر (ورسالة بهاء الدين العاملي) (٣) أجاد
فيها كل الاجادة .

٥٢ - مهل حمدي باشا (بابان) : هو (ابن حسين

بك) وشقيق (مصطفى ذهني پاشا) كان قد شاهد تداعي الامارة البابانية
بأم عينيه . ولد عام ١٨٤٦ للميلاد ، وتعلم القراءة والكتابة في السلمانية
ثم تدوج في التعلم والتقدم . فلما دالت أيام الامارة البابانية ، وحل إلى
(بغداد) ، ودخل موظفاً في قلم الولاية . فكان يعني بدواسة القوانين
حتى تضلم بها . وانتقل إلى العدليه ، حيث عين معاوناً له (مدعى العام)
في (الموصل) . وفيما كان (جودت پاشا - المؤرخ الشهير) والياً ، عهد

(١) له (عبد الحكيم) حواش كثيرة ، منها حاشيته على (عبد الغفور) ،

وحاشيته على (الخيالي) ، وحاشيته على المطول) و .. الخ

(٢) له (عصام الدين) مؤلفات كثيرة ، منها : شرحه على (الفريضة) ، وكتابه

في (الوضع) وحاشيته في (النحو) و .. الخ .

(المعرب)

(٣) لعله يعني رسالته في الحساب والهندسة .

إليه منصب الادعاء العام في ولاية (بيروت) . وبعد بضع سنوات عين مفتشاً عدلياً للولايات الثلاث (بغداد والموصل ، والبصرة) ، بعد أن منح وتبة (روم إيلي بگربگی) . وبعد ظهور الفوضى والتفكك في (اليمن) عين متصرفاً على (الحديدة) فأخذ الثروات ، وقضى على الشعب في تلك الأوجاء ، وأعاد المياه إلى مجاريها . وبعد ما بقي فيها ودحا من الزمن أصيب بأمراض ، فنقل إلى لواء (العمارة) ، ومنه إلى لواء (المنتفك) وبعد أمد غير قصير ، ترك الوظيفة ، وأقام بـ (بغداد) فلما تألفت الحكومة العراقية ، عرض عليه منصب وزاوة العدلية ، (١) فلم يرغب فيه ، ورفضه . وقد كان عالماً خبيراً ذا حنكة سياسية ، ورأى صائب ، وكان محبوباً من الجميع . توفي سنة ١٩٢٢ للميلاد ، في (الاعظمية) ودفن فيها .

٥٣- الشيخ محمد مظفر : من سكان (برزنج) ،

إشتهر بـ (الشيخ المكي) . عاصر عهد سلطنة (ياوز سلطان سليم) ، فألف إمتثالاً لرغبته كتاب (الجانب الغربي في حل مشكلات) ابن عربي) باللغة الكردية . وقد عرّبه (محمد بن عبد الرسول البرقوتجي)

٥٤- محمد رأفت أفندي : من سكنة (السليمانية)

كان يدوس في بعض مداوس (الأستانة) دروساً باللغة الفارسية مدة مديدة ، وكان شاعراً لا بأس به . نظم الشعر باللغات الثلاث (الكردية ، والتركية ، والفارسية) بيد أن نظمه باللغة الفارسية كان أكثر وقد انتقل إلى جواربه في أواسط سلطنة (السلطان عبد العزيز) في الآستانة (٢) .

(١) الذي أعرقه ان الذي عرض عليه هو منصب وزير بلا وزارة وأما منصب وزارة العدلية فقد عرض على الحامي حسن الباجه جي فرفضه (السيد عبد الرزاق الحسيني)

٥٥ - محمد بن رسول : من سلالة (رسول الذكي

السرديشتي) (١) وقد عرفت أسرته فيما بعد بـ (الذكية) كان عالماً شهيراً ورياضياً ماهراً حاذقاً ألف عدة رسائل في علوم الجبر والفلك . وشرح (الجفمني) و (البرجندي) وكتاب (أشكال التأسيس في الهندسه) . كما أن له تعليقات قيمة على (السيكالكوتي) (٢) و (الخيالي) . توفي سنة ١٢٤٦ هـ في (سابلانخ - ساوجبلاق) إثر إصابته بالطاعون . وكان من نوادو عصره . حتى (إن المفتي الزهاوي - رحمه الله) قال فيه : « كانت العلوم الاسلاميه جميعها ، كرهة في يد (ابن رسول) يقلبها كيفما يشاء »

٥٦ - الشيخ محمد : من أهل (شهرزور) ، ألف في عام

١٠٧٣ هـ وهو في (مكة المكرمة) - كتاباً في تاريخ (كردستان) ومنه نسخة واحدة فقط في المتحف البريطاني - (BRITISH - MUESUM)

٥٧ - الملا محمد خاكي : من أهل قرية (أحمد برنده)

التابعة لقضاء (حلبجه) ولد فيها عام ١٢٦١ للهجرة ودوس مبديء العلوم في (السليمانية) وأتم الدواسة في (سنة - سفندج) وكان عالماً المعياً حاز الشهرة واديباً بليغاً عظيماً قضى عمره في (السليمانية) مشغولاً بالتدريس . وله أبيات شعر رقيقة عذبة ، مفرغة في قالب الابداع ، وكان متمسكاً بالطريقة النقشبندية ، توفي عام ١٣٢٢ هـ

وكان خسر ذات يوم ، إحدى الالعب الرياضية الموسومة (كوشك - الخدائية) فهجاه (السيد أحمد النقيب) بأبيات من الشعر ، منها :
« لميداني عبادتدا بجي ماهر كسي بي شك
بدائم چابرو وزير ، وأبي مهتوك ووسوايي »

كل من تخلف في ميدان العبادة ، فلا جرم أنه سيبنى خافض العين

(المؤلف)

(١) وجاء في كتاب آخر ، انه من سكان (جوارتا)
(٢) يعني به (عبد الحكيم المذكور) ولله بريد حاشيته على (الخيالي) . (المرحوم)

محرفاً مهتوكا مستصغراً] .

فرد عليه المترجم بقصيدة بليغة في أربعة عشر بيتاً ؛ لوود منها
البيتين الأولين :

« ا گر درویش ، ا گر صوفی ، له تکیه و خانقادی

کدابی ، یاخو پاشایی ، خلیفه ، یاخو وستایی »

« لمرصه ی کوشکا، جی ماوکو (دابه) (۱) ا بی دابی

دبی سر حیز ، و مل کز بی ، دبی داماو و سوابی »

[سواء ا كان من الزهاد ، أم من المتصوفين وسواء ، أعاش في التكايا

أم في الرباطات ، وسواء ا كان فقيراً أم أميراً . و تلميذاً أم استاذاً .. فانه

اذا تخلف في معترك (الخذائية) فعليه أن يخضع ، ويحني كما هو الدأب (۱)

وأن يكون خافض الرأس ، مديد الرقبه ، منقاداً مذلاً]

۵۸- الملا محمد ابن الحاج : من أعلم علماء عصره .

كان مدرسا في قرية (هزاو میرد) ، فقرأ عليه كل من (الشيخ معروف

النودهی) و (الملا عبدالله البیتوشی) . واستقى الكثيرون من منهل علمه

و منبع عرفانه ، ورووا غليلهم من ينبوع فيضه . وقد قيل : في وصف

فضائله البيتان الفارسيان التاليان :

« ملا محمد آنکه ز دویای علم خویش

گوش زمانه برزد و شهواو (بود) [لعله کرد] »

ذکری چو ذکر او نبود دوهزاو ذکر

سردی بسان او نبود دوهزامرد »

[الملا محمد ، هو الذي جاد من بحار عامه الفياضة ، فشئف أذن

الزمان بفرائد اللؤلؤ الى ... فلا اسم ، كاسمه خالداً بالذکر ، ولا وجل

يضاهيه بين آلاف الرجال ..)

(۱) و روي الشاعر في بيته ، فانه اورد كلمة (دابة) المحتملة لمعنيين : (الدأب -
العادة و (الدابه) المطية

وله مصنفات قيمة أجاد في إبداعها كل الاجادة . منها (رفع الخفاء في شرح ذات الشقاء) في السيرة النبوية (١) أما تاريخ مولده ، ووفاته ، فاننا نجعله ، وبالأسف ، كما أن ترجمته لا نعلمها على وجه التحقيق .

٥٩- مهمل رشيد باشا (بابان) : ابن (سليمان باشا

بن عبد الرحمن باشا) ولد عام ١٢٣٧ هـ في (السلجانية) وتقلد بعض الوظائف في ولاية (بغداد) وشغل منصب المتصرفية مرتين في (الحلة) ومرة في كل من (المنتفك) و (تعز) و (دير الزور) . ولما دخلت سنة ١٢٩٩ هـ عين والياً على (بتليس) ، وتنحى عن الوظيفة عام ١٣٠٣ هـ فأقام في (الآستانة) متقاعداً حتى وافته المنون في اليوم الخامس من شهر رجب لعام ١٣١٣ هـ

٦٠- مهمل باشا (الجاف) : ابن (كيخسرو بك بن سليمان

بك بن ظاهر بك) ولد عام ١٢٣٠ هـ للهجرة فلما توفي والده سنة ١٢٤٤ هـ (٢) كان في الرابعة عشرة من عمره ، حتى اجتمعت كلمة رؤساء هذه العشيرة ، على توليته رئاسة (الجاف) العامة . وبعد ودح من الزمن أدت منافسة (أحمد بك) خال (أحمد باشا) حاكم البلاد البابانية « بيه » إلى أن يقبض حاكم (بيه) على أربعة من أبناء عمه ، ويقصيهم إلى (كويسنجق) (٣)

(١) يستناد مما جاء في مقدمة الكتاب المذكور ، ومما في خاتمته (انه رغب في تأليف هذا الكتاب ولم تكن لديه المصادر الكافية فشد رحله الى (الحجاز) ليؤلف بها كتابه ، وانه قد ختمه في تاسع عشر المحرم لسنة سبع وثمانين ومئة بعد الالف من الهجرة) انه كان من علماء القرن الثاني عشر الهجري . وله على (البهجة المرضية ، بشرح الالفية للسيوطي) حاشية مدونة كما ان له في الفاظ الطلاق المستعملة بين الاكراد رسالة سماها (الطلاق الاكراد) . وله ايضا تعليقات قيمة على (نجبة الفكر في مصطلح الحديث) وكتب اخرى .

(المعرب) (المؤلف)

(٢) قلنا سابقا : « انه توفي سنة ١٢٤٨ هـ

(٣) قلنا فيما سبق : « انه اودعهم السجن في (كويسنجق) ، فهل الاقصاء

(المعرب)

فلما علم (محمد بك) ذلك ، استضاف (أحمد بك) فقبض عليه وذهب به إلى (زهاو) . فلما أفرج (أحمد باشا) عن أبناء عمه بعد سنه ، سرح هو أيضا (أحمد بك) ، ثم صالح (أحمد باشا) وعاد إلى (شهرزور) .

واندلعت نار الخصومة بين (محمد بك) وبين العشيرة (الهماوندية) من جراء مقتل (رستم بك بن ولد بك) فظفر بها ، وقتل كثيراً من رؤسائها . ولما أغار جيش (نجيب باشا) والي (بغداد) على (أحمد باشا) لم ينصره (محمد بك) بنفسه ولم يدع العشائر الأخرى تساعده ، لسابق عداوته معه ولأنه كان من أصدقاء أخيه (عبدالله باشا) .

ولقد عكر الجو بين (محمد بك) وبين الحكومة العثمانية عام ١٢٩١ هـ فغادر الأرض العثمانية ، إلى (إيران) حيث أكرم هناك وأعز غاية العز ، وخلع عليه الخلع الكثيرة ، بيد أنه أسفر توسط نجله (محمود بك) - الذي كان يقطن في (بغداد) - عن تقاضيه مع الحكومة ، ويصالحها ، ويعود إلى (شهرزور) . وبعد بضع سنين أسندت إليه وكالة متصرفية لواء (السليمانية) (١) وأخيراً قتله بعض رجال فرقة (كرم ويس) (٢) من عشيرة (الجاف) حوالي قضاء (كبرى) عام ١٢٩٩ هـ ثاراً لدم وئسهم وكان (رحمه الله) رجلاً ، برأ ، محسناً ، محباً للعمران والحضاوة ، ومن آثاره التي شيدها : (قصر قلعة شيروانه) المشرف على نهر (سيروان) -

(١) يتضح من احدي رسائل (حسن بك) حفيد (محمد باشا) الخاصة ، ومن احدي الوثائق الرسمية لذلك العهد ، ان وكالة وافقت سنة ١٢٩٥ هـ في حين يظهر من التقويم « سالنامه » العثماني ، والقيود الرسمية ، ان (ثابت باشا) هو الذي كان متصرفاً في العامين ١٢٩٥ و ١٢٩٦ هـ فاذا حسبنا ذلك صحيحاً ، فليس يبيد ان تكون هذه الوكالة بعد منادرة (براميه باشا) عام ١٢٩٤ هـ وبين قدوم (ثابت باشا)

(٢) قلنا فيما مضى : « من رجال فرقة الشارية . » فعمل فرقة (كرم ويس) بطن من بطون (الشارية) !

ديالى) ، ولم يدع في محيطه أثراً للشقاة ، ولا مجالاً للطغاء .

٦١ - مهمل آغا : من سكان (دوبندفقره) التابعة لقضاء (السليمانية) المركزي . وكان (رحمه الله) شاعراً فطرياً أميناً ، نشأ في الأرياف ، ويقال : « إن ماجرى له من الأوضاع الناجمة عن الغرام صادف عهد (عبد الرحمن باشا بابان) .. » ويقال إنه صادف عهد (أحمد باشا) ، إذاً فقد عاش في القرن الثالث عشر للهجرة . ومرثيته الحازة في النؤاد والمتضمنة للعنات ، قد كانت مرفوعة إما إلى (عبد الرحمن باشا) وإما إلى (أحمد باشا) . ومرثيته (ميرزام تواری) (١) وإحدى قصائده الأخرى (گلکوی تازی لیل) (٢) هما في غاية من سمو الخيال ، وحسن التأثير مليئان بالوجد الغرامي ، والهيام الروحي .

٦٢ - الشيخ مهمل : ابن (الشيخ علي بن بابا رسول) ولد عام ١٢٦٩ هـ وقرأ على كبار علماء (السليمانية) ، ثم وحل إلى (الآستانة) عام ١٣٠٠ هـ . ولما عاد إلى (السليمانية) عين مفتياً فيها ، وكان (رحمه الله) عالماً قديراً متضلماً من أربع لغات ، توفي عام ١٣٢٤ هـ .

٦٣ - محمود بك (صاحبقران) :

(نجل أحمد بك) ومن أسرة (صاحبقران) . كان على عهده من خيرة الفرسان ، وبطلا مغواوياً ، قضى عمره في ملازمة الأمراء البابانيين ، ولا تزال أوصاف شجاعته ، حديث المحافل والأندية ، وقد كان من عشاق

(١) سبق ان اورد المؤلف بيتين من هذه القصيدة في الكلام على امارة

(عبد الرحمن باشا) الثالثة ، فليراجع .

(٢) ليست قصيدة (گلکوی تازی لیل) من نظم (مجد آغا) ، انما هي

من قصائد الشاعر اللامع (احمد بك كوماسي) وقد اوردت القصيدة بحذفها في

الاطروحة التي القاها المستشرق الروسي (فينورسكي) بنسوان (الجوران

(المؤلف)

البطولة والشهامة ، ومن المجاهدين في سبيل الحرية والاستقلال ، ودوام الامارة البابانية ، ويقال : إنه لما أدى نفوذ (عبد الله پاشا) إلى أن يؤيد الكثيرون فكرة إلحاق الامارة البابانية ، بالحكومة العثمانية - نهض هو ، وزميله (عزيز بك) - وكلاهما كان ينزع إلى (أحمد پاشا) ويدعو إلى دوام الامارة - لينغادر (السلجمانية) ، فاقاما بين ظهرانى العشيرة الهماوندية ، والفا من سكان الأنحاء الواقعة بين (السلجمانية - كركوك) قوة ضئيلة قطعاً بها ارتباط (السلجمانية) بـ (كركوك) فتألبت عليها عشائر الـ (زنگنه) والـ (داووده) و (شيخ بزینی) والـ (هماوند) بكاملها فامتدت منطقة نفوذها حتى (كركوك) من جهة ، وحتى (قشقه - جبل حميرين) من جهة أخرى . ثم تعرضا لمعارك واسعة النطاق في أطراف (كربجنه) و (دوبند) ، إلا أن الجيش العثماني لم يظفر بهما ، ورجع مخفياً ، وأخيراً دعي (محمود بك) إلى (كركوك) للمذاكرة معه على شروط الصلح ، وكانت تلك الدعوة دسيسة | فلم يتوجس هذا الفارس المقدم خيفة ، بل ذهب ونزل ضيفاً في المعسكر نفسه وفيما كان يشرع في الصلاة حملوا عليه ، فأسروه ، وقتلوه بين العامين ١٢٦٤ - ١٢٦٧ هـ .

٦٤ - الشيخ محمود : ابن (الشيخ محمود) (؟)

وقد اشتهر بـ (الكگل زردى) ولد عام ١٢٠٠ للهجرة في (السلجمانية) وقرأ على (الشيخ معروف النودهي) وبعض العلماء الآخرين ، وعين نقيباً في (السلجمانية) ، لما كان يمتاز به من العلم والفضل ثم لما تولى (سليمان پاشا) الامارة ذهب إلى (الاستانة) ولما انتقلت الامارة إلى (محمود پاشا) أوفد إلى (طهران) وكان عالماً فاضلاً ، وله حواش وتعليقات ، لم تطبع . وتوفي عام ١٢٧٥ هـ .

٦٥ - محمود پاشا (الجاف) : نجل (محمد پاشا)

ولد عام ١٢٦١ هـ وعين بعد مقتل أبيه رئيساً على عشيرة (الجاف) ، وقائم مقاماً على قضاء (حلبجه) بعد أن منح رتبة (أمير الامراء) . ولما

حلت سنة ١٣٥٦ هـ (١) عينت الحكومة العثمانية أخاه (عثمان باشا) رئيساً (للجاف) ، وقائم مقاماً على (حلبجة) ، أما المترجم ، فقد عين متصرفاً على (أورفة) ، بيد أنه وفض ذلك المنصب ، وعم وجهه شطر (الاستانة) ، حيث لبث ثلاثة أعوام ، وأخيراً اضطر إلى الفرار ، فتخلص منها خلصة ، فاجتاز بالبلاد الروسية ، وعاد إلى (شهرزور) . وبعد مضي سنة أكرهته الحكومة على أن يذهب إلى (الاستانة) فلباها ، (٢) ، وبعد أن بقي بها نحو سنتين ، أعيد إلى رئاسة (الجاف) وإلى قائم مقامية (حلبجة) ، وبعد ودح من الزمن أقصى عن منصبه الحكومي ، وظل يتمتع برئاسة عشيرته ، ودامت هذه الحال حتى الحرب العالمية .

كان (المترجم) (وحمة الله) رجلاً مولعاً بالشعر ، مغرماً بالأدباء ، ديناً ، تقياً ، وقد شيد مساجد كثيرة ، وكان يسفر كل سنة بضعة علماء إلى (بيت الله الحرام) على نفقته الخاصة . وكانت الحكومة الإيرانية منحته رتبة الخانية ، وأهدت إليه خلعاً وأوسمه عديدة . وانتقل إلى رحمة ربه عام ١٣٣٨ هـ (٣) في (حلبجة) . فنقل جثمانه إلى (قزلرباط) ، حيث دفن في بقعة من المسجد الذي كان شيده فيها ، وكان همه الوحيد توحيد كلمة قومه وأمته .

٦٦- الشيخ محي الدين : نجل (الشيخ حسن

الگل زردی) ، كان عالماً عابداً ، وتقياً ووعا ، بلغت مؤلفاته أربعة عشر كتاباً ، لم يطبع شيء منها . من جملتها : (السيف القاطع) ، و (بجمع

(١) مر بنا في الكلام على عشيرة (الجاف) ، انه لما حلت سنة ١٣٥٧ هـ عين

قائم مقاماً على (حلبجة)

(٢) قلنا فيما سبق : « انه شق عصا الطاعة ، ولاذ بالهرب بها وصل (قره تبه)

[المؤلف]

ولم يذهب إلى (الاستانة)

(٣) مر بنا أنه توفي في سنة ١٥ شعبان سنة ١٣٣٩ هـ عن عمر يناهز

السبعة والثمانين .

الجواهر)، و (كشف الأعمال)، و (ضائع الأعمال) و (إصلاح النفوس) و (كشف الكروب). وهذه الكتب كلها في الدين، والتصوف، والطب. وقد عاصر (المفتي الزهاوي)، ورحل من (گل زرده) إلى (كرکوك) (١) فسكن محله (آخي حسين - أرض حسين) فيها. وأخذ يوجه جهوده في مسجده نحو التدريس وإرشاد الناس إلى ما فيه الخير والصلاح، وانتقل إلى رحمة ربه في حدود العامين ١١٩٤ - ١١٩٥ هـ).

٦٧ - الشيخ مصطفى: ابن (السيد بابا وسول البروزنجي). ولد عام ١٢٣٥ للهجرة في (برزنجة)، وبعد أن درس مبادئ العلوم في بلاده، وحل في طلب العلم إلى (سابلاخ - ساوچبلاق) كما أنه درس على المفتي (الزهاوي) ودحا من الزمن. وله بعض الحواشي والآثار التي لم تطبع بعد. وكان (رحمه الله) شاعراً بليغاً ينظم في اللغات الثلاث (العربية، والكردية، والفاوسية). وشغل مقام الافتاء في (السلمانية) برهة من الزمن، وتوفي عام ١٣٠٢ للهجرة.

٦٨ - مصطفى بك (الكردى): نجل (محمود بك صاحبقران) وقد قال في ذلك:

[أحمد جد، ويدو محمود، ونامم مصطفى أست ... «جدي أحمد وأبي محمود، واسمي مصطفى ..»]

إتخذ لنفسه لقب (هجري) مدة من الزمن، ثم أستبدل به لقب (كردى). ويعتقد أن ولادته كانت في عام ١٢٧٧ هـ وهو من أقارب الشاعر المعروف (سالم). درس في (السلمانية)، وكانت سليقته الشعرية

(١) هكذا ظهر لصاحب المال المؤلف، ولكنه رحل من (گل زرده) إلى قرية (قوله) فاشتغل فيها بالإرشاد والتدريس مدة وكان تمت لما استخلفه عمه (الشيخ اسماعيل القازاني الولياني)، ثم غادرها إلى (قره حسن) فلبث فيها مدة من الزمن، ثم سئم الحياة، وبارحها إلى (كرکوك). (المعرب)

موهبة فطرية ، أكثر منها اكتسابية ، فكانت ينشد الشعر أو تجالا .
وأسلوبه في غاية البلاغة ، والسلاسة ، فياض بالركة ، والمعاني الدقيقة ،
وأغلب أشعاره في الغرام ، والغزل ، كما أن له أشعاراً في مقاصد شتى .
وكان يتظلم كثيراً من أبناء قومه ، ويشكو من ذلم تحت سيطرة القوى
الحاكمة . وهذا نموذج من أبياته في الغرام ، وفي وصفه له ، وإعجابه به
« حافظ ، وسعدى ، ونظامي ، وقيس ، وجامي ، ودهلوى

فيض خواه ، ومعرفت جو بوون له شا گردان عشق »

« خسرو ، محمود ، وفرهاد ، هرسين شا ، وشازاده بوون

آخرى بوشن بعبد وچا كرى سلطان عشق »

[إن حافظاً ، وسعدياً ، والنظامي والقيس ، والجامي ، والدهلوى ، كانوا
كلهم يستقون انقيض والمعرفة من تلامذة العشق .. وان خسرو ، ومحموداً
وفرهاد ، ثلاثتهم ، كانوا ملوكاً وأبناء ملوك ، وقد أصبحوا أخيراً من
خدم سلطان العشق ، وعباده]

وله قصائد من تظلم بلاده وأمته ، نوود مطلع إحداها :

« صاعقهى برقي نحوست ظلمتى داشرق وغرب

برده باوانه بمخصوصى لسر ملكي بيان ... »

« چاوي عبرت هلبره أى دل لوضعي دهر دون »

سيركه سا (...) فلك ، چى كرد بزمره ي كرد زمان (١)

[أخذت صاعقة النحوس تظلم ببقها الشرق والغرب ، فها أن أحجار

الغضب تهطل خاصة على المملكة البابانية ، ... إفتح عيني البصيرة ، يا أيها

(١) هكذا بدا للمؤلف ، أما الصحيح ، فهو أنها من إحدى قصائد (سالم)

المعنونة (ليم كرين) التي وصف بها الواقعة التي جرت بين (عزيز بك بابان) وبين

الحكومة التركية : وقد نشرتها مجلة (كلاويز) في سنتها الأولى ، هدية سنوية ،

وقد جاء فيها في المصراع الأول كلمة (ندامت) بدل (نحوست) كما أنها أثبت في

(للمرب)

المصراع الرابع كلمة تروك بدل (...) الوارد هنا .

القلب أو أجل نظرة على الدهر المنحط ، وانظر ، أن الفلك (...) ماذا فعل بالزمرة الناطقة باللغة الكردية] .

وأقام (المترجم) في البلاد الإيرانية ، ولا سيما في (طهران) برهة من الزمن ، فذاع صيت فضله ، وأشتهر . ثم مدح ذات يوم (سلطان إيران) بقصيدة بديعة ، فخلع عليه الخلع والتحف ، وقد عقدت بحضوره حفلة مباراة شعرية مع (قاء آني) الشاعر الإيراني المشهور .

كان (الشيخ رضى) الشاعر (١) يفضل الكردي على شعراء عصره عامة ، كما أن (الحاج قادر) (٢) الشهير ، قد مجده بهذين البيتين :

« شهبوار بلاغت كردان يكه تازی فصاحت بابان »

« مصطفى به تخلصی کردی .. غزلی کرده برتی کردی »

[خير الجياد في ميدان البلاغة الكردية والحائز على قصب السبق في الفصاحة في (بابان - المملكة البابانية) . . هو (مصطفى) المقرب ب (كردي) الذي حلى بغزلياته الصنم (٣) الكردي]

كان هذا الشاعر متضجراً برماً ، بوضع (السلجمانية) المضطرب ، وبالمظالم والأزمات التي كانت تحل بمواطنيه ، فترك دياره ، وراح يتجول في البلدان ففضى أكثر حياته في (إيران) . وقد عين عضواً لـ (لجنه الادباء - أنجمن أديبان) في (طهران) ودحا من الزمن . أما تاريخ وفاته ، فلا يعلم على وجه التحقيق ، ويقال : « إنه توفي عام ١٢٦٧ هـ في (السلجمانية) (٤) »

(١) يعني به (الشيخ رضى الطالباتي بن الشيخ عبد الرحمن) . . وقد طبع ديوانه في (بغداد) مرتين . مرة بعناية (طاهر المريواني) ومرة بعناية حفيده .

(٢) هو الشاعر الوطني الحماسي (الحاج قادر الكونمي) . وقد طبع ديوان شعره في (بغداد بعناية الأستاذ عبد الرحمن سعيد) .

(٣) ما أحلى هذا التشبيه ! فقد شبه أشعاره الغزلية بالنسيج الغزلي ، وعشيقه بالصنم الذي يعبد .

(٤) طبع قسم من أأماره في (بغداد) سنة ١٩٣١ م بعناية الأديب الكردي الكردي المريواني (السيد طاهر) (المترجم)

٦٨ - الحاج مصطفى باشا: هو نجل (عزير ياملكي)

من أهل (السليمانية) ولد عام ١٢٨١ الرومي ، وأكمل دراسته الابتدائية فيها ، أما دراسته الثانوية ، فقد أتمها في الاعدادية العسكرية في (بغداد) ثم رحل في طلب الدراسة إلى (الآستانة) ، وتخرج ضابطاً فيها برتبة (رئيس الركن الحربي) عام ١٣٠٤ هـ فعين في (النظارة الحربية - وزارة الدفاع) وبعد مضي عام عين رئيساً لأركان الحرب على الفرقة (الحجازية) ، ومهندسا في (مكة) . ولما أقبل عام ١٣٠٩ هـ عين قنصلا في (خوى) و (سلماس) . وبعد مرور عام عين مديراً للتجارة «شهندو» في (سنه - سنندج) ولما قام خلال هذه الفترة بانقاذ كريمة (الشاه) من يد القوضويين ، أنعم عليه بأمر من (السلطان مظفر الدين) ب (وسام الأسد والشمس - شير وخورشيد) ، ثم عهدت إليه مديرية التجارة «شهندوية» في (قارص) سنة ١٣١٣ ولم يحل عام ١٣١٧ حتى نيظت به وكالة رئيس أركان الحرب في الجيش السادس في (بغداد) . ثم نقل بعد سنة إلى (سيواس) . ثم سير في عام ١٣٢٠ مع لجنة إلى تحقيق بعض الأمور في (المنتفك) وإلى تحديد الحدود الإيرانية . وبعد أربع سنوات عهدت إليه رئاسة أركان الحرب في فرقة (أنقره) . ورفع في السنة نفسها إلى رتبة إمام اللواء ، وعين قائداً للفرقة الحادية العشرين في (بغداد) ولما دخل عام ١٣٢٦ حول إلى الفرقة الثلاثين في (أوزنجان) ، وعين وكيلاً لقائد الفرقة الاستطلاعية ، ولما نشبت الحرب (العثمانية - الإيطالية) ، عين قائداً للفرقة الخامسة ، وسير لاستحكام المضيق في (البحر الأبيض المتوسط) . ولما استمرت نار الفتنة في (البلقان) ، ولي قيادة الفرقة السابعة والعشرين فاشترك في الحرب في (كاليبولي) ، و (بولايير) وحضر معركة استرجاع (أدرنه) ثم أحاله (أنور باشا) على التقاعد . ولما وضعت الحرب العامة أوزاوها ، فوضت إليه رئاسة المحكمة الحربية العرفية ثم

نيطت به ولاية (بروسه) ولما أقبلت سنة ١٩٢٠ م عاد إلى (العراق) .
فوفاه الأجل المحتوم عام ١٩٣٦ للميلاد .

٦٩ - مصطفى ذهني باشا : هو الابن الثاني لـ

(حسين بك بن محمد باشا بن خالد باشا) ولد حوالي عام ١٨٥٠ للميلاد ،
ودوس في (السليمانية) فنجح أعظم نجاح ، فكان ذا ذكاء وقاد ، وفطنة
لامعة . كان في التاسعة عشر من عمره ، حين انتظم - على عهد ولاية (مدحت
باشا) في سلك موظفي قلم التحرير في (بغداد) فكان (مدحت باشا)
يقدره ، ويدعوه (بويوك عقلی - « كبير العقل » مصطفى) ، لذلك
عينه رئيساً لقلم التحرير والرموز « الشفرة » .

كان المترجم ، ضليعا باللغة الفرنسية ، وتقدم في مسلكه حتى أصبح
متصرفا ، وبعد زمن قصير عين والياً لـ (أطنه) ، و (يانية) والحجاز ثم
اعتزل الوظيفة وأقام في الآستانة وانضم إلى (حزب البرنس) صباح الدين
الذي كان هدفه اللامركزية ، وكلف على عهد تسنم
(جمعية الاتحاد والترقي) الوزارة ، قبول منصب وزارة
الداخلية ، فرفضه ، كما أنه ولي ولاية (بغداد) فأبى قبولها لأنه كان
يرى عاقبة حكومته وخامة ، ومستقبلها مظلماً ، وأثبت الزمان سداد رأيه
وكان - والحق يقال - في مقدمة أهل العلم والعرفان ، في عصره
طالماً متضلماً بأربع لغات ، عدا الكردية وله عدة مؤلفات . وتوفي
في الآستانة .

٧٠ - الملا مصطفى : من سكان قرية (بيساران) في

لواء (السليمانية) ، ومن شعراء القرن الثالث عشر للهجرة (١) له ديوان

(١) جاء في أطروحة المستشرق الروسي (ف . مينورسكي) للعنوانة (جوران
- كوران) ترجمة (السيد ناجي عباس) المنشورة في مجلة (كلاويز) الزاهرة ،

شعر محكم السبك ، لم يطبع بعد ، وأشعاره رائعة ، أخاذة بعجامع القلوب ،
ولا سيما قصيدته : (هوى نوزارزار) و (برزه ايلخان) البالغتان
غاية الشهرة . وأشعاره في غاية الرقة والمتانة ، ومنها :

« كيانه ليرخي خوى خاومدا « ملي براژنگت تيژه وك چقل « برژانگى تيژ بويه خوش حالم هر چند تيژيش بي بويى تو ترمه سافر مويى بي بنى سرديدم اگر نخشيكى غيرى توى تيايي كه پيت هلبري سير كچه جوانه	بي بني وبان هر دو چاومدا أحقيته بي ي ناسكي وك گول خاكي بر در گاي توى بي دمالم بوي هلسونى بر پيت دلگرمه أو ديدي بي توهيج كس نديدم توخوا كوبرى كه يانا بينايي ديدم ^{نخني} خنه بنداته
--	---

[ووحى ! حين أكون في عالم النوم البهيج طأ بقدميك على عيني
ولا تقل : إن أهدابك حادة كالأشواك فتغرز في قدمي اللتين تشر بتالطف
الأزهار .. فان الأهداب الحادة التي أملكها ، لست بهجأ بها ، إلا لأنى
أكنس بها عتبة داوك ... وهي مها كانت حادة خشنة ، فانها تلاطف حين
تتلافى مع قدميك ، لأنها تشتاق إلى مسح باطن قدميك بلوعة وحرارة ..
فتفضل ! وضع قدميك على عيني ، عيني اللتين لا تبصران دون وجودك
أحدآ .. فلو أبصرت في إنسانيهما نقشاً غير مثالك ، فبالله عليك أعمها
حتى لا تبصر بعد ... وإذا وقعت قدميك فانظر/حسبها ، وهما مختصبتان
بحمرة العبرة الهاطلة من عيني ...]

في الأجزاء (٥ - ٩) لسنة ١٩٤٤ م : « ان قرية (بيساران) تقع ضمن منطقة
(زاورو) في شرقي (هاورامان) ، وان صاحب الترجمة توفي سنة ١٧٦٠ م ، واذن
فان المترجم من علماء القرن الحادي عشر الهجرة . ويؤيد ذلك ما أورده (السيد
طاهر الهاشمي) أن (الملا محمد القاضي) (١٢٨٥ هـ) قد أدي بأن للموى اليه جده
السابع .

(للمعرب)

٧١ - مقصود افندي : من علماء القرن الرابع عشر

للهجرة ، ومن سكان (السلجمانية) ، قضى القسم الاعظم من عمره في (دمشق الشام) ، و (أرضروم) وله تعليقات ، وحواش نفيسة . (١)

٧٢ - ولي ديوانده : من عشيرة (الجاف) من

نخذه (كمالى) . كان (رحمه الله) شاعراً أُمياً فطرياً . عاش قبل (المولوي) بنصف قرن [أى أنه كان من شعراء القرن الثالث عشر للهجرة] . وعشق فتاة عنواء تدعى (شم - شمس) ، فكافت حياته تشبه حياة (المجنون) (٢) . وقد أدى به الهيام ، والوع بالغرام ، إلى هجر الديار واتخاذ القياقي والصحاري مسكناً له . وله أشعار في غاية السلاسة والرقة ، وكلها غزليات جادت بها قريحة مملوءة ، بالحب والغرام . ويؤسفنا أن أشعاره الكثيرة لم تجمع على عهده ، ولم يصلنا سوى ما حفظ منها في صدور بعض الناس وهذه قصيدة له :

ياران لجرگم ، يوان لجرگم (٣)	تيرى (شم) ايمشو درياله لجرگم
أوه شهيدہ کوتہ بيناوى ..	أوى شهيدہ کفتى پي ناوى ..
بوتيره گيمه آکامى مرگم ..	شهيدم کفن مکن بيرگم ..
هروا بخوينى زامى جرگوه ..	بم خنه ژيرخاک خوين بيرگوه
بابو اندامى گول ر نگيموه	بروانه آساي بي دنگيموه ..
شوين نيگورى خوينى زامانم	بوه پسندى تاوشهيدانم ..
بلام وصيتم أمه بي لانان	هرچند کوتومه دوورده وولاتان
تنهافبرگم لرى خيلان بي ..	نزیک هواوگى سرويلان بي

(١) عثمانلى مؤلفلى .

(٢) مجنون بنى عامر ، صاحب ليلى المشهور فى تاريخ الادب العربى .

(٣) من دأب الأدباء الأكراد الجورانيين « الكوران » أن يؤلفوا الشطر

الاول من مطلع كل قصيدة ، من جملة متكررة

کیلیکی برزبی بقد بالای (شم) لژور سرم بی ، بی زیارو کم
طاقی کیش وینی طاق ابروی او که سجد گاهی ودحم بی بشو
بنوسن بخوین جرگی سرکردوم که من بتیری دستی (شم) سردوم
چونکه او (شم) ی تاتاوی (چین) ه لدشت یزاره ، جبل نشینه
بلکو هلکوی لری گوزاوی ری بخاته سرقبر کم جاوی ...
بزانی گوشتی دستی خویتی نخا کدا میلی ونک و بویتی ...
جوابی سؤالی قبریشم وایه دیاوی محشرم شووی لیلیه ..

[أخلاقى افي فؤادى ، أخلاقى في فؤادى (٣) إن سهام (شم) الليلة
غرزت في فؤادى ... فالشهيد هو الذى يذهب ضحية ، وإن الشهيد ،
لا يدوج في الكفن .. فادفنوني مضرجا بدماء قلبى المكروم ، وواوونى
بثرى رمسى ، فى ثيابى الملطخة بالدماء ... كما أظن بأعظي الوردية القانية
التي أصبحت كجثة فراشة خامدة .. فلا يزال الغسل دماء طعنات جسدى
إذ بذلك أكون معجبا به بين الشهداء .. لكننى أوصيكم بوصية ، وإن
كنت في منزل فائى المحلة ... هي أن يكون قبرى على قارعة طريق القبائل
الرحل ، وعلى مقربة من مرتبع العادات الغائبات .. وأن تكون إحدى
لوحتى قبرى عليه تماثل (شم) ، وتكون عند رأسي ، وأن لا تزيد
ولا تنقص ... وأن ترسموا حنيتة تحاكي قوس حاجبها ، لتكون قبله
يسجد إليها ووحى في الليالى . وانقشوا بدم قلبى المسفوح الفائض : «إنى
صريع سهم ومنتى به (شم) ... لأن (شم) من غادات (الصين) ، وهي
تضييق ذوما يسكن السهول وتقيم في الجبال عسى أن يتفق لها في بعض غدوها
وواحها أن تمر على قبرى مرة ما ... فتعلم عندئذ أن هذا الناوى
الصريع من ضحايا يدها ، وأنه يشتاقي في قبره إلى طلعتها وشذاها العاطر
إن جوابي عن الاسئلة التي توجه إلى في القبر « هديتى ، إلى ساحة المحشر
ولمى بمحبوبي ، وهيامي به ..]

٧٣ يعقوب بك : من سكان (شهرزور) ، ولقبه (بهاء

الدين) ، رحل على عهد (الملك الصالح نجم الدين أيوب) إلى (مصر) في حدود سنة (٦٣٧ - ٦٤٧ للهجرة) ثم قام مع أشياعه - وكانوا جميعهم شهرزوريين - وتوجه - إلى انحاء (الكرك) ملازماً لـ (مظفر قطن) لمحاربة التاتار ، فأدى خدمة عظيمة ، وبعد سنين أخذ (الملك المنصور) سلطان (مصر) يتجني عليه فحبسه ، ثم ماعتم ألـ أفرج عنه (الملك الأشرف خليل) وولاه منصباً بها يليق بمقامه ، وكان ولا - غرو - أميراً محترماً جليل القدر ، وصاحب أشياع وأتباع مخلصين . (وجه الله) في أواخر سنة ٧٠٧ للهجرة (١)

٧٤ - الشيخ يوسف : نجل (حمزة) من سكان

(شهرزور) ، ومن المؤلفين المشهورين ومن أعظم علماء عصره ، له مؤلفات كثيرة ، من - جملتها : (الذهب المذاب في مذهب النحاة ودقة الاعراب) منه نسخة في خزانة كتب (ططف بك) في (الآستانة) . ويظهر من مطالعة الكتاب المذكور ، ان له ثمانية مصنفات أخرى (٢)

٧٥ يوسف ضياء أفندي : من أحفاد (مولانا خالد)

وسكان (دمشق الشام) اشتهر بلقب (المقدسي) ، وهو من ذوى التأليف المشهرين في القرن الرابع عشر للهجرة . وقد ألف في اللغة الكردية كتابين أسماهما (عكاز الأدب) و (التحفة الحميدية) ..

(١) تاريخ العراق بين الاحتلالين

(٢) عثمانلى مؤلفلى

أهم الكتب التي اعتمدها المؤلف

في تأليف هذه الرسالة (١)

- ١ — عناصر ما بين النهرين « ميزوبوتاميا » للدكتور سبايزر ، طبع عام ١٩٣٠ م في (فيلادلفيا) باللغة الانجليزية
- ٢ — تأريخ آشور ، لأولستيد ، طبع عام ١٩٢٣ م في (لندن) باللغة الانجليزية .
- ٣ — المجلد الثالث من التأريخ القديم لكامبريدج كوك ، طبع ١٩٢٥ م في لندن باللغة الانجليزية
- ٤ — دائرة المعارف الاسلامية
- ٥ — سياحة متنكرة فيما بين النهرين ، لميجر سون طبع عام ١٩١٢ م في (لندن) باللغة الانجليزية
- ٦ — الأربعة قرون الأخيرة للعراق لميجر لونكريك ، طبع عام ١٩٢٥ م في لندن باللغة الانجليزية
- ٧ — تأريخ جودة (الطبعة الثانية) لجودت باشا ، طبع عام ١٣٠٩ هـ في (الأستانة) باللغة التركية .
- ٨ — كتاب المآثر السلطانية ، لـ (عبدالرزاق نجف قلى) كتب عام ١٨٢٨ م . باللغة الفارسية ، ويبحث عن سلطنة القاجاريين ومنه نسخة في خزانة كتب (يعقوب سر كيس)
- ٩ — مرآة الزمان ، المجلد الثالث للسبط ابن الجوزي (يوسف) طبع عام ١٩٠٧ في شيكاغو .
- ١٠ — تقويم الموصل السنوي لعام ١٣٠٧ الهجري

- ١١- تقرير عن لواء (السليمانية) في (كردستان) ل (مييجرسون)
باللغة الانجليزية .
- ١٢- بعض المعلومات عن عشائر (كردستان) الجنوبية ، طبع عام ١٩١٨ م
في (بغداد) باللغة الانجليزية
- ١٣- تاريخ أمراء الجاف (مخطوط) ل (كريم بك) باللغة الكردية
- ١٤- السجل العثماني ، في أربع مجلدات ل (محمد ثريا بك) ، طبع سنة
١٩١٠ م في (الآستانة) باللغة التركية .
- ١٥- تأريخ نعيما .
- ١٦- شرف نامه ، ل (شرف الدين البتليسي) طبع في (مصر) ، باللغة
الفارسية :
- ١٧- گلشن خلفا .
- ١٨- وسائل خاصة لبعض العلماء والسادة ، والوجهاء ،
- ١٩- كتاب تنمة اليتيمة ، لابي منصور (عبد الملك الثعالبي النيسابوري)
وقد نشره (عباس إقبال) في (طهران) سنة ١٣٥٣ هـ
- ٢٠- مخطرة الاقامة في (كردستان) و (نينوى) ل (مستر ويچ) ألفها
باللغة الانجليزية ، وهي مجلدان ، كتب في الربع الثاني من القرن
التاسع عشر وطبع في (لندن) .
- ٢١- في (كردستان) و (ماين النهرين) ، ألفه (جي بيلي فرازر)
باللغة الانجليزية ، وهو مجلدان طبع في الربع (الثاني من القرن
التاسع عشر سنة ١٨٣٤ م وطبع في (لندن)
- ٢٢- خلاصة الأثر ، في أعيان القرن الحادي عشر ، كتاب تأريخي ،
ألفه (محمد المحبي) في أربعة مجلدات طبعت سنة ١٢٨٤ هـ في (مصر)
- ٢٣- التعريف بمساجد السليمانية ومداوسها من مؤلفات الفاضل

المحترم (١) (الملائمة القزلي) طبع في (بغداد) عام ١٣٥٦ هـ

١٩٣٨ م .

٢٤- مطالع السعود ، في أخبار الوالي داود ، من مصنفات العلامة (١) (الشيخ عثمان بن سند البصري) ، سرد فيه الحوادث العراقية المفصلة ، من ولادة الوالي (داود باشا) حتى وفاته (٢) ، وقد أورد في بعض المناسبات ذكر الأمراء البابائيين ، بيد أنه لم يكمل تأليفه ، ولم يطبع بعد . ومنه نسخة بخطوط في المكتبة الوقفية ببغداد .

٢٥- إجماع الأعلام ، في مصنفات (محمود مصطفى) أستاذ الأدب العربي في كلية اللغة العربية من الجامعة الأزهرية ، طبع في المطبعة الرحمانية بمصر سنة ١٩٣٨ للميلاد

(١) ليس هذا للمقام مقام منح الألقاب

(الأنثري)

(٢) لم يصل إلى الكلام على وفاة (داود باشا) .

بعض المصادر التي استفنى منها المحرر التمهيلات

- ١ - كتاب ال (شرفنامه) ألفه الامير شرف الدين البتليسي باللغة الفاروسية سنة ١٠٠٥ هـ فطبع في (روسيا) مرة، وفي (مصر) مرة أخرى وقد عر به مترجم هذا الكتاب سنة ١٩٤٧ . ولم يطبع بعد .
- ٢ - خلاصة تاريخ الكرد وكرديستان ، صنفه صاحب المعالي (السيد محمد أمين زكي) باللغة الكردية ، فطبع سنة ١٩٣١ م في (بغداد) وعر به (السيد محمد علي عوني)
- ٣ - التعريف بمساجد السلجمانية ومدوسيتها .
- ٤ - مختصر مطالع السعود في أخبار الوالي داود ، طبع في (بومباي) سنة ١٣٠٤ هـ .
- ٥ - سراج السالكين ، من مؤلفات (الشيخ حسين القاضي البرزنجي) وهو كتاب فارسي خطي ، توجد نسخة منه في مكتبة المترجم
- ٦ - رفع الخفاء في شرح ذات الشفاء ، من مؤلفات العلامة (الملا محمد ابن الحاج) ، ومنه نسخة في مكتبة المترجم .
- ٧ - طبقات الشافعية ، من مصنفات السيد ابي بكر المصنف ، طبع في (بغداد) سنة ١٣٥٦ هـ .
- ٨ - الأربعة قرون الأخيرة للعراق ، تأليف (ميجر لو نكريك) و تعريب (الأستاذ جعفر خياط)
- ٩ - كتاب (العراق قديماً وحديثاً) للاستاذ السيد عبد الرزاق الحسنى
- ١٠ - السيف الرباني ، من مؤلفات (الشيخ سيد محمد المكي)
- ١١ - مجلة (گلاويژ) الكردية
- ١٢ - دواوين الشعر الكردية مثل (محوى ، نالى ، سالم ، مولوى ، طاهر ، كردي ، و...)
- ١٣ - بعض الكتب الأخرى ، مثل (أبهى القلائد ، مقدمة تخميس البردة ، فتوح البلدان ، و...)

صفحتان ناقصتان

نرجو من حضرات القراء إضافة هاتين الصفحتين إلى ص ١٧ من هذا الكتاب وقد سقطتا من التنضيد سهواً وبلي هاتين الصفحتين جدول الخطأ والصواب

٣

الجيش الآشوري: ولما انتهت الحرب شرع (آشور ناصريال) في تعمیر المدن فاتخذ حصن (بكر آوا) مستودعاً للذخائر، والأرزاق وأنشأ بعض المراكز العسكرية على الطريق المار بـ (بازيان)، فسمي الأمن البلاد، وهدأت الأحوال. وعلى هذه كان ملك (لولو) المسمى (أميخا Amikha) قد انسحب إلى الجبال، ويفهم من (تاريخ آشور) لـ (أولستيد) (ص: ٨٨ - ٨٩) أنه كان قد ذهب مع ليف من الرؤساء والأهلين، يحتمي بقلعة (كنيبا = بيره مگرون) فشن عليهم الجيش الآشوري الذي كان يقوده ولي العهد (شلما نصر - Shalmanesser) هجوماً أخفق لأول مرة، وأحبطت خطته، فأصيب الجيش الآشوري في هذا الحصار بأتعاب جمة، وخسائر فادحة. ويظهر أنه حصلت فيما بعد، بينه وبين جيش المدافعين المستميتين مهادنة سلمية (١). هذا، ولقد تباهى (آشور ناصريال) بهذا الظفر، حتى أنه أقام بالقرب من عمودي (يتغلات يليسير) و (توكولتي نينووتا - Tukulti - ninuta) الظفرين - عمود ظفر ..

ان (شلما نصر) الثالث (٢) نهض أيضاً سنة (٥٨٩ ق م) لغزو مملكة (زاموء آ) فتوغل فيها حتى وصل أعلى جبال (نيكديم) و (نيكدي ايرا) (١) وقد قام هذا الملك نفسه أيضاً (عام ٨٤٤ ق م) لغزو

(المؤلف)

(١) كامبريدج: التاريخ القديم (ج: ٣ - ص: ٢٢٢)

(٢) جاء في كتاب خلاصة تاريخ الكرد وكرستان (المؤلف نفسه: «وأغار للمغرب)

شلما نصر الثاني « لا الثالث

بعن فاوة على بلاد (ناميرى) ، فانسحب انبراطورها (مردوك - مودايك)
إلى الجبال فاعتصم بها . ولقد زحف (شلما نصر) هذا عام (٨٢٩ ق . م)
على بلاد (كارخي) (٢) فنهب ما فيها ، وتركها خراباً يباباً . وخلاصة
البحث : أن بلاد (زاموء آ) هذه أصبحت في العام التالي مقاطعة من
مقاطعات الحكومة الآشورية .

أضحت بلاد (لولو - زاموء آ) عام (٧٤٤ - ق . م) أيضاً ساحة حرب
فقد نهض (شلما نصر) الرابع ، في تخوم (ناميرى = منطقة يشدو)
لمحاربة جيش (اوراتو = Urartu) وكما أن الانبراطور الخالدي
« Khaldei » المدعو (أرگستيس Argitis) استطاع في منطقة
(ناميرى Namiri) وفي أطراف (ميليد - ملاطية) و (پارسو) و (ماني)
(طور عابدين) ، أن يخرج موقف الجيش الآشوري ، فانه قد غلبهم في
هذه الجبهة أيضاً ، حتى أصبحت الحكومة الآشورية عاجزة لا تقوى على
محافظة بلاد (لولو) ، الا بشق النفس [كامبريدج ، التاريخ القديم ص ٣٠]
ولما حل عام ٧٦٦ ق . م . اخترق الجيش الآشوري أيضاً بلاد (لولو)
وتوجه نحو (ميديا) . غير أنه باء بالفشل ، ورجع بخفي حنين ، وان
(آشور نيراي الخامس) أيضاً ذهب مرتين الى غزو منطقة (ناميرى)
وجرب فيها سلاحه أما في أواسط القرن الثامن (ق . م .) فقد كانت
هذه البلاد تخضع لسلطان (ايليا) أحد حكام (آشورية) ، حتى لقد
سامها الآشوريون في أواخر القرن المذكور بأسم (لولوم) (٣)
أخذ (تيغلات پليسر الرابع) عام ٧٤٥ (ق . م .) يجلي قسما من
بلاد ما بين النهرين الى هذه البلاد [فوير ص : ٤٣]

(١) من المحتمل أن يكون هذان الجبلان جبلي (تاسلوجه) و (كله زرده)
(٢) كانت منطقة (كارخي) هذه جزء من مملكة (لولو) والظاهر أنها سهل
(شهرزور) الحالي [المؤلف]
(٣) قلنا ولا يبعد أن تكون (كركوك) الحالية
(المرب)
(المؤلف)
(٣) تاريخ الآشور ل (اولستيد) (ص : ٢٤٥)

مضامين الكتاب

٦٠	ملخص تأريخها	٠	مقدمة المترجم
٦١	سليمان بيه	١١	كلمة المؤلف
٦٤	بكر بك	١٢	تأريخ صقم السلطانية منذ
٦٥	الأحوال العمومية لكرديستان		العصور القديمة حتى العصر
	الجنوبي في تلك الأيام		الاسلامي
٦٦	فترة الامارة	١٨	شعب لولو
٦٧	خانه پاشا	١٩	مدنيته وحصارته
٧٢	خالد پاشا	»	لغته ولسانه
٧٣	سليم پاشا	٢٠	جغرافية بلادهم
٧٥	سليمان پاشا	٢٤	المعالم والمواقع القديمة في بلاد
٧٩	أحمد پاشا		السلطانية
٨٠	إمارة سليمان پاشا الثانية	٣٠	من بدء العهد الاسلامي الى
٨١	محمد پاشا		العهد البابائي
٨٣	امارة أحمد پاشا الثانية	٢٤	عهد الحكومة البابائية أ - من
»	إمارة محمد پاشا الثانية		الأسرة الاولى الى الأسرة الخامسة
٨٦	إمارة پاشا الثالثة	»	ميربودان بيه
٨٨	محمود پاشا	٤٦	الأسرة الثانية
٩١	محمود پاشا في إيران	»	الأسرتان الثالثة والرابعة
٩٤	ج - منذ انشاء السلطانية حتى	٥٢	ب - الأسرة الخامسة بابايو
	وفاة عبد الرحمن پاشا		منطقة السلطانية
»	إبراهيم پاشا	»	عنوان البابائية
»	بناء السلطانية	٥٣	منشورها

ص	ص
انهياء الامارة البابائية	٩٨ عثمان پاشا
د إمارة محمود پاشا الاولى	١٠١ اماره ابراهيم پاشا الثانية
١٤٠ ثروة محمود پاشا	١٠٢ عبد الرحمن پاشا
١٤٥ إمارة عبد الله پاشا	١٠٣ اماره ابراهيم پاشا الثالثة
١٤٧ إمارة عبد الله پاشا الرسمية	١٠٥ إمارة عبد الرحمن پاشا الثانية
١٤٨ إمارة محمود پاشا الثانية	١٠٧ ثروة عبد الرحمن پاشا
١٤٩ إمارة عبد الله پاشا الثانية	١٠٨ معركة دربند
١٥٠ محمود پاشا و محمد پاشا	١٠٩ خالد پاشا
١٥٢ محمود پاشا وسليمان بك	١١٠ تطاول على پاشا على ايران
١٥٥ سليمان پاشا	د اعتداء ايران
١٥٧ حمه شريف الهماوندي	١١١ معركة صريوان
١٥٨ أحمد پاشا	١١٣ إمارة عبد الرحمن پاشا الثالثة
١٦٢ لحة عن هذه الامارة	١١٤ معركة دربند الثانية
١٦٥ الزراعة والفلاحة	د إمارة سليمان پاشا
١٧١ الأحوال الجغرافية	١١٥ اماره عبد الرحمن پاشا الرابعة
جدولان في نسب البابائين	١١٨ معركة بغداد
١٧٢ منذ إنهياء الامارة البابائية	١٢١ سراوفاث حالت أفندي
حتى عهد الاحتلال	١٢٥ إمارة خالد پاشا الثانية
١٧٤ عشائر انحاء السليمانية	١٢٧ إمارة عبد الرحمن پاشا الخامسة
د أ - الجاف و فرقتها	د معركة كفري
١٧٥ مقامها	١٢٩ إمارة خالد پاشا الثالثة
١٧٧ نبذة من تأريخ هذه المعيرة	١٣٠ إمارة عبد الرحمن پاشا
١٨٤ ب - عشائر بحدو	السادسة ووقاته
١٨٥ الرؤساء ، الأهلون	١٣٤ د - من إمارة محمود پاشا الى

ص	ص
٢٢٤ الحاج الشيخ كاك أحمد	١٨٥ عشيرة نوو الديني
٢٢٥ مولانا خالد	١٨٦ عشائر سرگه
٢٢٩ الشيخ عثمان التويلى	» جهات آلان
٢٣٠ الشيخ محمد التويلى	» فاحية ماوت
» الشيخ عمر التويلى	» أسر الرؤساء
٢٣١ الحاج الشيخ أمين الخال	١٨٧ ج - عشيرة الهاوند
» الحاج الشيخ محمد المحوى	» نفوسها وقوتها
٢٣٣ ذوو الآثار من العلماء والادباء	» سيرتها العامة
والمشاهير	١٨٨ منطقتها
٢٣٣ السيد أبو بكر المصنف	١٨٩ تأريخها
٢٣٣ أبو عدى	١٩٧ د - عشيرة اسماعيل عزيرى
٢٣٣ الملا أحمد الجوراني	» ه - عشيرة چنگني
٢٣٦ أحمد فائز افندى	١٩٨ و - العشائر الهاو و امانية
٢٣٩ السيد أحمد النقيب	٢٠٠ مريوانى
٢٣٩ الشيخ أحمد	٢٠١ الحالات العامة للواء السلطانية
٢٤٠ الحاج ملا أحمد	في اواخر العهد العثماني
٢٤٠ أحمد ياشا	» أ - اسماء متصرفية
٢٤١ أحمد حمدى بك	٢٠٣ ب - تنظيمات هذا اللواء
٢٤٢ أحمد مختار بك	الادارية والمالية
٢٤٣ اسماعيل حتى بك	٢٠٥ ج - معارف اللواء
٢٤٣ مولانا الياس الكبير	٢١١ د - المشاهير في منطقة السلطانية
٢٤٣ أمين فيضى بك	٢١١ الشيخ عبدالقادر الجيلي
٢٤٤ السيد جامي	٢١٤ الشيخ محمد النقشبدي
٢٤٥ الشيخ حسن	٢١٩ الشيخ معروف النودهي

ص	ص
٢٦٢ الشيخ عبد الرحمن القره داغي	٢٤٥ حسن كئوش
٢٦٣ عبد الرحمن بك (سالم)	٢٤٦ الشيخ حسين القاضي
٢٦٥ الشيخ عبد الرحمن	٢٤٦ خسته
٢٦٥ الملا عبد الرحيم (مولوى)	٣٤٧ الملا خضر نالى
٢٦٨ الشيخ عبد السميع	٢٤٩ خليل خالد پاشا بابان
٢٦٩ عبد الله مصيب پاشا	٢٥٠ رسول ذكي افندي
٢٦٩ الملا عبد الله البيتوشي	٢٥٠ رسول ستي افندي
٢٧١ الملا عبد الله «الأسود»	٢٥١ الزهاوية
٢٧١ الملا عبد الله العرفان	٢٥١ محمد فيضى أفندي الزهاوي
٢٧١ الشيخ عبد الكريم البرزنجي	٢٥٣ جميل صدقي الزهاوي
٢٧٢ الشيخ عبد القادر السنوى	٢٥٦ عبد الغني الزهاوي
٢٧٢ عبد الله حسن	٢٥٦ رشيد پاشا الزهاوي
٢٧٣ عثمان پاشا	٢٥٧ سعيد پاشا
٢٧٤ عزت بك	٢٥٨ الشهرزوية
٢٧٤ عزيز بك بابان	٢٥٨ أبو القاسم أحمد
٢٧٦ الشيخ علي	٢٥٨ أبو بكر محمد
٢٧٦ الشيخ عمر	٢٥٨ مرتضى عبد الله
٢٧٦ الشيخ عمر القره داغي	٢٥٨ محمد كمال الدين
٢٧٧ الشيخ محمد	٢٥٩ أبو حامد محمد
٢٧٨ الشيخ ملا عمر	٢٥٩ الملا صالح (حريق)
٢٧٩ محمد حمدي پاشا بابان	٢٦٠ صالح افندي (آهي)
٢٨٠ الشيخ محمد مظفر	٢٦٠ طاهر بك جاف
٢٨٠ محمد وأفت افندي	٢٦١ طارف صائب
٢٨١ محمد بن رسول الذكي	٢٦٢ الملا عبد الرحمن البنجويني

ص	
٢٨٨	مصطفى بك الكردي
٢٩١	الحاج مصطفى باشا
٢٩٢	مصطفى ذهني باشا
٢٩٢	الملا مصطفى
٢٩٤	مقصود افندي
٢٤٢	ولي ديوانه
٢٩٦	يعقوب بك
٢٩٦	الشيخ يوسف
٢٩٦	يوسف ضياء افندي
٢٩٧	جدولا مصادو المؤلف والمعرب
٣٠١	الصحيفتان الناقستان المستدوكتان

ص	
٢٨١	الشيخ محمد
٢٨١	الملا محمد خاكي
٢٨٢	الملا محمد بن الحاج
٢٨٣	محمد رشيد باشا بابان
٢٨٣	محمد باشا الجاف
٢٨٥	محمد آغا
٢٨٥	الشيخ محمد
٢٨٥	محمد بك صاحبقران
٢٨٦	الشيخ محمود
٢٨٦	محمد باشا الجاف
٢٨٧	الشيخ محي الدين
٢٨٨	الشيخ مصطفى

آثار العرب

- ١ - تاريخ السلجمانية وانحاءها (وهو هذا) تعريب من اللغة الكردية
- ٢ - كتاب الشرفنامه (تحت الطبع) تعريب (بموافقة من المجمع العلمي العراقي) من اللغة الفارسية
- ٣ - اثني عشر فأسا في مريوان (قصة) تعريب من اللغة الكردية
- ٤ - گالته وگه پي مه لامة زموره (») تکرید » التركية
- ٥ - چل وزير (قصة وعظية) » » »
- ٦ - شورشه کاني کوردو کوردستان (تاريخ) » » »
- ٧ - پوشکين سه رداري بويژاني ووسيا » » العربية
- ٨ - موسولمانه تي و دوستوري گيتي تازہ » » »
- ٩ - فذلکة تاريخية عن عشيرة (ووزياني) تأليف باللغة »
- ١٠ - ميژوي دهرويشي له کوردستانا » » الكردية
- ١١ - زانستي فهومايشت و ميژوي » » »
- ١٢ - بويژه کورده کاني وولاتي که رکوک » » »
- ١٣ - زانستي که له پووبه شکوري » » »
- ١٤ - دير بيکچه ي تيره ي روزبه ياني » » »
- ١٥ - زانستي ره وان خويندني قورئان
- ١٦ - فهره نك (قاموس) (عربي - کوردي)

ملاحظة

لقد عدت اغلاط مطبعية كانت نتيجة تعدد المصطلحين
فعمدرة الى القراء الكرام

شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة